الإستخبارات الصهيونية

العدو الأول

العقيد أبو الطيب



مكتبة مدبولي - القاهرة

الاستخبارات الصهيونية

العدو الأول

الاستخبارات الصهيونية

العدو الأول

العقيد أبو الطيب

الناشر: مكتبة مدبولي - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

MADBOULI BOOKSHOP مكتبة مدبولى

6 Talat Harb SQ. Tel:756421 ٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة – ت: ٧٥٦٤٢١

الإهداء إلى

فرنسواز كيستمان..

هكذا نرسم بلا ألقاب، أو صفات.. فلا يليق بالشهيدة غير لقب الشهادة، فلا أبهى ولا أجل... إذن نقول الشهيدة فرنسواز كيستمان التى ازدحمت بعدالة تاريخ الإنسان فرفضت غبن الجغرافيا وعلم المسافات، فالموقف أعظم من أن يحاط بحدود، أو أن يسور بخارطة، أو يحجب ببحر، ومن هنا انطلقت فرنسواز ـ الموقف، فقطفت من شجرة الحرية غصنا..ومن كتاب التاريخ صفحة..وأتت لتنتمى إلى الإنسانية من خلال فلسطين...

كانت رائحة كمونة باريس عطرها يوم أتت تحمل على شفتيها لون شجرة الحرية التى تروى إلا بالدماء كما قال جدها روبسبير ـ وتحمل فى قامتها شموخ رجال المقاومة الفرنسية ضد النازية، أتت لتحارب ورثة محتلى باريس...تحارب النازية الأخطر والتى اتخذت لنفسها اسم «الصهيونية»...

أتت فرنسواز وانتمت إلى فلسطين موقفاً...هل نسميها جان دارك ؟ ..لا نفعل ذلك بل نسمى البطولة والشجاعة والانتماء للإنسان ـ الموقف، باسم فرنسواز...

نعم نفعل ذلك ونقول من خلالها امتزجت رائحة المخيم برائحة كمونة باريس، وعلى النماء والموج كتبت بالدم أنشودة جديدة عن فلسطين..أنشودة عن البحر والموج والذاهبين إلى القدس...بالدم كتبت..وما يكتب بالدم لا يمحوه ماء...

فرنسواز كيستمان، فرنسية الميلاد، فلسطينية الشهادة، وقبل وبعد هذا هى الإنسانة ـ الموقف، الذى اكتمل بالشهادة فى مياه البحر المتوسط...وامتد دمها الزكى

مواصلاً طريقه إلى شواطئ حيفا..ويوماً سنكتب بالدم أسماء من عبروا قبلنا... ونحفر اسمك يا حبيبة على أبواب سور القدس...

فرنسواز كيستمان، عروس فرنسية تزف على الطريقة الفلسطينية، وهودجها بحر، وشهودها شعب، ومجدها موقف اكتمل نماء وشموخاً وشهادة..من أجل شعب...

شعب دعائمه الجماجم والدم

تتحطـم الدنيـا ولا يتحطــم

فرانسواز كيستمان..يا شهيدتنا الجميلة..وصديقتنا العظيمة..وأختنا الرائعة..أهديتنا كل شئ من الروح إلى الموقف..وأهديك هذا الكتاب ليتعلم منه القادمون من رحم الرعد بعض ما يجب أن يتعلموه على طريق الثورة المستمرة حتى النصر.

العقيد أبو الطيب

قائد قوات الـ١٧

A Francoise Kiestman

Ainsi nous ecrivons son nom, Sanstitres ni epith étes. Car rien nest Pire pour un être Que d'avoir á renoncer a sa vie et rien n'est Plus beau Que de dire: Francçoise Kiestman, la femme Qui a sarifié son existence. Cette femme Qui, fut convaincue Par la justice de l'histoire humaine, en rejetant les divisions géographi Ques et la science des distances. La Cause est bien trop essentielle Pour être limitée par des bornes, réduite aux formats d' une Carte ou encore Pour être assobrie Par la mer .

Tenant compte de cela, Françoise a Pris Position. A l' arbre de la liberté elle a cueilli une branche, au livre de l' histoire elle a arrache une page et a travers la Palestine, elle appartient maintenant á l' humánité. L' odeur de la Commune de Paris était son Parfum lorsQu' elle entreprit'sa lutte et ses lévres ont la couleur de l' arbre de la liberté Qui comme son grand pére Robespierre l' avait dit, ne peut être arrosé Que par le sang. Elle porte en son apparence la dignité de la Resistance Françaiise Contre la Nazisme. Elle s' était alors battue contre ceux Qui occupaient Paris Puis est venue Pour combattre ces dangereux Nazis Qui ontá ce jour un nouveau nom... Sionisme .

Françoise en soutenant la couse Palestinienne, eny établissant son Point d' appui, appartientá la Palestine. L' appellerons nous Jeanne d' Arc? Non, nous ne le ferons Pas. Mais Pour nous elle est l' héroisme, le courage et l' appartenance a l' humanité .

la Cause Porte le nom Françoise, c' est notre conviction. Car en elle l' odeur des camps Palestiniens se mêle a celle de la Commune de Paris. De mer et de vagues, elle a ecrit de son sang une nouvelle chanson dédiée a la Palestine, une chanson Qui évoQue la mer, les vaQues et un Peuple retournant a Jerusalem. C'est de son sang Qu' elle a Qui est écrit par le sang ne peut jamais être éffacé par l' eau .

Françoise Kiestman, Française de naissance, Palestinienne Par sacrifice. Elle est Par dessus tout l' Etre Humain. Elle est la Cause Pleinement servie Par son sacrifice dans la Méditerranée. Son sang a Pris le chemin des cotes d' Haifa. Un jour nous écrirons de notre sang le nom des gens Qui sont passés avant nous et nous graverons ton nom sur les portes des murs de Jerusalem .

Voici donc Françoise Kiestman, Qui épouse Français a célébré ses noces `a la mode Palestinienne. Son Cortége fut la mer, ses temoins un pays entier et sa dignité, son appartenance et son sacrifice au Peuple Palestinien sont les raisons de sa gloire .

Un Peuple dont les bases et les pas sont entâches d' un sang Qui pourrait les detruire mais le Peuple Palestinien ne sera jamais détruit .

Françoise Kiestman, notre belle heroine, notre grande amie, notre soeur fid`ele tu nous a tout donné, ton esprit et ta Vie Que tu offris a notre Cause. Je te presente ce livre dedie a un Peuple Qui fut materné dans les cendres. Ce peuple doit apprendre une chose essentielle concernant son idendité, tout en progressant

sur le chemin de la Revolution Qui continuera jus Qu' a la Victoire .

COIONEL

ABO ELTAYEB

الفصل الأول

★ الاستخبارات الصهيونية «العدو الأول»

★ الاستخبارات الصهيونية نشأتها وتطورها

★ المراحل التي مرت بها الاستخبارات الصهيونية

★ مسلسل التصفيات الجسدية لكوادر الثورة الفلسطينية

الفصل الأول

الاستخبارات الصهيونية

العدو الأول

الهالة التى تحيط بالحركة الصهيونية،وأحياناً[اليهود]،نابعة فى حقيقة الأمر عن عدم معرفة الآخر بجوهرها،وبالتالى فقد تكون مصادرنا من معرفتها ما ترغب العقلية الصهيونية فى تسريبه إلينا بوسائل متعددة،إعلامية،أو تنظيمات مشبوهة،وبالتالى معرفتنا عنها[عرجاء]وغير مكتملة.

لذلك اقتضت الضرورة اعطاء العدو حجمه الحقيقى قبل الدخول فى معركة تصفية الحساب فلا تقزيمه بمفيد،ولا تضخيمه يؤدى إلى نتائج إيجابية، ولهذا علينا أن نقوم بعملية التشريح العلمى للعدو إقتصاديا وعسكرياً وسياسياً وفكرياً من خلال مؤسسات متفرغة تهتم برصده على جميع المستويات،طالما أن المعركة معه لن تحسم بين ليلة وضحاها،[فالمجتمع الصهيونى] سينظر لنا من خلال[الحركة الصهيونية]ونتاجات أخرى متداولة من الأرض المحتلة،أولها طابع القدسية [كالتوراة]سراباً تربطه خيوط واهية،فهذا[المجتمع]لا يشكل أمة أو أى امتداد حضارى،ولا حتى شعباً له سمة التجانس،وحشره ضمن الأمة سيكون اعتباطا ومغالطاً للحد الأدنى من المعايير العلمية..أما وضع مفهوم الأمة ضمن الأطر الروحانية،فعلى الرغم من كونها مفاهيم علمية ولا تخضع للموضوعية، فإن الصراع حول الدين ينسف المقولة الوحيدة لهم...(فالتقاة)وقفوا تاريخا ضد حركة الاندماج اليهودية،وحركة إحياء صهيون،حملوا أسلحتهم الفكرية ضد(هرتزل)والحركة

الصهيونية(والربانيون)حملوا لواء العداء للجميع،إضافة إلى تواجد المتناقضات من الحاخام إلى الملحد بين اليهود،فكيف تكون الرومانية (الأمة اليهودية) ؟

ان الحركة الصهيونية السياسية ليست أكثر من تيار سياسى نفعى مؤطر بوضع تربوى وتنظيمى خاص،والتربية والأطر التنظيمية جعلتهم يحيطون أنفسهم بوضع اجتماعى معين(الفيتو).ونتيجة لتعايشهم كأقليات بين شعوب تختلف بتربيتها ورؤياها،ظهرت التمايزات والتناقضات التى رسخت وجودهم فى(الفيتو)وزاد من تلاحمهم مصاعب لاقوها بفعل عوامل كثيرة.وهذه المصاعب ابتعدت واستولدت التنظيمات السياسية التى لولا الحرية والديمقراطية الليبرالية فى أوروبا،لكان صعباً قيامها.

إذن فالظروف والمتغيرات الظرفية التى تسببت فى انبثاق الحركات السياسية الصهيونية لم تجد لها سوى رابطاً رغم تراخيه-ومما يؤكد ذلك أن الدين اليهودى يقدس فلسطين،فلو كان تلاحمهم استراتيجيا مع الدين لكان موقفهم واضحاً إزاء الهجرة اليهودية إلى فلسطين،فما تؤكد الشواهد عكس ذلك:

فأولاً:إلحاح(هرتزل)إلى حد المهانة واستعمال كل الوسائل السياسية والمالية لإستيطان اليهود داخل حدود الإمبراطورية العثمانية حتى لو اقتضى الأمر تجنيدهم فى خدمة السلطات.

ثانياً:السعى المتواصل لتحقيق الاستيطان بواسطة الحكومة البريطانية وتوظيف عشرة ملايين يهودى عملاء لبريطانيا،كما قال(هرتزل)مقابل اسكان اليهودى فى أى مستعمرة تسيطر عليها بريطانيا..

لذا أجرى(هرتزل)سلسلة من المباحثات مع بريطانيا للاستيطان فى العريش

وسيناء،وبعد فشله اقترح اسكان اليهود فى قبرص بعد إجلاء اليونانين عنها،لكن خشية بريطانيا من رد فعل اليونان وروسيا عرقل المشروع،فكان الاقتراح الذى استهوى هرتزل كثيراً،والقاضى باستيطان(أوغندا).

وقد اعتبر(هرتزل)فعلاً أوغندا(أرض اسرائيل.ووافق معظم الزعماء الصهاينة على هذا المشروع،فلو تم هذا لاختلق العقل الصهيونى ألف آية وآية تدلل على امتلاك اسحق ويعقوب تلك الأرض..

ثالثاً:بعد مذبحة(كيشينوف)والتى اتهم فيها وزير الداخلية الروسى(فليبا)ودماء اليهود لم تجف بعد،التقى(هرتزل)بالوزير المذكور وبنى معه علاقات وطيدة،ووقعا على صفقة يقوم الجانب الروسى فيها بتسهيل عمل الحركة الصهيونية والضغط على تركيا وتقديم المساعدات المالية مقابل الحصول على دعم اليهود لإجهاض الحركة الثورية الروسية التى بدأت بوادرها بالظهور.

رابعا:وقبل هذا وذاك حاول(هرتزل)تجنيد اليهود لخدمة المصالح الألمانية متمثلة بدعم جهود(فيلهولم)قيصر ألمانيا وخططه الاستعمارية..

خامساً:اتصل(هرتزل)مع البابا ووزير خارجية وملك إيطاليا ووزير خارجية النمسا والمسئولين الفرنسيين من أجل هذا الغرض..

أما الجمهور اليهودى ورأيه فى حل المسألة اليهودية فقد سار باتجاهات متعددة، منها:

(أ)دعا تيار كبير للهجرة إلى الولايات المتحدة وإقامة دولة يهودية غرب الولايات المتحدة،بينما حاول قسم آخر الاستيطان فى الأرجنتين والبرازيل.

(ب)رأى المثقفون اليهود أن الحل الوحيد لهذه المسألة هو كسر أسوار(الفيتو) (الشوارع المغلقة وحارات اليهود)والانخراط فى خضم الحياة الإجتماعية الأوروبية وبالتالى الذوبان فيها.

(ج)ارتأى تيار ثالث لأسباب دينية محضة التوجه إلى فلسطين،والحركة الصهيونية والانتصار الذى حققته فى فلسطين لم يكن بعوامل ذاتية ولا مؤطراً بفكر وأيديولوجيا محددة وواضحة،ولا يجمعه إطار دينى واحد،فهناك(الربانيون والملحدون)على حد سواء.

أما كيف حدث الانتصار؟؟فتقتضى الإجابة تتبع السياسة الإمبريالية الإستراتيجية فى الوطن العربى.وحالة الأمة العربية فى ذلك الوقت.

إن الفهم«القومى»المطروح من قبل الصهيونية لا يتفق مع المنطق العلمى،فاعتبار اليهودية ديناًوقياساً على الديانات الأخرى وتتبع تطور اليهودية والأدلة الديموغرافية يظهر لنا أن جماعات وأفرادا من شعوب مختلفة آمنت بالديانة اليهودية مما ينفى النقاء العرقى وينسف مفهوم(الأمة اليهودية)أو(القومية اليهودية).

والغريب أن الصهيونية بسعيها فى خدمة الإمبريالية،وواقعها الطبقى البرجوازى التخريبى والأطر الفكرية المتافيزيقية التى تطرحها،لم تحل دون احتضانها من قبل تيارات تدعى التقدمية والعلمانية فى العالم،لأسباب سياسية محضة أو مصالح إقليمية مما يعتبر أحيانا كثيرة وصمة عار فى جبين هذه التيارات

النازية والصهيونية

استغلت الصهيونية العالمية نتائج الأحداث التى واجهها اليهود فى أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية،لكسب عطف الرأى العام العالمى على(المشكلة

اليهودية) ،وساهمت أجهزة الاعلام الموجه فى أغلب دول العالم على تشويه الحقائق وخلق صورة دراماتيكية لمقتل ستة ملايين يهودى،وذلك لتأكيد ضرورة إقامة وطن قومى فى فلسطين يحمى اليهود من الاضطهاد العنصرى ويكفل لهم مجتمعا آمنا خالياً من(الكوارث).وقد ساعدت(عقدة الذنب)التى أوجدتها الدعاية الصهيونية فى إسهام الدول الاستعمارية على دعمها ومساندتها،فوضعت السلطات الحاكمة فى ألمانيا الغربية أمام تهديد مستمر من الصهيونية،ومكنها ذلك من التدخل فى توجيه سياستها القومية.

وقد تبارت الأحزاب الألمانية،فى ككسب رضاء الصهيونية التى استغلت هذا الموقف فى استنزاف أقصى ما يمكن من مقدرات الشعب الألمانى،ممثلة فى التعويضات غير المحددة وتسخير أجهزة الدولة لخدمة الأهداف الصهيونية.

ولا شك أن الصهيونية التى نجحت فى استغلالها لما يسمى (بعقدة الذنب)وأشهرتها سيفاً على رقاب المسئولين فى ألمانيا لدرجة أن«اديناور»هدد مساعده يوماً بتقديمه للمحاكمة بتهمة النازية.

ولعل هذا أكبر مثال يوضح كيف استطاعت الاستخبارات الصهيونية استغلال هذه القضية لتسخير إمكانيات وقدرات ألمانيا لخدمة الجاسوسية الصهيونية فى الدول العربية وتدمير اقتصادها ومجهودتها الحربية.

طبيعة المجتمع الصهيوني

السمة الغالبة فى المجتمع الصهيونى هى التنافر وعدم الانسجام نتيجة لتعدد الجنسيات واختلاف البيئات التى جاء منها الصهاينة إلى«فلسطين»حيث نقلت وفود المهاجرين عادتها وتقاليدها وطرق معيشتها المتباينة للكيان الصهيونى.

ويتضح ذلك التنافر فى التفرقة العنصرية السائدة فى«اسرائيل»بين طائفتى الغربيين والشرقيين،حيث تتحكم الطائفة الأولى فى جميع المواقع القيادية المؤثرة فى الدولة،باعتبار أن الشرقيين مواطنين من الدرجة الثانية ويتمثل ذلك فى اسناد الأعمال اليدوية إليهم وكذلك عدم حصولهم على النسب الموازية لعددهم فى أجهزة الحكم،وذلك بالرغم من تساوى عدد أفراد الطائفتين تقريباً،فمثلاً يوجد وزيرين فقط من اليهود الشرقيين فى الوزارة التى تتكون من (١٦) ستة عشر وزيراً.ويوجد(١٨)ثمانية عشر عضواً فى الكنيست من اليهود الشرقيين من مجموع(١٢٠)مائة وعشرون عضواً...إلخ.

وتتأكد الخلافات داخل المجتمع الصهيونى حين ينقسم إلى جناحين:الأول دينى،والثانى علمانى،الأمر الذى يؤدى إلى استمرار الاضطرابات فى الدولة،ومن أمثلة ذلك اضطرابات أيام السبت للمحافظة على حرمة هذا اليوم،والاعتداءات على رجال الارساليات المسيحية والمطاعم المحللة وغير ذلك.

وتحاول السلطة الصهيونية صهر المجتمع الإسرائيلى فى بوتقة واحدة بغية إيجاد مجتمع متجانس له طابعه وسماته المشتركه،ولذا لجأت وسائل عدة أهمها:

١ـ استخدام الجيش الجيش للتجنيد الإجبارى كوسيلة من وسائل صهر المجتمع.

٢ـ توحيد مناهج التعليم لخلق ثقافة مشتركة.

٣ـتهيئه حد أدنى لمستوى المعيشة وإدخال العمال فى (الهستودروت).

٤ـإقامة مستعمرات خاصة بالشباب ليكونوا نواة المجتمع فى المستقبل.

٥ـإقرار اللغة العبرية ونشرها لخلق قاسم مشترك جديد غير الديانة اليهودية يجتمع عليها الصهاينة والمتدينون.

وبالرغم من كل ذلك،لم نتمكن حتى الآن م القضاء على التناقض بين فئات المجتمع الصهيونى.

الاستخبارات *الصهيونية نشأتها وتطورها

الجانب التاريخي للمخابرات الصهيونية

منذ أن قامت الحركة الصهيونية فى مطلع هذا القرن،وهى تشعر بحاجتها إلى السرية والتكتم فى أعمالها،إذ أن طبيعة هذه الأعمال وأهدافها،تحتم على الصهيونية أن تلجأ إلى التآمر كى تستطيع تحقيق هدفها فى اغتصاب فلسطين من أهلها الشرعيين.

ففى عام ١٩٠٧ اكتشفت السلطات التركية التى كانت تسيطر على فلسطين فى ذلك الوقت شبكة جاسوسية تعمل لمصلحة البريطانيين،وكانت هذه الشبكة تمارس عملها فى المستعمرات اليهودية التى كانت قد أنشأتها فى فلسطين،وتم اعتقال ثلاثة من أفراد هذه العصابة وكانوا من يهود أوروبا الشرقية وأطلقوا على حركتهم اسم«بيلو»وقد تم نقلهم خارج البلاد.

وفى سنة ١٩١٤تم تكوين أقوى عصابة جاسوسية صهيونية تضم ٤٠ رجلاً بقيادة(هارون اهرونسون)وابنته ساره،وكان مقر هذه العصابة«زمارين»والتى تعرف باسم«زخرون يعقوب»ووكرها السرى فى(عتليت)وهى قلعة أثرية مهجورة على ساحل البحر.كانت . كانت هذه العصابة تقوم بجمع المعلومات عن قوات تركيا وألمانيا وتنتظر فى ليال معينة وصول غواصة بريطانية إلى ساحل«عتليت»تتلقى منها المعلومات ثم نقل بعض أفراد العصابة إلى القاهرة ليقدموا معلوماتهم ثم تعيدهم إلى حيث كانوا،وقد ساعد على نجاح عمل هذه العصابة الوضع المتفكك الذى كان سائداً فى المنطقة

العربية.

فلقد قامت(سارة اهرونسون)زعيمة العصابة،مستغلة ما تملك من جمال وجرأة بالتنقل إلى دمشق لتصبح فيما بعد صديقة لكبار قادة الأتراك وبينهم جمال باشا.وواصلت تلك العصابة عملها حتى كشف أمرها واعتقل أفرادها،وأطلق على هذه العصابة اسم«نيلى»واستمدت فى عملها حتى عام ١٩١٧.

ومن العمليات الخطيرة التى أسهمت فيها عصابة«نيلى»بمساعدة (وايزمان)سرقة أسرار،غاز الخردل وببعض الأسلحة الألمانية ونقلها إلى بريطانيا.

في عام ١٩٢٠

تألفت الوكالة اليهودية وأنشأت فروعها فى القدس ولندن ونيويورك وجنيف والقاهرة وباريس وبرلين،وانشئ لها قسم خاص هو«المكتب السياسى»الذى تولاه الكولونيل«كيسى» وكان جاسوساً بريطانياً يهودياً. فقام بتنظيم شبكة الجاسوسية اليهودية مستغلاً فرصة حماس اليهود لإنشاء الوطن القومى وجند منهم أعداداً كبيرة وغيرها،وراحت فروع الشبكة تتستر وراء هيئات مختلفة،فبعضها كان عبارة عن نوادى رياضية تأخذ الطابع العادى،أو منظمات عالمية،والبعض الآخر كان على شكل جمعيات خيرية،وأشهر الأسماء التى كانت تتستر ورائها هى«نوادى المكابى»وهى أيضاً منتديات رياضية بعيدة عن الشبهات.وكان الاسم الرسمى لهذه الشبكة هو«الهاجانا»أى الدافع.وكانت تتشكل من ثلاثة أقسام:

١ـ قسم وحدات(الهاجانا)العسكرية للقتال.

٢ـ قسم وحدات(البالماخ)لأعمال التخريب والكوماندوز.

٣ـ قسم وحدات(الشاى)أى خدمة الاستخبارات.

ومع اتساع حجم الهاجانا بعد انضمام الآف من الشباب،تفجرت الصراعات الداخلية،وبدأت تنقسم إلى مجموعات صغيرة لتعارض التيارات الفكرية السائدة والتى أدت إلى انتهاء قيادة الكولونيل(كيسى) وانتخاب(حاييم أولوزروف)..الذى كان يميل إلى الوفاق مع العرب عام ١٩٣٠.

وما كاد(اولوزروف)يتسلم عمله ويعرب عن أرائه حتى قتل على شاطئ البحر فى تل أبيب ووجه الاتهام إلى إحدى الحركات التى انفصلت عن الهاجانا وهى حركة«ارجون تسفادى ليومى»أى«المنظمة العسكرية القومية».

واعتقل ثلاثة من أعضاء هذه الحركة وقدموا للمحاكمة وحكم عليهم بالسجن خمسة عشرة سنة.

بعد موت(اورلوزروف)تولى بن جوريون منصب رئيس الوكالة اليهودية فقام بتوزيع أدوار الاستخبارات والتجسس على عدة هيئات،منها الهيئة التى تعمل فى المجال العربى برئاسة(موشى شاريت وكانت تصل إليه جميع المعلومات التى نقلها إليه أشخاص على اتصال وثيق بالعرب.

لقد كان لديه جهاز كبير من الجواسيس المتخصصين فى الحرب النفسية وفى نشر الدسائس،وقد وزعهم على العالم العربى وجعل كل واحد منهم يقيم فى مدينة أو منطقة،وكان أقدر هؤلاء الأشخاص هو(الياهوايشتين) الذى أصبح اسمه فيما بعد(الياهوايلات) ،قد تولى بعد قيام الدولة الإسرائيلية منصب سفير اسرائيل فى لندن وفى واشنطن،وكان ايلات متخصصاً فى شئون الأقليات التى منها الدروز والأكراد.

كما كانت الوكالة اليهودية تتضمن عدا القسم العربى آخرين لأعمال الاستخبارات وهما:

١ـ القسم السياسى برئاسة(روبين شسلوح)وكان يجمع المعلومات السياسية فى المجال الداخلى والدولى.

٢ـ القسم العسكرى،أى خدمة مخابرات الأمن الذى يسمى«شاى»ومهمته الأولى التجسس على اليهود وعلى البريطانيين وينفذ العمليات المبرمجة،وكان يرأس هذا القسم(ايسارباري)أو(برونسويك)التابع لقيادة منظمة(الهاجانا)من ناحية الأفراد،أما رئيسه فكان مسئولا فقط أمام رئيس الوكالة اليهودية بصورة مباشرة،ولذلك كان هذا القسم يشكل سلطة على الجيش وعلى ضباطه،وكان يقوم بدور مجابهة المنظمات العسكرية المتمردة مثل(أورجون)،ومنظمة ليحى(شتيرن).

عقيدة المخابرات الصهيونية

إذن نستطيع القول أن الصهيونية قد نجحت فى أن تغرس فى نفوس اليهود منذ بداية الاستيطان اليهودى لفلسطين عقيدة سارت عليها الاستخبارات الصهيونية وأهم ما ترتكز عليه هذه العقيدة.

إن اسرائيل فى حالة حرب دائمة مع الدول العربية حتى تحقق أهدافها بالكامل،كما أنها نقطة ارتكاز ليهود العالم،وقيام الدولة هو تحقيق لأسطورة توراتية صنعها اليهود منذ أول مرة دخلوا فيها أرض فلسطين وهى أن الرب وعدهم بأرض الميعاد،وأن تأسيس هذه الدولة هو مسئولية توراتية واجبة على كل يهودى فى أى بقعة من العالم،وأن ولاء اليهودى مهما كانت جنسته يجب أن يكون للوطن الأم«اسرائيل»وتحقيق استقرار الدولة وازدهارها هو الخطوة الأولى لعودة ملكوت«اسرائيل»طبقاً للوعد الإلهى.

لقد ساعدت الظروف التى ممرت بها الجاليات اليهودية فى مختلف أنحاء العالم ـمستغلين اضطهادهم العنصرى ـ فى تلقين أطفالهم العقيدة الدينية والسياسية ولقد استخدمت الحركة الصهيونية أساليب مختلفة لإبقاء جذوة هذه العقيدة مشتعلة،فهى تحرص على أن تذكر يهود العالم والرأى العام العالمى دائماً وبكل الطرق،بحق اليهود فى العودة إلى أرض الميعاد.

الأساليب الإسرائيلية والعوامل المساعدة

إن هيكل الاستخبارات الصهيونية يشبه إلى حد كبير هيكل الاستخبارات فى الولايات المتحدة الأمريكية،وقد تم بناء هذا الهيكل عبر سلسلة طويلة من التطورات التى لحقت به منذ نشأته.وتتميز نشأة الجهاز بأنها سابقة لنشوء«الكيان الإسرائيلى»التوسعى فى فلسطين المحتلة.

ويرجع تاريخه إلى انعقاد أول مؤتمر للحركة الصهيونية فى بال سنة ١٨٩٧ والذى تم فيه وضع مخططات الحركة وأسس التنفيذ التى ينبغى على الصهيونية اتباعها للوصول إلى أهدافها والتى تحددت على أساسها الهياكل التنظيمية للحركة الصهيونية.ففى البداية أنشئت المنظمة الصهيونية العالمية ثم أنشئت شركة يهودية لشراء الأراضى،فتطورت وحملت فيما بعد اسم«الوكالة اليهودية»واعتمدت هذه المؤسسات على تشكيلات سرية(خلايا،ودوائر معلومات)لتنفيذ برامجها وفق الطبيعة التآمرية المكتسبة عن رسالة(التوراة)والتى اعتمدتها بروتوكولات حكماء صهيون دستورا لأرض الميعاد.

مراحل إنشاء هذه التشكيلات كانت فى بداية القرن العشرين حيث تركز المخطط

الصهيونى على تقديم العون للقوات البريطانية والتمهيد لغزو الحلفاء لفلسطين وإسقاط الإمبراطورية العثمانية،وكما سبق فإن السلطات العثمانية اكتشفت هذه الشبكة فى سنة ١٩٠٧ ونفت أفرادها خارج البلاد.

العوامل المؤثرة علي تنظيم وعمل الاستخبارات الصهيونية

أثرت على هذا الجهاز عوامل أهمها :

١ـ أثر الموقع الاستراتيجى،أن موقع«اسرائيل»الجغرافى بين ملتقى القارات الثلاث القديمة وسط دائرة عربية محكمة،بين قارتى آسيا وأفريقيا يحرمها من المواصلات البرية والحيوية عبر الأراضى والأجواء العربية،بالإضافة إلى إغلاق قناة السويس نهائياً فى وجهها،فى ذلك الوقت نستطيع أن نقدر مدى الاهتمام بطريق خليج العقبة وميناء ايلات ليكون لها مخرجا إلى البحر الأحمر والمحيط الهندى وهنا تكمن الصعوبة أمام«اسرائيل»واتصالها بالخارج.

٢ـ قيام«اسرائيل»فى قلب الأمة العربية وموقعها بالنسبة للشرق الأوسط جعلها قاعدة مناسبة للاستعمار وجسر اعلى البحر يربط بين آسيا وأفريقيا ومع ازدهار وتطور القومية العربية وتزايد الدول المتحررة يوماً بعد يوم فى آسيا وأفريقيا نستطيع أن نقدر أهمية الدور«الإسرائيلى»بالنسبة للأطماع الاستعمارية كمركز للتهديد والتسرب واستثمار موارد المنطقة.

لذلك تحاول الدول الاستعمارية استغلالها إقتصاديا واعتبارها مركزاً إقتصاديا نامياً وسط بيئة«عربية نامية» ولكن التطور الإقتصادى فى مصر وسياسة المقاطعة الإقتصادية التى اتبعتها الدول العربية قلل من تلك الأهمية وجعل«اسرائيل» تحاول أن تتخطى هذا الحصار العربى‹لكى تمارس وجودها داخل مجموعة من الدول العربية

الأفريقية والأسيوية المتخلفة إقتصاديا وإجتماعيا وهى بذلك تحاول أن تحقق غرضين:

١ـمعارضة السياسة العربية التى ترمى إلى خنقها .

٢ـالتحرك لحسابها الخاص ولحساب المصالح الإقتصادية الاستعمارية التى تساندها وتفسح الطريق أمامها فى هذه الدول الأسيوية والأفريقية.

وتزيد الصعوبات الجغرافية والإستراتيجية من عبء دفاع اسرائيل فالبلاد مكشوفة للدول العربية حتى أن أسلحتها الخفيفة قد تستطيع أن تصيب العاصمة تل أبيب.

ولضعف اسرائيل الجغرافى والاستراتيجى تحتاج إلى أسلحة وقوات سريعة الحركة على درجة عالية من المرونة،وتتركز إستراتيجية القوات المسلحة الإسرائيلية حول الضربة السريعة،وكسب ما يمكن كسبه من مواقع جديدة ونقل المعركة إلى خارج أرض«اسرائيل» .

المراحل التي مرت بها الاستخبارات الصهيونية في القرن العشرين

المرحلة الأولى:

فى بداية القرن العاشر، تركز المخطط الصهيونى على تقديم العون للقوات البريطانية والتمهيد لغزو الحلفاء لفلسطين وإسقاط الإمبراطورية العثمانية.وقد انشئت منظمة(بيلو)السرية(١٩٠٤)من مجموعة من المهاجرين اليهود من أوربا الشرقية بهدف إمداد بريطانيا بالمعلومات عن أوضاع السلطات العثمانية ونشاط الفلسطينيين،الإ أن هذه المحاولة فشلت عندما اكتشفت السلطات العثمانية هذه المنظمة فى سنة ١٩٠٧ .

المرحلة الثانية:

(قبيل وأثناء الحرب العالمية الأولى):على اثر اكتشاف(بيلو)،وفى سنة ١٩١٤

أنشئت منظمة سرية جديدة باسم(نيلى)(اختصار للأحرف الأولى من عبارة فى العهد القديم معناها (فصيح اسرائيل لا يكذب)،بقيادة(أهرون اهرونوس).وقد استطاعت(نيلى)إقامة اتصال مع المخابرات البريطانية فى المنطقة ونشر شبكات تجسسها فى مختلف أنحاء فلسطين. وتصاعدت أعمالها عندما تم (تعيين أهرونوسون) مستشاراً للقائد العثمانى جمال باشا (بناء على تزكية من القنصل الأميركى آنذاك)،وساهمت مساهمة فعالة فى حسم معركة جنوب فلسطين لصالح الحلفاء (١٩١٦)عن طريق المعلومات التى زودتهم بها حول استعدادات الجيش العثمانى ومواقعه فى غزوة بئر السبع.ألا أن السلطات العثمانيية اكتشفت نشاط (نيلى) أيضاً، وقامت بتصفيتها فى سنة ١٩١٧. ومع إنشاء الوكالة اليهودية (١٩٢٠) الحق بها قسم سرى خاص ترأسه الكولونيل (كيس) ضابط يهودى بريطانى،مهمته تكوين شبكات للتجسس فى البلاد العربية والأوربية وفى الولايات المتحدة،وسمى باسم(المكتب السياسى)استطاع المكتب السياسى تجنيد أعداد كبيرة من اليهود فى كافة أنحاء البلاد العربية، والأوربية؛ بهدف الحصول على معلومات عسكرية عن القوات الألمانية والتركية وعن أوضاع الفلسطينين، ومحاولة استخدام هذه المعلومات فى خلق المنازعات، وحركات التمرد والانشقاق داخل صفوفهم.وقد نجح المكتب السياسى فى عمله.

المرحلة الثالثة:

(قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية): مع تطور عمل المكتب السياسى، وترأس(بن غوريون) للوكالة اليهودية، تم إنشاء أول جهاز مخابرات متخصص فى سنة ١٩٣٧(برئاسة موشى شاريت)سمى شيروت يديوت (شاى) يتبع قيادة الوكالة مباشرة.وتابع (شاى) تطوير النشاطات السياسية الداخلية، والدولية والعسكرية التى بدأها المكتب السياسى، وأضاف اليها التجسس على اليهود أنفسهم، مستغلاً أغطية مثل

النوادى الرياضية، والمنظمات العالمية، والجمعيات الخيرية. ومع بداية الأعمال العدائية التى مهدت لقيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٨) سنحت لهذا الجهاز فرصة نادرة عندما عين الرائد (تشارلز أوردوينغت) ضابطاً لاستخبارات القوات البريطانية فى المنطقة، وقدأعلن هذا الضابط ولاءه للصهيونية وأطلع (شاى)على كافة مخططات القوات البريطانية وأمدهم بمعلومات ثمينة عن الثوار الفلسطينين حصل عليها من خلال عمله، ونتيجة لذلك غيرت (الهاجانا) تكتيكها العسكرى واتبعت تكتيت (اضرب بسلاح عدوك وفى منطقته).وفى عام ١٩٤٠أيضاً، ونتيجة للاضطرابات التى عمت فلسطين(١٩٣٦ـ١٩٣٩)، افتتحت دائرة عربية كلفت بتأسيس أرشيف للمعلومات المتعلقة بالتركيب الاجتماعى للمدن والقرى الفلسطينية،ومدى اشتراك كل منها فى أحداث (١٩٣٦ـ١٩٣٩)، وإقامة شبكات من المجندين العرب، وأرشيف عربى منظم جمعت فيه تفاصيل عن الشخصيات والزعامات القطرية والمحلية.كما تابع(الشاى)الضغط لزيادة الهجرة اليهودية إلى اسرائيل وتهيئة وسائل تهريبهم عند الاقتضاء، والحصول على السلاح، وإرساله إلى المستعمرات فى فلسطين.

لم يكن(الشاى)جهاز المخابرت الوحيد، بل كان يستعين بأجهزة مخابرات خاصة بالعصابات الصهيونية الإرهابية التى تطورت أيضاً:ففى سنة ١٩٤٢ أعاد(يعقوب فينارسكى)قائد المنظمة العسكرية الوطنية (ايتل) تنظيم حركته وأنشأ أربع وحدات سرية أهمها قسم التجسس والمعلومات (الذى نفذ مذبحة دير ياسين)كما أنشأت منظمة الأرغون (زفائى ليؤمى) جهاز (الفرقة السوداء)، وهو الاسم الكودى لمخابراتها التى نشطت فى إقامة شبكة واسعة من اليهود المقيمين فى الدول العربية، وفى تنفيذ عمليات تخريب إرهابية فى القرى الفلسطينية.كذلك لستمر نشاط جهاز مخابرات (الشين يود) التابع (للهاجانا)واسندت إليه مهمات استثنائية أهمها توجيه إذاعة الوكالة اليهودية السرية لتشن حرب نفسية ضد العرب،وتدريب المهاجرين على صناعة

المتفجرات والقيام بعمليات إرهابية.

المرحلة الرابعة

(الاستعداد لإنشاء الكيان) : فى سنة ١٩٤٧، نشب صراع بين أجهزة المخابرات المختلفة وبدأت فى تصفية بعضها البعض بالتعاون مع بريطانيا فى بعض الأحيان(مثل اتفاق الهاجاناه)والقيادة البريطانية على تصفية منظمة(مقاتلى حرية إسرائيل ليحى).واستمر هذا الصراع بعد إعلان الهدنة الأولى فى ١١حزيران (يونيو)١٩٤٨، وعلى أثر اغتيال الكونت برنادوت (من قبل منظمة شتيرن) استغل بن غوريون الفرصة وأصدر أمره لمخابرات(الهاجانا)و(البالملخ)بتصفية المنظمات السرية بالأخرى، وقد تم ذلك بالفعل.

المرحلة الخامسة :

(مرحلة إنشاء الكيان) : على اثر إعلان الدولة فى عام ١٩٤٨، واستيلاء(الهاجانا)على السلطة اتفق على تشكيل جهاز مركزى للاستخبارات.وفى ٣٠حزيران(يونيو)١٩٤٨ عقدت أول جلسة لهذا الجهاز فى مقر قيادة مصلحة المعلومات فى شارع بن يهودا٨٥، تقرر فيه تقسيم الجهاز إلى ثلاثة فروع متخصصة هى :

الاستخبارات العسكرية :

برئاسة المقدم ايسر بثيرى ومقره فى جادة القدس بيافا ومهمة هذا الجهاز هى مكافحة التجسس.

الدائرة السياسية فى وزارة الخارجية برئاسة(بوريس غورياليل)ومقره مبنى وزارة الخارجية فى هكيريا.ومهمتها الحصول على معلومات من الخارج.

الأمن الداخلى(شين بت)، برئاسة ايسر هارئيل.

ولكن هذا التشكيل لم يحرز تقدماً جديا بل تورط فى سلسة من الأخطاء والقضايا الجانبية فقرر(بن غوريون)على اثر ذلك دمج الدائرة السياسية بوزارة الخارجية وإنشاء جهاز متخصص للتجسس والمهمات الخاصة(١٩٥١)إلا أن التشكيل الجديد أيضاً لم يستطيع تفادى أخطاء التشكيل الأول أيضاً.وبعد هذين التشكيلين مر الجهاز بعدة تطورات فى أعوام ١٩٥٣و١٩٦٠و١٩٧٢.

ففى عام ١٩٥٣ صدر أول تنظيم رسمى للاستخبارات بناء على قرار رئيس الوزراء(بن غوريون)، يقضى بإعادة تنظيم الجهاز وإنشاء تنسيق تجمع بين كافة فروعه وتعيين رئيس لهذه اللجنة يكون مسئولا أمام رئيس الوزراء مباشرة، وأنيطت رئاسة أول لجنة تنسيق(لايسر هارئيل)وتتفرع عن هذه اللجنة خمسة إدارات هى : الموساد، والأمان، والقسم الخاص بوزارة الخارجية والمهمات الخاصة والتحقيقات بوزارة الشرطة، (الأمن الداخلى).وبالإضافة إلى ذلك ففقد شكل(بن غوريون)جهاز مخابرات خاصا به من الأفراد المحيطين به مهمته تختص بتأمين سيطرة الحزب.

ولم يستمر تشكيل هذا الجهاز(الجهاز الثالث)مدة طويلة، إذ استغله(بن غوريون)لخدمة مصالحه الحزبية وإقصاء اعدائه الشخصيين.وبالرغم من أن هذا الجهاز فى عهد(ايسر هارئيل)ـكان زاخراً بالعمليات الناجحة، إلا أنه فشل فى التعرف والتنبؤ بحصول صفقة السلاح السوفييتى لمصر، كما اتسم بصراع حاد على السلطة داخل أجهزة الاستخبارات والأمن ويتميز التشكيل بأنه أدخل تقنية التجسس الحديثة لأول مرة، إذ تولى الدكتور(يوفال نيئمان)وهو دكتور فى الفيزياء كان يعمل مدرساً فى الجامعة تل أبيب، رئاسة الاستخبارات العسكرية بعد إقصاء (بنيامين جبيلى) اثر فضيحة«لافون».

وفي عام ١٩٦٠ ولتلاقى صراعات (الجهاز الثالث) لم يجد (بن غوريون) بدا من إعادة تشكيلة فتم التشكيل (الرابع) برئاسة الجنرال (مئير عميت) الذى تولى منصب رئيس اللجنة العليا للاستخبارات الصهيونية . وقد اتسم عهد (عميت) بالمسئولية الجدية، والانسجام التام بين مختلف إدارات الجهاز وأهم الإنجازات التى حققها عمليات الزرع داخل المؤسسات العربية والتحضير لحرب ١٩٦٧، قبل أن يستقيل فى سنة ١٩٦٨.

وفى عام ١٩٦٨، وبعد استقالة (عميت)خلفه (زاقى زامير) الذى اهتم بشكل خاص بالمعلومات الواردة من خلال النشاط الألكترونى، والتصوير الجوى، والتنسيق مع أجهزة المخابرات الغربية وتولى الجهاز برئاسة زامير وضع مخططات لمكافحة الخلايا السرية التابعة للمقاومة الفلسطينية داخل المناطق المحتلة.

فى عام ١٩٧٢ ونتيجة لتصاعد عمليات المقاومة خارج الحدود أجرت(غولدا مائير رئيسة الوزراء آنذاك :)التشكيل(السادس)باستحداث منصب جديد هو منصب مستشار رئيسة الحكومة للمهمات الخاصة وأسندته إلى العميد(أهارون ياريف)وأعطته صلاحية الرقابة على إدارات الجهاز الخمس.وقد سخر هذا التشكيل جهوده أساسا للتصدى لعمليات المقاومة الفلسطينية فى الداخل والخارج وملاحقة قيادتها ومراكزها.وقد شهد هذا التشكيل منافسة شديدة بين فروع الجهاز سببت بلبلة وتبعثراً فى إداراته مما جعل الجهاز فى وضع لا يقارن بوضعه أثناء الإعداد لحرب ١٩٦٧. وجاءت نتائج حرب تشرين الأول ١٩٧٣ لتلقى مسئولية التقصير والهزيمة على كاهل الجهاز مما جعله يواجه هجوماً عنيفاً على كافة المستويات فى داخل إسرائيل وخارجها.ونتيجة لذلك دعت مائير فى ٧٣/١٢/١٩ إلى إنشاء لجنة الأمن القومى فى

إسرائيل تابعة لرئاسة الحكومة وتشمل رؤساء دوائر الجهاز، وأن تكون هذه اللجنة مقلصة ودائمة ومن أشخاص ذوى خبرة يشتركون فى اتخاذ القرارات حول مختلف الأمور.وعلى أثر ذلك أجرت مائير عدة تغييرات فى كوادر الجهاز الرئيسية.ومن أشهر قادة الاستخبارات الإسرائيلية(ايسر هارئيل)أول رئيس للموساد وأول رئيس للجنة التنسيق العليا، ومن أشهر العمليات التى أشرف عليها عملية(ايخمان)، وعملية(بوسيل شيرماجز)، وعملية العلماء الألمان فى مصر وفضيحة لافون، (مئير عميت)، وقد أشرف على : زرع (ايلى كوهين) فى سورية، ولوتز الألمانى فى القاهرة، واختطاف طائرة الميغ ٢١ من العراق بواسطة(حلمى روقه)، والتحضير للمعلومات التى مهدت لحرب (١٩٦٧). و(زافى زامير)، قد أشرف على: سرقة زوارق شيربورح من فرنسا، وسرقة تصميم طائرة الميراج من سويسرا. و(أهارون ياريف)، اختير مديرا للمخابرات العسكرية فى كانون الثانى(يناير)١٩٦١، وبقى فيها حتى أكتوبر(تشرين الأول)١٩٧٢؛ عندما عين مستشاراً خاصاً لرئيسة الوزراء.وفى عام ١٩٧٢ بدأ مسلسل عمليات الإجرام والتصفيات الجسدية لزعماء فلسطين.

الفصل الثاني

★ الهيكل التنظيمي للاستخبارات الصهيونية

★ أهداف اجهزة المخابرات الصهيونية

★ «الموساد» جهاز المخابرات السرية

★ «شين بيت» مكافحة الجاسوسية والأمن الداخلي

الفصل الثانى

الهيكل التنظيمى للاستخبارات الصهيونية

نظرة عامة

الهيئة المسئولة عن المخابرات والأمن فى إسرائيل هى«لجنة رؤساء الأجهزة»(فاعادات راشيل هاشيروتيم)والمعروفة باسم«فاعدات».وهى الهيئة التى تنسق بين عمليات وأنشطة كل أجهزة الأمن والمخابرات.أما«موساد ليتافكيريم ميوشاديم»(جهاز المخابرات السرية).المعروف باسم«الموساد»فمسئوليته العمليات الخارجية، وهو يتبع رئيس الوزراء مباشرة.وجهاز«شيروت بيتاشون كلالى»المعروف لدى الناس باسم«الشين بيت»(مكافحة الجاسوسية والأمن الداخلى)هو المسئول عن الأمن، ويتبع رئيس الوزراء مباشرة بدوره.ثم هناك«أجاف مودين»(المخابرات العسكرية)وهو المسئول أساسا عن التجسس العسكرى الاستراتيجى واتصالات المخابرات، وهو تحت إمرة رئيس أركان«قوات جيش الدفاع الإسرائيلى».وتزود وزارة الخارجية أجهزة الأمن والمخابرات الإسرائيلية وتساعدها فى مجال البحوث والتخطيط السياسى.كذلك تساعد وزارة الداخلية«البوليس»فى التحقيقات والحفاظ على أمن الحدود.

أهداف أجهزة المخابرات الصهيونية

وبنيتها التركيبية

الأهداف الأساسية لأجهزة الأمن والمخابرات هى :

أولاً : الدول العربية : قدراتها وإمكانياتها، وما تضمره تجاه إسرائيل، علاقاتها

بالاتحاد السوفيتى والقوى الأخرى، مؤسساتها الرسمية وممثلوها فى العالم أجمع، زعماؤها، سياستها الداخلية تجاه الدول العربية الأخرى، المعنويات، الاستعدادت العسكرية ونظام معاركها.

ثانيا : جمع المعلومات عن السياسة الأميركية وقراراتها السرية، لو كان هناك، فيما يخص إسرائيل.

ثالثا : جمع المعلوات العملية فى الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتقدمة الأخرى.

رابعاً : تحديد سياسة الحكومة تجاه إسرائيل فى الاتحاد السوفيتى ودول أوروبا الشرقية، ومشكلة الهجرة اليهودية من هذه المناطق.

خامساً : المراقبة الوثيقة للنشاط المعادى للصهيونية فى كل أنحاء العالم.

سادساً : جمع المعلومات السياسية والإقتصادية فى مناطق العالم الأخرى التى تهم إسرائيل، مثل أفريقيا.

وتبذل أجهزة المخابرات والأمن الصهيونية جهوداً خاصة لمناوأة الدعاية العربية، ولتحييد النشاط المعادى للصهيونية.وخلال السنوات الأخيرة كرس الصهاينة معظم نشاط عملياتهم لمواجهة الثورة الفلسطينية.

ويعترف التشريع الصهيونى بأجهزة المخابرات الخارجية والأمنية الداخلية، وإن كان ذلك ليس محددا فى ميثاق خاص.فقد جاء فى الفقرة : ٢٩ من«القانون الأساسى» ما يلى :

«إن الحكومة مخولة للقيام بالنيابة عن [الدولة]تمشياً مع أى قانون وأى عمل

ليس لأية جهة أخرى الحق القانونى فى تطبيقه أو القيام به».

وهذا يعنى أن تخول الحكومة بإدارة شئون الأمن والمخابرات، مادام ليس لأية جهة مسئولة أخرى سلطة العمل فى هذا المجال، بأى قانون آخر.وقد بذلت محاولات عديدة طوال السنوات الماضية، بواسطة مسئولين داخل الحكومة وفى الأجهزة الأمنية ذاتها، لإقرار قانون يحدد وضعية أجهزة الأمن والمخابرات الخارجية وعملياتها التى تقوم بها، لكن شيئاً لم يتحقق أبداً نتيجة هذه الجهود.

وعلى العكس من ذلك، فإن هناك تحديداً أكثر من القانون لوضع«الأمن الداخلى» .فإجراءات الدفاع (الطوارئ) لعام ١٩٤٥ ، والتى وضعت خلال الانتداب البريطانى، والقانون العسكرى الصادر فى ٢١يونية لعام ١٩٥٥ ، وقانون العقوبات المعدل (حول أمن الدولة) الصادر فى ٣١يولية لعام ١٩٥٧ ، وهو القانون الإسرائيلى المماثل «لقانون الوثائق السرية البريطانية » كلها تتناول «الأمن الداخلى ». ولقد أعطت قوانين الطوارئ لعام ١٩٤٥ ، الإدارة العسكرية، سلطة اعتقال كل عناصر «المشاغبة» وطردها، وإعلان أماكن معينة «كمناطق مغلقة » ومعنى هذا مطالبة السكان المحليين بحمل إذن سفر للإنتقال إلى هذه الأماكن.وبينما كانت القوانين تنطبق أصلاً على اليهود والعرب فى فلسطين، فإنها تستخدم إلى حد كبير الآن لمراقبة السكان العرب فى إسرائيل.

ولقد انتقل تنفيذ هذه الإجراءات والقوانين من«الجيش»إلى«البوليس»منذ عام ١٩٦٦ ، .لذلك تذكر التقارير أن أجهزة «الأمن الداخلى» قد كبرت من نشاط عملائها للقيام بهذه المسئولية.

وتتراوح عقوبات القوانين الإسرائيلية القاسية عن الخيانة أو مساعدة«العدو»ما بين عقوبة الموت أو السجن مدى الحياة، إلى السجن لمدة ثلاث إلى خمس عشرة سنة

بتهمة التجسس، أو الاتصال بعملاء أجانب، أو المساعدة، أو التحريض على ارتكاب جريمة ضد أمن الدولة، أو الكشف عن المعلومات غير مسموح بكشفها.

و «فاعدات» هى الهيئة المركزية لأجهزة المخابرات والأمن الصهيونية ووظيفتها الأولى هى تنسيق كل أنشطة الأمن والمخابرات، فى الداخل والخارج.

وتتكون «فاعدات» من :

- مدير«الموساد».
- مدير«المخابرات العسكرية».
- مدير«الشين بيت».
- المفتش العام للبوليس.
- المدير العام لوزارة الخارجية.
- مستشارى رئيس الوزراء للشئون السياسية، والعسكرية، والمخابرات، والإرهاب.

وغالبا ما يشارك رئيس«قسم المهمات الخاصة»التابع لإدارة التحقيقات»بالبوليس فى اجتماعات«فاعادات»وأحيانا يحل محل المفتش العام للبوليس.

وتعقد اجتماعات«فاعدات»مرة كل أسبوعين، وقد يتطلب الأمر أكثر من ذلك.وعلى كل مدير فى هذه الاجتماعات، أن يقدم ملخصاً حول النقاط الأساسية لنشاط جهازه الأسبوعين المنصرمين.

ويرأس مدى ر«الموساد» اجتماعات «فاعدات»، وهو بهذا يصبح مسئولاً مباشرة أمام رئيس الوزراء.وأعضاء «فاعدات» متساوون ظاهرياً فى وضعهم، ولقب «ميمون»

الذى يشير إلى مدير «الموساد» كرئيس للجلسات، الهدف منه إعطاء مفهوم «سمو المكان» بين متساويين.وحقيقة الأمر، أنه فيما يخص هذه القضية، فإن مدير «المخابرات العسكرية» الآن يرجح موقعه، موقع مدى ر«الموساد» سلطة وأهمية.وقد نتج هذا التطور عن اعتماد العدو الصهيونى الدائم على الاستعدادات العسكرية ليستمر بقاؤه «القومى».

تنظيم الموساد

تتكون الموساد من الدوائر التالية :

١) الإدارة العامة :

أ ـ مكتب المدير

ب ـ سكرتارية المدير

جـ – المستشارون

٢) قسم التخطيط

٣) قسم جمع المعلومات

٤) قسم العمل السياسى والخارجى(الارتباط)

٥) قسم الإعداد والتدريب

٦) قسم المهام الإدارية

٧) قسم البحوث

٨) قسم التكنولوجيا

٩) قسم العلاقات

١٠) قسم العلاقات التكتيكية والتقنية

(١) الإدارة العامة :

تقع فى أطراف تل أبيب بين عدد من شركات الاستثمار والتأمين ويوجد فيها (١٠٠ موظف).

أـ مكتب مدير الموساد : يوجد فيه بعض المساعدين وسكرتاريه خاصة بالمدير، ويعين مدير الموساد رئيس الوزراء بدون الرجوع إلى أى هيئة حكومية، ويبقى اسم مدير الموساد سراً لحين تغييره واستبداله بآخر أو اعتزاله.يمنع المدير من الإدلاء بتصريحات أو نفى التهم الموجهة للموساد. يشارك وبعض الأحيان يكون على رأسها.يحضر مدير الموساد جلسات الكنيست، وبعض الأحيان الجلسات الوزارية.

(٢)قسم التخطيط العملياتى والتنسيق.

مهام القسم :

أ ـ إدارة وتطوير حصاد الموساد، ووضع خطط مستقبلية.

ب – مسئول عن تنسيق العمليات، التنسيق بين عمل الشبكات.

جـ – احتياجات خطط جمع المعلومات وتطويرها.

د – رئيس هذا القسم نائباً لرئيس الموساد.

(٣) قسم جمع المعلومات :

من أكبر وحدات الموساد له مكانة خاصة وأهمية شديدة، ومهامه :

١ـ جمع المعلومات اللازمة على جميع المستويات من مصادره السرية.

٢ ـ تصنيف وكتابة تقارير المصادر السرية وإعدادها للاستخدام.

٣ ـ تصنيف المعلومات(حسب المواضع)ومدى صدقها.

٤ ـ إعداد أهداف منتخبة، استعداداً لتنفيذ العمليات ضدها، والعمليات قسمين:

أ – داخل الشرق الأوسط درجة أول أولى.

ب – أوروبا والعالم درجة ثانية.

يركز هذا القسم على المعلومات التى تتعلق بالعالم العربى، وللقسم فروع فى كل من(فرنسا، ألمانيا وأسبانيا، اليونان، ايطاليا)ويوزع ضباط هذا القسم حسب المناطق الجغرافية.

محطات جمع المعلومات فى الخارج تقسم لقسمين :

١ – قسم جمع المعلومات.

٢ – قسم النشاط السياسى والارتباط.

الأول لجمع المعلومات للعمليات السرية والثانى للارتباط وهما منفصلان تماماً.

تتوزع المراكز الأساسية لقسم جمع المعلومات على المناطق التالية :

١ – أمريكا الوسطى والجنوبية(فنزويلا، البرازيل، الأرجنتين).

٢ – الولايات المتحدة فيها العديد من الفروع، وأكثر من مركز.

٣ – الدول الإشتراكية(بوخارست، موسكو، ووارسو).

٤ – أفريقيا (ليبيا، ساحل العاج، ليبيريا، جنوب أفريقيا، زائير).

٥ – آسيا والمحيطات، سنغافورة، تايلاند، هونج كونج، أستراليا، سيدنى.

٦ – أوروبا الغربية، باريس، فرانكفورت، بون، برلين، بروكسل، أمستردام، فيينا، ستكهولم.

٧ – منطقة البحر الأبيض، أسبانيا، ايطاليا، تركيا(أنقرة)، قبرص(نيقوسيا)، أثينا.

فروع قسم جمع المعلومات :

أ – فرع جمع المعلومات العلنية مهمته جمع المعلومات العادية، صحف، مجلات، إذاعة، تلفزيون..وترسل للمركز تترجم وتفرز، يصل للموساد ٤٠٠ صحيفة ومجلة ودورية وكتب عربية.

ب – وحدة التقييم : تحليل وتقييم المعلومات والمعطيات والتوقعات والتقارير التى استخلصت ثم ترسل لرئاسة الموساد.

أسلوب اتخاذ القرارات وفقاً للتقارير الاستخبارية :

بعد فشل الموساد فى وضع تقديرات وتطورات عن حرب ١٩٧٣ قبل وقوعها لذلك تمر المعلومات الآن عبر وحدات وفروع عديدة تكمل بعضها قبل عرض المعلومات أو التصورات على رئاسة الحكومة منها :

أ – وحدة التقييم : تقييم المعلومات وتقديمها لمتخذى القرار(تقرير موقف).

ب – وحدة الإنذار المبكر : مؤسسة للتحذير من الحرب، فهى تشير إلى إمكانيات ونوايا (الخصم)للحرب وتقدم المعلومات الاستخبارية اللازمة والتقديرات جول ما يتعلق بالإنذار حول الحرب أو احتمالات السلام.

ج – فرع الدراسات : إعداد الدراسات للموساد من خلال المعلومات السرية والعلنية الواردة.

د – فرع شعبة السيطرة والمراقبة : السيطرة والمراقبة على العمل فى الخارج، لمعالجة المواضيع الإستراتيجية والسياسية.

(المعلومات السياسية) :

«إن المعلومات التى تهم الحقيقة هى التى تقرأ النوايا السياسية لخصوم المرء» (غوريبل).

يصل الموساد يومياً من ٢٠ – ٣٠ تقريراً يومياً، وتغربل المعلومات وتجرى عملية تحرى التقارير ومن ثم عملية التقييم الموضوعى، وتتكون خطة جمع المعلومات مما يلى:

أ – عن الشخصيات، القيادات، زعماء المعارضة، الهيئات، التنظيمات، الأحزاب السياسية، الأقليات، العلاقات الدولية للعالم العربى.

ب – كل ما يتعلق بالشئون العسكرية، جيش، قيادات، تسليح، خطط حربية، توزيع القوات، التعبئة، الهيكلية التنظيمية.

ج – الحالة الإقتصادية، المالية، المصانع – خاصة الحربية، المصادر الطبيعية، الاتصالات، المواصلات، الميزانية العسكرية.

د – المعلومات العلمية، مدى التقدم التكنولوجى والتقنى والاستفادة منه.

هـ – الخدمات : كهرباء، ماء، جسور، مطارات عسكرية مدنية، موانى عسكرية مدنية، بواخر، طرق الإبحار، مواعيدها.

و – بالنسبة للدول الأجنبية : تجمع المعلومات حول القوى الداخلية وتأثيراتها

السياسية، سياسة الدولة، وكيفية الوصول لإنجازها لإسرائيل، الجاليات اليهودية المؤيدة والمعارضة للصهيونية.

ز - جمع المعلومات عن الدول الأفريقية واللاتينية لإجهاض الحركات التحريرية والسيطرةعلى النفوذ السياسى والاقتصادى من خلال أمريكا.

ع - التركيز بشكل كبير على الثورة الفلسطينية من خلال جمع المعلومات الواردة من أ - ز .

جمع المعلومات ومصادرها:

١)المعلومات العلنية:

أ - مجلات ،صحف ،أذاعة ،تليفزيون .

ب - دراسات تقارير عربية عالمية.

ج - كتب ،وثائق مهمة ،محاضرات.

د - مراسلون أجانب.

٢)مصادر سرية:

أ - مصادر ذاتية(عملاء).

ب - مصادر خارجية ،من خلال معاهدات ،اتفاقيات أمنية ،أصدقاء ،مؤسسات علمية ،صناعية ،هيئات سياسية.

ج - المنظمات الصهيونية العالمية والوكالات اليهودية.

د - مراسلون أجانب ،تجار سلاح ،مهربون، عصابات ،حركات عنصرية يمينية.

طرق نقل المعلومات:

أ - أجهزة لاسلكى،شيصره وأجهزة ذات تكنولوجيا عالية.

ب - بواسطة الهاتف،الفاكس،التلكس..ويحذر شديد.

ج - رسائل عادية،سرية بواسطة الحبر السرى.

د - الإخفاء وطرق التبكره لنقل المعلومات.

الاستفادة من المعلومات:

(أعظم المعلومات قيمة وأهمية هى التى يمكن الاستفادة منها)..يجب الاهتمام بكل المعلومات الواردة من كل الجهات ومهما تكن هذه الكعلومات صغيرة والاستفادة منها(تحليل،تقييم،تقرير موقف).

تقارير معلومات العملاء:

يختم التقرير بكلمة سرى بعد الإطلاع عليه من قبل مدير الفرع،وكثير من الأحيان لا يحبذ ختم المعلومات بكلمة(سرى)لأنها بحد ذاتها هدف،تحفظ المعلومات وترسل للجهات المختصة.

تصنيف المعلومات والوثائق:

تصنف المعلومات والوثائق وتخضع لمقاييس أمنية مثل:

١ - سرى ٢ - سرى للغاية

٣ - خصوصى ٤ - ممنوع التداول

وتنقل هذه المعلومات بواسطة ساع فقط، وفى مغلفات خاصة مزدوجة، ويوجد إيصالات تسليم واستلام، وتحمل التاريخ والرقم واسم المكتب المسئول، وهناك عملية جرد للوثائق ثلاث مرات سنوياً بواسطة الكمبيوتر. ويوجد سجل خاص للوثائق التى يجب التخلص منها.

تسريب المعلومات :

يتم تسريب المعلومات عبر جهات معينة ووسيطة، ويتم تسريبها للجهات التى تريد الموساد إيصالها إليها.أو عبر بيعض العاملين فى الموساد وعبر الاختراقات التى تتم للموساد إن كانت فلسطينية أو عربية أو دولية.

وهناك «قانون إسرائيلى يمنع كل موظف دولة أو حتى مدير الموساد أن يخرج معلومات وصلت إليه بحكم وظيفته بدون موافقة جهة مخولة».

(٤) قسم العمل السياسى والارتباط :

يأتى فى المرتبة الثنية من حيث الأهمية وكبر الحجم، ووزارة الخارجية الإسرائيلية قصره منذ عدة سنوات ومن مهامه :

١ - له صلة واتصالات مع الدول التى ليس لها علاقات مع إسرائيل.

٢ - مسئول عن العلاقات والاتصالات مع أجهزة الأمن الخارجية للدول التى ليس لها علاقات مع إسرائيل وسائرهم كمندوبين لشركات، صحفيين، مراسلى تلفزيون...إلخ.

٣ - تشرف مكاتب خارجية تحت غطاء السفارة فى الدول الأجنبية مع الدول التى لها علاقات مع إسرائيل.

٤ – مسئول عن ترتيب الزيارات للمسئولين الأمنيين الأجانب إلى إسرائيل.

٥ – إقامة علاقات مع الشخصيات المهمة لتجنيدها.

٦ – جمع المعلومات السرية والعلنية، وعقد صفقات الأسلحة مع الدول الأخرى.

– من محطات هذا القسم(باريس، بون، إسطنبول، سنغافورة، نيروبى، بيونس أيرس، مدريد، واشنطن).

– لهم علاقات مع السويسريين، الأسبان، الأندونيسيين، الكتائب.

– ويتبع لقسم السياسى والخارجى :

أ – وحدة الحرب النفسية والتى تدير لتدمير السمعة، الدعاية السوداء.

ب – وحدة العمليات الخاصة لإدارة وتنفيذ العليات السرية ضد م.ت.ف (الحرب غير النظامية) تخريب إغتيالات ـ الآن قسما مستقلا (القسم الثامن فى الهيكلة).

اهم فروع العمل السياسي في جهاز الموساد :

١) الحرب النفسية :

الحرب النفسية هى «الاستخدام المخطط للدعاية وغيرها من الأفعال التى تستهدف التأثير على أراء وعواطف ومواقف وسلوك الجماعات الأجنبية، المعادية، المحايدة، الصديقة، بطريقة تساعد على تحقيق الأهداف والأغراض القومية».

مهامها :

- خلق تصور معين لدى العدو
- نفى تصورات معينة
- إحداث البلبلة والفوضى فى معسكر العدو
- غسل المخ

٢)ادوات الحرب النفسية :

- وسائل الإعلام والشائعات
- منشورات تلقى من الطائرات
- استعراضات القوة
- الإرهاب النفسى والمدنى

٣)مجالات الحرب النفسية :

أ - المجال الفلسطينى :

ويركز العدو على :

- التعايش السلمى وقبول العدو كأمر واقع
- التشكيك لنزعة الثقة فى الثورة والقيادة
- ارتباط تنظيمات فلسطينية ببعض الأنظمة
- التشكيك فى العمل الفدائى وجدواه

قدرة القوة العسكرية الإسرائيلية

– الحكم الذاتى

الموساد ضد م. ت. ف

لقد عملت الموساد كل ما فى وسعها من أجل ضرب م.ت.ف وادعت فى كثير من الأحيان أن عملائها استطاعوا الوصول إلى مراكز حساسة فى المنظمة ولكن الذى حصل أن م.ت.ف استطاعت وبك كفاءة أن تقف وتفشل الكثير من عمليات الموساد وال(سى.آى.إى).

مرتكزات الحرب النفسية ضد م.ت.ف

تركز الموساد فى هذا المجال على :

أ – الدعوة لإغلاق مكاتب م.ت.ف خاصة فى اوروبا وبمعاونة الـ(سى.آى.إيه)

ب – ربط م.ت.ف بالإرهاب والعمل على حشد جبهة واسعة ضد الإرهاب.

ج – تشويه سمعة معارض م.ت.ف. فى الدول المضيفة واتهامها بتسريب السلاح.

د – تحريض الدول العربية على قطع المساعدات المقدمة ل – م.ت. ف، من خلال بث الإشاعات بامتلاك المنظمة للمليارات.

هـ– اتهام م.ت.ف وإشاعة متاجرة المنظمة بالمخدرات وذلك بالتعاون مع الإعلام الأمريكى.

و – التهويل باختراق المنظمة والمنظمات الفلسطينية ومعرفة أدق التفاصيل من

خلال عملائها فى المراكز العليا ل - م.ت.ف.

ز - التقليل من أهمية العمليات الفدائية منذ انطلاقة حركة فتح وإلصاق تهم بالفدائيين .

ح - خلق الشك بين المناضلين أنفسهم من خلال تسريب معلومات بعمالة أحدهم للموساد(تشويه السمعة).

ط - التهديد ضد القادة الفلسطينيين والعرب وكل من يتعاطف مع المنظمة على المستوى الدولى.

ق - ربط م.ت.ف بمخابرات الـ - (كى.جى.بى.)وذلك لمنع أى تعاطف غربى مع م.ت.ف.

ل - اتهام م.ت.ف بتدخلها فى شئون الحكومات العربية والتآمر عليها.

المجال العربى - يركز العدو على :

أ - الخلافات العقائدية.

ب - استغلال الخلافات الشخصية.

ج - التفوق العسكرى.

د - اضطهاد الشعوب.

هـ - الطائفية.

و - الادعاء باضطهاد اليهود فى الدول العربية من أجل ضغط أوروبى لتهجير اليهود لإسرائيل.

ز - التهديد بضرب قواعد م.ت.ف فى البلاد العربية.

المجال العالمى :

تسعى للحصول على دعم ومساندة دول العالم وتعتمد على :

أ - الجاليات اليهودية.

ب - فتح نوادى رياضية ومراكز يهودية.

ج - السيطرة على الإعلام الغربى والأمريكى.

د - السيطرة على الاقتصاد ورؤوس الأموال.

هـ - علاقة م.ت.ف وال - كى.جى.بى.

و - تحريض اليهود فى الدول الإشتراكية للهجرة لإسرائيل من خلال الإذاعات الموجهة.

ز - الضغط على كل مسئول أوروبى أو أمريكى لطرح موضوع هجرة اليهود من خلال زيارته للدول الإشتراكية.

ح - إظهار إسرائيل كمركز متقدم للعلم من خلال اكتشافات علمية فى مجال الأسلحة.

ط - الإعلان عن علاقات وصفقات بينها وبين الدول المؤيدة للحق العربى والنضال الفلسطينى(مثل الصين) لدق أسفين فى علاقات الصداقة.

ق - الابتزاز من خلال ما تعرض له اليهود من اضطهاد فى أوروبا.

المجال الإسرائيلى :

تركز على :

أ – أنها فى حرب دائمة من أجل إقامة الدولة العبرية.

ب – فلسطين نقطة ارتكاز ليهود العالم.

ج – بقاء إسرائيل مسئولية كل يهودى فى العالم وولاؤه الأول لإسرائيل.

د – استقرار الدولة وازدهارها هو الخطوة الأولى لعودة ولكون إسرائيل.

(٥) قسم الإعداد والتدريب :

يخضع العاملون فى الموساد إلى دورات تدريبية خاصة من خلال مدارس تدريب، يمنع الدخول إليها مطلقاً ما عدا الطلبة والمدرسين، وتدرس مناهج خاصة مدتها من ٢ـ٣ أشهر، حول :

أـ الشئون الدولية.

ب ـ أهداف إسرائيل السياسية والإقتصادية.

ج ـ الأجهزة التكنولوجية التى تستخدم فى العمليات.

د ـ أحدث المعلومات عن أجهزة المخابرات خاصة العربية والفلسطينية.

هيئة التدريس :

تضم هيئة التدريس :

١ـ طواقم تدريب ثابتة.

٢ـ ضباط مخابرات زائرين.

٣ـ مسئولين من الإدارة العامة أو الرئاسة.

٤ـ ذوى الاختصاص فى الموساد.

طلاب المدارس :

يشترك قى الدورات المتقدمة كل ضابط خدم نصف خدمة فى الأجهزة الأمينة، فور عودتهم من الخارج. وتضم كل دورة (٤٠ـ٥٠) ضابطاً، تابعين لأجهزة الأمن الثلاثة.

البرنامج التعليمى :

أ – للعناصر الجديدة والرتب الدنيا : دورة للتدريب الأساسى على العمليات ودورة تدريب ميدانى.

ب – الضباط المرشحون الجدد : تستغرق الدورة التدريبية كلها حوالى سنتين، حيث يتلقون دروساً فى التجنيد، جمع المعلومات، التخطيط والتنفيذ والاتصال، استخدام الأسلحة، أداب السلوك، مطالعة الملفات، وكيفية استخلاص النتائج، تعلم اللغة العربية، تعلم العادات والتقاليد للبلد التى سيفرز إليها الرسائل الملقومة، ويختلف اختلافاً واسعاً باختلاف الهدف والمنطقة، الرسائل الملقومة، ويختلف التدريب اختلافاً واسعاً باختلاف الهدف والمنطقة. بالإضافة إلى التمارين المثيرة للذاكرة لتقويتها، الملاحقة والتخلص منها، وفق المدارس المهمة(المدرسة المشتركة فى القدس).

(٦)قسم المهام الإدارية :

يعين مدير الموساد رؤساء الأقسام والفروع وكذلك رؤساء المحطات الخارجية، وبالتشاور معهم يتم تعيين الضباط داخل أقسامهم وفروعهم، الموساد مسئولة عن كل الأعمال والمهمات الخارجية ويكون المنفذون لهذه الأعمال تحت إدارة الموساد بغض النظر عن الأجهزة التابعين لها.

يتكون قسم المهام الإدارية من :

أ – فرع شئون الأفراد : يركز هذا الفرع على النوعية وعدد الأفراد ويتراوح عدد أفراد الموساد ما بين ١٥٠٠ – ٢٥٠٠ عميل، بينهم ٥٠٠ – ٧٠٠ ضابط، باستثناء الشبكات الخارجية وعملائها.

ب – السلم الوظيفى ليس للموساد نظام محدد للترقية وتقوم بالترقية حسب النجاح الميدانى للعناصر. وقيادة الموساد لها الحرية المطلقة بمنح الرتب، وللدرجة العلمية أهميتها الكبرى فى الرتبة.

كيفية اختيار العاملين فى الموساد :

إن قياد الموساد، وبعد التجربة التى مرت بها تمكنت من اختيار كوادر ذات مستوى للعمل فى هذا الجهاز، ويتم اختيار المخبر انطلاقاً من عدة اعتبارات :

ـ الأساس الأيديولوجى والتوريط التنظيمى.

ـ التربية على الروح العنصرية.

ـ تتم عملية الاختيار بمشاركة الدوائر والمنظمة الصهيونية، الدوائر الحكومية المطلعة :

مراحل اختبار العميل :

- اختباره لمعرفة إمكانياته العلمية ومدى استيعابه.

- حصوله على الشهادة الجامعية.

- الإلمام بالغات.

معرفة الخصائص المعنوية والخلقية والسلوكية.

- الفحص الطبى.

- الاهتمام بعملية تخصيص المرشح لنوع معين من التجسس.

وتفضل الموساد الأشخاص الذين هم فى العشرينات من أعمارهم؛ على الرغم أن العديد من الشباب اليهود يفضلون عالم رجال المال و الأعمال بعيداً عن السرية.

ويوصف (ياريف) عامل الموساد بما يلى «يتوجب على المرء أن يكون خبيراً فى التفضيلات، ولكن فى نفس الوقت أن يكون قادراً على رؤية صورة كبيرة وعلى المرء أيضاً أن يتفاعل مع المجردات وفى نفس الوقت زن تكون قدماه مزروعتين فى الأرض بشكل ثابت ».

فروع التحركات والتحقيقات والأمن :

وهى مسئولة عن أمن الخلايا وعدم الاختراق وسرية العمل داخل الأقسام حيث تضع الدراسات والخطط الأمنية الواجب اتباعها للعاملين والمكاتب والمقرات.

- تحقق مع العملاء المزدوجين.

- تشرف على شبكات الاتصال.

أمن مقر قيادة الموساد :

تقع فى مجمع متعدد الطوابق يشغله مكاتب تجارية وعليه حراسات مشددة، ويحمل العاملين فى مبنى الإدارة شارات عليها صورهم ويتحركون بها داخل المجمع. هناك مكان للضيافة مجهز لتدريب وإقامة ضباط المخابرات الأجنبية الذين يزورون إسرائيل والجواسيس والعملاء الهامين عدة شقق منها فى نهاريا لشبكاتهم فى لبنان، مرتسليا للضيوف والعملاء الأجانب نتانيا والقدس. وفنادق مثل هرتسليا.

أمن الأفراد العاملين فى الموساد :

تبذل الموساد جهداً كبيرا لعدم الكشف عن عملائها حتى للإسرائيليين الذين وخاصة العاملين فى الدوائر الحكومية. عن طريق أسماء حربية تتغير باستمرار ومعظم العملاء لهم ثلاثة أسماء :

١ـ الاسم المستعار يحمله فى الوكالة للرواتب والنفقات.

٢ـ الاسم الذى يحمله فى ميدان العمل واسم شفرة.

٣ـ الغطاء الرسمى وهو الذى يعمل به علانية.

ويحمل هؤلاء عدة سفر أغلبها صحيحة.

أمن التحركات :

تغيير وسيلة المواصلات فى اللقاءات، أرقام الهواتف غير مدرجة فى الدليل ومعروفة لقليل من الناس.

مدير الموساد له سيارة مصفحة ويتم تغيير لونها وأرقامها، والضباط فى الخارج غالباً يستعملون سيارات الأجرة أو دبلوماسية، لايتقيدون بساعات عمل روتينى، الشقق

سرية تحت سواتر معقولة.

فرع الشئون المالية :

المرتبات : رواتب عالية فى الدرجة الأولى وحسب الرتب، ٣٠٪ من الرواتب بدل خطر، وامتيازات كثيرة منها «ادخال بضائع بدون جمارك، شراء البضائع الأجنبية من السوق الحرة، الحصول على مسكن فردى وخدامات كثيرة بأسعار منخفضة، بدل حلاق، بدل مصاريف ومواصلات».

وفى الخارج تدفع لضباط الموساد كافة المصاريف السكنية، مواصلات، مصاريف غير منظورة، عن طريق وزارة الخارجية، مع الحرص الشديد على عدم التلاعب فى بدل مصروفاته، والسفر دائماً بالدرجة السياحية، وعلى شركة العال إن أمكن، وسنة خدمة فى الموساد مساوية لثلاث سنوات فى الخدمة المدنية، ويمكن أن يخرج من الخدمة فى حال بلوغه الـ٣٥ من العمر.ولكل سجين فى الخارج السنة بستة سنوات.

البذخ : لا يوجد فى حال وجود زوار وعملاء أجانب، علماً أن المصروفات تخضع لرقابة وذلك لكى لا ينغمس ضباط الموساد فى الانحراف والإغراءات المالية.ويعاقب كل مذنب عتاباً شديداً.

الموازنة : ضمن موازنة الدفاع المخابرات الإسرائيلية تتمتع بأكبر مخصصات يحصل عليها أى جهاز مخابرات آخر فى العالم نسبة إلى ميزانية إسرائيل.

وميزانية الموساد سرية جدأولا يعلم بها إلا عدد قليل فى القمة من موظفى الحكومة.ومن اليسير جداً الحصول على معلومات حول إجمالى الميزانية المخصصة للموساد.

تتقدم الموساد بموازنتها فى بداية كل سنة مالية، أى فى نسيان من كل عام.

وهناك موارد أخرى للموساد من أرباح الشركات التى تتخذها الموساد كسواتر فى الخارج وعمولات تصدير السلاح، مقابل خدمات تقدمها للموساد لأجهزة الأمن الأجنبية، والدعم السنوى من الـ(سى.آى.إيه).

(٧)قسم البحوث :

هذا القسم متخصص بإعداد البحوث العلمية ودراسات متخصصة لجهاز الموساد وتقدم بدورها للقيادة السياسية.

يقدم بحوث لتطوير العمل، مكافحة التجسس والاختراق والأمن، وهو مقسم حسب المناطق الجغرافية، ويقدم دراسات إقتصادية سياسية إجتماعية عسكرية عن الدول العربية بشكل دورى.

يقوم بتقييم كل التقارير والمعلومات الواردة وبعدها توزع على الإدارات والمكاتب.أقيم هذا القسم بعد حرب أكتوبر.

(٨) قسم التكنولوجيا:

يضم عدداً من المتخصصين فى معرفة التكنولوجيا الحديثة لمعرفة احتياجات الدولة من الأجهزة، تطوير الأجهزة، وللاتصال مع العلماء والمؤسسات العلمية والتجمعات الصناعية فى الدول الغربية وضمن اهتمامها :

الأجهزة التقنية :

تهتم الموساد بالأجهزة الحديثة وادخالها من أجل استعمالها مثل أجهزة التصنت وأجهزة الكمبيوتر بمختلف اختصاصاتها المخابراتية وأجهزة التصوير الدقيقة . وقد قدمت الـ(سى.آى.إيه)العديد من الأجهزة.

التنسيق مع المؤسسات الصناعية :

التنسيق مع المؤسسات الصناعية لتأمين وضمان توفير المعدات التكنولوجية المتطورة وباستمرار.

المعلومات العلمية :

اقتناء الأوراق والمعلومات العلمية والدراسات للإسراع بالتطوير العلمى والتكنولوجى، وتستفيد الموساد من اتفاقيات التبادل العلمى بين إسرائيل والدول الأوربية وأمريكا.بالإضافة إلى سرقة التكنولوجيا والتجسس العلمى من أجل تطوير أجهزتها العسكرية والمخابراتية.

تاسعاً- قسم العلاقات:

هذا القسم مسئول عن العلاقات مع الأجهزة الأخرى وتنسيقها ويقسم إلى فرعين :

أ - فرع العلاقات الداخلية : مهمته التنسيق مع الأجهزة الأخرى.

ب - فرع العلاقات الخارجية : مسئول عن علاقة الموساد بأجهزة الأمن الأجنبية .

أ - فرع العلاقات الداخلية :

يقوم بالتنسيق والاتصال بأجهزة الأمن الإسرائيلية مع الموساد وكذلك اتصال فروع الموساد مع بعضها.

١)العلاقة بين الموساد وأجهزة الأمن الإسرائيلية :

لها علاقات جيدة مع(الشرن بيت)والمخابرات العسكرية ومركز(البحوث والتخطيط السياسى)ووحدة المهمات الخاصة التابعة لشرطة مما يساعد ويسهل التنسيق :

- تحديد واجبات ومهمات وصلاحيات ومنطقة كل جهاز.

- وجود لجنة مديرى الأجهزة واجتماعاتها الدورية.

- تبادل وانتقال بين الأجهزة.

بالإضافة إلى العلاقات الجيدة التى تسود بين الضباط والمدراء.

- التنسيق بين الموساد والشن بيت:

نالرغم أن الموساد هى المسئولة عن العمل السرى الخارجى إلاأن (الشن بيت) هى المسئولة عن أمن وحماية ضباط الموساد وذلك من خلال اتصالاتها مع مسئولى المخابرات فى الدول الأخرى لحماية الموساد وعناصرها.

- التنسيق بين الموساد والاستخبارات:

كل عمل للاستخبارات اللعسكرية فى الخارج يجرى التداول فيه مع الموسادحيث يشتركا معاً فى عمليات خارجية.

ويقوم الملحقون العسكريون فى الدول الأجنبية بمساعدة ضباط الموساد وعملائها.وتقوم الاستخبارات بتدريب عملاء الموساد على تشغيل أجهزة اللاسلكى ويرسمون خطط الإشارات،كما يتم تدريب أفراد الموساد فى الاستخبارات حيث يتدربون على التجسس القتالى والتجسس الاستراتيجى والدراسات الخاصة.

– التنسيق بين الموساد ومركز البحوث والتخطيط السياسى (التابع لوزارة الخارجية):

تقوم الموساد بتزويد هذا المركز بالمعلومات الخام حيث يقوم هذا المركز بكتابة التحليلات على أثرها.

ب)فروع العلاقات الخارجية:

للموساد علاقات مع العديد من أجهزة الأمن والمخابرات الأجنبية فى أنحاء العالم(وقسم العمل السياسى والارتباط)مسئول عن الاتصال بها وخاصة مع مجموعة «كيلفان» والتى تضم «ألمانيا الغربية، بلجيكا، ايطاليا، بريطانيا، لوكسمبرغ، هولندا، سويسرا، الدنمارك،كندا، فرنسا، ايرلندا، السويد، النرويج، واسرائيل» ومهمة هذه المجموعة محاربة «الإرهاب العربى» كما يسمونه.

وللموساد علاقات مع دول مكافحة الإرهاب مثل(النمسا، اسبانيا، البرتغال).

وأهم العلاقات الخارجية للموساد:

١ – علاقة الموساد مع الـ(سى.آى.إيه).

٢ – علاقة الموساد مع الاستخبارات الخارجية الفرنسية.

٣ – علاقة الموساد مع(بى.ان.دى) الألمانية الغربية.

٤ – علاقة الموساد مع الكتائب اللبنانية.

٥ – منظمة ترايرنت تأسست فى أواخر ١٩٥٨ وأعضاؤها جميعهم فى الموساد،جهاز الأمن القومى التركى،والساماك سابقاً.

٦ – علاقة الموساد وأجهزة استخبارات الدول الأفريقية،وهى مع كل من (كينيا،

ساحل العاج، أفريقيا الوسطى، زائير، ليبيريا، جنوب أفريقيا) وتساهم الموساد بمساهمة قوية فى ضرب حركات التحرر الأفريقية.

٧ - علاقة الموساد ودول أمريكا اللاتينية، تركزت العلاقات مع (المكسيك،كوستاريكا، السلفادور، بنما، الدومينكان، فنزويلا،كولومبيا، الاكوادور، بيرو، شيلى، الأرجنتين، البرازيل، هايتى).

٨ - علاقة الموساد وأجهزة استخبارات دول شرق أسيا، هى مع كل من (تايوان، اليابان، اندونيسيا) ولها محطة إقليمية فى(سنغافورة، وسيرلانكا) وتدار عمليات للموساد أيضاً فى كل من(تايلاند، الفيلبين، واستراليا).

عاشراً: قسم العلاقات التكتيكية والتقنية:

يتضمن هذا القسم ضباطاً محترفين جداً فى عمليات القتل والتخريب وإخفاء الجريمة والآثار والتشويش والملاحقة، مخلصين جداً للصهيونية وينتقون من داخل الجيش ويفرزون للعمل السرى،كل حسباختصاصه،ويقوم هذا القسم بالتنسيق بين الشبكات السرية خارج الحدود ومتابعتها.

والوحدة الخاصة تابعة لهذا القسم ، وقد تشكلت هذه الوحدة عام ١٩٤٨، وقامت بعمليتها الأولى(أوبريشين تيف)وكانت يافا مقراً لها وبقيت تعمل هذه الوحدة مستقلة فى عام ١٩٦٣ ، حيث ألحقت فى الموساد، وفى بداية السبعينات كان لها مكتب للعمليات الخاصة فى سويسرا وبعدها أصبحت استردام مقر (وحدة العمليات الخاصة) وقد عملت هذه الوحدة بنشاط كبير خلال تولى زامير قمة الموساد.

فلسفة الإرهاب الصهيونية:

تتركز هذه الفلسفة على:

أ – إذا ضربت أحد الكوادر فإن ظهور بديل له سيستغرق وقت طويل وبالتالى سيمزق الشبكة.

ب – الاغتيال يعنى القضاء على الكادر المجرب وفى نفس الوقت تحذير للآخرين.

ج –اغتيال الخصوم يرفع معنويات الاسرائيليين،ويكون تأثيره سلبيا على الفلسطينين وخاصة إذا كانت العملية بطريقة استعراضية ونظيفة دون ترك آثار.

برنامج التدريب للعمليات الخاصة:

قبل برنامج التدريب الميدانى هناك دورات خاصة لها علاقة بالعمل ومنهاج تقديم التقارير وتشمل بعض المعلومات التقنية والتدريب الميدانى مدته ستة أشهر ومن برامجه:

١) برنامج السلام.

٢) التدريبعلى التصوير،الاتصالات،المتفجرات،التوثيق،التزوير.

٣) المراقبة،جمع المعلومات.

٤) الاستفادة من العمليات السابقة(عرض أشرطة).

سلاح العمليات الخاصة:

(إن عمليات الاستخبارات العظيمة،هى تلك التى لا ترى ولا تسمع ولا تترك خلفها أى أثر)والأساليب هى:

١ – الدقة المتناهية لمعرفة الشخص المراد اغتياله.

٢ – تتم العمليات فى الدول العربية والدول الأوربية بمعاونة وتواطؤا أجهزة وعملاء.

٣ –اختيار الكوادر والفنيين والمتمرسين والبارعين وذوى الأفق الواسع من أجل تصفيتهم خاصة من الثورة الفلسطينية.

٤ – إن أعظم الأهداف أهمية هى الأعظم صعوبة.

٥ – مراقبة الهدف.

كيف تخطط الموساد لعملياتها:

١ – تشكيل فريق لتقديم خطة للعملية.

٢ – الاستعانة بعالم نفسى للتنبؤ بسلوك الهدف.

٣ – جمع المعلومات عن العملية،وعملية إدخال وإخراج فريق العملية.

٤ – تعيين ضابط مشرف.

٥ – فتح ملف للعملية.

٦ – نقل شبكة الموساد فى البلد الذى ستنفذ فيه العملية خلال تنفيذها.

٧ – إشتراك عملاء يتقنون لغة البلد وعاداتها وطبيعتها الجغرافية فى العملية.

٨ – دراسة الصعوبات التى قد تواجه فريق العمليات وطرق حلها، والعواقب السياسية والدولية والمهنية.

٩ – احتمال اتخاذ قرارات حاسمة بدون الرجوع للقيادة.

١٠ – فريق العمليات:

أ – يتم نقل الفريق بعناية لمنطقة العمليات خاصة عندما يكون عدده كبيراً. نزول الفريق بأماكن متفرقة استخباريون واستخباريات بأسماء حركية للتنكير.

ب – يتم اختيار المنفذين للقيام بالمهمة من جنود أو ضباط الجيش.

ج – طريقة العمل:

١)رجال المراقبة لمراقبة الهدف.

٢)تحديد الأشخاص للعملية.

٣)توجه الفريق للهدف، ويتكون الفريق من:

- **المجموعة الأولى:** لإطلاق النار، تتكون من شخصين.
- **المجموعة الثانية:** لتغطية انسحاب المجموعة الأولى.
- **المجموعة الثالثة:** وسيلة الهروب والتخفى.
- **المجموعة الرابعة:** للاتصالات.
- **المجموعة الخامسة:** مراقبة الهدف.

كشف بعدد اليهود فى العالم

قارة آسيا

البلد	عدد السكان اليهود
أفغانستان	٨٠٠ يهودى
بورما	٢٥٠ يهودياً
الصين	١٠٠ يهودى
هونغ كونغ	آلف يهودى
الهند	١٥ ألف يهودى
أندونيسيا	٣٠٠ يهودى
إيران	٨٠ آلف يهودى قبل الثورة
العراق	٨٠ يهودى
اليابان	١٠٠٠يهودى
لبنان	٥٠ يهودى
الباكستان	٢٥ يهودياً
الفيليبين	١٥٠ – ٥٠٠ يهودى
سنغافورة	٧٥٠ يهودياً
سوريا	٤ – ٥ آلاف يهودى
اليمن	٥ – ٦ آلاف يهودى
البحرين	٢٠ يهودياً

قارة أوروبا

البلد	عدد السكان اليهود
الاتحاد السوفييتى	١,٦٣٠,٠٠٠ يهودى
يوغسلافيا	٧ آلاف يهودى
هنغاريا	٦٣ ألف يهودى
رومانيا	١٢٠ - ٣٠٠ ألف يهودى
تشيكوسلوفاكيا	١٨ ألف يهودى
بولونيا	٢٥ ألف يهودى
بلغاريا	٧ آلاف يهودى
ألمانيا الشرقية	٢٠٠ يهودى
النمسا	٨٢٠٠ يهودى
بلجيكا	٣٢,٥٠٠ - ٤٠ ألف يهودى
الدانمارك	٦٠٠٠ يهودى
ايرلندا	٥٤٠٠ يهودى
فنلندا	١٤٥٠ يهودياً
فرنسا	٥٣٥ يهودياً
ألمانيا الغربية	٣٣,٥٠٠ يهودى
جبل طارق	٧٠٠ يهودى
بريطانيا وايرلندا (ش)	٣٥٠ - ٤١٠ آلاف يهودى
اليونان	٦٥٠٠ يهودى
هولندا	٣٠ ألف يهودى
ايطاليا	٣٠ - ٣٢ ألف يهودى
لوكسمبورغ	١٢٠٠ يهودى
النرويج	٧٥٠ يهودياً
البرتغال	٣٠٠٠ يهودى
اسبانيا	٥ آلاف يهودى
السويد	١٥ ألف يهودى
سويسرا	٢٠ آلف يهودى
تركيا	٤٤ ألف يهودى

قارة أفريقيا

البلد	عدد السكان اليهود
الجزائر	٥ آلاف يهودى
الكونغو	٣٠٠ يهودى
مصر	٢٠٠٠ يهودى
أثيوبيا	١٥ ألف يهودى قبل هجرة الفلاشا
كينيا	١١٠٠ يهودى
ليبيا	٣٠٠٠ يهودى
المغرب	١٥ ألف يهودى
جنوب أفريقيا	١١٩ ألف يهودى
زيمبابوى قبل الثورة	٤٨٠٠ يهودى
تونس	٣ – ٤ آلاف يهودى
زامبيا	٨٠٠٠ يهودى

الأمريكتان «الجنوبية والوسطى»

البلد	عدد السكان اليهود
الأرجنتين	٢٣٢ ألف يهودى
بوليفيا	٤ آلاف يهودى
البرازيل	٩٠ ألف يهودى
غويانا	١٣٠ يهودياً
تشيلى	٣٥ ألف يهودى
كولومبيا	١١٠ آلاف يهودى
كوستاريكا	١٠ آلاف يهودى
كوراكاو	٨٠٠ يهودى
اكوادور	٢٠٠٠ يهودى
سلفادور	٣٠٠ يهودى
غواتيمالا	١٠٠٠ يهودى
هندوراس	١٥٠ يهودياً
نيكاراجوا	٢٠٠ يهودى
بناما	١٥٠٠ – ٢٠٠٠ يهودى
برجواى	١٥٠٠ يهودى
بيرو	٤٠٠٠ يهودى
ترينيداد	٤٠٠ يهودى
أورجواى	٥٤ ألف يهودى
فنزويلا	١٢٠ آلف يهودى
المكسيك	٣٠ – ٣٥ ألف يهودى
الدومينيكان	٢٠٠ يهودى
جامايكا	١٥٠٠ يهودى
هاييتى	١٠٠ يهودى
كوبا	٤ آلاف يهودى

أمريكا الشمالية

البلد	عدد السكان اليهود
الولايات المتحدة الأمريكية	٥,٧٢٨,٠٠ يهودى
كندا	٢٨٠ – ٣٠٨ آلاف يهودى

استراليا

البلد	عدد السكان اليهود
استراليا	٧٥ ألف يهودى
نيوزلنده	٣,٥٠٠ – ٤,٥٠٠ يهودى

مهامها:

الموساد مسئولة عن المهمات التالية :

١ – تجميع المعلومات الخارجية.

٢ – تقديم الرأى حول كل مشروع قرار يتعلق بالأمن الإسرائيلى.

٣ – تجنيد العملاء.

٤ – مكافحة العمليات النضالية للثورة الفلسطينية ـ مؤسسات وكوادر.

٥ – خلق القلاقل فى الدول العربية وإثارة النعرات الطائفية والإقليمية مثلما يحدث الآن فى لبنان.

٦ ـ القيام بالدعاية المضادة للشعب الفلسطينى وثورته والدول العربية خاصة فى الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وتشوية صورة النضال الثورى الفلسطينى.

فيما يلى شرح مبسط لهذه المهمات :

تجميع المعلومات الخارجية:

١ - العملاء وجنسياتهم:

١)عندما يكون إسرائيليا

٢)عندما يكون يهودياً.

٣)عندما يكون أجنبيا.

٤)عندما يكون عربيا.

والعملاء يصنفون إلى ثلاث فئات :

أ - العميل طويل الأمد.

ب - عميل للحرق السريع.

ج - عميل كطعم.

ويعتمد أيضاً على مكان إقامة العميل وعائلته ووضعه الوظيفى وعمره وموقع عمله. ونتطرق هنا إلى عملاء الموساد حسب جنسياتهم وعملية اختيارهم :

١ - عندما يكون إسرائيليا:

تركز الموساد على الرعيل الأول من الإسرائيليين والذين لهم تاريخ غير مشكوك فيه ومؤكد، وتعتمد بالأساس على أصولهم الغربية مثل :

أ - أفراد وضباط جيش الدفاع الإسرائيلى البارزون الذين شاركوا فى الحروب العدوانية ضد العرب والفلسطينيين.

ب - طلاب المدارس والمعاهد والجامعات والمثقفين والبارزون فى حياتهم وعملهم، وممن أنهوا خدمة الجيش الإجبارية.

والذين يتم اختيارهم يقدمون بيانات عن تاريخ حياتهم، تحقيق روتينى، ويعود الموساد إلى سجلاتهم المدرسية والجامعية والأمنية وسجلاتهم فى الجيش، حركتهم السياسية، العمل الشبيبى، السجلات الإنتخابية والعائلية، وتتحقق (الشين بيت)من خلفية كل من يتم اختياره للعمل فى الموساد وتحقيق(الشين بيت)من الأمور التالية :

١ – نوعية اتصالاته.

٢ – نقاط ضعفه أو قوته.

٣ – خلفيته السياسية.

٤ – مكان هجرته(موطنه الأصلى، دول إشتراكية أم غربية).

٥ – ولائه لإسرائيل.

ويتم فى بعض الأحيان اختيار عملاء الموساد الإسرائيليين عبر إعلانات فى الجرائد والمجلات كمطلوب للعمل للبلاد الأجنبية على أساس أن يخضع للشروط التالية :

١ – إنهاء الخدمة العسكرية.

٢ – أن يكون طالباً أو مرشحاً للدراسة فى البلد المطلوب العمل فيه.

٣ – يدفع للمرشح نفقات السفر.

٤ – ذو صحة جيدة.

٥ – ويرد على المؤهلين فقط.

وتتم المراسلة على عنوان تحدده الموساد، وبعد اختيار العملاء، الجدد ينتقلون إلى مرحلة أخرى.

التدريب:

يتم التدريب ولمدة سنة على المبادئ الأولية التالية :

١ - استخدام الشفرة وحل رموزها.

٢ - استعمال الأسلحة الحربية.

٣ - الدفاع عن النفس(جودو، كراتيه).

٤ - تمارين الذاكرة(وهى الأهم والأصعب).

٥ - فن المتابعة والمراقبة.

٦ - تجميع المعلومات، خاصة عن الثورة الفلسطينية - نشاطها، مجال عملياتها، تكوينها، مواردها المالية، قيادتها، معسكرتها التدريبية، قواعدها القتالية، تموينها وطرقه، تسليحها ومواردها، فكرها، قدرتها القتالية، علاقتها الدولية العسكرية والإقتصادية والسياسية، مكاتبها الخارجية، منظماتها، نشاطها التجارى، المعنويات السائدة لدى العناصر الفدائية، وكل شئ صغير أم كبير يتعلق بالثورة الفلسطينية، وهذا ينطبق على الدول العربية كذلك.

٢ - مشاركتها في اتخاذ القرارات السياسية :

تقوم مؤسسة الموساد بتقديم رأيها فى كل مشروع قرار سياسى تريد الحكومة الإسرائيلية اقراره وخاصة إذا كان هذا القرار يتعلق بالأمن الإسرائيلى.

٣ - تجنيد العملاء :

تعتبر هذه المهمة إحدى الركائز الهامة لمؤسسة الموساد، وتبذل هذه المؤسسة الجهد

والمال فى سبيل تجنيد العملاء لكى تبقى لديها المعلومات الطازجة والمتتابعة حول ما يهدد إسرائيل من أخطار خارجية، وتلجأ الموساد إلى أساليب عديدة للتجنيد أهمها :

أ - الدافع المادى.

ب - الأشخاص المتضررون من الثورة(الموتورون).

ج - نقص الدافع الوطنى.

د - الضعف الخلقى والضغوط الجنسية.

ه - الابتزاز والتهديد.

و - المساعدة فى تهريب الممنوعات ومن ثم التجنيد.

ز - استغلال عقدة الذنب(مانفريد جانجر فى السنغال).

ح - استغلال دافع الغيرة والمنافسة القبلية والسياسية.

بعد انقضاء ستة أشهر على التدريب يخضع العملاء المجندين لامتحانات ويتم اختيار المناسبين والتى لا تتعدى نسبتهم عادة الـ١٥٪، ومن ثم يوفدون إلى دول معينة، وذلك حسب العميل والدولة التى هاجر منها إلى إسرائيل، وذلك يستند إلى العديد من عناصر أهمها : اللغة التى يتكلمونها، عادات وتقاليد البلد، وذلك من أجل انخراطه بالسرعة الممكنة والمطلوبة لإنجاز مهمته بالشكل المطلوب.

ويزود هؤلاء دائماً بوثائق مزورة من جوازات سفر وشهادات... إلخ.

ويحظر عليهم الاتصال أو اللجوء للسفارة الإسرائيلية فى تلك البلد فى حال الوقوع فى مأزق ما. وبعد مراحل زمنية مختلفة للتدريب يمنح المتخرجون علامات

تقديرية، وعلى أساس هذه العلامات يعين العملاء الجدد إما فى وظائف مكتبية فى مقر الموساد، أو لأداء مهمات خاصة تتضمن القيام بالاغتيالات وأعمال تخريبية.

أما أصحاب المهمات الخاصة فإنهم يخضعون لتدريبات خاصة ومكثفة تستمر من ثلاثة إلى أربعة أشهر. يقوم بتدريبهم عملاء الموساد ذو والخبرات الجيدة وبعض المدربين التابعين لـ (سى. اى إيه).

من أماكن تدريب ذوى المهمات الخاصة :

١ ـ فيلا فاخرة تقع بالقرب من هرتسليا، وهى معروفة.

٢ ـ معسكر على شاطئ ايلات، وهناك تدرب الذين اغتالوا الشهيد ماجد أبو شرار فى روما عام ١٩٨١.

وفى كثير من الأحيان تلجأ إسرائيل إلى الإسرائيليين المقيمين فى الخارج للاستفاده منهم فى مواجهة الثورة الفلسطينية، وانتقاء بعضهم لمعاونة ضباط الموساد فى تنفيذ مهماتهم وخاصة فى الاستطلاع والمراقبة.

٢ـ عندما يكون العميل يهودياً:

تعتمد الموساد وبشكل كبير على الجاليات اليهودية المقيمة فى أكثر من سبعين بلداً. وتلجأ فى كثير من الأوقات إليهم للحصول على معلومات أساسيه لتحركات ضباطها والتخطيط لعملياتها، وتعتمد بالذات على اليهود أصحاب المراكز الحساسة داخل الحكومات والجيوش الأجنبية، حيث يشكلون بالتالى دعامة قويه للموساد فى حال تجنيدهم وربطهم بعلاقة معها، مثل (بولارد) اليهودى محلل المعلومات فى المخابرات البحرية الأمريكية.

٢/١ دوافع تجنيد اليهود :

١ـ استغلال النعرات القومية والدينية اليهودية.

٢ ـ إثارة المشاعر السامية.

٣ ـ الابتزاز.

٤ ـ الأموال وإعطاء فرص للقيام بأعمال تجارية.

٥ ـ تنظيم رحلات للشباب اليهود بتذاكر مخفضة وإخضاعهم لدورات تدريبيه فى معسكرات الجدناع (الشبيبة).

عبر المنظمات الصهيونية .

ويساعد الموساد فى الدول التى يوجد فيها اليهود جهازاً استخبارياً يعرف باسم(هيئة الخدمة السرية) أو(مصلحة يهود العالم) هدفها نشر الأيديولوجية الصهيونية تحت سواتر عديدة منها الرياضية والنوادى الاجتماعيةومعسكرات الشباب، بهدف تجنيد الصالحين للموساد. وعادة ما تضع الوكلات والمنظمات اليهودية بعض العملاء داخل أجهزة المخابرات الاجنبية، وذلك للحصول على المزيد من المعلومات والوثائق السرية التى تتعلق بالبلدان العربية.

٢/٢ انتقاء وتصنيف اليهود :

هناك ذاتيه لكل يهودى فى العالم لدى الموساد، وتجمع هذه الذاتية من خلال المنظمات الصهيونية واليهودية المنتشرة فى أماكن تجمع اليهود. ويصنف عملاء الموساد اليهود إلى مايلى :

أ ـ علماء، خبراء، رجال سياسه، أساتذة جامعات، باحثون، رجال ذو مراكز

حساسه.. وهؤلاء لايمرون بمراحل الاختبار وإنما يخدمون إسرائيل من خلال مواقعهم، وتقدم الموساد المعلومات الأزمة لزيادة معرفتهم.

ب ـ عملاء يهود مهمتهم جمع المعلومات عن العرب والتنظيمات اليسارية فى تلك البلاد.

ج ـ عملاء يهود للمهمات الخاصة.

د ـ تكوين منظمات تخريبية من عملائها اليهود فى مواقع وجوده.

هـ ـ عملاء يهود أجانب (مزدوج الجنسية) يرسلون للوطن العربى للعمل كمستشارين أجانب من خلال الحكومات الاجنبية أو الشركات .

و ـ اليهود العرب يعاد إرسالهم للوطن العربى وخاصة عند إجادتهم للغه العربية والعادات والتقاليد العربية، وخاصة إلى دول المواجهة(إيلى كوهين، كمال ثابت) إلى سورية (د. ايلى حلاق والذى كان يحمل جنسية فرنسية) .

وتوجد للموساد شبكة فى المغرب ويتم تنقل عملاء الموساد عبر ههذه الشبكة إلى شمال أفريقيا .

٣ - عندما يكون العميل اجنبيا :

تعتمد الموساد فى تجنيد العملاء الأجانب على :

١ ـ التشهير والرشوة.

٢ ـ المشاعر القومية الدينية.

٣ ـ الاعتماد على الـ(سى. اى. ايه) من خلال تجنيدها لعناصر أجنبيه ومن ثم تسليمها للموساد للاستفاده منها، مثل (جون تاكر) الذى جندته الـ (سى. اى . ايه) وقاتل فى فيتنام واصبح تاجر مخدرات فى أستراليا، قتل فى بيروت عام ١٩٧٦، عندما أرسلته الموساد للقتال لجانب الكتائب. تركز الموساد عادة على الأجانب ذوى المراكز المرموقة مثل :

أ ـ الخبراء، المهنيون، رجال السياسة .

ب ـ ضباط الارتباط، رجال هيئة الأمم المتحدة، الصليب الأحمر.

ج ـ الدبلوماسيون الأجانب لدى الدول العربية والإشتراكية..

د ـ المراسلون الصحفيون الأجانب حيث لهم حرية الحركة وإجراء المقابلات.

هـ ـ مهربوا السلاح وخاصة من لهم علاقة بالثورة الفلسطينية.

و ـ الأحزاب والحركات العنصرية واليمينية والمافيا العالمية.

١/٣ مجال الاستفادة من العملاء الأجانب :

١ـ مد الموساد بالمعلومات الوافية عن بلادهم .

٢ ـ سرقة التكنولوجيا الحديثة لإسرائيل.

٣ ـ بناء المؤسسات الموالية لها داخل الدول العربية وبالقرب من مواقع الثورة الفلسطينية وأماكن وجودها.

٤ ـ نقل مخططات المشاريع العسكرية والإقتصادية عبر الخبراء الأجانب (عملاء

الموساد)الذين نفذوا هذه المشاريع فى الدول العربية.

٤ - عندما يكون العميل فلسطينيا او عربيا:

يتم تجنيد العملاء :

١ - داخل الأرض المحتلة : (فلسطين المحتلة، الجولان، الحزام الأمنى) وتساعد (الشين بيت) الموساد فى عملية التجنيد، وفى اختيار العملاء وخاصة الطلبة الذين يعملون داخل الدول العربية، العملاء المزدوجين، والمهربين.

٢ - خارج الأرض المحتلة : يتم تشغيلهم فى المناطق التى جندوا فيها ويتم التجنيد فى ككثير من الأحيان بمساعدة بعض المخابرات التى تتعاطف مع الكيان الصهيونى مثل (سى.أى.إيه) وألمانيا الغربية، وتستغل الموساد الكثير من الظروف لإيقاع العملاء الجدد فى شباكها، مثل الإغراءات المالية، مقابل جمع الشمل، مقابل تخفيض فترة السجن والاعتقال، الخلافات العشائرية، العامل الجنسى.

ويتم التجنيد فى الدول الأوربية وخاصة من طالبى اللجوء السياسى، وعلى الرغم من ذلك فإن الموساد لا تعتمد على جميع ما يقوله العميل إن كان عربياً أو فلسطينياً. وبالنسبة لتدريبهم فإنه يختلف إعداداً وتوجيهاً وتدريباً وتنفيذاً واتصالاً عن العميل الإسرائيلى أو الأجنبى.

التجنيد ومراحله

للتجنيد مراحل عديدة منها :

١ – الفرز والاختيار ثم التقرب والتحرى .

٢ – اكتشاف نقاط الضعف وبناء الدافع الذى يمكن من خلاله تجنيده.

٣ – عرض التجنيد بشكل غير مباشر من خلال :

أ – عمل تجارى.

ب – عمل صحفى.

ج – العمل لحساب الـ(سى.آى.إيه)تمويهاً إذا كان خارج الأرض عربياً كان أم فلسطينيا.

٤ – عرض التجنيد بشكل مباشر من خلال التهديد بالقتل وهذا نادراً ما يحدث.

٥ – بعد الموافقة يتم التوقيع عللى عقد لفترة محددة قابل للتجديد ويتم تحديد الأجر وكيفية حصول العميل على المكافآت ويزود باسم مستعار ويحاول ضباط الموساد الحصول على توقيع العميل فى كل مرة يقدمون له المخصصات والمكافآت.

٦ – غالباً ما يتم للعميل كل ٣ – ٦ أشهر دفعة واحدة وترسل الأموال إلى الساتر الذى يمارسه العميل من خلال الرسائل أو الطرود البريدية، أو تحويلة بريدية.

تدريب العملاء

يتم تدريب العملاء على :

١ - الاتصال(بريد عادى، رقم هاتف، لقاءات فى أماكن مأمونة)، كيفية استخدام الرمز فى البرقيات والرسائل، الكتابة بالحبر السرى، التصوير، التحميض، وذلك للعملاء المبتدئين.

أما العاديين فيتم تدريبهم على اللاسلكى وطرق الاتصال به، شفرة الاتصال، وغالباً ما يتم الاتصال به عن طريق الإذاعة الإسرائيلية بتوجيه رسائل فى ساعات محددة، أو بواسطة الرسائل العادية أو رسائل الحبر السرى، .

٢ - تدريب العملاء على المهمات التى سيقومون بها فى أماكن مأمونة فى مختلف مناطق وجود الموساد، ويتم تعليمه على كيفية إخفاء الوثائق والخطابات، والاتصال بالضابط المسئول أو المركز الرئيسى، وقد يرسل إلى إسرائيل فى بعض الأحيان.

٣ - المراقبة والمراوغة فى الملاحقة.

٤ - تدريب الذاكرة وهو من أصعب ما يمر به العميل من عمليات تدريب.

الاتصال بالعميل :

أساليب الاتصال متعددة وتختلف حسب المكان والظروف ومنها :

١ - اللقاء المباشر، كتابات سرية، بريد، رسائل شفهية يحملها سعاه، لاسلكى فقط، أجهزة استقبال فى دول الطوق.

٢ - يتم اللقاء فى أماكن وساعات محددة مع وجود بدائل، وفى حالة الخطر

ينبه العميل الضابط باستخدام الشفرة، ويوجد عنوان للطوارئ.

٣ – الضابط هو الذى يحدد المكان والوقت، إذا كان اللقاء، الأول يطلب وصف ملابس العميل، وغالباً ما يكون الضابط محميا خلال هذه اللقاءات.

(مقتل الضابط باروخ كوهين مسئول الموساد فى مدريد).

٤ – إيجاد شبكات إحتياطية فى حال كشف شبكة من الشبكات.

تقارير العملاء :

١ – رئاسة الموساد هى المسئولة عن تجميع التقارير، انتقالها، توزيعها.

٢ – يجب أن يقبل ضابط الموساد كل المعلومات الواردة من العميل، وينقلها بدقة.

٣ – ينقل ضابط الموساد أسئلة الرئاسة للعميل مع وجود هامش ضيق للتغيير فى الأسئلة، وينتقل أجوبتها للرئاسة، والضابط علاقته المباشرة مع الموساد وليس مع السفارة فى تلك البلد.

العلاقة بين الضابط والعميل :

التأكد من شراء العميل بواسطة المال.

حالة الإنهاء : تختلف من عميل إلى آخر، فإذا كان يهودياً أو أجنبياً يتم إنهاء العقد معه ويتم صرفه.أما أذا كان إسرائيليا يفصل ويعين بوظيفة مدنية أو إعادته للجيش.أما إذا كان عربياً يكون الضابط صاحب الصلاحية العليا فى حياته، وهو الوحيد الذى يقرر ماذا يفعل وماذا يريد وماذا يجب على العميل لباسه وأين يسكن..إلخ.

مستوى انضباط الضابط :

يتذكر بشكل منتظم مهنته، ويتصرف بحرص خلال عمله، ويحظر عليه التصرف على هواه ويجب عليه الالتزام بالضوابط الاستخبارية.

العلاقة بالعملاء :

تحاول الموساد التخلص من عملائها فى حال اكتشافهم وخاصة إذا كانوا عرباً أو فلسطينيين، أما إذا كان أجنبياً فإنها تلجأ إلى التشهير والتنصل وعدم الاعتراف به مثل(بولارد)الذى تم اعتقاله فى ١٩٨٥/١١/٢١ وقد نعته الموساد بكافة النعوت القبيحة(قدم بولارد معلومات عن مقر م.ت.ف فى تونس، وهذه المعلومات ساعدت إسرائيل فى قصف المنظمة١/١٠/١٩٨٥).

شبكات الموساد :

١ - كل شبكة للموساد فى الخارج لها ضابط موجه.

٢ - كل شبكة للموساد فى الخارج لها مسئول عن الشبكة.

٣ - تضم الموساد عناصر عديدة إلى شبكة واحدة.

٤ - إيجاد سواتر لشبكات الموساد وخاصة إذا كان العملاء يهوداً محليين أو أجانب، هذه السواتر مثل مصالح تجارية، شركات.

٥ - بعض الأحيان تجرى الموساد لقاءات مع عملائها من العرب الشرق أوسطيين فى قبرص، ألمانيا الغربية، أما الدول العربية فى شمال أفريقيا فيجرى اللقاء فى باريس.

٦ - تركيز الشبكات حول الطرق الدولية فى البلدان العربية تحت سواتر

مثل(استراحات، مقاهى، مطاعم).

٧ - العملاء الجدد فى شبكات الموساد خاصة فى دول الطوق غالباً ما يرسلون لإسرائيل كل فترة أو عند حصولهم على معلومات مهمة.

٨ - تركز الموساد فى شبكاتها على عدم معرفة العملاء لبعضهم البعض وعلى مجموعات صغيرة تتكون من ٢ - ٣ عملاء.

٩ - فى لبنان شبكات الموساد تحت الإشراف المباشر من خلال ضباط المجموعات ويرسل العملاء فى بعض الأحيان للتدريب فى فلسطين المحتلة.

١٠ - شبكات تنفيذ العمليات، غالباً ما تكون عناصرها من المنظمات الإرهابية الصهيونية.

١١ - محاولة الموساد تشكيل شبكات بالاعتماد على أناس لهم أقارب فى مواقع حساسة فى الجيش والحكومة والأجهزة الإقتصادية.

١٢ - الاعتماد فى الشبكات على الأطفال المخطوفين فى الحروب من خلال غسيل الدماغ، الانحراف، الشذوذ.

١٣ - شبكات تم زرع أفرادها لفترات طويلة فى البلاد العربية.

نشاط الموساد ضد الثورة الفلسطينية :

هناك صراع مرير ومستمر بين أجهزة الأمن الإسرائيلية وأجهزة أمن منظمة التحرير الفلسطينية، إنها حرب العقول - حرب الذكاء - الحرب الدائرة على مدار الساعة - إن(الموساد) - بعد توقيع إتفاقيات كامب دافيد فى آذار ١٩٧٩ تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية العدو رقم واحد وأن أكثر من ٦٠٪ من طاقات

ومجهودات(الموساد)وأجهزة الأمن الإسرائيلية الأخرى موجهة الآن ضد م.ت.ف، وتأتى سوريا فى المرتبة الثانية، فباقى الدول العربية، والاتحاد السوفيتى والمنظومة الإشتراكية، والعالم، وتقوم«الشين بيت» بمحاربة الشعب العربى الفلسطينى فى الداخل، وتقوم الاستخبارات العسكرية و(الموساد) بمحاربة وجود م. ت. ف فى بلدان الطوق، وقد أقامت محطات خاصة، لهذا الهدف، وبشكل خاص فإن محطة روما، وكذلك محطة أخرى فى ألمانيا الغربية توجهان كافة نشاطاتهما ضد م.ت.ف. وتكثفان جهودهما، بالإضافة إلى معظم جهود المحطات الأخرى، لاختراق م.ت.ف، حرباً للدفاع عن النفس ضد (الموساد) فى الخارج (فى مدريد، ونيقوسيا ولارناكا..إلخ).

ولتشابك مهمات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية الثلاثة فى طرق التجنيد والتدريب والتشغيل، فإنه بشكل عام هناك عموميات – فى هذا المجال – منها :

أ – بعد إتمام التجنيد(بالطرق والدوافع السابق ذكرها)يرسل العميل«للالتحاق بصفوف الثورة»من أجل جمع المعلومات، وإرسالها بالطرق – التى تحدثنا عنها – فى باب الاتصال بالعملاء .

ب – وتستخدم القربى والعشائرية وابن البلد للتقرب من ممثلى الثورة فى الخارج.

وقد كشفت الثورة الفلسطينية جميع هذه الأساليب، وتعاملت معها بحذر شديد من خلال بنائها جهاز أمن ومعلومات يقدم لها ما تحتاجه من معلومات عن العدو، وعند تناول«الشين بيت» بالدراسة والتمحيص يمكن أن نلقى الضوء على نشاط المخابرات الإسرائيلية ضد الثورة الفلسطينية بشكل أوسع.

بعض عمليات الموساد

ضد اعضاء وقيادات الثورة الفلسطينية

١ - غسان عبد الرازق كنفانى :

- رئيس تحرير مجلة الهدف وعضو المكتب السياسى للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

- أُغتيل فى بيروت فى ١٩٧٢/٩/٢٨ .

٢ - أنس الصايغ :

- مدير مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية فى بيروت.

- جرت محاولة لاغتياله فى بيروت بتاريخ ١٩٧٢/٧/١٩

٣ - بسام أبو شريف :

- الناطق الرسمى باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - رئيس تحرير مجلة الهدف.

- جرت محاولة لاغتياله بواسطة طرد ملغوم وذلك فى بيروت بتاريخ

١٩٧٢/٧/٢٥

٤ - وائل عادل زعير :

- ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى روما.

- أُغتيل فى روما يوم ٥١٩٧٢/١٠/١٧ - محاولة اغتيال أحمد وافى فى الجزائر بتاريخ ١٩٧٢/١٠/٢٥

٦ - محاولة اغتيال **حماد** فى فرانكفورت بتاريخ ١٩٧٢/١١/٢٩

٧ - محاولة اغتيال **عمر صوفان** فى السويد بتاريخ ١٩٧٢/١١/٢٩

٨ - محاولة اغتيال **أحمد عوض الله** فى الدنمارك بتاريخ ١٩٧٢/١١/٢٩

٩ - الدكتور محمود الهمشرى :

- ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فرنسا.

- فى يوم ١٩٧٢/١٢/٨ انفجر جهاز التليفزيون فى بيته نتيجة قنبلة موقوته وأصيب بجروح خطيرة إلى أن فارق الحياة فى ١٩٧٣/١/٩ فى باريس.

١٠ - حسين على أبو الخير :

- ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى قبرص.

- أُغتيل ليلة ١٩٧٣/١/٢٥ نتيجة انفجار عبوة ناسفة فى سريره فى أحد فنادق نيقوسيا العاصمة القبرصية.

١١ - باسل رؤوف قبيسى :

- أحد الأعضاء البارزين فى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

- أُغتيل فى أحد شوارع باريس يوم ١٩٧٣/٤/٦ على أيدى إثنين من القتلة المحترفين.

١٢ - حسين عباد الشبر :

- أحد رجالات الارتباط الرئيسيين بين منظمة التحرير الفلسطينية والاستخبارات الروسية .

- أُغتيل فى قبرص.

١٣ - د.كمال ناصر :

- وُلد فى بير زيت سنة ١٩٢٤

- عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والناطق الرسمى باسمها.

- أُغتيل فى بيروت بتاريخ ١٩٧٤/٤/١٠ عندما هاجمت وحدة من الكوماندوز الإسرائيلية أحد شوارع بيروت.

١٤ - كمال عدوان :

- عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومسئول قطاع الأرض المحتلة.

- أُغتيل فى بيروت بتاريخ ١٩٧٣/٤/١٠ مع كمال ناصر وأبو سيف النجار.

١٥ - محمد يوسف النجار :

- عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس الدائرة السياسية فى منظمة

التحرير الفلسطينية.

- أُغتيل فى منزله بشارع فردان فى بيروت يوم ١٩٧٣/٤/١٠، وأُغتيلت معه زوجته.

١٦ -إغتيال **موسى أبو زيد** فى أثينا فى شهر نيسان/١٩٧٣.

١٧ - محمد أبو ديه :

- مواطن جزائرى.

- عضو فى منظمة التحرير الفلسطينية.

- أُغتيل فى باريس يوم ١٩٧٣/٦/٢٨.

١٨ - أحمد بوشيكى :

- مواطن مغربى.

- أُغتيل بالخطأ، اعتقاداً بأنه على حسن سلامة، وذلك فى أوسلو/النرويج، يوم ١٩٧٣/٧/٢١.

١٩ - محمود ولد صالح :

- أحد المسئولين فى منظمة التحرير الفلسطينية.

- أُغتيل فى باريس فى ١٩٧٧/٢/٢.

٢٠ - د.عز الدين القلق :

- ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى فرنسا.

- أُغتيل فى مكتبه فى باريس يوم ١٩٧٨/٨/٢.

٢١ - عدنان حماد :

- مساعد عز الدين القلق.
- أُغتيل فى باريس يوم ١٩٧٨/٨/٢

٢٢ - على حسن سلامة :

- عضو المجلس الثورى لحركة فتح وقائد قوات الـ١٧.
- أُغتيل فى بيروت يوم ١٩٧٩/١/٢٢

٢٣ - زهير محسن :

- أمين عام منظمة وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة/رئيس الدائرة العسكرية.
- أُغتيل يوم ١٩٧٩/٧/٢٥ فى مدينة «كان»جنوب فرنسا.

٢٤ - إبراهيم عبد العزيز :

- أحد المسئولين فى حركة فتح.
- أغتيل فى قبرص مساء يوم السبت ١٩٧٩/١٢/١٥.

٢٥ - سمير طوقان :

- عضو مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى قبرص.
- أُغتيل فى قبرص يوم السبت ١٩٧٩/١٢/١٥.

٢٦ – يوسف مبارك :

– صاحب المكتبة العربية فى باريس.

– أُغتيل فى باريس يوم ١٩٨٠/٢/١٨ .

٢٧ – د.نعيم خضر :

– مدير مكتب منظمة التحرير فى بلجيكا.

– أُغتيل فى بروكسل/بلجيكا يوم ١٩٨١/٦/١ .

٢٨ – محمد داود محمد عودة «أبو داود» :

– عضو المجلس الثورى لحركة فتح وعضو المجلس الوطنى الفلسطينى.

– جرت محاولة لاغتياله فى وارسو فى شهر آب ١٩٨١ .

٢٩ – ماجد أبو شرار :

– عضو اللجنة المركزية فى حركة فتح، ومسئول الإعلام الموحد فى منظمة التحرير الفلسطينية.

– أُغتيل فى روما فى ١٩٨١/١٠/٩ .

٣٠ – محمد طه :

– ضابط أمن فى حركة فتح.

– أُغتيل فى روما فى ١٩٨٢/٦/١٦ .

٣١ – عزيز مطر :

- طالب فلسطينى كان يدرس الطب فى جامعة روما.

- أغتيل أمام منزله فى روما بتاريخ ١٩٨٢/٦/١٦.

٣٢ - كمال حسن أبو دلو :

- نائب مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى روما.

- أغتيل فى روما يوم ١٩٨٢/٦/١٧.

٣٣ - فضل سعيد الضانى :

- نائب مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى باريس.

- أغتيل يوم ١٩٨٢/٧/٢٣.

٣٤ - مأمون شكرى مريش :

- أحد مساعدى أبو جهاد، كان مكلفاً بتسيير قسم العمليات الخارجية فى حركة فتح.

- أغتيل فى أثينا فى ١٩٨٣/٨/٢٠.

٣٥ - جميل عبد القادر أبو الرب :

- مدير شركة الملاحة البحرية فى اليونان.

- أغتيل فى اثينا يوم ١٩٨٣/١٢/٢٢.

٣٦ - إسماعيل عيسى درويش :

- عضو فى حركة فتح ومن الضباط العاملين فى قطاع الأرض المحتلة.

- أُغتيل فى رومانيا يوم ١٩٨٤/١٢/١٤.

٣٧ - خالد أحمد نزال :

- سكرتير اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

- أُغتيل يوم ١٩٨٦/٦/٩.

٣٨ - منذر جودت أبو غزالة :

- عضو المجلس الثورى لحركة فتح/عضو المجلس العسكرى الأعلى/قائد القوة البحرى.

أُغتيل فى اثينا يوم ١٩٨٦/١٠/٢١.

٣٩ - أبو حسن قاسم :

- من كوادر القطاع الغربى.

- أُغتيل فى ليماسول(قبرص)يوم ١٩٨٨/٢/١٤.

٤٠ - مروان كيالى :

- من كوادر القطاع الغربى.

- أُغتيل فى ليماسول(قبرص)يوم ١٩٩٨٨/٢/١٤.

٤١ - الشهيد حمدى :

- من كوادر القطاع الغربى.

- أُغتيل فى ليماسول(قبرص)يوم ١٩٨٨/٢/١٤.

٤٢ - خليل الوزير(أبو جهاد) :

- نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية.

- عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

- أُغتيل صباح يوم ١٦/٤/١٩٨٨ فى تونس.

سواتر الموساد

يوجد ضباط وعناصر الموساد فى الخارج تحت سواتر عديدة وأشكال متعددة وتختلف باختلاف الزمان والمكان :

أ - باختلاف البلد والعلاقة معه.

ب - باختلاف المهمة المراد تنفيذها.

من سواتر الموساد :

١)البعثات الدبلوماسية :

لإسرائيل ٦٤ سفارة وممثلين فى :

- تركيا، قنصلية فى أنقرة، وقنصلية فى إسطنبول.

- قنصلية فى أثينا.

- قنصلية فى(سان مارينو) والقنصل مقيم فى ميلانو(ايطاليا).

- قنصلية فى بومباى.

- قنصلية فى هونغ كونغ.

وتمثل إسرائيل فى(١٠ دول أفريقية بواسطة سفارات أوروبية وكذلك الدول الإشتراكية ماعدا رومانيا).والسفارات موزعة كالتالى :

أ - الدول العربية ـ القاهرة منذ عام ١٩٧٩.

ب ـ الدول الإشتراكية ـ رومانيا (سفارة)، الباقى يمثل إسرائيل دول أوربية.

جـ ـ أمريكا الشمالية :

١) الولايات المتحدة (سفارة) فى واشنطن، و٨ قنصليات فى كل من نيويورك، هيوستن، بوسطن، شيكاغو، أطلنطا، لوس أنجلوس، فيلادلفيا.. ويقيم فى أمريكا ممثل عن الشرطة (الشين بيت بعثة مشتريات وزارة الدفاع شركة العال زيم للملاحة. وممثلون لأكثر من ٢٠٠ شركة إسرائيلية صناعية وتجارية.

٢) كندا، سفارة وقنصليتان فى مونتريال وتورنتو.

٣) جزر الباهاما، سفارة وسفير يقيم فى واشنطن.

د ـ أوروبا الغربية : ١٩ سفارة.

١) السويد. ٢) قبرص. ٣) فرنسا، وثلث قنصليات (قنصلية عامة فى باريس وأخرى فى ستراسبورغ وفى مرسيليا) وبعثة لمشتريات وزارة الدفاع والعال ومؤسسات أخرى. ٤) فنلندا. ٥) البرتغال.٦) النرويج. ٧) مالطا. ٨) لوكسمبورج، ويقيم السفير فى بروكسل. ٩) سويسرا. ١٠) هولندا. ١١) الدانمرك. ١٢) ألمانيا الغربية، ووجود سياسى فى كل من بون وبرلين، ميونيخ، فرانكفورت، كولون، ومراكز تجارية وشركات

ومواقع مهمة للموساد. ١٣) بريطانيا.١٤) بلجيكا، وقنصليتان فى أنطورفان وليمبورنخ. ١٥) أيرلندا. ١٦) أيسلندا، يقيم السفير فى أوسلو وقنصلية فى ريكجابستيك.١٧) ايطاليا، وقنصلية عامة فى ميلانو، وشركة العال، ومؤسسات.١٨)النسما. ١٩) أسبانيا، أقيمت العلاقات فى ١٩٨٦.

هـ - آسيا : ٦ سفارات فى كل من :

١) تايلاند. ٢) الفلبين. ٣) سنغافورة. ٤) نيبال. ٥) اليابان.٦) بورما.

وتوجد بعثة مشتريات وزارة الدفاع فى (تايوان)، وقنصلية فى هونغ كونغ

و ـ أستراليا والجزر : يوجد لإسرائيل ٦ سفارات فى :

١)أستراليا وقنصلية فى سدنى، والسفير هو ابراهام كدروف؛ وهو ضابط مخابرات مخضرم. ٢) بابو (غينيا الجديدة). ٣) فيجى، نفس السفير إسرائيل فى أستراليا.٥)نيوزيلند.٦)كونغا، سفير إسرائيل فى أستراليا.

ز - أفريقيا : ٧سفارات، فى كل من ١)ملتوى٢٠)ليسوتو٣٠)سوازيلان.٤)ليبيريا.٥)ساحل العاج، ٦)زائير.٧)جنوب أفريقيا.

وتتمثل إسرائيل فى كينيا بواسطة سفارة الدنمارك، فى نيجيريا سفارة فنلندا، فى أفريقيا الوسطى سفارة بلجيكا، فى كل من تنزانيا، زامبيا، أثيوبيا، سفارة السويد فى ملاغاسى، وغانا من قبل سفارة سويسرا، فى الجابون وأوغندة سفارة ايطاليا.

ح - أمريكا اللاتينية - الوسطى : يوجد ٢٣ سفارة فى كل من :

كوستاريكا، كولومبيا، تشيلى، بيرو، بارغواى، بنما، سور ينام، فنزيلا ويقيم

السفير فى جواتيمالا.. وهناك قنصلية فى تفوسيفالبا، هاييتى، الدومينيكان، جريناداا، جامايكا، جواتيمالا، البرازيل.. وقنصليتان فى كل من ريودى جانيرو وفى سان باولو، باربادوس، بوليفيا، الأرجنتين، الأكوادور، السلفادور،

ط ـ المقر الرسمى للأمم المتحدة فى نيويورك وجود دبلوماسى.

ى ـ المنظمات والوكالات الدولية والإقليمية فى :

١) فيينا مفوضية لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومفوضيه أخرى لدى منظمة الأمم المتحدة للتطوير الصناعى.

٢) روما : ممثلية دائمة لإسرائيل لدى منظمة الغذاء والزراعة الدولية.

٣) نيروبى : مفوضية دائمة لإسرائيل لدى المنظمة الدولية للحفاظ على البيئة ومسئول هذه المفوضية ضابط للموساد.

٤) بروكسل : وفد لدى السوق الأوروبية المشتركة.

ويعمل عملاء الموساد فى السفارات كملحقين زراعيين، صحفيين، قنصل عام، ملحق ثقافى، سكرتير ثالث.. إلخ.

٢) المؤسسات الدبلوماسية لدول أخرى :

يقيم ضابط للموساد كدبلوماسيين لدول أخرى مثل الولايات المتحدة، كندا، هولندا، وترسلهم للدول العربية والأفريقية والإشتراكية بصفة دبلوماسية.

٣) المؤسسات الرسمية :

أ ـ بعثات مشتريات وزارة الدفاع : (باريس، واشنطن، تايوان).

ب ـ مكاتب العال ومكاتب شركة زعيم البحرية، شركات الطيران الدولية التى يمتلكها يهود (شركة تى. اى. ايه، الخطوط الجوية عبر أوروبا البلجيكية؛ ويمثلها اليهودى جورج صوتيلمان).

جـ مكاتب السياحة الحكومية الإسرائيلية.

د ـ تأسيس مثل :

١) سوليل بونيه ـ شركة مقاولات وتنقيب عن البترول رأسمالها مليار دولار.

٢) شركة (اميران) مركزها أمستردام لها نشاط فى أثيوبيا حجم تعاملها ٣٠٠ مليون دولار ذات مجال عسكرى وسياحى.

٣) شركة هايلى للإنتاج السينمائيـ صاحبها ارنون ميليشين مقيم فى باريس.

٤) فى الدول العربية تعتمد الموساد على الشركات والأكاديميين ورجال الإعلام، الطلبة، وكلاء شركات، وتتعاون كل من أجهزة الأمن الأوروبية والـ سى. اى ايه والموساد بتأسيس هذه السواتر وفى الشركات التى استخدمت كغطاء وساتر :

ـ شركة(مربماد شبينغ) البريطانية للنقل البحرى.

ـ شركة(ماريكو شيينغ)فى حيفا ومسجلة فى بنما للنقل البحرى.

– شركة ميدبار البريطانية.

– شركة ديهل الألمانية الغربية.

– ويدير المتعهد الإيطالى ليوبيدو مارتينى للسفن والمقيم فى داكار السنغالية وكالة بحرية للصالح الموساد.

– الألمانى مانفريد جايجر متعهد سفن(ونازى سابقاً)يدير وكالة بحرية فى ساحل أفريقيا الغربى لصالح الموساد تحت تهديد ماضيه النازى.

– شركة كاش فى سنغافورة.

× وشركات أخرى يمتلكها اليهود منها :

شركة سنترال ميركوبوريشين(شركة يهودية فى ساحل العاج).

الشركة الدولية لتصدير المعادن(أ.س.ايه)فى لوكسمبورغ، وحصلت إسرائيل من خلالها على نفايات يورانيوم(٤٠ طناً)من بريطانياً فى أيار/١٩٨٤.

نسيم غاؤون وشركائه – مليونير يهودى، مكاتبه التجارية فى الحى التجارى فى جنيف، و١٢ شركة أهمها : (أولياجين – تتاجر بالحبوب لإنتاج الزيت.نوغا – للمشاريع، ويسيطر غاؤون على السوق المركزى فى نيجيريا ويستخدم فى مشاريعه فى نيجيريا).

شاؤول ايزنبرغ – ملياردير يهودى، توجد استثماراته ومشاريعه فى غرب أفريقيا وأيضاً الصين.

موريتسيو هاغوئيل - رئيس اتحاد أسبانيا، توجد تجارته ومشاريعه فى كل من المكسيك وفنزويلا.

ه - المراكز الأكاديمية والثقافية والمعاهد الفنية والجامعات.

١) المعهد الأفروآسيوى : أنشئ فى ١٩٦٠/١٠/١٨ يمول فى اتحاد العمل الأمريكى المرتبط بال(سى.آى.ايه)ويهدف إلى استقطاب الشباب وتجنيد قسم منهم وكسبهم كأصدقاء وتمكن هذا المعهد من استيعاب ١٥ أف طالب من ٧٣ دولة، ٦٠٪ منهم يأتون من دول ليس لإسرائيل علاقات معها.

٢) المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة : يعتبر محطة لجمع المعلومات فى القاهرة، اسمه شمعون شامير - وهو أول مدير فى ١٩٨٤/١١/١.

تسلم غبرائيل فاربورج إدارته ويمول من الموساد، وممن المعلوم أن غبرائيل هو من خبراء إسرائيل فى الشئون المصرية والسودانية وهو من الموساد.

٣) المركز الأوروبى للوثائق : مركزه فى فيينا(النمسا) «لسمون ويزانتال» وتقوم الموساد من خلاله بتنسيق الأعمال التخريبية للصهيونية، ونشاطه موجه ضد الدول الإشتراكية والشعب الفلسطينى والدول العربية.

٤) مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية : تابعة لجامعة لندن خاصة فى (فرع اللغة العبرية والدراسات اليهودية الحديثة).

٥) تمويل مؤتمرات لدراسة وبحث قضايا تهم المخابرات[بروفسور إسرائيلى يدعى نداف سفران - نظم مؤتمراً من ١ - ١٩٨٥/١٠/١٦ بجامعة هارفارد فى أمريكا لبحث(الحركات الإسلامية المتطرفة)بالاتفاق مع الـ

سى.اى إيه والموساد وألف كتاباً عن العلاقة بين الدفاع والأمن والخارجية فى السعودية].

٦) كلية لندن للدراسات الإقتصادية - لندن.،

٧) المعهد اليهودى لشئون الأمن القومى - نقل التكنولوجيا لصناعة الأسلحة فى إسرائيل - أمريكا.

٨) المعهد الأطلسى للشئون الدولية - باريس.

٩) كلية فليتشر - جامعة تفتش - بوسطن.

١٠) - معهد تحليل السياسة الخارجية : وهو معهد استشارى لكلية فليتشر

١١) المعهد الإسرائيلى - بوناثان نانياهو.

و - المنظمات التبشيرية الدينية : منظمة«شهود يهوه» افتتح لها مركز فى ببيروت خلال الفترة الأخيرة(بيروت الشرقية).

ز - تصدير الأسلحة : للموساد عملاء فى أعلى المراكز فى الصناعات الحربية الإسرائيلية، وتعتبر تصدير الأسلحة من أهم السواتر للموساد وذلك من خلال شركات(كلال)، (كور) ومن ضباط هذه الشركات :

- العميد احتياط/يشعياهو جيفتس

- العميد احتياط/بنيامين بيليد

- العميد احتياط/دافيد عبرى - قائد سلاح الجو سابقا

- العميد احتياط/يهوشع ساغى - رئيس الاستخبارات العسكرية السابقة :

- ماركوس كاتسى(مدير محطة الموساد فى المكسيك)

- ليفى تسور - كان ضابطاً فى سلاح الجو عام ١٩٦٧، ثم ملحقاً عسكرياً فى فنزويلا، والأكوادور.

- العميد ثانى احتياط/افرايم بورن - خبير للتصدير للفلبين.

- العميد ثانى احتياط/هرتسل شبير - يصدر سلاح لنيجيريا.

- العميد احتياط/يانوشى - بن غال

هذا بالإضافة إلى شركات أمنية(إسداء الإشارات الأمنية) منها :

١)مكتب التحقيقات الخاصة فى تل أبيب، ويديره مردخاى رحاييم، وقد عمل سابقاً رجل أمن فى العال، تابع للموساد، وقتل فدائيا فى مطار زيورخ.

٢) تقوم بأعمال حماية فى كل من السلفادور وفنزويلا والمكسيك.

ح - المافيا الإسرائيلية : تعتبر من سواتر الموساد، وألمانيا الغربية - المركز الرئيسى، وفى منطقة الساحل الغربى للولايات المتحدة، معظم أعضاء هذه المافيا من أصول أوروبية، ومدينة(بيت يام) جنوبى تل أبيب مقر المافيا الإسرائيلية .ومن رجال المافيا :

١) مردخاى تسرفانى : ملقب ب مينيتش(سيد مرفأ حيفا).

٢) إسرائيل دانوخ(من يهود اليمن).

٣) يعقوب بالى(يهودى إيرانى).

ط - المنظمات الصهيونية : تعتبر المنظمات ساتراً إحتياطيا للموساد، وهناك أكثر من ٣٠٠ منظمة يهودية فى الولايات المتحدة، ومن أهم المنظمات(رابطة الدفاع اليهودية) وهى من أذرع الموساد، وأسسها الحاخام مائير كاهانا، ويتزعمها مردخاى ليفى، فى نيويورك.

ى - السواتر المشتركة مع الـ سى.اى.ايه : مثل وكالة التنمية الدولية الأمريكية ومجالها فى[هندورس، كوستاريكا، السلفادور، الدومينكان، جمايكا].

ك - إزدواجية الجنسية : تستفيد من وجود مليون إسرائيلى يمتلكون الجنسية المزدوجة.

الشين بيت

مصلحة الأمن العام الإسرائيلي

يعتبر هذا الجهاز من أقدم الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وقد ساهم مساهمة مباشرة

فى عمليات جاسوسية لتهجير اليهود إلى فلسطين المحتلة.وكذلك كان يعالج موضوع الحركات السرية الصهيونية والعاملة على أرض فلسطين، وكان يخضع لقيادة الجيش وبقى هكذا حتى بداية الخمسينات ومن ثم حول إلى جهاز مدنى حيث خضع لإشراف وزارة الداخلية.

[١] تنظيمه :

يضم هذا الجهاز العديد من الأقسام، وتعتبر هذه الأقسام للعمل والتنفيذ فى آن واحد وهى :

أولا : قسم الشئون العربية

ثانياً : الشئون غير العربية

ثالثاً : أمن الحماية

رابعاً : العمليات المساعدة

خامساً: التكنولوجيا

سادساً: التحقيقات والإستشارات القانونية

سابعا : التنسيق والتخطيط

ثامناً : الإدارة

هذا بالإضافة إلى مكاتب فرعية تقع داخل نطاق مواقع العمل فى الأراضى المحتلة وهى :

١) مكتب عسقلان - ويشرف على منطقة غزة وسيناء.

٢) مكتب حيفا – ويشرف على المنطقة الشمالية.

٣) مكتب القدس – ويشرف على الضفة الغربية.

٤) المكتب الفرعى – فى مقر الشين بيت.

وهذه المكاتب لها هيكلية تنظيمية شبيهة بالهيكلية التنظيمية للشين بيت ولكن بشكل مصغر.

ويضم هذا الجهاز حوالى ١٢٠٠ عامل، منهم حوالى ٦٠٠ ضابط، وقد ازداد عدد العاملين فى هذا الجهاز أثر احتلال الكيان الصهيونى للضفة الغربية وقطاع غزة والأراضى العربية الأخرى عام ١٩٦٧ .وأثر تصاعد عمليات القوات الفدائية الفلسطينية.

أولاً : قسم الشئون العربية :

يقسم هذا القسم إلى العديد من الدوائر ذات الاختصاص وهى :

أ – التجسس :

وتتكون من الشعب التالية :

١) شعبة العملاء.

٢) شعبة تجميع المعلومات.

٣) شعبة التحليل والمعلومات.

٤) شعبة التخطيط.

٥) شعبة العمليات.

وتقسم هذه الدوائر، وشعبها إلى قسمين[دفاعى وهجومى]، ويديرها ضباط ويقوم هؤلاء الضباط بتقديم تقاريرهم إلى قادة المناطق، والتى تقسم إلى مناطق ١٩٤٨و ١٩٦٧، ويعتمدون بالأساس على قسم الشئون العربية نفسه، للتوجيه والمساندة. والتقارير تعتمد فى الأساس على المعلومات الواردة، ومن تخضع هذه المعلومات إلى تصنيف دقيق حسب وقتها، ثم يقوم مركز التحليل بتحليلها، حيث توضع التصورات وترسل الكمبيوتر لتخزينها، ومن ثم ترسل خطة العمل والتنفيذ بالاستعانة بقوات الشرطة والجيش وضباط هذه الدائرة موزعون على مقار الحكام العسكريين.

ب) التخريب السياسى :

وتقوم بمراقبة الحركات السياسية المناوئة والمؤسسات النقابية والإجتماعية من خلال زرع عملاء وجمع المعلومات، من أجل تخريبها، وتعتمد هذه الدائرة على بحوث وأعمال دائرة التجسس.

ج) الشركات الخاصة :

وهذه الدائرة مهمتها مراقبة العمال العرب والشركات الخاصة ومراكز الإنتاج، حيث تقوم هذه الدائرة بزرع العملاء فى هذه المواقع خوفاً من النشاطات السياسية والفدائية.

د) أمن القسم :

وتتولى هذه الدائرة حماية الضباط الكبار وحماية القسم «قسم الشئون العربية» ومكاتبه.

و) الإعلام :

وتتولى هذه الدائرة وضع الصيغة الإعلامية والهادفة إلى تكريس الاحتلال وخلق الإحباط النفسى داخل التجمعات العربية، وإثارة النعرات العشائرية والإقليمية.

ثانياً : قسم شئون الأجانب :

يتشكل هذا القسم من العديد من الدوائر التالية :

١ - إدارة القسم : وتتولى تحديد مبادئ العمل والأشراف عليه.

٢ - أمن القسم : وتتولى حماية القسم ومكاتبه وضباطه.

٣ - الاتحاد السوفيتى : مراقبة المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفيتى.

٤١ - الدول الشيوعية الأخرى.

٥ - أوروبا الغربية.

٦ - مصر : وتقوم بمتابعة محاولات مصر لزرع عملاء فى داخل فلسطين المحتلة.

٧ - أفريقيا..

٨ - آسيا.

٩ - أمريكا اللاتينية.

١٠ - البحوث : إجراء الدراسات لتوجيه عمل هذا القسم.

١١ - الإعلام : تدير الحملات الإعلامية ضد المناوئين للصهيونية وتكتلاهم.١

١٢ – الاتصالات الخارجية : تلكس، هاتف.بريد..

هذا القسم يركز على مكافحة الجاسوسية فى كل البلاد الأخرى، ومكافحة التخريب، والعلاقات الخارجية، ويتتبع كافة النشاطات التجسسية التى تقوم بها الدول الأجنبية والصديقة والمعادية، وذلك باستخدام كافة الأساليب، وكذلك يقوم هذا القسم بالأعمال التالية :

١)تتبع التزوير.

٢) السوق السوداء.

٣) تهريب العملة والبضائع من وإلى فلسطين المحتلة.

٤)مراقبة انتهاك قوانين الرقابة الإقتصادية.

٥) مراقبة الخطوط الهاتفية.

٦) مراقبة البعثات الدبلوماسية فى الكيان الصهيونى.

٧) متابعة كافة المراسلات مع أجهزة الأمن والمخابرات الأجنبية.

ثالثا – قسم أمن الحماية :

يتولى هذا القس حماية المبانى الحكومية والشركات والصناعة الأمنية، والمؤسسات العلمية وحماية الشخصيات القيادية البارزة والسفارات، ومراقبة تسرب الأسرار الصناعية، وعمليات التصنيع والإحصائيات.

ويقوم هذا القسم باختيار وتدريب ضباط الأمن من كافة المؤسسات الحكومية الصهيونية وتكون تبعيتهم لهذا القسم مباشرة .وكذلك يتم تعيين ضباط أمن لمراقبة

الاتصالات الخارجية والداخلية ومكاتب البريد ورقابة التلغراف، وحماية البعثات الدبلوماسية الصهيونية فى الخارج، ومقار الشركات الصهيونية ومكاتب النقل البحرية والجوية.وهو المسئول عن عمليات الاتصال حول أمور التجسس والمخابرات وحماية الفنادق من الدرجة الأولى والثانية ومراقبة النزلاء.

ويتبع لهذا القسم :

أ) دائرة الدول الشيوعية.

ب) دائرة أوروبا.

ج) دائرة الدول الإسكندنافية.

د) دائرة أمريكا اللاتينية.

هـ) دائرة الولايات المتحدة الأمريكية.

ويقوم قسم أمن الحماية بتزويد الدوائر بما يلى :

أ) يزود دائرة بالتجهيزات الضرورية لها.

ب) يفرز لكل دائرة الأشخاص المناسبين لها.

ج) مهام كل دائرة تعطى على حدة وتنظم لها دورات متخصصة بذلك.

د) لكل دائرة مهمات دفاعية وهجومية، فالأرشيف دفاعى، أما المتابعة فيها نشاط هجومى.

ويتعاون هذا القسم مع الموساد، ووزارة الخارجية ومصلحة يهود العالم بشكل وثيق، ويتعاون كذلك مع الاستخبارات العسكرية وحرس الحدود.

رابعاً : قسم العمليات المساعدة :

هذا القسم هو المسئول عن مساعدة الأقسام العاملة، بالمراقبة والملاحظة، وأمن المطارات، والرقابة وأجهزة التصنت، والمهام الخاصة، ومكافحة أجهزة الإرسال، ولدى هذا القسم مكونات تكتيكية، تساعد على عمليات مكافحة الجاسوسية وحماية الشخصيات الهامة، والتصنت على التليفونات ويقدم القسم المساعدة أيضاً فى إدارة عملية إعتراضية غاية فى التطور من لوحة مفاتيح مركبة فى مكاتب«الشين بيت»وتمكن هذه العملية جهاز«الشين بيت»من أن يتجنب التصنت على مكالمتين من كشكى تليفون، أو حتى فى سنترالات التليفونات التى تقع تحت سلطة«وزارة الاتصالات»وهيئة التليفونات التابعة للوزارة وتمكنها هذه العملية أيضاً من تجنب أى تلاعب يقوم به الموظفون اليساريون فى«هيئة التليفونات»ذاتها.

خامساً : قسم التكنولوجيا :

يقدم هذا القسم المساعدة للأقسام الأخرى العاملة فى«السين بيت» فى :

الألكترونيات والميكانيك، والكيمياء.وهو يقدم المساعدة الفنية للعمليات التى تتم فى المجالات التالية : المراقبة السمعية والبصرية، والاتصالات، والتصوير والدخول المستتر، والتصنت على التليفونات، والرقابة على البريد، وأجهزة الأمن..إلخ.

سادساً : قسم التحقيقات والإستشارات القانونية :

يقوم هذا القسم بكل تحقيقات الأمن ومكافحة الجاسوسية التى تعمل فيها أقسام«الشين بيت» العاملة والتى لا تقدم ل«قسم المهمات الخاصة» فى البوليس.ويستخدم القسم«جهاز كشف الكذب»بشكل جيد، ويراجع على مدى إمكانية

الاعتماد على مصادر«الموساد»والمزورين والعملاء المزدوجين.

ويسافر العاملون بهذا القسم إلى مجال العمل كلما كان ذلك مطلوباً لاستخدام «جهاز كشف الكذب»وللقيام بالتحقيقات ويساعد القسم كذلك فى تحضير القضايا للمحاكمة ويقدم المساعدة القانونية للأقسام العاملة الأخرى كلما احتاج الأمر.

سابعاً : قسم التنسيق والتخطيط :

هذا القسم هو المسئول عن تنسيق أساليب الأمن ومكافحة الجاسوسية والتدريب، واختيار الأشخاص الذين يتولون وظائف الأمن، ومركزية التسجيل.

ويحتفظ القسم بكافة تسجيلات«الشين بيت» فيما عدا تلك الخاصة بالعرب، وبالإضافة إلى التسجيلات العادية، هناك دوسيه خاص بكل شخص فى إسرائيل له سجل عند البوليس.ويمكن هذا النظام، أى مكتب فى مكاتب الحكومة من مراجعة أية معلومات عن أى موظف حالى أو أى طالب وظيفة، بواسطة«الشين بيت»أن كل من له«دوسيه» أو سجل معين يؤدى بدوره إليه.ويستخدم نظام التسجيل هذا، عقلاً إلكترونيا عسكرياً، أما تسجيل العرب فلم يدخل العقل الإلكترونى بعد بسبب صعوبة الأسماء العربية.

ثامناً : قسم الإدارة :

يختص هذا القسم بالأعمال العادية لشئون الأفراد، والمالية، والتموين، والنقل، والمواصلات، والأمن.ويحتوى هذا القسم على :

١) شئون الأفراد :

رئيس هذا الجهاز يعين من قبل رئيس الوزراء الصهيونى مباشرة ويمكن أن

يتشاور مع أعضاء الحكومة حول الرئيس ولكن الكلمة الفصل تعود له. ويقوم رئيس الشين بيت بتعيين الضباط داخل الأقسام والفروع والشعب وبعد التشاور مع مستشاريه.

الشين بيت مسئول عن أمان كل المدنيين العاملين فى الجاسوسية والأمن، ويقوم باختبار الأفراد وتعيينهم، طبقاً لإحتياجاته. للشين بيت ١٠٠ضابط، أختيروا وتدربوا للعمل كضباط أمن فى الهيكل الحكومى، وهم موزعون على مكتب رئيس الوزراء ووحدات التجسس والأمن، بما فى ذلك الموساد والمؤسسات العلمية، شركة زيم البحرية.

للعاملين فى الشين بيت أرضية علمية وخبرة واسعة، ويتم تعيين ثلث الضباط الذين سيتبعون الشين بيت كضباط أمن فى الخارج، بداية حيث يصبحون تابعين للموساد إدارياً وعملياً، وعند العودة، عقب نهاية خدمتهم، يعودون للشين بيت.

وتتم عملية تبادل الضباط بين جهازى الشين بيت والموساد.

٢) الاتصالات :

وهو مسئول عن وسائل النقل داخل جهاز الشين بيت وصيانتها وتبديلها وكل ما يتعلق بأمنها.

٣) فرع الأمن :

مسئول عن أمن العاملين فى جهاز الشين بيت فى العمل وخارجه وعن تحركاتهم الأمنية والاتصالات والمكالمات.

٤)التموين :

ويقوم بمد الجهاز بكافة أنواع التموين (مأكولات ووقود).

٥ - فرع الشئون المالية :

للعاملين فى جهاز الشين بيت امتيازات مثلهم مثل أى عاملين أمنين فى أجهزة الأمن الإسرائيلية الأخرى، وميزانية الشين بيت غير معروفة، ويعرفها فقط رئيس الوزراء ووزير الدفاع ووزير المالية والمراقب المالى للدول ومراقب شئون الدفاع. والقسم الأكبر من الميزانية مخصص للوقاية من عمليات الثورة الفلسطينية، ويقوم مكتب المراقب المالى للدولة بإجراء تفتيش مالى فى الوزارة الدفاع وأجهزة الأمن ووزارة الخارجية والبوليس، ويغطى هذا التفتيش الإدارة المالية والحسابات وأسلوب الإدارة.

المكتب الفرعى (رقم ١٤) :

وهذا الفرع من أهم الفروع فى الشين بيت وله اتصال مباشر مع الرئيس الجهاز وهو مؤلف من :

١ - الارتباط :

ويقوم بالتنسيق بين جهاز الشين بيت وأجهزة الشين بيت وأجهزة الأمن الأخرى. وله شعب ارتباط خارجى حيث تتولى مسئولية الاتصال بالأجهزة المماثلة فى الدول الأجنبية من أجل عقد الإتفاقيات والزيارات المتبادلة.

٢ - الغرفة المشتركة :

تعتقد فيها الاجتماعات المشتركة لأجهزة الأمن الصهيونية، وتتم كل شهر، وذلك لتبادل المعلومات والخبرات والتعارف بين رؤساء الدوائر، ووضع الخطط الجديدة وطرق تنفيذها.

«بالإضافة إلى مكاتبة الفرعية فى الأراضى المحتلة».

٢ - عمله :

الشين بيت مسئول عن :

١ ـ مكافحة التجسس والأمن الداخلى.

٢ ـ جمع المعلومات عن أجهزة المخابرات الأمنية، الصديقة والمعادية.

٣ ـ حماية المسئولين الصهاينة والمؤسسات الداخلية والخارجية.

٤ ـ رصد تحركات منظمة التحرير الفلسطينية فى الداخل والخارج.

٥ ـ تجنيد العملاء.

٦ ـ التدريب والاختيار.

٧ ـ الاعتقالات.

٣ - أساليب العمل :

سنركز على عملية تجنيد العملاء داخل فلسطين المحتلة لأن «الشين بيت» يركز على العرب بقصد خدمة هدفه وهو القضاء على النمو الوطنى والانتماء الفلسطينى.

لدى العدو إمكانيات هائلة لعملية التجنيد، فهو يحتفظ بملف لكل مواطن داخل فلسطين والأرض العربية المحتلة، فقد ركز كثيراً بعد عام ١٩٦٧، على جمع المعلومات، وتصنيفها من القرى والمدن والعشائر، إضافة إلى معلومات عن الوضع الإقتصادى والسياسى.. إلخ لهؤلاء العرب، وذلك من خلال عملية الاستدعاء

العشوائي ومن ثم التحقيق معهم خاصة فى المواضع الإجتماعية والإقتصادية والعشائرية، بعيداً عن الوضع السياسى، فى محاولة لخلق ارتياح نفسى لدى المحقق معه، وتهيئته لتقديم ما لديه من معلومات، ويشعره بأنه لن يضر أحداً بكلامه، وأن كل شئ معروف.

وفى هذا المجال استفاد العدو من نقطتى :

أولاً : التعرف على نفسية السكان عامة، ونفسية السكان عامة ونفسة المحقق معه خاصة، وإمكانية تجنيده.

ثانياً : جمع المعلومات وتقاطعها من خلال التحقيق مع عدد كبير ممن خلال التحقيق مع عدد كبير من مواطنى القرية أو العشيرة.. إلخ.

وبعد عام ١٩٦٧ ، تسلم العدو جميع ملفات الدوائر الحكومية كاملة، حيث استفاد منها كذلك وخاصة ملفات الجيش والمخابرات وركز كثيراً على من كان يتعاون مع المخابرات العربية لتجنيده حتى يصبح عميلاً مزدوجاً، وقد نجح كثيراً فى هذه الاتجاه.

بعدها بدأ التركيز على صغار السن، حيث أنشأ منهم جيشاً من العملاء وخاصة بعد الطروحات السياسية المحددة التى ظهرت بشأن الأراضى العربية المحتلة وذلك من أجل بقائهم فى هذه الأرض ليشكلوا قوة كبيرة لتنفيذ سياستهم فيها، أما فى حالة عدم الانسحاب، فيعتمدون عليهم فى جمع المعلومات، وسلب انتمائهم الوطنى. ويجدر بنا هنا أن نذكر عدة دوافع للتعاون مع العدو :

١ – الجاه والمباهاة.

٢ – الحصول على الأموال.

٣ – الجنس.

٤ – الخوف وضعف الشخصية.

٥ – تقديم خدمات مقابلة مثل جمع الشمل وتسهيل المرور عبر نقاط الحدود.. إلخ.

٦ – الشذوذ الجنسى والسقوط الأخلاقى.

٧ – التهريب.

٨ – الإكراه والتوريط.

٩ – الحماية الشخصية « نتيجة خلافات شخصية وعشائرية أو غيرها ».

١٠ – الابتزاز، مثل استغلال الزوجة أو الأخت من خلال إساءة معاملتها.

١١ – الإغراء، مثل الإفراج عن معتقل وتقديم خدمات له.

وهنا يعرض العدو على كل شخص التعاون مهما كان، ويضغط عليه، فإذا ما كانت النتيجة إيجابية يبدأ بإعطائه المغريات الملائمة، لتوريطه، وإجباره على التعاون معه، ومن ثم يبدأ العمل حسب ما يستطيع إعطائه من معلومات ومطاردة ومراقبة..إلخ..

وهنا لا يهتم العدو بعملائه، لأنهم دائماً يخضعون لسيطرته، ويستطيع معاقبتهم فى أى لحظة، كما أنه لا يهتم بهم ولا بعائلتهم عندما يعاقبون من إحدى الدول العربية.

وقد عرف العملاء بقسمين هما :

القسم المكشوف :

والذى يتعاون بشكل علنى، وهؤلاء هم الذين يمارسون الضغوط والإرهاب وإثارة المشاكل والإبتزاز المادى وخلق النعرات..إلخ، بين صفوف المواطنين.

ويسمح لهؤلاء بالتعاون مع أجهزة المخابرات العربية«الازدواجية» وذلك من أجل حماية أنفسهم، ولكن يجب أن تكون المحصلة النهائية فى مصلحة«الشين بيت»وليس فى مصلة العرب، لأنهم تحت رحمته، ومن مهامهم :

- التغطية على نشاط العملاء السريين.
- طابور خامس«الاشاعات والتشويش».
- القيام بدور الإرهاب والتسلط والابتزاز ضد العرب فى الداخل.
- تغذية الخلافات العشائرية..إلخ.
- جمع المعلومات.
- نقل معلومات ترغب إسرائيل فى إيصالها إلى جهات معينة.

أما القسم الآخر وهو السرى والتابع للموساد، ويكون معظم هؤلاء قد فرزوا من الشين بيت، ممن ليس لهم ماض سيئ، وجندوا وغسلت أدمغتهم وهم صغار.

وتجدر الإشارة إلى أن الشين بيت، يشارك فى إدارة الجسور ونقاط العبور الواقعة على حدود الدول العربية (الأردن، ومصر، وسوريا، ولبنان)، وكذلك المطارات والموانى المدنية.

ولدى العدو بنك معلومات دقيق عن حياة العرب فى الداخل، التى أخذ يستغلها

فى تحقيق أهدافه..وتبقى عملية الاستدعاء المستمرة التى يخضع لها العرب من أجل الحصول على المعلومات وزعزعة الثقة بين المواطنين، وللإرهاب والتخويف والتجنيد والتغطية على العملاء فى مقابلتهم.

أما عملية التجنيد للخدمة فى الشين بيت فإنهم تتم عبر عملية اختيار للشخص من خلال ماضية فى خدمة الصهيونية وكذلك من خلال من تقدم للعمل فى الموساد، ولم يحصل خلال التدريب والفحص على مستوى ممتاز.

ومقاومة عمليات التجنيد التى يقوم بها الشين بيت من قبل سلطات الأرض العربية والفلسطينية، تخدم عدة أهداف، من بينها :

١ ـ عدم اختراق الدول العربية، ومنظمة التحرير الفلسطينية وجمع معلومات دقيقة عنها.

٢ ـ توصيل معلومات مضللة للعدو.

٣ ـ افشال الخططاالصهيونية داخل الأراضى المحتلة.

التدريب والاختيار :

عندما يختار جهاز الشين بيت أعضاءه فإنه فى البداية يقوم بتدريبهم داخل المراكز التابعة له، داخل المدن الكبرى مثل تل أبيب ـ حيفا ـ القدس.. إلخ.

وهناك يدرسون ويتابعون مهامهم معاً، وذلك من أجل اكتشاف مقدرتهم على التعليم والتطبيق، ويركز فى الدراسة فى البداية، على اللغة وخاصة العربية، والعادات والتقاليد والتاريخ والألعاب الرياضية واستخدام الأسلحة...إلخ.

كما توكل إليهم مهام فى مجالات مختلفة حيث يفرزون للعمل حسب

الحاجة، وخلال عمله يقوم بجمع المعلومات عن موضع ما أو شخص ما، ويرسلها إلى مسئوله، ومن ثم يرسل فى مهام محددة لمعرفة اتجاهات تقاريره سياسية، كانت أو عسكرية، أى الاهتمام الذى يثيره، ومن ثم يطلب منه فرز معلوماته التى جمعها حسب الأهم وهكذا، ومن هنا تحدد شخصية الطالب حسب«النظرية والتطبيق»ويختار من الناجحين الضباط أما الفاشلون فيبقون فى الشئون الإدارية أو يصبحون مخبرين أو يحولون إلى جهاز الشرطة أو حرس الحدود.

أما الضباط فإنهم يدخلون فى مدارس الشين بيت مثل مدرسة المخابرات فى كلية الشرطة/منطقة القدس، التى تعتمد فى برامجها المنهج العلمى المتطور المدعوم بخبرة القادة المحليين، وتدرس فيها اللغات، الأفكارالصهيونية، نظريات شرقية، وغربية، أمنية التاريخ العربى والأقليات، وسبب التشويه، والحرب النفسية، وغسل الدماغ، العشائر والعائلات الفلسطينية والتجسس وجمع وفرز وتقييم المعلومات، أساليب التزوير، والأديان والآداب..وأساليب التحقيق والتجنيد والتعامل مع المجند.

وبعد الإنتهاء من الدورة الأساسية ينتقلون إلى التخصص المراد العمل فى مجاله ومن ثم يفرزون كل للعمل ضمن النهج الذى تعلمه ومارسه.

أما الضباط الكبار، فإنهم يمرون بدورة أمنية مشتركة، مع أجهزة الأمن الأخرى فى مدرسة الموساد والخاصة بالقدس، ويأخذون مناهج متقدمة متخصصة لمدة٢ – ٣ شهور حول الشئون الدولية، وأهداف إسرائيل السياسية والإقتصادية والأجهزة التكنولوجية المتطورة، وتقدم أحدث أساليب وعمل المخابرات الشرقية والغربية والعربية وطرق مقاومتها..ويتولى إلقاء المحاضرات ضباط ذو خبرة ومتخصصون وعادة ما يرعى تخريج مثل هذه الدورات رئيس الوزراء شخصياً.

وبعض الضباط والكوادر يرسلون فى دورات خارجية خاصة إلى أمريكا لتطوير

علومهم فى المجالات الاستخبارية حيث يتدربون بشكل جيد ومتطور، مستفيدين من خبرات الدول الأجنبية - خبرات جديدة فى وسائل التجسس التى تكون وسلتها الأولى بشرية وهى التى تتم كثيراً، ويجند كل ما يقع تحت يده، إلى أن يكون جيشاً من العملاء.والعملاء هنا نوعان، نوع متفرغ للعمل، والآخر غير متفرغ، حيث يعمل من خلال عمله، أو ملاحظاته اليومية.

أما الوسيلة التقنية، وهى الأسلوب الأحدث، فلا تستخدم إلا فى حالات خاصة وضرورية جداً.

ولابد أن نذكر أن الصناعات الحربية الإسرائيلية قدمت الكثير من التقنية والأجهزة، لأجهزة المخابرات الإسرائيلية، حسب متطلباتها، ومن هذه الأجهزة : أجهزة تصوير، آلات تسجيل، الميكروفونات، المنظار فى السيارات وطرق المطاردة، أجهزة الاستقبال والإرسال الصغيرة والدقيقة جداً، أجهزة التصنت والمتابعة، الرادارات الصغيرة وأجهزة الكمبيوتر الصغيرة، بالإضافة إلى أجهزة البث التليفزيونى والتصوير التليفزيونى الصغيرة.

كيف تتم عملية الاعتقال ؟

لا يملك الشين بيت سلطة القبض على الأشخاص، فهذا الأمر منوط بوحدة المهام الخاصة التابعة لقسم التحقيقات فى الشرطة ومركزها فى القدس، وعندما يريد الشين بيت اعتقال أحد فإن عليه أن يقدم تقريراً مفصلاً حول القضية ويرفقه بطلب القبض إلى وزارة العدل وتقوم الإدارة القانونية بتسليم الطلب إلى وحدة المهام الخاصة، التى تقوم بدورها بإصدار قرار إلقاء القبض وتنفيذ عملية القبض ذاتها.وإذا ما أراد الشين بيت القيام بعملية القبض بسرعة فإنه يبلغ وحدة المهام الخاصة مباشرة، والتى تتمتع بسلطة القبض على المتهم وتلقى به فى السجن لحجزه مؤقتاً إلى حين الحصول

على أمر القبض.وفى بعض الأحيان يحضر ضابط السين بيت إلى المحكمة ليشارك فى العمل مع النيابة كمستشار خاص.

ويلحق بهذا الجهاز شعبة للتحريات الخاصة، مهمتها تنفيذ الاعتقالات..الفردية والجماعية، وبالمناسبة فإن هناك تعاوناً وثيقاً بين الشين بيت والقضاء العسكرى وإدارة السجون والمعتقلات وذلك يظهر جلياً من خلال الأحكام السريعة والجائرة التى تصدر ضد العرب.

دور الشين بيت فى السجون :

لقد كتب الكثير عن أساليب وممارسات العدو داخل السجون حيث يكون لضباط الشين بيت دور كبير فى التعذيب والتحقيق مع المعتقلين حيث وجد الشين بيت أساليب لم تعرفها النازية والإنسانية من قبل، فى تعذيب المناضلين العرب، واختراقهم والتجسس علهم.

الشين بيت والموساد والاستخبارات العسكرية :

هناك صراع بين الشين بيت والموساد حول مسئولية مطاردة رجال الثورة الفلسطينية فى الخارج، حيث يعتبر الموساد نفسه المسئول الأول عن أى عمل خارج الحدود وأن الشين بيت مسئول فقط عن الأمن من داخل الحدود.

ولكن فى النهاية يعمل كل واحد حسب هواه، حيث يقوم الشين بيت بتجنيد عملاء له لاختراق أجهزة الثورة الفلسطينية، وذلك من أجل معرفة هيكلتها وأسلوب عملها ونشاطاتها..إلخ.وذا ما أردا أن يقوم بعمل ما ضد هؤلاء فى الخارج..يتم التعاون بينه وبين الموساد، كما أن الاستخبارات العسكرية حذت حذو الشين بيت فى عملية تجنيد عملاء، ولكن فى اتجاه آخر وهو البنية العسكرية للثورة الفلسطينية ويتم التنسيق

بينهما، عبر مكتب الارتباط بين الأجهزة وعند اجتماع قادة أجهزة الأمن وفروعها، كما أن هناك مستشاراً لرئيس الوزراء لشئون الإرهاب الذى يدعم عملية التنسيق.

أسماء بعض العاملين فى الشين بيت :

١ - أبو سالم «الميجر جورج» مختص بشئون البدو.

٢ - اسحق شوكير - العميل السابق روبينشتاين.

٣ - الكابتن سيمون - مركزة كفار سابا.

٤ - الكابتن نوح - مسئول فى منطقة طولكرم.

٥ - جوزيف كارير، عميل أمريكى حاول حرق كنيسة «دورمسيون» فى فلسطين عام ١٩٦١، بأمر من الشين بيت.

٦ - دنيس مايكل روهان استرالى - قام بحرق المسجد الأقصى، نفس قصة جوزيف وهو الآن يعمل مع الموساد فى الخارج.

٧ - آشى توف - مخطط ومشترك فى عملية اغتيال رؤساء البلديات.

٨ - يتسحاقانو - مخطط ومشترك فى عملية اغتيال رؤساء البلديات.

٩ - الرائد ديفيد شيدلى - مخطط ومشترك فى عملية اغتيال رؤساء البلديات.

١٠ - الرائد بنيامين زيموفتيش - مخطط ومشترك فى عملية اغتيال رؤساء البلديات.

١١ - ساره افرايح غورين - مخطط ومشترك فى عملية اغتيال رؤساء البلديات.

١٢ - راحيل اورى باروخ - مخطط ومشترك فى عملية اغتيال رؤساء

البلديات.

١٣ - يوئيل ليزراك - مخطط ومشترك فى عملية اغتيال رؤساء البلديات.

١٤ - رافى غودمان - مخطط ومشترك فى عملية اغتيال رؤساء البلديات.

١٥ - شلوفتس - فرنسى رئيس شعبة اتام«التحريات الخاصة فى المطقة الجنوبية» .

١٦ - بوسيمى - مساعد رئيس اتام شلوفتش فى المنطقة الجنوبية.

١٧ - رافى ملكه - له علاقة فى الأسيرين فى الحافلة العاملة على خط ٣٠٠ وشمله العفو.

١٨ - الكابتن عوزى - الضفة الغربية.

١٩ - أبو نادر - مسئول عن العبيدية.

٢٠ - الكابتن يوفال - مسئول فى منطقة قلقيلية.

٢١ - يوسف جينسور - عين فى لجنة زورروع التى حققت فى قضية الحافلة رقم ٣٠٠.

٢٢ - ايلى - قائد الوحدة التى قامت بمهاجمة الحافلة ٣٠٠.

٢٣ - بيلع راداى - من كبار عناصر الشين بيت الذى شمله العفو فى قضية الباص ٣٠٠.

٢٤ - رؤفان حزاك - نائب رئيس الشين بيت ابراهام شالوم.

٢٥ - الكابتن غزال - رام الله.

٢٦ - الكابتن موريس - نابلس.

٢٧ - الكابتن أسد - جنين.

٢٨ - أبو النور - قتل فى لبنان.

٢٩ - أبو وائل - طولكرم، بترت ساقه فى لبنان.

٣٠ - الدكتور جيمس - نابلس، أخصائى حرب نفسية.

٣١ - الكابتن جورج.

٣٢ - أسد - يتابع العمال العرب من ١٩٦٧ الذاهبين للعمل فى ١٩٤٨.

٣٣ - ايغن - مسئول عن منطقة سلفيت وقراها.

٣٤ - شايكى - منطقة سلفيت.

٣٥ - رامى - منطقة سلفيت.

٣٦ - أبو على ميخا - طولكوم.

٣٧ - أبو يوسف - قتل فى لبنان.

٣٨ - أبو غزالة - نابلس.

٣٩ - دافيد كوبى - طوباس.

٤٠ - الكابتن يوسف - طولكوم.

٤١ - أبو جميل - سجن جنين.

٤٢ - الكابتن ذيب - قتل فى لبنان.

٤٣ – الكابتن نوح – سجن الحلمة، ذرزى من قرية يانوح.

٤٤ – باروخ – كان مسئولاً فى طولكوم وقتل فى الخارج أثناء مهمة.

٤٥ – كوهن.

٤٦ – أبو سامى سعيد التوباتى – طولكوم.

٤٧ – الميجر فارس – طولكوم.

٤٨ – أهارون – طولكوم.

٤٩ – باروخ امجلسمان – الخليل.

٥٠ – منوح زهافى – الخليل.

٥١ – أبو هانى – نابلس.

٥٢ – أبو وسام – نابلس.

٥٣ – يورى – نابلس.

٥٤ – ساسون – البيرة.

٥٥ – بنجاس لانرو – رام الله والبيرة.

٥٦ – أبو النهر – بيت لحم.

٥٧ – باخر – غزة.

٥٨ – هزيمى سعادة – رفح.

٥٩ – يوسف حمنه – نقطة عبور رفح.

بعض أعمال الشين بيت :

١ - عام ١٩٧٦ : تم إدخال الضابط أبو سالم المختص بشئون البدو واسمه الحقيقى «الميجر جورج»، تحت اسم عامر البجوى، وزود ببعض الأوراق التى تساعد فى عملية الاختراق إلى مجموعة خالد الظاهر، قائد خلية تنظيم فى النقب على أساس أنه قائد مجموعة أدخلت إلى الأرض المحتلة وقتل جميع أفرادها، وبقى هو فقط حياً، وبعد اطلاع خالد على بعض الأوراق اطمأن للوضع وبدأ بالكشف عن خليته، ونشاطه، وبعد فترة تم إلقاء القبض عليهم.

٢ - عام ١٩٨٥ : تم اكتشاف خلية بيت عور النشيطة والتى استطاعت تنفيذ العديد من المهام ضد العدو مما أقلق الشين بيت الذى قام بوضع خطة لأحد العملاء لاختراق المجموعة واستطاع أن يطيح بالخلية ولكنه قتل بطعنة سكين.

٣ - عام ١٩٨٢ : قام خبير أمنى محترف بمراقبة منزل رقمة ٢/١٤٢٧م فى الشارع الرئيسى لدى الشرطة٦/ذهب وكان عمله هذا فضولياً.

وبعد فترة تبين بأن هذا البيت يسكنه عادل أحمد محروس من المثلث، ويعمل أربعة أيام فى الأسبوع نازلاً فى فندق بتل أبيب، ويذهب يوم الجمعة إلى أهله وخطيبته، وفى إحدى المرات قام بزرع جهاز تسجيل فى البيت حيث استطاع الحصول على ثلاثة أشرطة كاسيت للأحاديث التى كانت تدور فى المنزل بين وائل من غزة وسعيد الخالد الجمال من طولكوم، حيث تبين أنهم يشكلون خلية لفتح، والتقط لهم عدة صور، ودخل منزلهم أربع مرات، واستغل هذه المعلومات لوضعه الشخصى وإعادته إلى العمل.

٤ – قام الشين بيت بعملية زرع جهاز دقيق فى ساعة المواطن حسين عبد الله موسى، وهو طالب فى جامعة بيروت العربية، واكتشف هذا الجهاز عندما تعطلت الساعة وأخذها للمصلح حيث تم اعتقاله فى نفس اللحظة.

٥ – قام الشين بيت بزرع أجهزة دقيقة فى بيت عربى لم يذكر اسمه، يشك فى أأنه ينتمى للثورة الفلسطينية، ولكن حسه الأمنى أدى إلى كشف الأجهزة وضلل الشين بيت، كما أنه حول بعض الأجهزة بحيث أصبح للتجسس عليهم، وأوهمهم بصحة عملهم.

٦ – تم تسجيل شريط فيديو لليلة غرام رئيس الوزراء السابق شمعون بيرس مع عشيقته وقد استغل الشريط لترقيته مسئول الفرع.

٧ – فى إحدى مذكرات دبلوماسى كندى، فى تل أبيب، ذكر بأنه فى إحدى المرات والتى كانت فيها زوجته وأولاده فى كندا، نسى بعض الأوراق فى حقيبته وعندما صعد إلى المنزل تذكر ذلك فعاد إلى السيارة فلقى الحارس يقفل السيارة وبيده جهاز تصوير صغير حيث صور ما أراد، ومن ثم عاد إلى موقعه بهدوء فخطر ببالى أن أضع له شركاً، ففى مرة أخرى عودته إلى أننى أنام دائماً عندما أعود من العمل، ونسيت الحقيبة فى السيارة فعندما فتحها، وجد فيها ثعباناً كبيراً فأغمى عليه، لدى رؤية الثعبان، يلتف على رقبته داخل السيارة فأبلغت الجهات الأمنية، وكشفت اللعبة، وبعد أسبوع وجدت نفسى منقولاً إلى بلدى ولم أتسلم أية مهمة بعدها.

رؤساء الشين بيت

١ - ايسر هائيل «أيسر الصغير» ١٩٤٨ - ١٩٥٢

٢ - ايزى روت دوروت ١٩٥٢ - ١٩٥٣

٣ - عموس مانور ١٩٥٤ - ١٩٦٣

٤ - يوسف هرملين ١٩٦٣ - ١٩٧٤

٥ - ابراهام احيطاف ١٩٧٤ - ١٩٨٠

٦ - ابراهام شالوم ١٩٨٠ - ١٩٨٦

لمحة عن بعض رؤساء الشين بيت:

ايزى روت دوروت :

ولد فى فيينا عام ١٩١٦، لأسرة اختفت هناك أثناء الحرب العالمية الأولى، وترعرع فى بولندا، وهاجر إلى «إسرائيل» كطالب، وهو فى العشرين من العمر، ودرس فى كلية العلوم السياسية، فى الجامعة العبرية، وفى نفس الوقت عمل كحارس فى القدس، وفى مرج عامر، فى إطار اللواء اليهودى، وعندما سرح من الخدمة، عرض على أيسر هرئيل، فاجمعا فى مقهى فى شارع بن يهودا على مسافة قصيرة من قيادة خدمة المعلومات ومنذ ذلك لم ينفصلا.

وبسبب سيطرته على عدة لغات عمل كسفير خاص لهرئيل فى عمليات مختلفة، فقد عمل نائباً له فى خدمات الأمن، وعندما نقل ايسر هرئيل إلى الموساد عين «دوروت» قائداً لخدمات الأمن العامة

خلفاً له.

وخلال فترة عمله، ظهر تنظيم رجال «مابام» فى الخدمات، وقضية المايكروفون الذى زرع فى مكتب مئير يعرى والتنظيم السرى فى صرفند، وحوادث التجسس الأولى التى ضمت يهودا أيضاً، مثل عضو الحزب الشيوعى الإسرائيلى الذى اتهم بالتجسس لصالح الاتحاد السوفيتى وعوقب وأصبح فيما بعد ملكاً لأحياء تل أبيب.

عمل دوروت فى منصبه حوالى عام، وعندما طلب العودة إلى العمل فى إطار «الموساد» وفور ذلك عمل نائباً لهرئيل فى الموساد، وعندما أحيل إلى التقاعد اشترك مع ايسر هرئيل فى مشاريعهم إقتصادية مختلفة، لكنه تخلى عنها لصالح إدارة مركز عجزه فى رمات جان كان ملكاً له، وقد خلف دوروت ولدين أحدهما يدرس فى الخارج، وتقيم زوجته فى رمات زوجته فى رمات جان،وقد توفى دوروت قبل حوالى ست سنوات.

عموس مانور :

عندما استقال دوروت، طلب شباب بن غوريون أن يعطى المنصب لهم، فقدم أيسر هرئيل إلى«العجوز»مرشحه عاموس مانور، ووقع العجوز على التعيين دون تردد، وعليه فقد وصل مانور إلى خدمات الأمن العامة بتعيين شخصى من ايسر هرئيل، وكان مانور مهاجراً جديداً من بنسلفانيا وهو من مواليد ١٩١٨، وعشية الحرب كان يدرس الهندسة فى فرنسا ثم أرسل للعمل قهراً فى أوشفيتس وبعد الحرب نشط فى مركز للهجرة فى رومانيا، وفى هذا الإطار هاجر إلى « إسرائيل» مع زوجته وانضم فوراً لخدامات الأمن العامة، وفى نهاية عام ١٩٥٣ عين رئيساً لخدامات الأمن العامة، التى كانت تابعة لايسر هرئيل، وقد عمل فى هذا المنصب مدة١١سنة، ومن الأحداث البارزة التى وقعت خلال عمله، قضية كستنز والبروفيسور سيتا فى معهد التخنيون فى حيفا والتشكى الذى اكتشف متلبساً بالتجسس وأهارون كوهين وإسرائيل بار.

وقد كان مانور سياسياً مقرباً من سابير، وقد أدت استقالة ايسر هرئيل المفاجئة إلى تعيين متسرع لقائم بأعماله، وكان ما نوح المرشح الطبيعى، ولكن تم اختيار مئير عميت من الاستخبارات العسكرية لهذا المنصب، وكانت الحجة فى ذلك أنهم بحثوا عن ما نور، لكنه كان فى طريقه لقضاء أجازة فى كيوبتس معجان ولم يكن بالإمكان العثور عليه، وبعد ذلك استقال بن غور يون، وتسلم عميت « الموساد » بصورة رسمية، فغادر ما نور وهو يشعر بالإهانة

والغضب.

وقد أعد ما نور فى خدمات الأمن يوسف هرملين الذى كان نائباً له وابراهام احيطاف.

يوسف هرملين :

استدعى هرملين من الخارج إلى «إسرائيل لتسلم منصب رئيس خدمات الأمن العامة خافاً لما نور، وفى الفترة التى عمل فيها رئيساً للخدمات، كان ايسر هرئيل فى الساحة يعمل مستشاراً لرئيس الحكومة ليفى أشكول لشئون الاستخبارات.

وقد وصل هرملين إلى خدمات الأمن العامة برتبة رائد فى الاستخبارات، وكان يعمل فى مجال الحماية والنظريات، وقد ولد فى فيينا عام ١٩٢٣، لأبوين رحلا من بولندا فى أعقاب الحرب. وعندما كان شاباً درس لغات أجنبية، فى لندن وجنيف، وعندما بلغ السادسة عشرة من العمر أرسل مع شقيقته إلى فلسطين للدراسة فى كلية فى بن شيمن، أما والداه فقد رحلا إلى المكسيك، وكان معه فى كليته بن شيمن شمعون برسكى « بيرس » وغيئولا كوهين، وكان معلم التجارة يعقوب غلمان، والد سوتيا بيرس، بعد ذلك تجنيد فى الجيش البريطانى، ومن ثم فى الهاجاناه، حيث تعرف على ايسر هرئيل.

وخلال عمله فى الخدمات الأمن توفيت زوجته من مرض عضال وتزوج ثانية من أرملة حرب.. خلال فترة عمله ظهرت

البـوادر الأولى للإرهاب، ونمت الحاجة إلى الانتظام فى المناطق الجديدة التى احتلت عام ١٩٦٧ ، وقد استندت مهمة التنظيم هذه إلى احيطاف.

وكان أكبر نجاح تحقق فى فترة عمله هو إلقاء القبض على المطران كبوشى واودى اديب.

وقد سرح يوسف هرملين من الخدمة بحفل رائع، وبعد ذلك اشتغل مجموعة كبيرة من الوظائف الإقتصادية، فى القطاع الخاص وعمل سفيراً فى باريس وجنوب أفرقيا، والآن يعمل نائباً للمدير العام لمكتب مراقبة الدولة، وهو مسئول عن مراقبة وزارة الدفاع.

وقد تزوجت من مولى افيشارو وهو لاعب كرة سلة، ورجل أعمال وبورصة.

ابراهام احيطاف :

لقد حل ابراهام احيطاف محل يوسف هرملين وشغل هذا المنصب بين عامى ١٩٨٠/٧٤ ، وقد أدت نتائج حرب عام ١٩٦٧ إلى توسيع حجم خدمات الأمن العامة ونشاطاتها، وقد قاد احيطاف الخدمة بشكلها الموسع من خلال تركيزه على النوعية بسبياً، رغم المتطلبات الفورية فى الميدان.

ولد أحيطاف فى ألمانيا عام ١٩٣٠ ، وهاجر إلى فلسطين وهو فى الخامسة من العمر مع والديه المتدينين ودرس فى المدرسة الدينية

التابعة لأغودات يسرائيل وفى الجيش أنهى دورة قادة حظائر بقيادة يوفال نئمان وجرح فى حادث طريق، ولازم المستشفى مدة عام ومنذ ذلك الوقت وهو يعالج.

وقد جنده هرملين إلى خدمات الأمن العامة وهو يحمل شهادة ماجيستير فى القانون، وفى الخمسينيات عمل فى شعبة التدريب فى رئاسة الأركان وتعرف على موشية ديان، بعد ذلك أعير إلى الموساد.

لقد كانت وسائل الإعلام تعرف احيطاف أكثر من أسلافه، وربما كان ذلك يتعلق بالتطورات الفورية.

بعد خروجه إلى السوق المدنى عرض عليه إدارة شركة الكهرباء لكنه رفض، وأما الآن فهو يعمل فى بنك العمال كمساعد كبير للمدير العام كمساعد كبير للمدير العام فى شئون البناء والمرافق الإقتصادية، وقد كان مقرباً من ليفنسون.

ابراهام شالوم :

كان ابراهام شالوم المرشح الطبيعى لخلافة احيطاف، وقد وصل إلى خدمات الأمن العامة من البالماخ.

وقد ولد عام ١٩٢٨ ، فى النمسا، ووصل إلى فلسطين طفلاً، وخلال فترته عملت خدمات الأمن العامة فى لبنان حيث منيت بخسائر جسيمة فى الأرواح.

الفصل الثالث

★ المخابرات العسكرية الصهيونية

★ المخابرات الجوية والبحرية الصهيونية

★ مركز البحوث والتخطيط السياسي

★ التقنية في خدمة الاستخبارات

★ المنظمات شبه العسكرية

★ الاجراءات الأمنية الإسرائيلية

★ قادة المخابرات العسكرية

★ مخطط الهيكل التنظيمي لاجهزة الأمن الإسرائيلية

مقدمة :

أنشئت الاستخبارات العسكرية الصهيونية كغيرها من الفروع الأخرى، والتى تتكون منها إدارة أمن الدولة الصهيونية، وأدخلت عليها الكثير من التعديلات وإعادة التنظيم.

ففى عام ١٩٥١ أعيد تنظيم الأجهزة المخابراتية الصهيونية، وتكون جهاز الاستخبارات العسكرية من ثلاث وحدات مخابراتية، هى : المخابرات البحرية، وجهاز الأمن ومخابرات الطيران. وبقى هذا الجهاز ويعمل شبه مستقبل حتى وقوع حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ ، والتى شكلت على أثرها لجنة اغرانات للتحقيق فى التقصير، صدر قرار بعدم الاعتماد الكامل على أجهزة الاستخبارات العسكرية فى التقديرات والتقييمات، ولحاجة الأجهزة الأمنية الصهيونية إلى تنسيق أفضل فى مجال جمع المعلومات ويشرف على هذا الجهاز وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان .

أولاً ـ أهدافها :

١ ـ الحصول على المعلومات حول القدرات العسكرية والسياسة والإقتصادية العربية..

أ ـ سياسياً : جمع معلومات عن الشخصيات الوطنية والزعماء، أنظمة الحكم، الأحزاب، الأيدولوجيات، العلاقات مع الدول الأخرى، قادة المعارضة، الخلافات السياسية، التشكيل الحكومى، وكل ما يتعلق بالوضع السياسى فى الدول العربية وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية.

ب ـ عسكرياً : الحصول على معلومات حول النظم الأساسية للقوات

المسلحة، الخطط الحربية، التسليح ومصادره، التكنولوجيا الحربية، خطط توزيع القوات، الروح المعنوية، حياة الضباط ووضعهم الإجتماعى، وسائل الاتصال، مقرات القيادة، المواد التعبوية، تقسيمات الجيوش، الإتفاقيات العسكرية، المستشارين الأجانب، أنواع التدريبات، الكليات العسكرية، سلم الرتب، الاحتياط، التموين والإمداد، وكل ما يتعلق بالنواحى العسكرية.

جـ ـ إقتصاديا :

١-السياسة المالية للدولة، الوضع الإقتصادى، الموارد الطبيعية، المصانع، موارد الطاقة، السدود، المواصلات والنقل، التقدم العلمى والتكنولوجى والأبحاث، الدين الخارجية، الإتفاقيات الإقتصادية، الخطط التنموية، المساعدات الخارجية، نوع الواردات والصادرات وكمياتها وقيمتها.

٢ ـ تحليل المعلومات واستخراج النتائج منها.

٣ ـ المشاركة فى وضع الخطط العسكرية.

٤ ـ التنسيق مع أجهزة المخابرات الإسرائيلية الأخرى.

٥ - المحافظة على أمن القوات العسكرية الصهيونية.

٦ ـ القيام بعمليات مشتركة مع أجهزة المخابرات الإسرائيلية الأخرى ضد الأهداف الفلسطينية والعربية

٧ ـ التنسيق مع الاستخبارات العسكرية الحليفة وتبادل المعلومات.

٨ ـ الإشراف على مكاتب الملحقين العسكريين فى الدول التى للكيان الصهيونى فيها ملحقات عسكرية وتعيين هؤلاء الملحقين.

ثانياً ـ هيكلتها :

تتكون الاستخبارات العسكرية الصهيونية من عدة أقسام هى :

١ ـ الإنتاج :

يشرف على هذا القسم نائب مدير الاستخبارات العسكرية ويتابع هذا القسم كتابة التقديرات المخابراتية ويقدمها لرئاسة هيئة الأركان.

وكذلك يقوم هذا القسم بالتعاون مع أجهزة المخابرات الأربع الأخرى بكتابة تقارير التقديرات المحسوبة.

يعمل فى هذا القسم حوالى ٢٨٠٠ شخص ونسبتهم ٤٠٪ من العاملين فى جهاز الاستخبارات العسكرية، ويقوم حوالى ٦٠٠ شخص بينهم ١٥٠ ضابط ومحلل بعملية إنتاج المعلومات العسكرية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية.

يتألف هذا القسم من :

(أ) الشعبة الجغرافية : تقوم هذه الشعبة بتصنيف المعلومات حسب المناطق الجغرافية العربية والمقسمة إلى :

[١] المنطقة الغربية (مصر، السودان، ليبيا).

[٢] المنطقة الشرقية (العراق، سوريا، لبنان).

[٣] المنطقة الجنوبية (الأردن، شبه الجزيرة العربية).

(ب) الشعبة الوظيفية : وتقسم هذه الشعبة إلى عدة وحدات تتولى موضوعات إقتصادية والعلاقات الدولية والعربية والشئون الفلسطينية، وتقوم هذه الوحدات بإنتاج معلومات عن الاقتصاد والأسلحة والتكنولوجيا والإنتاج والتطورات السياسية والعسكرية، وتعتمد هذه الوحدة على المعلومات المقدمة من الجيش الصهيونى.

(جـ) شعبة التوثيق : مهامها استلام التقارير الواردة وتحتفظ بنسخ عن كل التقارير ثم تقوم بتوزيع هذه التقارير إلى الأقسام المختصة. وتستخدم هذه الشعبة تكنولوجيا حديثة وعقول إلكترونية للمساعدة فى توزيع التقارير وحفظها واستنساخها، وتشرف أيضاً على مركز جمع المعلومات والذى يعمل ٢٤ ساعة يومياً.

٢ ـ قسم التجسس :

تقع مسئوليته فى جمع المعلومات السرية والعلنية بما فى ذلك كل نشاط للأجهزة الأخرى. يشرف هذا القسم أيضاً على استخدام الأجهزة التكتيكية التى تعمل فى العمليات. ويشرف على احتياجات هذا القسم نائب مدير الاستخبارات العسكرية.

يتألف هذا القسم من :

(أ) وحدة جمع المعلومات الإشارية، عمليات العملاء، المصادر

العلنيـة، ويشـرف على فـرع الإشـارة، الاتصـالات، التـجـسس الإلكترونى، عمليات الخطوط الأرضية، وتقوم أجهزة الإشارة فى الجيش الصهيونى بعملية جمع المعلومات الحقيقية، وتشترك كل القوات البرية والبحرية والجوية بجمع المعلومات.

تنسق هذه الوحدة من خلال القسم تنسيقا دقيقاً مع أجهزة المخابرات الأخرى. يتبع لهذه الوحدة أيضاً :

[١] وحدة التحقيق، وهى مسئولة عن التحقيق مع الأسرى ومسجونى الحرب، وهى مدربة تدريباً عالياً وترافق القوات الصهيونية فى عمليتها العسكرية وعناصر هذه الوحدة تجيد اللغة العربية.

[٢] وحدة المصادر المفتوحة، وهى معلومات علنية وتعتمد هذه الوحدة على الرصد البصرى للنشاط العربى على الحدود.

(ب) مركز الرئاسة العامة : وهو مسئول عن :

[١] مدرسة المخابرات العسكرية.

[٢] معهد التنمية.

[٣] فرع الاتصالات، وهو مسئول عن كل الاتصالات اللاسلكية للعملاء وعن تدريب العملاء على كيفية الاتصال، ويساعد هذا الفرع أجهزة المخابرات الأخرى حين الطلب.

[٤] فرع الخرائط، مسئول عن إنتاج الخرائط وله علاقة وثيقة مع قسم المساحة التابع لوزارة العمل.ويعمل فى هذا الفرع ٣٠٠ شخص ومكاتبه فى تقاطع شارع لينكولن بشارع هاليفى بتل أبيب.

(ج) قسم التدريب :

يعتبر هذا القسم من أهم الأقسام، فهو مسئول عن مدرسة الاستخبارات العسكرية ومسئول عن المنهاج الذى يدرس فى وحدات القوات العسكرية(أمن الميدان)والتجسس القتالى، بالإضافة إلى استيعاب هذا القسم لأفراد من أجهزة الأمن الأخرى لتدريبهم.

(د) قسم التنظيم :

ويتابع المهام الإدارية..ويتكون من :

(١) شعبة الإمداد.

(٢) شعبة شئون الأفراد.

(٣) شعبة المالية.

(ه) شعبة البحوث والتنمية : وتتابع العمليات الإلكترونية والبرمجة والتى تساعد فى أنتاج المعلومات والعمليات والاحتياجات المعلوماتية العسكرية.

٣ - قسم العلاقات الخارجية :

وهو مسئول عن العلاقات ما بين الجيش الصهيوني والتنظيمات والقوات العسكرية الأجنبية ويتابع شئون الملحقين العسكريين الاستخباراتية ويتألف من شعبتين :

أ - إدارة علاقات المخابرات الخارجية، وتتولى الاتصال بأجهزة المخابرات الأجنبية وعقد الإتفاقيات العسكرية معها وهى مسئولة أيضاً عن زيارات وتدريبات الضباط الأجانب فى الكيان الصهيونى وتبادل المعلومات.

وتقسم هذه الإدارة إلى :

(١) المخابرات العامة : وتتولى التنسيق مع المخابرات الأجنبية للقيام بعمليات مشتركة، وتزود ضباط هذه العمليات بالمعلومات المطلوبة، ويتم التنسيق فى هذا المجال مع الموساد أيضاً.

(٢) المخابرات التكنيكية : وتتولى بعثات وزارة الدفاع الصهيونية وإدارة الملحقين العسكريين.

وبعثات وزارة الدفاع موجودة فى كل من(نيويورك، لندن، باريس، بون، لاهاى، أنقرة، بانكوك، طهران، بيونس أيريس وطوكيو، كاراكاس)

تتولى هذه البعثات بجانب عملها الاستخباراتى عملية بيع منتجات الصناعات الحربية الصهيونية، وشراء ما يحتاجه الجيش الصهيونى.

٤ - قسم أمن الميدان والرقابة العسكرية :

ومسئوليته مكافحة الجاسوسية داخل الجيش الصهيونى من خلال تقصى الأمن الشخصى وهو مسئول عن كل التصريحات العسكرية وينسق مع الشين بيت يومياً.

ويتابع أيضاً نشاط وحدات الميدان، وكل قائد ميدانى مسئول عن أمن منطقته.

ويقسم الكيان الصهيونى مناطقه إلى عدة أقسام أمنية هى :

(١)المنطقة الشمالية.

(٢) المنطقة الوسطى.

(٣) المنطقة الجنوبية.

(٤) منطقة القدس.

(٥) منطقة تل أبيب.

(٦) منطقة حيفا.

ويخضع قطاع غزة المحتلة إلى منطقة القطاع الأوسط، ومنطقة سيناء والنقب تحت القيادة الجنوبية.

وحدات أمن الميدان مسئولة عن توجيه الأوامر الخاصة بالأمن والإشراف، وكذلك عن التعامل مع الصحافة الصهيونية ووسائل الإعلام الأخرى من خلال مكتب الرقابة العسكرى.

ومكتب الرقابة مع من يمثل الصحافة ومن يمثل الرأى العام

يؤلفون(اللجنة الثلاثية)أو(مجلس الاستئناف)وهذه اللجنة تصدر الحكم النهائى فى كل المسائل الخاصة بالإعلام والصحافة، وتصنف المعلومات إلى ثلاث :

(١) موضوعات مسموح بنشرها دون العودة لمكتب الرقابة.

(٢) موضوعات غير مسموح بنشرها تحت أى ظرف من الظروف.

(٣) موضوعات يجب المراجعة والسؤال قبل نشرها.

ويجب أن يوافق مكتب الرقابة على كل ما يصدر عن قوات الجيش الصهيونى من مطبوعات ومنشورات ومعظم الصحافة الصهيونية مرتبطة بهذا المكتب عبر تلكس ويقوم أيضاً بمراقبة الرسائل الصحفية عبر الهاتف لمراسلى الصحف الأجنبية.

ثالثا – تقديم المعلومات :

هناك ثلاثة اجتماعات منتظمة بين الضباط الاستخبارات الأساسيين :

الأول : يتم مرتين فى الأسبوع، يقدم فيه قسم الإنتاج عرضاً لكبار الضباط فى الجيش الصهيونى وعلى أساس هذا الاجتماع يصدر الجيش الصهيونى أوامره بما يتلاءم والمعلومات المقدمة.

الثانى : بعد ١١٢ ساعة من الاجتماع الأول يجتمع مدير الإنتاج ومدير قسم التجسس للعمل على تخطيط التفصيلات وعما يجب أن يقوم به كل قسم لمتابعة أوامر مدير جهاز الاستخبارات العسكرية.

الثالث : مدير قسم التجسس يجمع رؤساء الأقسام فى أدارته ويعطيهم الخطوط

العامة لتنفيذ مسئولياتهم .ويحضر هذا الاجتماع مندوب أو ضابط اتصال الموساد.

بعد هذه الاجتماعات تقدم لمدير الاستخبارات العسكرية المعلومات بحيث لا يزيد كل موضوع عن نصف صفحة، وتقسم المعلومات إلى :

(١) حقائق.

(٢) التعليقات.

(٣) التقييم.

ومن ثم ترفع هذه المعلومات بعد تلخيصها إلى المسئولين الكبار فى الكيان الصهيونى.هذا بالإضافة إلى الملخص اليومى والأسبوعى والشهرى للمعلومات، إلى جانب تقارير فورية تفى بمعظم احتياجات الاستخبارات العسكرية.

ويقدم مدير جهاز الاستخبارات العسكرية تقريراً سنوياً عن أعمال الجهاز خلال عام وتقييمها، ويقدم هذا التقرير فى (نهاية شهر كانون الأول«ديسمبر») من كل عام.

وتقوم الأقسام التى تتألف منها الاستخبارات العسكرية بتقديم تقارير كل ثلاثة شهور لمدير الاستخبارات وذلك عن تطور العمل فى أقسامهم.

رابعاً - أساليب العمل :

مسئوليتها عن العمليات العسكرية وعبور الحدود إلى الدول العربية وتعتمد بالأساس على اليهود العرب والطلبة العرب والزوار والمجندين من العرب والبدو والمهربين.

وتقوم الاستخبارات بجمع المعلومات لهدف صناعة القرار السياسى، وتسعى الاستخبارات للوصول إلى إعطاء تحذيرات مبكرة حول العمليات القادمة ض الكيان الصهيونى.

ويعمل كثير من اليهود الشرقيين وبعض العملاء العرب كمخبرين للاستخبارات العسكرية الصهيونية وذلك لإبلاغها ما يشاهدونه ويسمعونه حول التحركات للقوات العربية أو الفلسطينية.وتتولى الاستخبارات بعد عملية الإبلاغ متابعة هذه التحركات وخاصة النشاط الفدائى والتنظيمى داخل وخارج فلسطين المحتلة.وتعمل الاستخبارات على تجنيد العملاء بطرق مباشرة وغير مباشرة منها :

١ - جمع شمل العائلات للقاطنين فى فلسطين المحتلة.

٢ - الجنس.

٣ - الإغراء بالمال.

٤ - تسهيل ببعض المعاملات الشخصية.

٥ - الوجاهة والمركز الإجتماعى.

٦ - استغلال الخلافات العشائرية.

٧ - الابتزاز.

وتشكو الاستخبارات العسكرية الصهيونية من عدم دقة أخبار عملائها العرب لأنهم يميلون إلى المبالغة، لذلك تطالبهم بتزويدها بصور أو خرائط وكل ما يحصلون

عليه من وثائق.

وتلجأ الاستخبارات إلى مقارنة هذه المعلومات إلى معلومات مشابهة من عملاء آخرين.

تقوم الاستخبارات العسكرية بتدريب عملائها على أساليب جمع المعلومات وكتابة التقارير والاتصال، وتشرف عليهم إما من خلال شبكة أو كلاً على حدة.وتفضل الاستخبارات الأسلوب الأخير لأنه الأضمن.

وبالنسبة للشبكات فهى تتكون من مصدر أولى ومصادر تابعة له، ويقوم ضباط الاستخبارات باختيار عملائهم من خلال لقاءات شخصية لتدريبهم وتضم الشبك عامل لاسلكى بالإضافة إلى ساع لنقل المعلومات .

وكطريقة أمنية تتم لقاءات العملاء مع ضباط الاستخبارات داخل الأراضى المحتلة وذلك لتسلم التقارير ومراقبة تنفيذ المطلوب من العميل ورسم الخطط المستقبلية.وفى كثير من الأحيان يحضر محللو المعلومات هذه اللقاءات للحصول على معلومات وتفاصيل معينة، وتتم اللقاءات ببيوت آمنة أو فى نقاط يحددها ضابط الاستخبارات.وتتم الاتصالات أيضاً عبر رسائل مكتوبة بالحبر السرى وبواسطة اللاسلكى.

مدير الاستخبارات مسئول عن تزويد الإدارات الأخرى بالمساعدات التكتيكية لدى الاستخبارات، والمعدات التكنيكية لدى الاستخبارات العسكرية مرتفعة المستوى وقدرات هذه الاستخبارات جيدة فى استخدام وتشغيل وتطبيق الأجهزة التى تعمل بالأشعة تحت الحمراء.

ويقوم العاملون فى الاستخبارات العسكرية بالتغييرات الملائمة وعملهم فى الأجهزة والمعدات، مثل التحكم عن بعد، تنشيط أجهزة الإرسال، التصوير فى الضوء الخافت، المراقبة الجوية والتصوير الجوى للمعارك الجارية.

يعتبر التصوير الجوى السلاح الرئيسى الأول للاستخبارات العسكرية الصهيونية فى جلب وتصوير تجمعات الفدائيين ومعسكراتهم القتالية والتدريبية.

وتقوم الاستخبارات العسكرية بتزويد الحكومة الصهيونية بالمعلومات المفصلة عن البلدان العربية المجاورة، ومنظمة التحرير الفلسطينية عبر عملائها.

وبالنسبة لعمل وحدات أمن الميدان تقوم هذه الوحدات بالسيطرة على العرب الفلسطينيين وذلك بمنعهم من الانضمام إلى صفوف الفدائيين وتتعاون أمن الميدان وبشكل وثيق مع الشين بيت ووحدات حرس الحدود.

خامساً – المهام الإدارية لأقسام الاستخبارات العسكرية :

يعمل ٤٥٠ ضابطاً بالإضافة إلى العديد من المجندين فى رئاسة الاستخبارات العسكرية.وللإدارة الأولوية عند اختيار الأفراد العسكريين المتخصصين عن تعيينهم فى جهاز الاستخبارات.

ويفضل تجنيد الأشخاص وهم صغار السن ويحصلوا على ترقياتهم من خلال أعمالهم ومن خلال اكتساب الخبرة.

يتم اختيار الأفراد عبر ذكائهم وخاصة الذين يدرسون اللغات الأجنبية منذ الدراسة الثانوية ثم يعرض على هؤلاء العمل كمترجمين خلال فترة خدمتهم الإجبارية ومدتها سنتان وبعد ذلك إلحاقهم إلى مدرسة المخابرات العسكرية ويعينون بعدها كمساعدين لضباط الاستخبارات الميدانيين.وبعدها يرقون إلى رتبة كابتن يعين

بعضهم فى قيادة المناطق أو فى الإدارة لتوسيع خبراتهم ولتأهيلهم لتسلم مسئوليات أكبر وترقيتهم إلى رتبة أعلى .

معظم العاملين فى الاستخبارات العسكرية من المتفرغين وليسوا من الاحتياط.

والتدريب فى مدرسة المخابرات العسكرية مسألة مهنية ومكثفة.والضباط المحللون يتلقون تدريباً جيداً.وتقع مدرسة المخابرات العسكرية شمالى تل أبيب على الطريق المؤدى إلى مطار«سيدى دوف»وتقوم بتدرى كل من الضباط، والضباط غير المفوضين.يعمل فى المدرسة ١٥٠ مدرساً، يعاونهم ٩٠ شخصاً يقومون بتدريب ما بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ طالب سنوياً.وتبدأ الدراسة فى شهر سبتمبر من كل عام، وتنتهى فى فبراير، هذا الترتيب الدراسى جاء للاستفادة من مجموعات خريجى المعاهد العليا الجدد. وقد تأسست هذه المدرسة فى نهاية الستينات.

مدير المدرسة مسئول أمام مدير الاستخبارات العسكرية عن تنفيذ الأوامر الخاصة بالمعلومات ومسئول أمام(فيلق المعلومات)عن التدريب عموماً.

ويتم التدريب على مناهج أمن الميدان : الرقابة، الرسم العسكرى، تفسير الصور، البحوث فى نظام تحليل المعارك.جمع المعلومات، الرقابة الجوية.

وبالنسبة للعاملين بأمن الميدان يتم اختيارهم على أساس مقاييس دقيقة بخصوص أمن الأفراد والإخلاص للصهيونية والكيان الصهيونى.وتقوم الشين بيت بالإشراف على تدريبهم.

وتحاول الاستخبارات تقديم كافة الإغراءات المالية فيها.

سادساً - العلاقات مع الأجهزة الأخرى :

هناك الآن علاقة تنسيق بين الاستخبارات العسكرية وأجهزة الأمن الصهيونية الأخرى، وأدركت كل الأجهزة الأمنية الصهيونية أن وجودهم القومى مرهون بتماسكهم وعملهم الدقيق، وذلك من خلال العلاقات القوية، وعلى جميع المستويات بين الضباط فى مختلف الأقسام من خلال معرفتهم الشخصية الطولة، وبعد سنوات من العميل، وأصبح العمل بالنسبة لهم عملاً جماعياً.

لذلك وجد هذا القسم لعمل تنسيق بين الأقسام والأجهزة المختلفة خوفاً من الإزدواجية والحساسية فى العمل بينها.

المخابرات البحرية والجوية

المخابرات الجوية والبحرية

المخابرات الجوية والبحرية صغيرة، ذات وحدات عالية التخصص، تركز عللى الموضوعات التى تهمها بشكل مباشر، أى التى تهم القيادات الجوية فى اجتماعات مدير المخابرات العسكرية.ويشارك ضباط مخابرات هذين الجهازين فى الاجتماعات الدورية«لقسم البحوث»حتى يمكن تنسيق مسئولية تقديم لتقارير.وضباط المخابرات من هذين الجهازين يقدمون أنفسهم دائماً أيضاً إلى«قسم جمع المعلومات» لتنسيق الاحتياجات التى تهم الطيران والبحرية بوجه خاص.

١ - مخابرات الطيران :

جهاز مخابرات الطيران الإسرائيلى جهاز صغير إلى حد ما، وإن كان كفئا للغاية، ووظيفته الأساسية هو مساندة نشاط الطيران، والتنسيق مع مدير المخابرات العسكرية بخصوص جمع المعلومات.ويهتم جهاز مخابرات الطيران على الأغلب بطريقة إدارة الأسلحة الجوية العربية.وتجمع هذه العمليات إلى حد كبير من خلال عمليات الاستطلاع الجوى.مع معلومات من تقارير العملاء والجواسيس، ومن التحقيقات التى تجرى مع الأسرى خلال الحرب.

وتعتمد قوات«جيش الدفاع الإسرائيلى»بشكل مكثف على الصور التى تجمع من عمليات الاستطلاع الجوى للمعلومات عن المعارك.ويمتلك السلاح الجوى الإسرائيلى مركزين لتفسير صور الاستطلاع الجوى، ولكن ليس أكثر من عشرين متخصصاً فى نقل هذه الصور على الأكثر.

وفى عام ١٩٧٠، كانت كل تسهيلات مخابرات السلاح الجوى الإسرائيلى دائمة، رغم أن الإسرائيليين خططوا لتأجير بعض التسهيلات المتحركة.ومخابرات

الطيران لتنتج تقارير«التقديرات والتنبؤات»لكنها تقوم بتحضير دراسات مخابراتية حول النظام الجوى للمعركة والتهديدات والإمكانيات. وتشرف«مخابرات الطيران» على ملحقيها(الملحقون الجويون)فى الخارج.

واجرءات«سلاح الطيران»فى مجال تفسير صور التجسس الجوى متمركزة للغاية، وإن كانت مرنة فى نفس الوقت.ومع هذا فإن إمكانيات التجسس الجوى الإسرائيلية محدودة.فطائرات التجسس الجوى لا يمكنها؛ نها الطيران أقل من سبعة آلاف قدم، وآلات التصوير لا يمكنها أن تكشف، على سبيل المثال، إذا ما كانت مواقع الصواريخ«سام»(الأرض – جو) مشغولة بالعمل أم لا.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن معامل تحميض وطبع الصور الجوية التى تلتقطها طائرات التجسس التابعة لسلاح الطيران الإسرائيلى موجودة، ولكن نوعيتها منخفضة والتحكم فيها موجود.و«مخابرات الطيران»رغم ارتفاع مستواها إلا أن ليس بها العدد الكافى من محللى صور التجسس، وفى أثناء«حرب يوم كيبور»ثبت هذا بشكل واضح، إلى جانب أن كفاءة هؤلاء المحللين كانت بالأخرى منخفضة.

٢ - مخابرات البحرية :

«مخابرات البحرية»جهاز صغير مركزى، لا يعمل به أكثر من ١١٠ أشخاص، لمساندة وحدات البحرية، ومعظم العاملين بهذا الجهاز توجد مكاتبهم فقى مبنى قيادة البحرية الإسرائيلية بتل أبيب.

ويهتم هذا الجهاز على الأغلب بالنظام البحرى للمعارك والقدرات البحرية، والتهديدات الآتية من البحر.وتعمل مخابرات البحرية«كوحدة ذلت لستقلال شبه ذاتى داخل«المخابرات العسكرية»وبالتالى فليس لها ممثل عند المستوى القومى للمخابرات

.وأفراد جهاز«مخابرات البحرية»لا يتبعون مدير «المخابرات العسكرية»الإ عندما تقدم المساعدات الإستشارية فى الأمور البحرية.وفى التسلسل التنظيمى، فإن مدير«مخابرات البحرية»يصبح تحت الضابط البحرى المسئول عم مسائل العمليات وتسلم التقارير، ويساند القيادات البحريةالعليا.

والجهاز يدخل فى إطار تركيبة«المخابرات العسكرية»وإن كان موجهاً ناحية احتياجات البعثات والعمليات البحرية.وجهاز«مخابرات البحرية»له نائب مدير وإقسام لجمع المعلومات، والأهداف والإنتاج(البحوث)، والأمن .

ويقوم الجهاز بتعيين ضباط القواعد البحرية فى حيفا، وأسدود، وشرم الشيخ، وإيلات، ووحدة الكوماندوز بجنوب سيناء.

وهناك أيضاً «قسم البروتوكول»المسئول عن الملحقين البحريين الأجانب المعينين من قبل بلادهم فى إسرائيل، ثم هناك أيضاً «قسم للتنظيم والإدارة» ولكنه صغير.

وقسم «جمع المعلومات» الذى لا يعمل به أكثر من ١٧ شخصاً، هو واحد من أصغر الوحدات المكونة لمخابرات البحرية. وهذا قسم له مصادر متكاملة قليلة لمعظم جهودها فى مجال جمع المعلومات»عن نشاط الملحقين البحريين الإسرائيليين فى الخارج وعمليات الشواطئ بالقوارب الصغيرة، والاستطلاع الجوى بالتعاون مع«مخابرات الطيران»وبرنامج للبحرية التجارية، فقد انغمس الاسرائيليون بعد الحرب العالمية الثانية فى عمليات سرية لشراء السلاح والهجرة غير القانونية مما طور صلات هامة تجارية خاصة بالنقل بالسفن ربما لازال بعضها مستمراً حتى الآن، أو على الأقل تقوم«مخابرات البحرية»بالتنسيق معه حتى الآن.

و «قسم تحديد الأهداف» يعمل به حوالى العشرين شخصاً، وهو مقسم إلى

فرعين :

١ - سوريا ولبنان.

٢ - مصر وشمال أفريقيا.

وهذان القسمان مسئولان عما يلى :

١ - تحضير الدراسات عن الشواطئ من أجل بعثات رمى الأهداف البحرية.

٢ - تحضير الدراسات عن الأهداف الخاصة، لمساندة عمليات الكوماندوز.

٣ - تحضير دراسات عن الشواطئ للهجمات (البرية البحرية) البرمائية.

٤ - تحضير الأهداف فى الموانى اللبنانية والسورية والمصرية.

وتحت يد هذا القسم كل مصادر المعلومات المتوافرة لدى مدير «المخابرات العسكرية» وبالإضافة إلى تجنيد كل احتياجات جمع وتلخيص المعلومات لقسم أمام الأفراد، أو من تجديد مكتبة المخابرات بالسفينة بإضافات وطبعات جديدة.

ويعمل بـ «قسم الأمن» اثنا عشر شخصاً، ومهمته مكافحة الجاسوسية داخل مبنى رئاسة البحرية فى كل القواعد البحرية. والأفراد الذين يعملون بهذا القسم كلهم ضباط بحرية ورجال دربوا بشكل خاص بواسطة قسم «أمن الميدان» -التابع- للمخابرات العسكرية وهم يقومون بمهام أساسية للمخابرات العسكرية.

أما قسم «التنظيم والإدارة» فيعمل به حوالى ستة أشخاص. وهو يقوم بأعمال السكرتارية لمدير «مخابرات البحرية» ويقوم هؤلاء الأشخاص فى كل القسم بواجبات إدارية روتينية.

أما جمع المعلومات العسكرية، فإن مدير «مخابرات البحرية» يسلم بشكل منتظم كل المعلومات التى يجمعها إلى مدير المخابرات العسكرية والخاصة بالشئون البحرية.

أما «قسم الإنتاج» ويعمل به حوالى أربعين شخصاً، فهو أكبر أقسام «مخابرات البحرية»وينقسم هذا القسم إلى فرعين :

١ - الأساطيل العربية.

٢ - الأسطول الفرنسى.

ويقوم «قسم الإنتاج»هذا بالبحوث، وتحليلها، وإنتاج المعلومات وتوزيعها على كل القوات المتحركة التى لها علاقة بالأساطيل العربية والأسطول السوفيتى فى البحر الأبيض المتوسط.وهذا القسم هو أول من يستخدم كل مصادر المواد التى تنساب إلى رئاسة البحرية وينصب عمل هذا القسم أساساً على مساندة الوحدات العاملة فى أربع قواعد بحرية ووحدة كوماندوز بحرية فى سيناء الجنوبية.ويقتصر الإنتاج إلى حد كبير على دراسات نظام العدو فى المعارك، والأسلحة الخاصة.وتوزع هذه الدراسات وغيرها، بما فى ذلك ملفات الأهداف.

وملفات الشخصيات، والخطوط العامة لتكتيكات العدو توزع على القادة والأفراد الذين يقومون بالعمليات، من خلال ضباط المخابرات بالقواعد.ويقوم ضابط المخابرات المسئول فى القاعدة، بتوزيع مثل هذه المعلومات، من خلال عملية عرض وتلخيص أمام الأفراد، أو من تحديد مكتبة المخابرات بالسفينة بإضافات وطبعات جديدة.

إن «مخابرات البحرية» رغم أنها صغيرة، إلا أنها مدربة تدريباً حسناً وتؤدى خدمات ذات كفاءة عالية وتعيين الأفراد فى «مخابرات البحرية»يقوم به جهاز كفء للغاية لديه نظام معلومات يزود بكل شئ عن الأفراد، ومدى ملاءمتهم لاحتياجات مدير

«مخابرات البحرية» (ومن الواضح أن هذا النظام يعمل فى كل هيئات المخابرات العسكرية الإسرائيلية).

ويتم اختيار ضابط «مخابرات البحرية» من خلال قنوات مختلفة متعددة.

ويدخل معظم الضباط الشبان مباشرة من الجامعات بينما ينقل آخرون من سلاح «البحرية»من وحدات العمليات البحرية إلى جهاز المخابرات.ومصدر ثالث هم الأفراد الذين يمتلكون الصفات الضرورية اللازمة، وتبين أن لهم اهتماماً بأن يعملوا فى«مخابرات البحرية»ومتى تم اختيارهم، يرسلون إلى الجامعة على حساب«البحرية»وبعد أن ينتهوا من تدريباتهم، ويرسلون فى بعثات متخصصة فى «مخابرات البحرية».

إن الإسرائيليين العاملين فى «سلاح البحرية» الإسرائيلية، سواء من الرجال أو السيدات، هم على الأغلب متطوعون، إختارهم مدير « المخابرات البحرية ».. وتخدم الفتيات فى مخابرات البحرية عشرين شهراً، أما الفتيان فيخدمون ستة وثلاثين شهراً.

وليس هناك مدارس مخابرات بحرية متخصصة فى إسرائيل، ويتدرب ضباط مخابرات البحرية والأفراد المهمون فيها، بمدرسة المخبرات العسكرية وتتلقى الفتيات عموماً تدريباً على ما يقمن به من وظائف محددة، ومع هذا إذا أبدت إحدى الفتيات اهتماماً بمخابرات البحرية كمهنة، فإن اسمها يوضع فى قائمة الذين يدخلون مدرسة « المخبرات العسكرية » أما رجال مخابرات البحرية فيتلقون منهجاً مختصراً، ويعتمد إدراج الأسماء فى مناهج متوسعة على الهدف من هذه الدراسة، ويبدو أنه ليس هناك إلامشاكل صغيرة للغاية بخصوص الاحتفاظ بالأفراد العاملين فى « مخابرات البحرية » فالقيد الوحيد على مدير « مخابرات البحرية » سواء بالنسبة للضباط أم الجنود، هو عدد المعينين. فالنظام المركزى بالاهتمامات الأولية للمخابرات، يلائم تماماً بنية الأفراد فى

« مخابرات البحرية » ويعمل نظام شبكة المخابرات أيضاً بشكل طيب، إذا ما وضعنا فى اعتبارنا نقص تكامل جمع المعلومات. بمعنى أن النقص العددى فى الأفراد العاملين بهذا الجهاز، يعوضه تكامل عمل أجهزة المخابرات كلها معاً.

كانت المعلومات، قبل « حرب يوم الغفران » وأثنائها تصب فى « مركز العمليات » برئاسة « البحرية » وخلال الحرب، كان مدير « مخابرات البحرية » فى المركز خلال العمليات. كانت المعلومات من كل المصادر تصب فى « المركز » كمعلومات خام. وكان ربط المعلومات يتم فى الحال بواسطة مدير « مخابرات البحرية» الذى يمررها إلى قائد البحرية. وكانت المعلومات توزع على شكل أوامر أو تقارير إلى قواد العمليات والوحدات. وكان تصنيف وتوزيع المعلومات البحرية يتم بشكل مهنى عالى الكفاءة. فلم يكن هناك نواقص كثيرة فى « حرب كيبور » ولامفاجآت بحرية عربية.

لقد أظهرت « مخابرات البحرية » مرونة شديدة، عندما انتقلت بسرعة إلى موضع الحرب الساخنة، وقدمت المساندة لعمليات بحرية نشطة بما فيها عمليات قصف للشواطئ. وأحد المجالات التى تعانى فيها « مخابرات البحرية » مشاكل عديدة، هى عدد الأفراد المعدودين فى أقسامها. وفى حالة وجود عمليات مستمرة، كما كان عليه الحال فى « حرب كيبور » قد تناقص قدرة وكفاءة أعمال « مخابرات البحرية » بعد شهر من العمليات المستمرة.

التنقية في خدمة الاستخبارات

استخدمت الاستخبارات العسكرية نتاج التطور التقنى فى مجالات متعددة فى الأمن التعرضى والوقائى معاً. وأثبت المهمات التى نفذتها الاستخبارات الإسرائيلية اعتمادها بشكل أساسى على استخدام التجهيزات التكنولوجيا فى المجال الاستخباراى، وذلك فى الحقول المتعددة التالية :

١ - التجسس الجوي:

تعتمد الاستخبارات الإسرائيلية اعتماداً أساسياً على التصوير الجوى كمصدر أساسى للمعلومات خاصة العسكرية منها، ويتم ذلك بواسطة تصوير الأهداف واستطلاع الخطوط الأمامية وتحديد المواقع الإحتياطية وخطوط المواصلات والمداد وتوضيح كامل لمسرح العمليات، كما تستخدم التصوير الجوى فى مراقبة الأهداف الإقتصادية الحيوية « لتقرير ما إذا كانت المصانع على سبيل المثال تطفئ أنوارها ليلاً، وإذا كانت الأعمال تجرى كالعتاد. وذلك بقصد تحديد مدى استعداد العدو الشامل للحرب».

ومن أهم الوسائل المستخدمة للتصوير الجوى الأقمار الخاصة بالتجسس.

وتتعاون الاستخبارات الأمريكية للحصول على المعلومات بواسطة هذه الأقمار.

وعلى سبيل المثال، فقد تم اكتشاف تركيب شبكة الصواريخ المصرية « سام ٣ » بواسطة عدسات التصوير الجوية للأقمار الصناعية الأمريكية الخاصة بالتجسس.

وفى حالات أخرى تمكنت هذه الأقمار من علو ١٢٠كم من التقاط مئات الصور التى فى المخابرات إلى مليونين وثلاثمئة ألف ضعف بميكروسكوب إلكترونى، فظهرت فيها لوحات أرقام السيارات بشكل واضح.

وبالإضافة إلى الأقمار الصناعية، تستخدم إسرائيل كذلك طائرات الاستكشاف

التى تطير على ارتفاعات مختلفة، والمزودة بأجهزة إلكترونية وعدسات تصوير، ترسل المشاهدات إلى نقاط أرضية تقوم بتجميع هذه المشاهدات ووضعها فى صور مختلفة لدراستهاوواستخلاص كميات كبيرة من المعلومات منها.

وتستخدم إسرائيل عدة طائرات تجسس للحصول على معلومات دقيقة أهمها :

أ - طائرة«بوينج ستراتوكروزر» :

مهمتها رصد محطات الصواريخ الموجهة بالرادار والتشويش عليها، وهى مجهزة بمعدات إلكترونية معقدة للقيام بأعمال التجسس والتشويش الإلكترونى.

ب - طائرة «الفانتوم» من طراز إف - ٤يو

وتتميز بقدرتها على القيام بمهمات الاستطلاع الليلية، وهى مزودة بآلات تصوير وكاميرات سينمائية دقيقة تغطى مساحات واسعة تبلغ قوة الإضاءة التى تستخدمها عند التصوير ٥ ملايين شمعة، مما يسمح لها بأن تضيئ فى الليل يعطى الطيار صورة دقيقة لشريط عرضه ٢٠كم من الأرض التى يحلق فوقها، كما تحتوى الطائرة على جهاز من طراز (إف - ٤يو) يستخدم الأشعة تحت الحمراء، ويكشف منابع الحرارة المموهة ونيران أماكن الإقامة المختفية وسط الغابات.

ج - طائرة «رايان فاير - بى» :

وهى طائرة بدون طيار، يتم توجيهها من الأرض وتطير حسب خط مبرمج. والطائرة مزودة بنظام تصوير خاص للبث المباشر إلى محطات أرضية بواسطة آلة تصوير حساسة أنتجتها شركة «لورنس»فى شيكاغو.وتستطيع هذه الطائرة الطيران على إرتفاع ١٨٣٠٠ متر.وعندما تنتهى مهمتها تنفرد منها مظلة تخف سرعتها، ثم تبدأ بالهبوط وتقوم طائرة هليوكبتر بالتقاطها وهى فى الجو.

وهذه الطائرة هى واحدة من مجموعة أجهزة التجسس التى اشترتها إسرائيل من شـركـة«تلداين» «رايان ايرونوتيكل» فى ســان دياغــو بولاية فلوريدا فى العــام ١٩٨٣ .وتتمكن إسرائيل بهذه الطائرة من التسوير فى العمق دون أن تخشى حدوث خسائر بشرية.ولقد سنعت هذه الطائرة حسب المواصفات التى قدمتها إسرائيل ويقدر ثمن الواحدة منها بنصف مليون دولار.

وفى عام ١٩٨٣ استخدمت إسرائيل أنوعاً أخرى من الطائرات الموجهة بالإشارات اللاسلكية(بدون طيار) حيث أرسلت طائرتها الجديدة«دون» الأمريكية فى مهمات إستخبارية فوق مصر وسوريا، كما استخدمت طائرات «شركار»وتحتوى على نفس المواصفات لكنها أصغر حجماً وأقل ثمناً، إذ تبلغ قيمتها ٥٠ ألف دولار.وقد زودت الولايات المتحدة إسرائيل بثلاثين طائرة «شوكار»فى عام ١٩٨١ لتقوم بمهمات التصوير فى الليل والنهار.

٢ - التجسس البحري:

تستخدم إسرائيل فى مجال التجسس البحرى عدة وسائل للحصول على المعلومات عن تحركات القطع الحربية، أو الزوارق المتسللة بهدف القيام بعمليات خاصة.

- **أجهزة سونار السلبية** : هى أجهزة للاستماع إلى الأصوات التى يحدثها سير الغواصات بالماء وأجهزة سونار الإيجابية، وهى أجهزة تطلق موجات صوتية وتستطيع اكتشاف الغواصات وتحديد بعدها وذلك بواسطة استقبال الموجات الصوتية المنعكسة عليها.

- **طائرات الهليوكبتر**: التى تستخدم بفاعلية فى الاستطلاع البحرى، ومهمتها التحليق على ارتفاع عدة آلاف قدم، ومد مجال الكشف الرادارى لما وراء

الأفق.كما تستخدم فى القيام برحلات استطلاعية قصيرة وهى مزودة بتجهيزات استطلاعية حرارية (١ آشعة الحمراء) أو المغناطيسية أو أجهزة سونار غاطسة تحت الماء لاكتشاف وجود الغواصات تحت الماء.

– **كاشفات حرارية للغاز المنطلق من الغواصات** التى تعمل بمحركات الديزل.

– **رادارات «دوبلر»** وهى التى تتميز بقدرتها على كشف حركة الأجسام الصلبة فى البحر الأبيض المتوسط، كما زرع محطات الاوتوماتيكية تحت البحار، وهذه المحطات بمثابة لاقط صوتى مائى(لاقط صمم خصيصاً للعمل تحت الماء)، من خصائصه التقاط جميع الأصوات المميزة التى تصدر عن السفينة المشبوهة مثل ضربات المراوح، والأصوات الناتجة عن التحرك فى الماء، وطنين هيكل السفينة...إلخ .وتسجل محطة المراقبة جميع هذه الأصوات وترسلها إلى المحطة المركزية، ويجمع الحاسب الألكترونى فى ذاكرته كافة التسجيلات التى تم الحصول عليها فى مهمات التجسس السابقة عن كافة سفن الخصم الحربية حيث أن الأصوات تشكل«إيقاع صوتى»مميز لكل غواصة أو سفينة.وتكون مجموع هذه المحطات شبكة تسمى«شبكة سيزار».

٣ – التصنت :

تستخدم الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وسائل متعددة للتصنت .

شبكة الاتصالات اللاسلكية العسكرية لدول المواجهة.وتعتبر المعلومات التى يتم جمعها عبر الاتصالات أحد المصادر الأساسية لعمليات جمع المعلومات للتعرف على تحركات القوات ونشاطاتها، بالإضافة إلى أهمية هذا المصدر فى فترة العمليات العسكرية، حيث يتم الاتصال دون الاستعانة بالشفرة السرية.

وقد تطورت وسائل التصنت فى أنحاء العالم، خاصة بعد دخول وسائل «التصنت الإلكترونى» على الاتصالات اللاسلكية، وما أحرزته هذه الوسائل من تقدم، بحيث أصبحت الوسيلة الأولى لاستخراج المعلومات بالنسبة لأى طرف من الأطراف، كما أن وسائل حل الشفرة بواسطة العقول الإلكترونية لم تعد معضلة فى الوقت الحاضر.والمجالات التى تستخدم فيها الاستخبارات الإسرائيلية أجهزة التصنت متعددة، ويمكن تحديدها بما يلى :

أ - التصنت العسكرى : ويشمل التصنت على كافة الاتصالات اللاسلكية بين القطاعات العسكرية، الجوية والبحرية والبرية، والتصنت على كافة الاتصالات الخارجية المدنى(اللاسلكى أو الراديو) وعلى المكالمات الهاتفية بين المناطق فى حال التمكن من تثبيت جهاز(التقاط وبث) على أعمدة التليفونات بين منطقة وأخرى داخل الأراضى العربية.ويلتقط هذا الجهاز ذبذبات التيار الكهربائى ويعيد بثها لاسلكياً إلى محطة استقبال.وتتولى أجهزة خاصة تسجيل كافة هذه الاتصالات، وتمريرها على المختبر التحليلى، حيث تقوم العقول الإلكترونية بفك رموز المعلومات وتحليلها والحصول على معلومات مفيدة.

ب - التصنت الاستخبارى : تستخدم الاستخبارات الإسرائيلية أجهزة دقيقة للتصنت تسلم إلى العملاء بعد تدريبهم على طريقة الاستخدام.

ويكلف العميل بزرع هذه الأجهزة الدقيقة فى منشأت محددة(داخل غرف القيادات) لتتمكن من التقاط ما يدور داخل هذه الغرف.ويقوم بعملية الاستقبال عملاء رئيسيون يقيمون بالقرب من هذه المنشآت العسكرية، وغالباً ما تستخدم هذه الأجهزة داخل التشكيلات الداخلية فى إسرائيل(الجيش - الأجهزة الحكومية - الأحزاب) لتجسس على الأوضاع الداخلية ومكافحة الاختراق من قبل أجهزة استخبارات أخرى.

٤ - أجهزة الإنذار المبكر :

تعتبر أنظمة «الإنذار المبكر» إحدى وسائل جمع المعلومات التى تعتمد الاستخبارات الإسرائيلية عليها. وذلك فى مجالين :

أولاً - المجال البري :

وتتكون شبكة الإنذار المبكر فى المجال البرى من عدة منشآت إلكترونية تحتوى على :

* رادار قادر على إكتشاف قوات أو دبابات متحركة على بعد أكثر من ١١ ميلاً.

* أجهزة استشعار زلزالية مدفونة فى رمال الصحراء، قادرة على اكتشاف الذبذبات الصادرة عن حركة القوات والعربات العابرة .

* أجهزة استشعار حرارية تستطيع أن ترصد المحرك النفاث للطائرات عند انطلاقها من المطارات القريبة من الجبهة. ويتكون نظام شبكة الإنذار من وحدة كشف، ووحدة إنذار وتقوم وحدة الكشف ببث المعلومات التى تحصل عليها بواسطة العقول الإلكترونية، وعند استقبال الإنذار يتم تحليل الموقف عن طريق نوع الاختراق (أفراد أو آليات)، حجم الاختراق، وسرعه اتجاهه. وتتمكن القيادة بعد ذلك من اختيار نوع السلاح المناسب للتصدى واطلاقه.

ثانيا - المجال الجوي :

وتستخدم الاستخبارات الإسرائيلية فى هذا المجال عدة أنواع من أنظمة الإنذار الجوى المبكر وذلك لكشف الطائرات المهاجمة على كافة الارتفاعات (المنخفضة - المتوسطة - العالية)، باستخدام محطات رادارية لكشف وتحديد الطائرات المهاجمة، وأجهزة التصوير بالأشعة تحت الحمراء لمسح العمليات، وأجهزة تسقطها الطائرات لتستقر فى الرمال حيث يظهر منها عمود إرسال لاكتشاف وجود تحركات وتقوم بإرسال البيانات إلى مقر الهيلوكوبتر لرصد كتائب المشاة فى حالة تحركها للهجوم.

ولاستكمال دور نظام الإنذار المبكر الأراضى، فإن الاستخبارات الإسرائيلية تستخدم طائرة حديثة من طراز «غمومان اى - ٢ سى هوك اى»

التى تتميز بقدرتها على القيام بعدة مهمات أهمها.

أ - تامين حماية كاملة ضد الطائرات التى تحاول الاختراق على ارتفاعات منخفضة جداً، لذلك فإن هذه الطائرة تقوم بدوريات جوية مستمرة على مدار ٢٤ ساعة لكشف الطائرات المعترضة على إرتفاعات منخفضة.

ونظراً لتصاعد عمليات الثورة الفلسطينية عبر الحدود العربية، فقد أنشأت الاستخبارات الإسرائيلية جهاز إنذار إلكترونى، الذى تم تطويره فى مصنع «مبات» التابع لمؤسسة صناعة الطائرات، ويتكون الجهاز من حواجز إلكترونية لاعتراض الفدائيين أثناء عبور الحدود، تتميز بعدم حاجتها إلى أسلاك خاصة لنقل الذبابات، بل تنقل أسلاك السياج إلى عدة أقسام.

ويعمل الجهاز المركزى لدى كل محاولة لتسلل عبر السياج، ويشير إلى الجزء المحدد الذى جرب فيه محاولة العبور، وقد صمم جهاز الإنذار هذا، بحيث يلائم كافة أنواع الأسيجة القائمة.

ويمكن تركيبه على عدد غير محدود من الأسلاك. ولا يتأثر بظروف الأرض الموجود عليها، كتقلبات الطقس والأمطار وغير ذلك.

ب - التقنية ونقل المعلومات : تولى الاستخبارات الإسرائيلية أهمية فائقة فى مجال وسائل نقل المعلومات، سواء لاستخدامها فى الاتصالات بين مندوبيها خارج إسرائيل أو عملائها فى الدول العربية ببحث تتمكن بواسطتها من إرسال التوجيهات والاحتياجات، واستقبال المعلومات، بالتوقيت المحدد والسرعة اللازمة، وتستخدم الاستخبارات الإسرائيلية عدة وسائل فى نقل المعلومات هى :

١ - أجهزة الاتصال :

تعتبر الأجهزة اللاسلكية إحدى الوسائل الجيدة، التى يتم تزويد العميل بها، حيث توضع له خطة أمنية للاتصال تتضمن : مواعيد محددة للاتصال، وشفرة خاصة يستطيع من خلالها إرسال المعلومات بالسرعة اللازمة وتلقى التعليمات المحددة.

وتستعين الاستخبارات الإسرائيلية بعدة مؤسسات بعضها تابع لوزارة الدفاع مثل مؤسسة «تديران» لصناعة الأجهزة الإلكترونية العسكرية فى إسرائيل، وهى تابعة لشركة «جنرال تليفون أند إلكترونى» الأمريكية، وتملك هذه الشركة شعبة خاصة لتصنيع أجهزة الاتصال الدقيقة لصالح

الاستخبارات العسكرية لتزويد العملاء السريين بها. وقد أثبتت هذه الأجهزة التى تم ضبطها مع العديد من الجواسيس تفوقًا عاليًا فى التقنية من ناحية دقة الحجم، والمسافة التى ترسل إليها، ووضوح الصوت.

٢ – أجهزة التصوير :

إن تصوير المستندات، والوثائق السرية، والتقارير المصورة، هى إحدى وسائل نقل المعلومات التى تستخدمها الاستخبارات الإسرائيلية. ويتم تدريب العميل على طريقة استخدام مختلف أنواع أجهزة التصوير، بما فى ذلك الأجهزة الدقيقة للتصوير ليلاً، وتحميض الأفلام، بالإضافة إلى وسائل تصغير الأفلام إلى أحجام متناهية فى الصغر، كالتى استخدمت خلال الحرب العالمية الثانية (صورة بحجم رأس الدبوس)، أو أجهزة التصوير المعروفة باسم (ميكروفيلم).

٣ – الرسائل بالحبر السرى :

وسيلة دأبت الاستخبارات الإسرائيلية على نصح عملائها باستخدامها، حيث تقوم بتزويدها بمحاليل كيميائية خاصة، أو بأوراق مشبعة بهذه المحاليل، وتطلب منهم إرسال الرسائل المكتوبة بواسطة هذذه المحاليل (أحبار سرية) إلى عناوين فى الخارج ومنها ترسل إلى المقر الرئيسى فى إسرائيل. وتجتهد الاستخبارات الإسرائيلية فى إيجاد تركيبات كيميائية معقدة للمحاليل المستعملة يصعب على التحليل الكيميائى كشفها حيث تستخدم الاستخبارات الإسرائيلية أجهزة الأشعة لقراءة محتويات الرسالة.

٤ - الإخفاء :

تستخدم الاستخبارات الإسرائيلية الإخفاء لنقل المعلومات، وتبتكر أساليب متعددة لإخفاء الوثائق والأفلام التى يجمعها العميل تمهيداً لنقلها من داخل الدول العربية إلى الخارج. وتختفى المعلومات عادة داخل الأشياء التى من المعتاد أن ينقلها المسافر معه، وقد استخدمت الاستخبارات الإسرائيلية العديد من وسائل الإخفاء فى إدخال الأجهزة اللاسلكية إلى البلاد العربية التى زرعت العملاء فيها.

المنظمات شبه العسكرية الصهيونية

تعتبر المنظمات شبه العسكرية دعامة هامة للاستخبارات الصهيونية وجيش العدو لأن الحرب بين العرب والكيان الصهيونى حرب مستمرة ودائمة ولكن الوسائل تختلف من وقت لآخر، وعندما يشعر الكيان الصهيونى أن الوسائل العنيفة لم تعد مجدية لتحقيق أهدافه فإنه يلجأ إلى الوسائل النفسية التى تعتمد على المخادعة واستغلال وسائل الإعلام بشت ى أنواعها. أما فى حالة شعوره أن الوقت قد حان وأن الفرصة سانحة لاستخدام العنف فإنه لا يتوانى عن اللجوء للعدوان بغض النظر عن كل المثل والقيم الإنسانية ضارباً بعرض الحائط بكل الأعراف والقوانين الدولية. وبما أن عدد سكان «إسرائيل» وحجمها الجغرافى وحالتها الإقتصادية لا تسمح لها بإدامة جيش نظامى واسع لفترة طويلة فإنها لجأت إلى عدة أساليب للاحتفاظ بنوع من القدرة العسكرية تؤمن لها تنفيذ مخططاتها التوسعية وتعتبر تلك المنظمات ركائز للاستخبارات الصهيونية.

١ - منظمة ناحال :

وهى منظمة شبه عسكرية، صدر قانون بتشكيلها يدعى قانون الخدمة الدفاعية وقد صدق عليه البرلمان الإسرائيلى (الكنيست). إن المبدأ الذى تعمل بموجبه هذه المنظمة هو : أن التدريب الزراعى جزاء لا يتجزأ من الخدمة العسكرية وعليه يجب أن يتوافر نظام خاص للتجنيد والخدمة لكس تحافظ المستعمرات على وحداها داخل الجيش وتستطيع أن تحقق أهدافها الحقيقية.

* يمر تدريب أعضاء الناحال بثلاث مراحل :

١ - المرحلة الأولى وهى التدريب العسكرى الأساسى وتشمل اللياقة البدنية

وإتقان استخدام السلاح وخاصة الأسلحة الخفيفة والرشاشات المتوسطة لتأمين الدفاع عن المستعمرات وتعتبر هذه المرحلة كمرحلة تأهيلية تسبق الدورات العسكرية الاختصاصية.

٢ - المرحلة الثانية وهى مرحلة التدريب الزراعى التى تلى الإعداد العسكرى ويتم فى هذه المرحلة تقسيم الأعضاء على شكل مجموعات توزع على الوحدات السكنية لقضاء فترة تدريب زراعى لمدة سنة تقريباً تطبق خلالها دورات نظرية زراعية تقرن بالتدريب العلمى وتقوم وزارة الدفاع بدفع رواتب محددة للأعضاء لقاء الأعمال التى قومون بها.

٣ - مرحلة التدريب العسكرى الاختصاصى. وهذه تشمل الأعضاء اللائقين بدنيا حيث يتم إلحاقهم بمدارس الجيش والاختصاص وعلى الأغلب إلى المظليين لمدة ستة أسهر لتحويلهم إلى مقاتلين قادرين على التعاون مع القوات العسكرية خلال فترة الخدمة الفعلية. تعتبر هذه المرحلة نهاية فترة الإعداد للأعضاء، حيث يتم فى نهايتها توزيعهم على المستعمرات الحدودية لقضاء مدة الخدمة العسكرية القانونية.

٤ - الخدمة فى معسكرات الحدود. يلتحق أعضاء الناحال بمستعمرات الحدود لقضاء المدة القانونية للخدمة العسكرية أى أن هذه الفترة هى بديل للخدمة العسكرية ولا يرتدى العضو الملابس العسكرية خلال هذه المرحلة بل يقوم بالواجبات المحددة بصفته عضو مدنى، وهذه الواجبات هى :

أ - المشاركة فى الدفاع عن المستعمرا الحدودية.

ب ـ المشاركة فى الأعمال الزراعية.

جـ - القيام بالنشاطات الإجتماعية التى تستهدف صهر الأعضاء إجتماعيا.

د - فى حالة رغبة أى عضو ترك المنظمة خلال فترة وجودة فى المنظمة خلال فترة وجودة فى المستعمرات فإنه يعود الجيش لاستكمال مدة الخدمة العسكرية.

روعى فى تنظيم الناحال وأسلوب عملها تحقيق عدة أهداف أهمها ما يلى :

أ - إعداد قوة إحتياطية تضم مختلف الأعمار لإسناد القوات المسلحة حيث يتم تأهيل الشباب تأهيلاً عسكرياً راقياً. أما غير اللائقين بدنياً فيجرى إعدادهم للدفاع المدنى والحراسات داخل المستعمرات بالإضافة إلى العنصر النسائى.

ب - إحياء الأراضى وتنشيط الزراعة فى المستعمرات على أسس حديثة.

جـ - صهر الأعضاء إجتماعيا عن طريق المحاضرات الثقافية والعمل الجماعى والنشاطات الإجتماعية. وهذا الهدف مهم جداً لأن معظم سكان الأرض المحتلة هم من اليهود المهاجرين الذين فإن من أهم الدروس التى يتلقاها الأعضاء هى دروس اللغة العبرية.

٢ - كتائب الشبيبة العبرية (الجدناع) :

وهى منظمة شبه عسكرية هدفها إعداد الشباب من الجنسين دون الثامنة عشر فكرياً وبدنياً للخدمة فى القوات المسلحة.

تشكلت هذه المنظمة عقب الحرب العالمية الثانية من عدد من المتطوعين الذين شعروا أن الحاجة ضرورية لإعداد الشباب بل وحتى الأطفال لحمل السلاح ضد الشعب الفلسطينى بغية سلب المزيد من الأرض وقد تولت عصابة (الهاجانا) الإرهابية تدريب هؤلاء الفتية فى بادئ الأمر.

ويمكن إيجاز أهداف هذه المنظمة بما يلى :

أ - صهر الشباب المؤلف من عناصر مختلفة فى بوتقة واحدة ومحاولة القضاء على الفروق التى يرثها هؤلاء من عوائلهم المهاجرة من مختلف أنحاء العالم.

ب - إعداد الشباب من الجنسين سواء كانوا طلابا أم عملا أم فالحين فكريا وتثقيفهم وتعليمهم الإخلاص لإسرائيل وقطع أى صلة بوطنهم السابق.

جـ - الإعداد الأولى للانخراط فى صفوف الجيش عن طريق رفع اللياقة البدنية وبث الروح العسكرية فى نفوسهم وانتقاء نخبة لالتحاق فى الكليات العسكرية.

د - المشاركة فى بناء وتحصين المستعمرات والقيام ببعض الحراسات عند الحاجة.

هـ - القيام بواجبات الإسعاف والإنقاذ وأعمال الدفاع المدنى فى حالات الطوارئ.

٣ - كتائب النساء :

انخرطت النساء اليهوديات فى العمل العسكرى بوقت مبكر فقد ضمت عصابة (الهاجانات) الإرهابية نسبة كبيرة من النساء على الرغم من أن الواجبات التى كلفن بها كانت ترفيهية أكثر من قتالية، . وفى خلال الحرب العالمية الثانية تقدم عدد من النساء للعمل فى الجيش البريطانى كممرضات وطاهيات أو أى عمل تطلبه منهن القيادة البريطانية فى فلسطين وبانتهاء الحرب انتقلت المتطوعات من الجيش البريطانى بعد أن تدربن على بعض الأعمال إلى العصابات الإرهابية التى تشكلت آنذاك مقل

(الهاجانا)و (شيترن) و (أرغون).

يمكن حصر واجبات كتائب النساء فى إسرائيل بما يلى :

أ - قيام من تتوفر فيهن اللياقة المطلوبة ببعض الأعمال فى القوات المسلحة كقيادة العجلات وتشغيل بعض الآليات وإدارة المستودعات وتشغيل بعض وسائل الاتصال.

ب - القيام ببعض أعمال الجاسوسية خارج الأرض المحتلة واستخدام مختلف الأساليب لجمع المعلومات.

جـ - مرافقة الوفود العسكرية الأجنبية التى تزور الكيان الصهيونى وتقديم مختلف أنواع الخدمات.

د - مصاحبة الضباط الأجانب الذين يشاركون فى دورات تدريبية فى المدارس العسكرية الإسرائيلية بقصد الحصول على معلومات عسكرية.

هـ - المشاركة فى أعمال الحماية والدفاع المدنى داخل المستعمرات الاستيطانية.

و - المساهمة ببعض الأعمال الزراعية فى المستوطنات.

إن «إسرائيل» هى الدولة الوحيدة فى العالم التى تُسخر نسائها لخدمة المجهود الحربى سلماً وحرباً دون أن يشاركن فى العمل العسكرى الفعلى، فالقيم والمثل الصهيونية تسمح لهن بالقيام بكل شئ طالما أن الهدف هو خدمة إسرائيل.

٤ - النقابات العمالية (الهستدروت) :

لا يقتصر دور النقابات العمالية الصهيونية على إدارة شئون العمال، بل إنها تشكل عنصراً أساسياً فى الحياة السياسية والإقتصادية والعسكرية. يقدر عدد العمال الذين يعتبرون أعضاء فى (الهستدروت) حوالى المليون شخص، لهم مجالس محلية منبثة فى جميع أنحاء الأرض المحتلة ويستمد (الهستدروت) مصادره المالية من المبالغ المقتطعة من الأجور وهى حوالى ٤٪ من دخل العامل، وتبلغ ميزانيته العامة أكثر من ٥٠ مليون ليرة سنوياً، وللنقابة محاكمها ومؤسساتها الصحية والإجتماعية التابعة لها.

لقد فرض وضع إسرائيل الشاذ نوعاً غريباً من الالتزام على العمال الصهاينة ؛ هو قضاء فترة محددة من السنة فى التدريب العسكرى على الرغم من أن هذا النوع من التدريب لا يدخل عادة فى نشاط المنظمات العمالية فى جميع أقطار العالم.

تساهم النقابات العمالية فى المجهود العسكرى من خلال ما يلى :

١ - تحديد فترة معينة سنوياً يقضيها العامل فى أحد معسكرات التدريب لإدامة استعداده العسكرى السابق وكذلك التدريب على الأسلحة الحديثة.

٢ - المشاركة فى أعمال بناء المستوطنات والمستعمرات فى الأراضى المحتلة.

٣ - المساهمة فى المجالات الثقافية وتدريس اللغة العبرية بين المهاجرين لصهر وتوحيد العناصر المتنافرة.

٤ - يشارك العمال غير المؤهلين بدنياً فى أعمال الدفاع المدنى وبعض الواجبات الخفيفة.

الإجراءات الأمنية الإسرائيلية

قبل الحديث عن الإجراءات الأمنية الإسرائيلية داخل الأراضى التى تحتلها وخارجها، سنتطرق بشكل سريع إلى نظرية الأمن الإسرائيلية، والجهات الملقى على عاتقها تنفيذها.

قبل حرب تشرين ١٩٧٣ كانت نظرية الأمن الإسرائيلية تعتمد وبشكل رئيسى على الردع الحاسم، والذى يتمثل فى توجيه الضربة الأولى والاعتماد على قوة جوية متفوقة، وعلى أساس أن تكون ميادين القتال بعيدة عن قلب الدولة ومناطق التجمعات السكانية. ولكن حرب تشرين مثلت ضربة قاصمة لهذه النظرية والتى أقامت عليها إسرائيل إستراتيجيتها فى أعقاب حرب ١٩٦٧. وكان حرس الحدود الذى أنشأته إسرائيل قبل حرب تشرين من سكان مستعمرات الحدود بمثابة الجهاز الأمنى الذى تلقى على عاتقة مهمة منع تسلل الفدائيين إلى داخل فلسطين المحتلة. ولكن ستوجه نشاط المقاومة الفلسطينية إلى داخل الأرض المحتلة، والقيام بعدة عمليات إنتحارية جزئية ضد مواقع ومناطق كانت إسرائيل تعتبرها آمنة، أدى إلى إبطال فعالية حرس الحدود، كما أبطل نظرية الأمن الإسرائيلية، مما دفع الحكومة الإسرائيلية إلى البدء بتشكيل الحرس المدنى، التابع لقيادة الشرطة، وهذا ما أعلنه وزير الشرطة الإسرائيلية (شلوموهيليل) آنذاك فى مؤتمر صحافى عقده فى ١٩٧٤/٧/١٤، ولقد بلغ عدد الحراس المدنيين فى جميع المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ حوالى (٦٠,٠٠٠) حارس، منهم (٤٥,٠٠٠) يمارسون أعمالهم العادية. ويقوم الحرس المدنى بالمهمات التالية :

١ – حراسة الشواطئ ومراقبة الحراسة فى المدارس.

٢ – القيام بدوريات راجلة، ويتم الاستعانة بسيارات الشرطة عند الضرورة.

٣ - لقيام بمهمة خفر السواحل، ويؤدى هذه المهمة المتطوعين الطين يملكون زوارق خاصة.

٤ - القيام بمهمة حراسة أماكن القيادة.

وقد لوحظ أن السلطات الإسرائيلية أصبحت تعتمد على الحرس المدنى بنسبة كبيرة، وذلك لمواجهة العمليان الفدائية المتصاعدة، ولكن رغم الدور الرئيسى والكبير الذى يقوم به الحرس المدنى، والمسئولية التى تقع على كاهله فى مواجهة العمليات الفدائية، نجد أنه فشل فى إيقاف المد الثورى الفلسطينى داخل العمق (الإسرائيلى). والدليل على الفشل، نجاح رجال المقاومة فى تنفيذ عمليات سافوى عام ١٩٧٥، وعملية الشهيد كمال عدوان عام ١٩٧٨... إلخ.

لقد اضطرت «إسرائيل» نتيجة لتصاعد العمل العسكرى الفدائى الفلسطينى فى داخل الأرض المحتلة وخارجها، إلى اتخاذ إجراءات أمنية لتعزيز الإجراءات المتخذة، وتمثلت تلك الإجراءات فى إقامة الحواجز الكهربائية على الحدود والرادارات وشبكات الحراسة وزيادة حرس الحدود وتسليح المستوطنين، وكذلك فتح مدارس خاصة، مهمتها التدريب العسكرى لرجال الشركات لمكافحة الفدائيين، وإنشاء أجهزة خاصة بالأمن الداخلى لمكافحة أعمال الفدائيين.

أما فى الخارج فقد طلبت إسرائيل تشديد الحماية على قنصلياتها ومكاتبها وبعثاتها.

الإجراءات الأمنية الإسرائيلية

في الخارج والداخل

أ - الإجراءات الأمنية المتخذة على حدود فلسطين المحتلة وخارجها :

١ - إجراءات الأمن على الجسور عبر الأردن :

يمر الشخص العائد إلى أرضه وبيته فى فلسطين بعدة إجراءات تبدأ بدخول رجل الشرطة المسلح إلى السيارة التى تنقل الركاب ويقوم بإنزالهم منها.

ويتفحص تصاريحهم ثم يفتشهم بدقة. وبعد ذلك يتم نقلهم إلى نقطة تفتيش خاصة، وهم يحملون أغراضه. ثم يقوم جندى إسرائيلى بعملية تفتيشهم مجدداً بواسطة آله خاصة، وتفتح كل الحقائب.

بعد ذلك تجمع كل التصاريح وتؤخذ لتدقيق، ثم ينادى بالأسماء بواسطة مكبر صوت، فيتقدم كل شخص يسمع اسمه ليتسلم تصريحه، ويعتبر الشخص الذى لم يعلن اسمه موقوفاً أو مطلوباً للتحقيق الشخصى، ويطلب منه خلع جميع ملابسه حتى يصبح عارياً، ويكشف عليه ثم يؤخذ حذاؤه للفحص والتفتيش.

٢ - الإجراءات الأمنية المتخذة على الحدود مع الدول العربية :

المقصود من الإجراءات الأمنية هنا هم القاتلون الفلسطينيون، الذين يحاولون التسلل إلى أراضيهم لتنفيذ عملياتهم العسكرية ضد قوات الاحتلال، وقد استخدمت «إسرائيل» على الحدود مع الأردن، جهازاً الكترنياً ليساعد فى

منع الفدائيين من القيام بأعمالهم العسكرية.

أما على الحدود المصرية فهناك شبكات رادار للإنذار المبكر، تكشف المتسللين إلى داخل فلسطين، وكذلك بالنسبة للحدود مع سوريا. أما على الحدود اللبنانية، فقد أقيمت شبكة إنذار رادارية على طول الحدود تقريباً، حيث نقاط الاتصال مع جهاز الرادار الرئيسى التى يتباعد بعضها عن بعض مسافة ٥٠ متراً.

٣ - الإجراءات الأمنية المتخذة فى المطارات والطائرات :

تقوم إسرائيل ببعض الإجراءات الأمنية تحسباً من تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية، وفى سبيل ذلك تشدد الحراسة على المطارات، كما أنها اتخذت قراراً بوضع رجلين مسلحين على متن كل طائرة تابعة لشركة العال، بقصد التفتيش والعمل على منع خطفها. ويقوم حرس المطار بتفتيش كل طائرة قبل إقلاعها، خوفاً من أن يكون أحد الفدائيين قد وضع مواد متفجرة، كما تقوم بالتدقيق على الركاب الذين يسافرون على متن هذه الطائرات. هذا بالإضافة إلى وجود جناح خاص بشركة العال الإسرائيلية فى كل المطارات التى توجد بها ويقوم طاقم خاص من الاستخبارات الصهيونية بتفتيش الركاب وحقائبهم بكل دقة.

٤ - الإجراءات الأمنية المتخذة بالأعمال الإرهابية :

قامت (إسرائيل) وبشكل يومى بطلعات جوية فوق الأراضى اللبنانية، كما تقوم الطائرات بقصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الموجودة على الأراضى اللبنانية، وكذلك يقوم العدو بأعمال إرهابية، كملاحقة مبعوثى

منظمة التحرير الفلسطينية فى الدول المختلفة، وبشكل خاص الأوروبية منها، أو مسئولى المكاتب واغتيالهم إذا أمكنهم ذلك، كاغتيال محمود الهمشرى وسعيد حمامى وغيرهما، وكان آخرهم الشهيد حنا مقبل الأمين العام لاتحاد الصحفيين والكتاب العرب الذى أُغتيل فى نيقوسيا بتاريخ ١٩٨٤/٥/٣.

ب - الإجراءات الأمنية المتخذة داخل الأراضى الفلسطينية المحتلة:

١ - الإجراءات الأمنية المتخذة ضد المواطنين الفلسطينيين داخل أراضيهم المحتلة، عن طريق إرهابهم :

وسنتعرف على كيفية تحقيق ذلك من خلال الأمثلة التالية :

- تقوم إسرائيل بتعزيز إسرائيل قواتها فى إحدى المناطق فى الضفة الغربية لنهر الأردن بصورة شبه يومية، كعملية إرهاب لإشاعة الذعر بين المواطنين.

- تفتيش المارة والسيارات فى كل مناسبة : مثل ذكرى اغتصاب فلسطين، حيث تقوم السلطات باعتقال الشبان الذين تشتبه بهم، خوفاً من أن يؤدى وجودهم إلى القيام بأعمال عسكرية أو مظاهرات ضد الاحتلال.

- تجند إدارة الاحتلال العسكرية فصائل من الحرس المدنى تتجول فى القدس المحتلة ليلاً ونهاراً، ويربط بعضها فوق أسطح المنازل.

- فرض الحصار على بلدة ما لعدة أسابيع، أو منع أهالى بلدة ما من زيادة بلدة أخرى.

- إغلاق مداخل كدينة ما، لدى حصول أى عمل تعتبره سلطات الاحتلال مخلاً بالأمن فيها وتقوم بتفتيش الخارجين من تلك المدينة.

- تقوم. كإجراء أمنى متخذ، باستدعاء الطبقة المتعلمة المثقفة لمقابلة الحاكم العسكرى لكل منطقة مدارة، ويتم ذلك بشكل خاص عند استبدال الحاكم العسكرى بآخر.

- فرض منع التجول على العرب، خاصة فى المناطق القريبة من القدس، وذلك فى مناسبات عدة كتحذير، ولإرهاب المواطنين.

- إقامة الحواجز والقيام بالمداهمات والاعتقالات، وإغلاق الطرقات والمدن العربية، كإجراءات أمنية وقائية، وذلك فى مناسبات منها الأعياد الدينية، وأعياد الميلاد، حيث يتمركز المسلحون على أسطح بنيات بيت لحم، وتكثف هذه الإجراءات بشكل خاص فى أعياد الثورة الفلسطينية وخاصة أعياد اطلاقة حركة فتح.

- إغلاق الجسور التى يدخل ويخرج منها العرب إلى أراضيهم المحتلة، أو منع إعطاء تصاريح للطلاب الذين يواصلون تعليمهم فى الخارج، أو إعطائهم تصاريح لأيام قليلة معدودة، أو تصاريح تفرض على الدين يخرجون أن لا يعودوا إلى بلادهم قبل مضى ستة أشهر وهكذا..

- أما أبشع الإجراءات الأمنية التى تتخذها السلطات الإسرائيلية المحتلة، فهى عملية طرد المواطنين من أرضهم وإبعادهم إلى الخارج.

٢ - الإجراءات الأمنية المتخذة فى باصات (ايجد) الإسرائيلى :

من الإجراءات المتخذة فى هذا المجال القرار الذى صدر عام ١٩٧٨، والذى يقضى بتفتيش جميع الركاب الصاعدين إلى الباصات، وفى كل محطة من المحطات التى تتوقف فيها هذه الباصات، خوفاً من تكرار وضع العبوات داخلها. كما تم إلصاق لافتات بالأتوبيسات تدعو الجمهور إلى إبداء

اليقظة. كما أعطيت تعليمات سفر مجانية لعدد من رجال الأمن، لكى يتمكنوا من القيام بالفحص والتفتيشات الفجائية.

٣ - الإجراءات الأمنية المتخذة لحماية الزعماء الإسرائيليين والضيوف :

بتاريخ ١٩٧٨/٣/٢ قالت صحيفة معاريف الإسرائيلية نقلاً عن مصدر حكومى موثوق : أن الحكومة الإسرائيلية قررت شراء سيارات محصنة ضد الرصاص لتستخدم من قبل ضيوفها الكبار، حيث برزت هذه الحاجة الملحة أثناء زيارة الرئيس المصرى السادات إلى فلسطين المحتلة.

ومن تلك الإجراءات إقدام سلطات الاحتلال على منع الصلاة فى المسجد الأقصى أثناء دخول السادات إليه، وسمحت بالصلاة إلى (٥٠٠) شخص فقط بموجب إذن مسبق.

٤ - الإجراءات الأمنية المتخذة فى مؤسسات التعليم :

تقوم المدارس فى اسرائيل بدور رئيسى فى تعليم الشباب على عمليات ترصد رجال المقاومة، ويعتبر هؤلاء حراسا أمنين لمدارسهم، حيث تقع عليه مسئولية حفظ الأمن، وخاصة فى المستوطنات الحدودية. ويتم تسليم (٣) معلمين بالمسدسات فى كل مدارس تل أبيب.

وبرغم كل ما ورد ذكره، من أنشاء الحرس المدنى، أو تسليح المستوطنين وصرف ملايين الدولارات من أجل المحافظة على الأمن، ورغم كل الإجراءات والأمنية التى اتخذتها إسرائيل، استمرت المقاومة الفلسطينية فى تنفيذ عملياتها العسكرى داخل الأراضى المحتلة ضد الاحتلال الإسرائيلى، وبشكل عادى، متجاوزة كل الحواجز الطبيعية والاصطناعية والعلمية والتقنية.

إن هذه الإجراءات تكلف (إسرائيل) أموالاً طائلة لا تحصى ولا تقدر، وتكلفها ثانياً تعبئة تامة للجيش والشرطة وجميع القوات، إلى جانب استنفار الحرس الوطني ولمدة ٢٤ ساعة.

من هنا نرى مدى أهمية العمل الفدائي داخل الأراضي المحتلة، إذا أنه يضع العدو لى حال استنفار دائمة، يزرع الخوف في النفوس المستوطنين الصهاينة بدلاً من العرب، ذلك أن الاستنفارات والأعمال إلى يقوم بها الجيش الإسرائيلي، تظهر وكأنها بانتظار عمل عسكري من قوات الثورة الفلسطينية في أحد الأماكن، مما يجعل المستوطنين الصهاينة يعيشون على أعصابهم باستمرار. وهذا إنجاز مهم على طريق التحرير.

أسماء قادة الاستخبارات العسكرية

قادة الاستخبارات العسكرية

١ - حاييم هرتزوغ :

عميد احتياط، رئيس شعبة المخابرات العسكرية لمرتين، ومعلق عسكرى فى الإذاعة، مندوب إسرائيل فى الأمم المتحدة، رئيس الدولة الحالى.

وُلد فى مدينة بلفاست عام ١٩١٨، والد حاخام فى السوربون وكمبردج وجامعة لندن. التحق بالهاغانا، عام ١٩٣٥، وترأس اتحاد الطلاب اليهود فى بريطانيا وأيرلندا فى ١٩٣٩ - ١٩٤٠. شارك فى عدة حركات صهيونية (بيرى يهودا هايو عليم مكابى). خلال الحرب العالمية الثانية التحق بكلية الضباط البريطانية ومر بعدة دورات فى كلية الأركان، وشغل عدة مناصب فى الاستخبارات العسكرية البريطانية. وصل إلى رتبة رائد فى المخابرات العسكرية البريطانية واشتراك فى الإنزال فى النورماندى. سرح من المخابرات البريطانية بعد انتهاء الحرب برتبة مقدم.

تسلم فرع الأم فى الوكالة اليهودية عام ١٩٤٧ - ١٩٤٩.

عين رئيساً للمخابرات العسكرية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٥٠.

تسلم قيادة منطقة القدس عام ١٩٥٧.

أصبح رئيس أركان المنطقة الجنوبية عام ١٩٩٠

أصبح رئيس المخابرات العسكرية للمرة الثانية عام ١٩٥٩ - ١٩٦١.

٢ - بنيامين جبلى : ١٩٥٠ - ١٩٥٣

٣ - يهوشفاط هركابى :

عميد احتياط، رئيس المخابرات العسكرية ١٩٥٥ - ١٩٥٩، مستشار لشئون المخابرات لرئيس الحكومة إسحاق رابين، باحث فى معهد الدراسات الإستراتيجية فى جامعة تل أبيب. خبير فى شئون الشرق الأوسط. يحمل شهادة الدكتوراه من الجامعة العبرية فى الاقتصاد السياسى ١٩٢١، وُلد فى حيفا.

١٩٥٠ - ١٩٥٤ نائب رئيس المخابرات العسكرية.

١٩٥٣ - ١٩٥٩ رئيس المخابرات العسكرية ورئيساً بالوكالة.

١٩٦٢ عين مدير رئيس الوزراء بالوكالة.

١٩٦٨ - ١٩٧٣ مسئول البحث الاستراتيجى فى وزارة الدفاع.

عمل فى الجامعة العبرية كأستاذ فى الشئون الدولية وتاريخ العلم الإسلامى.

١٩٧٤ عين رئيس وحدة التخطيط الاستراتيجى بعيد المدى.

٤ - مئير عميت :

لواء احتياط، رئيس الموساد ١٩٦٣ - ١٩٦٧، رئيس شعبة المخابرات العسكرية ١٩٦١ - ١٩٦٣.

أهارون ياريف :

١٩٢٠ وُلد فى موسكو ١٩٦٣ - ١٩٧٢.

١٩٤١ التحق بسرايا فلسطين فى الجيش البريطانى ثم بالفيلق اليهودى.

وتدرج من رتبة رقيب فى شمال أفريقيا إلى وتبة ملازم ثان. ثم نقل إلى صرفند بفلسطين والتحق بدورة ضباط.

٥ ايار ١٩٤٥ التحق بالكلية العسكرية الأولى فى إيطاليا.

١٩٤٦ سرح من الجيش البريطانى وعاد إلى فلسطين وعمل مدرباً لدورة قادة ميدان.

١٩٤٨ عين مساعد لرئيس أركان الهاجانا.

شارك فى تنظيم سلاح الطيران، ثم التحق بلواء الكسندرونى بقيادة دان ايذن، وعين نائب قائد كتيبة ثم ضابط ركن فى كتيبة الكرمل فى اللواء السابع، وبعد ذلك رفع إلى رتبة رائد وأصبح قائد كتيبة، ثم أرسل إلى دورة قائد كتائب وعاد لتسليم الكتيبة فى لواء الرمل.

١٩٤٨ عين مساعد الرئيس أركان الهاجانا.

شارك فى تنظيم سلاح الطيران، ثم التحق بلواء الكسندرونى بقيادة دان ايذن، وعين نائب قائد كتيبة، ثم ضابط ركن كتيبة الكرمل فى اللواء السابع، وبعد ذلك رفع إلى رتبة رائد وأصبح قائد كتيبة، ثم أرسل إلى دورة قادة كتائب وعاد لتسليم الكتيبة فى لواء الرمل.

١٩٥٠ رقى إلى رتبة مقدم ثم أرسل إلى كلية الأركان الفرنسية.

١٩٥١ عاد ليعمل فى شعبة العمليات.

١٩٥٢ عين رئيساً للجنة تأسيس كلية القيادة والأركان.

١٩٥٦ عين رئيساً لأركان المنطقة الوسطى.

١٩٥٧ عمل فى السلك الدبلوماسى فى الولايات المتحدة وكندا.

آذار ١٩٦٠ عين قائد للواء غولانى.

تموز ١٩٦٠ معاون رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية.

١٩٦٣ - ١٩٧٢ عين رئيساً بشعبة المخابرات العسكرية.

١٩٧٢ عمل منسقاً لهيئة مكافحة الإرهاب.

١٩٧٣ رئيس الجانب الإسرائيلى فى مفاوضات الكيلومتر ١٠١ .

١٩٧٤ عين وزير إعلام فى حكومة أسحاق رابين.

يجيد عدة لغات بالعبرية، الإنجليزية، الألمانية، الفرنسية وله عدة مؤلفات هى : (أيام كبيرة) عن حرب ١٩٦٧ .

ويعمل حالياً رئيسا لمركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب.

٦ - الياهوزعيرا :

عميد رئيس الاستخبارات العسكرية أثناء حرب ١٩٧٢ - ١٩٧٤ .

١٩٦١ وُلد فى حيفا.

١٩٤٦ انضم إلى البلماخ.

١٩٤٨ اشترك فى لواء (يفتاح) كقائد كتيبة.

١٩٥٠ أرسل إلى الولايات المتحدة فى دورة قائد كتيبة.

١٩٥١ تخرج من جامعة العبرية بدرجة بكالوريوس علوم اقتصادة وإحصاء.

١٩٥٣ عين عضواً فى الهيئة التأسيسية فى مدرسة سلاح المشاة.

١٩٥٤ - ١٩٥٥ عين مديراً لمكتب رئيس الأركان.

١٩٥٦ شارك فى عدوان ١٩٥٦ من خلال سلاح المشاة.

١٩٥٧ التحق بكلية الأركان فى الولايات المتحدة.

١٩٥٨ عين رئيساً لفرع العمليات فى قيادة الأركان العامة.

١٩٦٠ قائد لواء مظلى.

١٩٦٣ رفع إلى رتبة عقيد والتحق بجهاز الاستخبارات.

١٩٦٧ أرسل لاتباع دورة استخبارات فى الولايات المتحدة.

١٩٧٠ عين ملحقاً عسكرياً فى الولايات المتحدة وكندا.

١٩٧٢ عين رئيساً للمخابرات العسكرية بعد أهارون ياريف.

١٩٧٤ أقيل من منصبه بعد تقرير لجنة اغرانات.

٧ - شلومو غازيت :

عميد احتياط رئيس العسكرية ١٩٧٤ - ١٩٧٩، وُلد فى تركيا ١٩٢٦، جاء فى فلسطين عام ١٩٣٣، انضم إلى البلماخ عام ١٩٤٤، عمل محرراً فى صحيفة الجيش بعد حرب ١٩٤٨، درس فى كلية الأركان الفرنسية عام ١٩٧٤، انضم للمخابرات وأصبح رئيساً للمخابرات برتبة عمل منسقاً لأعمال الجيش الإسرائيلى فى المناطق المحتلة.

مدير جامعة بئر السبع.

٨ - اللواء يهوشع ساغى

رئيس الاستخبارات العسكرية ١٩٧٩ - ١٩٨٣.

١٩٣٣ وُلد فى القدس.

١٩٥١ التحق بالجيش فى سلاح المخابرات، وفى نهاية خدمته الإلزامية التحق بكلية الضباط.

١٩٦٠ عين ضابط استخبارات فى اللواء السابع.

١٩٦٧ ضابط استخبارات المنطقة الجنوبية. خلال حرب الاستنزاف بقى فى منصبه ثم عين مديراً لمدرسة الاستخبارات.

١٩٧٣ ضابط استخبارات فى وحدة شارون.

١٩٧٤ مساعد رئيس شعبة الاستخبارات لشئون الأبحاث.

١٩٧٩ رئيس شعبة الاستخبارات.

١٩٨٣/٣/١ أنهى مهام منصبه كرئيس شعبه المخابرات العسكرية تنفيذاً لتوصيات جنة كاهان.

١٩٨٣/٦/١٧ عين اللواء يهوشع ساغى قائد لكلية الأمن بدلاً من اللواء جاكى أراز ولكنه قرر مؤخراً اعتزال الخدمة العسكرية واستقال من الجيش.

٩ - أهواد براك : ١٩٨٣ - ١٩٨٧

١٩٤٢ وُلد فى مستوطنة مشمار هاشارن.

١٩٥٩ التحق بالجيش الإسرائيلى.

تولى قائد فصيلة، فسرية فمعاون قائد كتيبة، فقائد كتيبة.

فى نهاية حرب الاستنزاف كان قائد سرية دبابات، ثم قائد كتيبة دبابات، ثم تولى منصب قائد تشكيل احتياط ثم تشكيل نظامى، فى المدرعات.

١٩٦٨ تخرج من الجامعة العبرية بكالوريوس رياضيات وفيزياء.

١٩٧٨ ماجستير علوم عسكرية، تحليل معارك من جامعة ساتافورد كاليفورنيا.

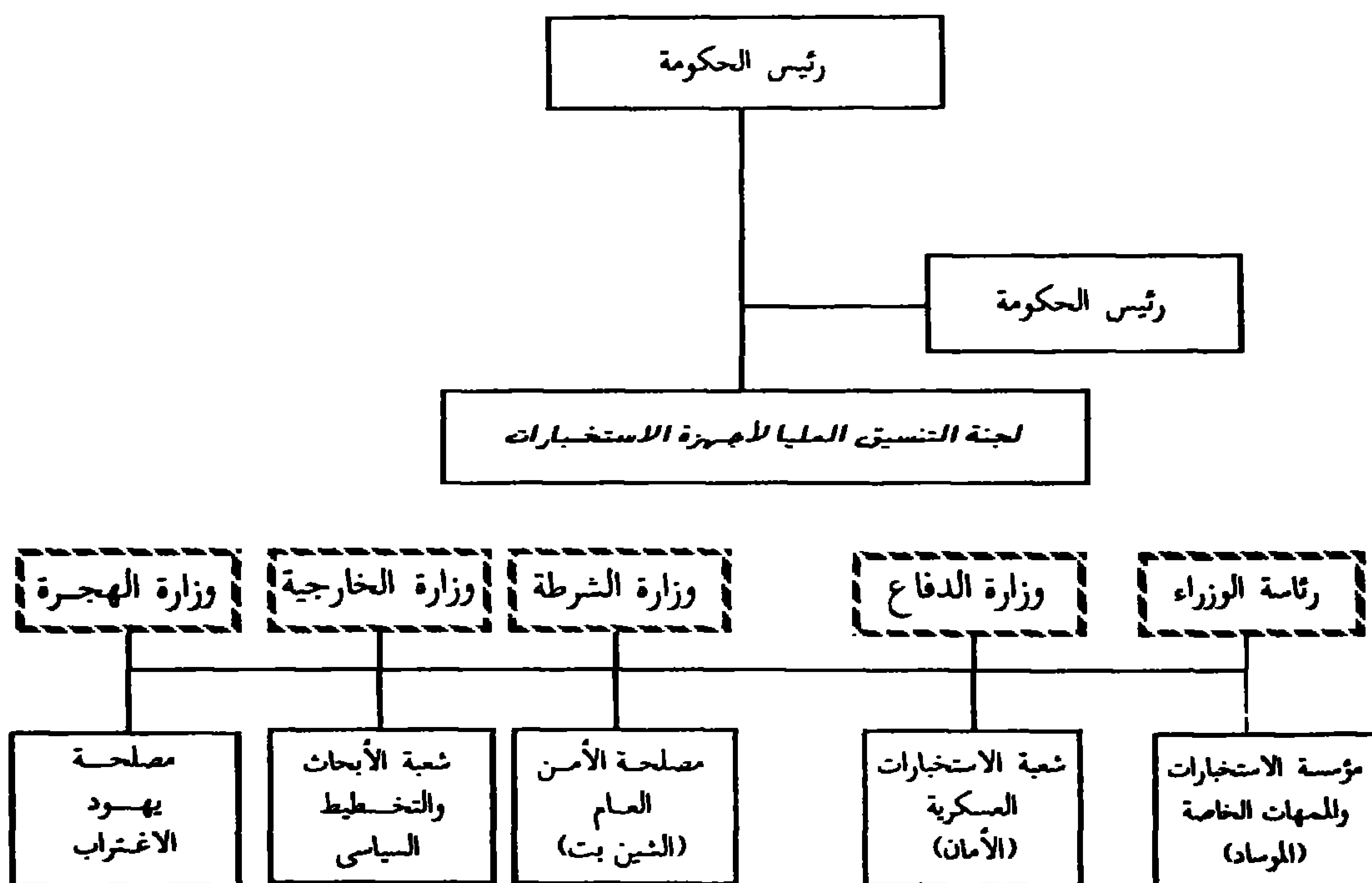
١٩٨١ عين رئيساً لشعبه التخطيط.

١٩٨١/١٢/٣١ أنهى عمله كرئيس لشعبة التخطيط.

١٠ - أمنون شاحاك : ١٩٨٧

حتى الآن.

الهيكل التنظيمي لأجهزة الاستخبارات الاسرائيلية



الفصل الرابع

★ أساليب القمع التي تمارسها الاستخبارات الصهيونية

★ الاعتقال

★ التحقيق والتعذيب

★ سلوك المناضل أثناء الاعتقال

★ عمليات الاستدعاء

الفصل الرابع

أساليب القمع التي تمارسها الاستخبارات الصهيونية

أساليب المخابرات الصهيونية فى ملاحقة الثوار :

عدم حدوث عمليات هو أقصى ما تتمناه المخابرات الصهيونية، ولكن عندما تحدث العملية فإن القبض على فاعليها تصبح المهمة الملحة للمخابرات ولذلك فهى تصنع المستحيل كى تصل إلى غايتها وهى عادة تتبع الأساليب التالية :

أ - إذا وقع الحادث مباشرة واعتقال كافة العرب فى المنطقة وإجراء التحقيق معهم. فقد نجح العدو فى القبض على منفذى بعض العمليات باستخدام هذا الأسلوب، وذلك لاكتشافه وجود آثار المواد المتفجرة على ملابسهم. أما إذا وقع الحادث فى الضفة الغربية أو قطاع غزة فإن العدو يقوم بتطويق المنطقة ويقوم بعملية تفتيش للبيوت ومن خلال عملية التفتيش هذه فإن يكشف الكثير من المعلومات وإن كانت لا علاقة لها بالحادث.

ب - استخدام كلاب الأثر فى متابعة الفاعل.

ج - التركيز عل التحقيق مع الأشخاص المشبوه انتمائهم للتنظيم الذى أعلن مسئوليته عن الحادث.

د - مراقبة التليفونات المشتبه بعلاقة أصحابها (بالثورة) مباشرة الحادث.

هـ - عند حدوث عمليات عسكرية واشتباكاتها على مستوى الدوريات فإن العدو يزيد من قطر دائرة الطوق ويستخدم الطائرات العامودية للمراقبة ومطاردة الفدائيين.

أساليب الاعتقال والتحقيق والتعذيب :

يحاول العدو الصهيونى بكل الوسائل أن يحد من نشاط الثوار فى الأرض المحتلة وهو يعمد لتحقيق غرضه إلى تطبيق وسائل الإرهاب والعقاب الجماعى والاعتقال العشوائى. والمتتبع للتطور فى وسائل الاعتقال والتحقيق والتعذيب التى يستعملها العدو يلاحظ أنه يغير أسلوبه بناء على ردود الفعل العملية التى قابلها جماهير الشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة.

والعدو الصهيونى يدرك أن الثوار فى الأرض المحتلة يعتمدون على الجماهير كقاعدة أساسية لحمايتهم، ولذا فهو يعمد دائماً للإضرار بالجماهير وإلحاق الأذى بالمواطنين العرب مع خلق جو الإيحاء بأن السبب فى كل مايجرى للمواطنين فى الأرض المحتلة يرجع إلى وجود الثوار.

ولم يستطيع العدو عزل الجماهير الفلسطينية عن الثورة نتيجة أساليب الضغط والإرهاب الجماعى بل على العكس فإن الملاحظ أن القرى التى روعها العدو الصهيونى بهدم منازل فيها أو اعتقال وتعذيب وسجن أبنائها هى التى تتأرج فيها جذوة النضال وهى التى يلتف فيها الشعب حول ثورتهم نتيجة شعورهم بالظلم الواقع عليهم وتحقيقهم أن الثورة المسلحة هى طريق الخلاص الوحيد.

واليوم يعمد العدو إلى خلق معارك فردية مع كل مناضل يعتقله أو مع الشباب متبعا أحاث أساليب التأثير العضوى والنفسى مع القيام بعمليات غسل الدماغ وتحويل الأفكار الثورية مضادة للثورة.

لقد جمع هذا البحث الاتصال المباشر مع عدد من المناضلين الفلسطينيين الذين تعرضوا إلى الاعتقال والتحقيق والتعذيب ومن ثم إلى الطرد من أرضهم، إن علينا أن

تدرك أن العدو قد غير الكثير من أساليبه فى التعذيب الجسدى والنفسى، ولكن هذه الدراسة تعطى الصورة العامة للوسائل التى يتبعها العدو منذ فترة الاعتقال حتى الحكم بالسجن بالسجن أو الطرد من أرض فلسطين، إن أهمية معرفة هذه الأساليب تتلخص بما يلى :

١ - أنها تجعل المناضل مطلعاً على ما ينتظره فى سجون العدو وإذا ما وقع فى الأسر نتيجة عدم اهتمامه بتطبيق قواعد الأمن الأساسية وهذا يدفعه إلى المحافظة على أمنه أو آمن التنظيم.

٢ - أنها تجعل المناضل يدرك آن الصمود وعدم الوقوع فى الأشراك التى ينصبها له المحققون هى الوسيلة الوحيدة التى تنقذه من الإنهيار النفسى أو الجسدى الذى يجعله يفضى للعدو بكل ما لديه من أسرار تتعلق بالحركة مما قد يعرضه وآخرين من إخوانه المناضلين للأخطار ويعرض الثورة كلها للخطر.

والمناضل الذى ينهار نفسياً أو جسدياً ويعترف فى لحظة الضعف هذه يعيش طيلة حياته فى أرق نفسى نتيجة شعوره بالذنب لإضراره بآمال شعبه وأمته، وعلى المناضل أن يدرك أن العدو لا يقوم بالتعذيب من أجل التعذيب إنما للحصول على المعلومات، ولذا فإن المناضل أن يحجب أى معلومات قد تفيد العدو وتجعله يمسك طرف خيط يفيده بالاستمرار فى التحقيق والتعذيب للوصول إلى غايته.

إن اللحظة التى يصل فيها المحققون إلى الشعور بأن العربى الذى يعذبونه ليس لديه المعلومات التى يريدونها هى اللحظة التى يكفون فيها عن التعذيب وقد يطلقون عندها سراحه وهذه اللحظة هى أقرب اللحظات إلى

درجة الإنهيار، فإذا ما وضع كل مناضل فى ذهنه أنه بصبر بسيط سينجو من استمرار العذاب فإنه بذلك يصون نفسه وثورته.

الاعتقال

إن عملة اعتقال المواطنين العرب على أيدى السلطات الصهيونية أصبح شيئاً مألوفاً فى الأرض المحتلة خصوصاً بعد كل عملية يضرب فيها الثوار أهداف العدو العسكرية الإقتصادية ويحاول العدو استخدام كافة أساليب المخابرات والتجسس بمراقبة المواطنين العرب في فلسطين ومتابعة نشاطهم بغية التعرف على وجهات نظرهم وعلى مدى استعدادهم للعمل الثورى، والعدو لا يعتقل دائماً بناء على معلومات تؤكد انتماء الفرد إلى العمل الثورى وإنما نتيجة أية معلومات نؤ؛ د استعداد هذا الفرد للعمل الثورى.

أسباب الاعتقال :

يهدف العدو الصهيونى من اعتقال الثوار إلى محاولة الثورة الفلسطينية وشل قدرتها على تحطيم مؤسساته العسكرية والإقتصادية والإجتماعية، ويعمد العدو إلى نسب التهم التالية للأفراد كمبرر لاعتقالهم :

١ - الدخول أو الخروج من أرض فلسطين دون أذن قانونى أو تصريح من سلطات الاحتلال.

٢ - حمل السلاح والمتفجرات أو استخدامها ضد العدو الصهيونى.

٣ - القيام بالتدريب على حمل السلاح والمتفجرات.

٤ - القيام بتوزيع منشورات ضد الاحتلال.

٥ – الانتماء إلى المنظمات الفدائية.

٦ – إيواء أو مساعدة الفدائيين.

٧ – التحريض على الإضرابات أو المظاهرات ضد الاحتلال.

٨ – التجسس لحساب العمل الفدائى والدول العربية.

وغيرها من التهم الباطلة التى يقصد بها أن يبرر تصرفه ليكون عقابه للفرد رادعاً للشعب الفلسطينى. فى الحقيقة فإن العدو الصهيونى يهدف من عمليات الاعتقال إلى ما يلى :

١ – تطويق الثورة وذلك بعزل الطاقات البشرية الشابة القادرة على ممارسة النضال وخنقها فى السجون والمعتقلات.

٢ – قطع وسائل الاتصال بين المناضلين فى الأراض المحتلة وبين القواعد الارتكازية للعمل الفدائى خارج الأرض لمحتلة.

٣ – إرهاب الجماهير فى الأرض المحتلة وإشعارها بالخطر الكامن فى انتمائها أو مساعدتها.

٤ – إذلال الشباب الفلسطينى وبث روح الاستسلام أو اللامبالاة بينهم وذلك نتيجة تعرضهم للتعذيب النفسى والجسدى ومن ثم إلى عميات غسل الدماغ وملء الأذهان بالدعاية الصهيونية.

٥ – رفع الروح المعنوية للصهاينة وذلك بإشعارهم بقدرة السلطة على القضاء على الفدائيين

أن الإنسان الفلسطينى الذى يعيش اليوم تحت نير الاحتلال الصهيونى لا

يحميه من عدو، أى قانون دولى ولا أى قيم إنسانية ولهذا فهو معرض للاعتقال والسجن والتعذيب فى أى مكان وزمان بسبب أو بغير سبب.. ولكن الملاحظ أن العدو يتبع أساليب خاصة للقيام بعملية الاعتقال حيث أنه يحقق من وراء العملية نفسها تأثيراً على الجماهير للشعب الفلسطينى ولهذا فهو يمارس العملية بشكل مسرحى وبطريقة تترك أثراً نفسياً عميقاً فى نفوس المشاهد. ومن الأماكن التى يتم فيها الاعتقال عادة هى :

١ - البيوت :

وتطوق هذه البيوت للقبض على القاطن فيها فى الوقت الذى يعرف العدو أنه أكثر مناسبة فإن كان المطلوب مشتبه به لا يخشى من اختفائه فإن العدو يفضل عرض مسرحيته فى وضح النهار حتى يجلب أكبر عدد من المشاهدين وبذلك يترك أكبر أثر نفسى فيهم، أما إذا كان المطلوب شخصاً مهماً، حاول العدو القبض عليه مرات وكلنه كان يفلت من الإشراك فإن العدو يباغته فى ساعات الليل المتأخرة حيث أن اهتمام العدو بالقبض على الفرد يكرون أكثر من إهتمامه بالتأثير على الجماهير وإرهابها.. ولكنه فى هذه الحالة أيضاً يقوم بإرهاب الجماهير وبإطلاق الرصاص والأبواق التى تفرض جو الرعب فى عالم الليل الهادئ.

٢ – مكاتب وأماكن العمل :

ويتم الاعتقال فى هذه الحالة فى وضح النهار عادة، ويكون الهدف دائماً الإنسان الموشى به به والذى يعمل كمناضل سرى متخذاً من الوظيفة أو العمل الحر واجهة شرعية لنشاطه النضالى، والعدد لا يخشى فى كثير من الأحيان أن يحاول هذا النوع من المناضلين الهرب منه وإنما يدرك أنهم سيحاولون الدفاع عن أنفسهم أثناء التحقيق بتأكيد عدم انتمائهم إلى العمل الفدائى أو حتى مساندته.

٣ – الشوارع والأماكن العامة :

يتم الاعتقال فى الشوارع والأماكن العامة عادة بعد كل عمل ثورى فى المنطقة فإذا تفجرت قنبلة فى مكان ما فإن العدو يقوم بإلقاء القبض واعتقال كل عربى تقع عينه عليه فى المنطقة التى يتم فيها الانفجار.

٤ – أماكن تم فيها الصدام مع العدو :

ويتم الإعتقال فى هذه الحالات عندما يقع بعض المناضلين جريحاً أو أن تنتهى ذخيرته.

مراحل الاعتقال :

تتخذ عملية الاعتقال عدة مراحل منذ اللحظة الأولى التى يلقى فيها القبض على المواطن العربى فى أحد الأماكن التى أشرنا إليها إلى أبعاده إلى الضفة الشرقية من الأردن أو الحكم عليه بالسجن لعدة سنوات فى معتقلاتهم.

* المرحلة الأولى :

ويجرى فيها التحقيق مع المناضل المعتقل فى مركز الشرطة أو فى مكتب الحاكم العسكرى الإسرائيلى وتحاول السلطات الصهيونية ارغام المعتقل على الاعتراف بالأسلوب اللين ثم بالتهديد والوعيد وإذا لم يعترف المعتقل ينتقل إلى المرحلة الثانية التى تتميز بالانتقال من سجن إلى آخر مع التعرض لأنواع شتى من العذاب والإذلال فى كل حالة.

* المرحلة الثانية :

ينقل المعتقل من مركز الشرطة إلى سجن نابلس لمنطقة محافظة نابلس ورام الله والمسكوبية لمنطقة القدس وبيت لحم وهكذا.

* المرحلة الثالثة :

تتميز المرحلة بالتركيز على العذاب الجسدى وإذا لم يحصل المحققون على أى اعتراف أو معلومات من المعتقل تقوم السلطات الصهيونية بنقله إلى سجن صرفند معصوب العينين وتحت الحراسة الشديدة ويكون فى انتظاره برنامج حافل بشتى ألوان التعذيب لإرغامه على الاعتراف وتتميز هذه المرحلة بالتركيز على التعذيب النفسى وعمليات غسل المخ.

* المرحلة الرابعة :

إذا تكن المعتقل من ضبطه النفس وعدم الاعتراف أو الإدلاء بأية معلومات قد تساهم فى إدانته أو القبض على زملائه أو أفراد أسرته

بالرغم من التعذيب الشاق الذى الذى يتعرض له في سجن صرفند فإن عدم اعترافه يؤدى بالسلطات الإسرائيلية إلى إخراجه من سجن صرفند تحت الحراسة الشديدة إلى سجن المنطقة حيث يتم إيقافه لفترة ما إلى أن يبت فى أمره بعد المحاولات الأخيرة لنزع أى اعتراف منه والحصول على معلومات حول نشاط المعتقل ومن ثم إبعاده إلى لضفة الشرقية أو تشكيل محكمة صورية بحيث يعلن الحكم عليه بالسجن عدة أشهر أو عدة سنوات بحسب التهمة التى تتفق مع أهواء القضاة والمحققين العسكريين وفى حالات أخرى يطلق سراح المعتقل ويبق تحت المراقبة وتفرض عليه الإقامة الجبرية فى منزله.

التحقيق والتعذيب

إن عمليات التحقيق والتعذيب تصاحب عملية الاعتقال منذ المرحلة الأولى حتى المرحلة الرابعة وتختلط عمليتى التحقيق والتعذيب بحيث يصعب فصلها، فالتعذيب يتم عادة كفواصل بين عمليات التحقيق الذى يقصد منه إرهاق المعتقل والعمل عى إنهياره جسدياً ونفسياً.

* المحققون والمعذبون :

يقوم بعمليتى التحقيق والتعذيب فريق من الخبراء المدنيين والعسكريين الصهاينة وهؤلاء الخبراء من جنسيات مختلفة بعضهم شرقى وبعضهم غربى وقب لوحظ أن خبراء التعذيب والإذلال معظمهم من أصل شرقى بينما المحققون والمعذبون النفسيون من أصل غربى ويتراوح عدد المحققين والمعذبين الذين يقومون بالتحقيق وتعذيب المعتقل بين واحد وخمسة، وفى الحالة الأخيرة يكون المحققون والمعذبون من ذوى

الاختصاصات المختلفة مثل علماء النفس وعلماء الجريمة والتحقيق النفسى.

وقد ترددت أسماء بعض المحققين الصهاينة وألقابهم على لسان المعتقلين الذين طردوا من فلسطين كما تم وصف ملاحمهم فاتضح أنهم من الصهاينة الشرقيين والغربيين على السواء ويستخدم الصهاينة الشرقيون لأنهم ترعرعوا فى الوسط الثقافى العربى والتقاليد والقيم العربية فعرفوا بالتالى الجوانب المختلفة للشخصية العربية ومقوماتها وتنعكس هذه الظاهرة فى اختبار أساليب التعذيب التى تهز كيان المناضل العربى فى الصميم.

وهناك ملاحظة أخرى تدور حول تقسيم العمل بين المحققين مع إذلال المعتقل، إذا أن تقسيم العمل يبدو واضحاً فى عملية التحقيق، حيث يعمل المحققون بالتناوب فترات زمنية قد تمتد من ثلاث إلى أربع ساعات متتالية ويتخللها الضرب والتعذيب الجسمانى أو تخدير المعتقل بواسطة الشراب أو التطعيم بأمصال بها تأثير على فقدان الذاكرة ويستهدف المحققون بإطالة التعذيب وتنويعه إرهاب المعتقل جسمياً وعقلياً.

ويتراوح عدد الجلسات الخاصة بالتحقيق ما بين عشرة وخمس عشرة جلسة للمعتقل الواحد – كمعدل – طوال فترة الاعتقال، وقد يقضى عدة أسابيع فى السجن دون أن يطلب مرة واحدة للتحقيق.. وهناك حالات يخضع فيها المعتقل لعدة جلسات من التحقيق والتعذيب خلال أيام قليلة.. هذا وتكرار جلسات التحقيق والتعذيب فى حالة إعادة اعتقال المواطن العربى للمرة الثانية أو الثالثة قبل إبعاده نهائياً خارج الضفة الغربية أو قطاع غزة.

بالإضافة إلى المحققين يقف حول المعتقل عدد من الأشخاص على أهبة الاستعداد للحراسة والتعذيب الجسمانى إذا رأى المحققون ضرورة مثل هذا الإجراء.١

نستنتج من هذا كله أن عملية التحقيق تتم بالتعاون مع فريق من الإخصائيين والخبراء فى علم النفس وعلم الاجتماع وعمل الجرائم بالإضافة إلى أولئك الأشخاص الذين توافرت لديهم الخبرة العملية فى التحقيق مع المواطنين العرب منذ قيام دولة الصهاينة.

مراحل التحقيق والتعذيب :

يمكن تقسيم مراحل التحقيق والتعذيب فى السجون إلى المراحل الأربعة التى يمر بها المعتقل، وكل مرحلة لها خصائصها ومميزاتها.

* المرحلة الأولى :

تبدأ المرحلة الأولى فى سجن المنطقة التى يقيم بها المواطن الحر بعد اعتقاله بالطريقة التى أسلفنا ذكرها.

ويبدأ التعذيب باستعمال الطرق البدائية المعروفة ويقوم المحقق المسئول فى مركز الشرطة أو السجن باستجواب المعتقل وحثه على الإعتراف الفورى والمحدث معه بنوع من اللين مستخدماً الجوانب العاطفية والثناء على المعتقل لإقناعه وإبراز خصائصه ومقوماته وذكر تاريخ حياة المعتقل وأهم نشاطاته السياسية وما عليه إلا الاعتراف طالما أن السلطات تعرف كل شئ عنه، وبعد ذلك يأخذ المحققون فى تهديد المعتقل بنسف منزله والتنكيل بأفراد أسرته وعائلته والقضاء على حياته إذا أصر على عدم الإدلاء بأية معلومات، وفى هذه المرحلة يسعى المحققون جاهدين لتحطيم شخصية المعتقل والنفاذ إلى مواطن الضعف عند المعتقل لإيجاد مدخل إلى النفس البشرية وعلى ضوء إستنتاجهم يحددون نوع الأدوات التى سيستعملونها فى المراحل التالية من التعذيب.

* المرحلة الثانية :

ينقل المعتقل إلى سجن آخر ويكون عادة سجن المسكوبية بالقدس وقد خصصت السلطات الصهيونية هذا السجن لعمليات التعذيب الشهية لدى المعتقل ويقصد بالشهية (الأنا والهو) على رأى «سيجموند فرويد» وهى تلك الأمور والحاجات الأساسية من ضرورات الحياة مثل المأكل والمشرب والنور والجنس، وتعذيب الشهية لدى الإنسان عن طريق منع الأكل والشرب والراحة والضرب وشد أطراف الجسم وتمرير التيار الكهربائي على الجسم والرأس والتعرض لحالات جنسية مهيجة.

ولابد من التفصيل فى أنواع التعذيب المختلفة فى هذه المرحلة :

١ - التعذيب الجسمى :

يتخذ التعذيب الجسمى للمعتقلين عدة أشكال نسرد منها ما جاء على لسان المعتقلين الذين كانوا موضع الدراسة والذين طردتهم السلطات الصهيونية وأبعدتهم بالرغم من إراداتهم إلى الضفة الشرقية من الأردن.

أ - الضرب :

تستخدم العصى من الخيرزان وأنابيب الحديد والأسواط الجلدية فى ضرب المعتقل على مختلف أنحاء جسمه من الرأس إلى القدم دون تحديد ويستمر الضرب حتى يترك أثره على الجسم أو إلى أن يغمى عليه، ويقصد الضرب المبرح إيذاء المعتقل.. هذا ويحرم على المعتقل من مراجعة الطبيب فى حالات الشعور بالأم والإصابة من جراء الضرب.

ب - التيار الكهربائى : تستخدم السلطات الصهيونية التيار الكهربائى فى التعذيب الجسمانى للمعتقلين وذلك كما يل :

١ - ربط اليدين والرجلين بتيار كهربائى تتراوح قوته بحيث ينتفض

منه جسم المعتقل.

٢ - تسليط التيار بواسطة أسلاك مربوطة بجهاز يوضع على رأس المعتقل.

٣ - تيار كهربائى فى الماء ويجبر المعتقل فى حوض الماء... المشحون بحيث يرتعش حسم المعتقل.

٤ - يرتدى المعتقل معطفاً مبطناً بأسلاك كهربائية وكلما استنشق الهواء - الشهيق - يلتصق المعطف بالجسم التصاقاً وثيقاً، وفى حالة إخراج الهواء الزفير - يضغط المعطف على صدر المعتقل المنكمش.. وتستمر العملية فترة عشر دقائق بشكل يشعر المعتقل معه الاختناق نتيجة الضغط المتواصل من المعطف المكهرب على الصدر.

جـ - التعليق وتمديد الجسم : يستعمل المحققون والقائمون على التعذيب للمعتقلين العرب وسائل تهدف إلى خلخلة مفاصل الجسم وتفتيت الأنسجة والشرايين وقد وقد يترتب على ذلك نزيف دموى داخلى.

ويتم التعليق بواسطة ربط اليدين بسلاسل حديدية وشبكها فى حلقات ملصقة فى السقف ويبقى الجسم معلقاً فى الهواء فى فترة ثم يوقف المعتقل على منضدة أو كرسى ويداه مثبتتان بالسلاسل المربوطة بسقف الغرفة ويبقى على هذا الوضع عدة ساعات.

وهناك طريقة أخرى بحيث تربط يد المعتقل بسلاسل حديدية وتثبت فى بابين كل واحد فى زاوية من زوايا الغرفة ثم تغلق الأبواب بطريقة

تدريجية بحيث تمتد يد المعتقل إلى أقصى حد ممكن وكثيراً ما تسبب هذه العملية شل اليدين مع مواقع الكتفين.

د - الزجاج والمسامير : اتضح أن القائمين على التعذيب فى سجن صرفند يجبرون المعتقلين العرب على المشى حفاة حو ل السجن مرشوشة بالزجاج والمسامير الصغيرة ويكون المعتقل فى هذه الحالة معصب العينين بحيث لا يتمكن من رؤية الطريق التى يسير فيها وتكون النتيجة أن يعود المعتقل إلى زنزانته مشحناً بجراح فى أسف القدمين.

هـ - الزنزانة : الزنزانة هى عبارة عن غرفة مظلمة معزولة عن ضؤ الشمس ولا يزيد حجمها عن نصف المتر فى الطول والعرض ومترين الارتفاع، ويوجد فيها سطل يحتوى على الماء القذر، وتستخدم أيضاً كمرحاض للمعتقل ويثبت فى أحد جدران الزنزانة مكبر للصوت بحيث إذا تحدث المعتقل أو طلب الماء يسمع صدى صوته فى قاعة السجن وهذا يزيد توتر أعصاب كافة السجناء فى القاعة الواحدة ويجبر المعتقل على الوقوف طوال الوقت ويحال بينه وبين النوم؛ إذ يقوم أحد الحراس بالضرب على باب الزنزانة بحيث يحدث دوياً مزعجاً، هذا بالإضافة إلى رش الماء على أرض الزنزانة.. وفى الشتاء فى لا يزود المعتقلون بالأغطية مما يعرض معظمهم إلى أمراض الروماتيزم فى مختلف أنحاء الجسم.

٢ - التعذيب الجنسى :

يتخذ التعذيب الجنسى أشكالاً متنوعة نورد بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

أ - الضرب بعصى من البلاستيك على الأعضاء التناسلية الجنسية للرجال ومحاولة إيلاج العصى البلاستيكية فى العضو الأنثوى أو شرج الرجل وذلك لإهانة الكرامة وجرح كبرياء المعتقل.

ب - استخدام المومسات الإسرائيليات فى السجن فى محاولة إغراء الشباب العرب بتقديم المشروبات الروحية وهن فى ثياب مغرية لاستدراج الشباب إلى ممارسة العملية الجنسية معهن وهذا بنظر الصهاينة يضعف قوة المناضل ويدفعه إلى الاعتراف.

ويقصد بالتعذيب الجنسى اغراء المعتقل ورفع شهيته الجنسية لإضعاف إرادته، تعتبر المرحلة الثانية من التعذيب من أهم المراحل التى لها تأثيرات نفسية واضحة على المعتقل ومن أشد المراحل تأثيراً على العقل الباطن.

فى المرحلة الثانية من التعذيب يكون المعتقل فى حالة جسمية منهكة بعد كل فترة تعذيب وقد تصل حالته إلى الأغماء وعدم المقدرة على الحركة وأن الانهيار الذى يصيب المعتقل لا يكون بتأثير الضرب والتعذيب الجسمانى فحسب، بل ونتيجة للصراع النفسى الذى ينتاب المعتقل بين العقل الباطنى والشهية، أى أن احتمال الانهيار والاعتراف فى هذه المرحلة محتمل، ذلك أن القوى الجسمانية والمقدرة على المقاومة تضعف تدريجياً أمام التعذيب المتواصل والتعرض إلى مواقف قد يكون لها تأثير سلبى على الصمود بحيث لا يحتمل المزيد من الآلام والضرب والشد والإرهاق والجوع.

* المرحلة الثالثة :

إذا أصر المناضل العربى المعتقل رغم المحاولتين السابقتين على عدم الاعتراف أو

الإدلاء بأية معلومات تفيد العدو وإذا ما شعرت السلطات بأن جميع المحاولات السالفة الذكر لم تحقق النتائج المرتقبة فإنهم ينقلون المناضل العربى إلى سجن صرفند، وفى سجن صرفند يتركز توجيه التعذيب إلى العقل الباطن بالإضافة إلى التعذيب الجسمانى.

والجدير بالذكر أن المعتقل الذى يساق إلى يجن صرفند من سجن نابلس أو رام الله أو المسكوبية يكون معصوب العينين وتحتوى العصبة على مساحيق كيميائية لها تأثير على استنزاف الماء من أعين المعتقل، وعندما تفك العصبة يتساقط الماء بحجم كوب ويكون مصدره الدموع التى تذرفها العينان التى ترتبط بالأعصاب المتصلة بالدماغ.

يدخل المعتقل إلى غرفة ضيقة قذرة ملطخة من الأكل والشرب لمدة (٢٤ ساعة) ثم تقدم له وجبة مؤلفة من قطعة صغيرة من الخبز وحبة بندورة - طماطم - وكمية قليلة من الزيتون.

ومن الأساليب المتبعة فى إثارة الرعب والخوف فى نفس المعتقل استخدام الكلاب والتهديد بالرمى بالرصاص والقتل، وعندما يخرج المعتقل من زنزانته معصوب العينين خوفاً من رؤية المعتقلين الآخرين فى الزنزانات المجاورة، يتعرض لهجوم الكلاب المدربة التى تقفز على صدره وجسمه وبعد ذلك يقاد إلى ساحة خارج السجن ويتعرض نفسياً للقتل رمياً بالرصاص إذا لم يعترف. وإذا أصر المناضل أن لا شئ لديه ليعترف به، فإن المعذبين الصهاينة يقودونه إلى مكان فيه حفرتان مما يعد لدفن الموت، وتكون الأولى دمية تشبه الرجل مغطاة باستثناء الرأس والقدمين، ويقال للمعتقل بأن هذا الرجل قتل بالرصاص لأنه لم يعترف وسيكون مصيرك مثله. ويطلقون الرصاص على الحفرة الأولى، فيطلق صوت رجل آخر مختبئاً بجوار الحفرة الأولى فيظن المعتقل

بأن الرصاص أصاب الرجل (الدمية) المدد فى تلك الحفرة وبعدها يجبر المعتقل على أن يتمدد فى الحفرة الثانية وهو معصوب العينين، ويقوم جندى بإطلاق الرصاص فى الهواء وعلى جانبى الحفرة ليوهم المعتقل بأنه يطلق الرصاص عليه، وبعد أن ينتهى الجندى من إطلاق الرصاص ينهض المعتقل ويقول له الجندى هذه المرة لم نقتلك ولكن إذا لم تعترف فثق المرة القادمة لا مفر لك من الموت وتعاد الكرة مرة ثانية وثالثة ثم يعود المعتقل إلى زنزانته إذا لم يعترف.

ويلجأ المحققون الصهاينة بعد ذلك إلى التحقيق مع المناضل المعتقل بواسطة التحليل النفسى الجرائم إما بواسطة شراب بارد بعد منع الماء عن المعتقل مدة من الزمن ويكون الشراب إما توتاً أو برتقالاً أو ليموناً يحتوى على كميات من المواد الكيميائية التى تلعب دوراً هاماً فى تخدير المعتقل، وهناك طريقة أخرى يتبعها الصهاينة وهى الحقن حيث يعطى حقنه فى العضل لها نفس المفعول مثل المشروبات المخدرة وتساعد هذه العقاقير على وضع المعتقل فى حالة يفقد فيها السيطرة على تفكيره فى حين أن عقله الباطن لا يزال نشيطاً وقد المحققون أنه فى خلال ساعتين من تناول المخدر وهى مدة تتراوح بين ٢٢ ساعة و٤٤ ساعة بعملة غسل دماغ يقوم المحللون النفسانيون بتلقين المعتقل أفكاراً جديدة تستهدف فى جوهرها اقتناع المعتقل بالتخلى عن كافة المحاولات التى يقوم بها المناضلون.

وتهدف عملية غسل الدماغ تكوين عقل باطن جديد للمعتقل حسب رغبات المحققين النفسانين وأهواءهم وتتم العملية بواسطة المحقق النفسانى بمعدل نصف ساعة فى كل ساعتين أو بواسطة السجل ولنفس المدة المذكورة. ولابد لنا من الإشارة فى هذا الصدد بأن التحليل النفسى للمعتقلين مهما كانت دوافع السجن أو الاعتقال والسبب فى هذا التحريم هو المضاعفات التى تلحق بالمعتقل حيث يصبح بعد ذلك عالة

على المجتمع فيفقد المنطق العقلى.

بعد عملية غسل الدماغ هذه يعاد المعتقل إلى سجنه الأول.

* المرحلة الرابعة :

يضع المحققون تقريراً وافياً عن المعتقل وبيانات برنامج العمل بعد أن يعود المعتقل من سجن يصرفند إلى سجنه الأول ثم يخلى سبيله بعد فترة من الزمن ويبعد إلى الضفة الشرقية نهائياً.. أو يحكم عليه السجن لمدة تتفق مع التهمة التى تناسب أهواء القضاة.

سلوك المناضل منذ اعتقاله حتى مرحلة الاعتقال الرابعة :

إن المناضل يضطر العدو للاستمرار معه فى التحقيق حتى المرحلة الأخيرة هو الذى يعرف العدو أن لديه معلومات يخفيها، وهذه المعرفة لدى العدو قد تكون مبنية على مجموعة من الملاحظات منها :

١ - اعتراف أحد المعتقلين الذين انهاروا تحت التعذيب.

٢ - اعتراف المعتقل نفسه فى لحظة إنهيار بانتمائه أو بوجود علاقة بينه وبين الثورة.

٣ - تناقض المعلومات التى يعطيها المعتقل للمحققين أثناء المراحل المختلفة.

٤ - الإنكار الشديد ثم الاعتراف نتيجة التعذيب بأمور كان ينكرها أصلاً مما يجعل العدو يعتقد أنه بتعذيب أكثر وتحقيق أمر سوف ينتزع معلومات أهم.

من هنا يتضح لنا أن المناضل الذى يعتقل يستطيع أن يتخلص من التعذيب حتى مراحله الأخيرة القاسية.

إن معرفة المناضل لأساليب التحقيق والتعذيب التى يتبعها العدو للحصول على معلومات تشكل لديه أساساً للمقاومة النفسية والجسدية لحجب المعلومات أيا كانت قيمتها عن العدو ولقد سلف وأشرنا إلى أساليب التعذيب والتحقيق المختلفة التى يستعملها العدو، ولكن ما وصفناه هو صورة عامة، حيث أن أساليب فى التحقيق والتعذيب، إلا أن هناك حقيقتان ثابتتان تتعلقان بموضوعى التعذيب والصمود.

** الحقيقة الأولى :

أن جوهر التعذيب ثابت مهما تغيرت أشكاله وهذا الجوهر هو وضع ضغط جسدى أو نفسى أو كليهما معاً على الإنسان بقصد تحطيم إرادة المقاومة لديه وبالتالى إجباره على الاستسلام والاعتراف بكل ما لديه من معلومات.

** الحقيقة الثانية :

أن جوهر الصمود ثابت وهو تصميم الإنسان المناضل على تحمل ذلك الضغط الناتج عن التعذيب ورفضه أن يسمح لإرادة المقاومة الجسدية والنفسية فيه أن تتحطم وبالتالى تحقيق الانتصار على العدو.

إن هاتان الحقيقتان توضحان أن هنالك معركة ضارية بين إرادة المقاومة لدى المناضل المعتقل وبين أحدث أساليب التحقيق والتعذيب لدى العدو والذى يقرر مصير هذه المعركة هو إرادة المناضل وليس العدو وأساليبه، لأن إرادة المناضل تستطيع الصمود حتى الاستشهاد، وفى هذه الحالة يكن النصر للمناضل والهزيمة للعدو وأساليبه.

من هنا ندرك أن من الضرورى للمناضل كى ينتصر على وسائل التعذيب والتحقيق المختلفة أن تتوافر فيه الشروط التالية :

١ - أن يكون شديد الإيمان بعدالة قضيته وحتمية انتصارها.

٢ – أن يحقد على العدو حقداً شديداً لا تردد فيه.

٣ – أن يكون مستعداً للقيام بأى عمل وتحمل أية مشقة أو عذاب فى سبيل قضيته. إن هذا الاستعداد يجب أن ينبع من قناعته بأنه بتحمله للعذاب والتنكيل يخدم قضيته العادلة ويدعم ثورته ويصعدها.

٤ – أن يؤمن المناضل أينما كان وإلى أية مرحلة من التحقيق من التعذيب وصل سواء فى زنزانته أو فى قبور التعذيب، أنه جزء من معركته الفردية هذه بالنسبة لق قد انتهى بمجرد وقوعه فى يد العدو وبقائه وحيداً أعلاً، بل عليه أن يدرك المعركة مازالت مستمرة وأنها ستظل مستمرة حتى النصر.

٥ – عدم تصديق أى كلمة يقولها العدو وعدم الاعتمام بكل انتقاداته لواقع الشعب الفلسطينى، فالعدو الذى هو مصدر كل شقائنا وكل تناقصاتنا الثانوية التى تفرق بين أبناء الشعب الواحد لا يمكن أن يقدم انتقاداً بناء يقصد به صالحنا، فينحن أقدر على نقض أنفسنا ذاتياً لإصلاح ذات البين وتجميع الصفوف وتجميد التناقصات الثانوية للتوجه إلى تحطيم العدو ومصدر التناقض الأكبر.

٦ – أن لا ينخدع ويتوهم بأن العدو يعرف عنه كل وصغيرة كبيرة نتيجة مواجهة العدو له ببعض الحقائق الصغيرة التافهة التى يكون قد استقاها من ثرثرة بعض أصدقائه المناضلين إ من اعتراف زميل له لم يستطع الصمود.

٧ – أن لا يتأثر أو ينهار نتيجة اطلاع العدو له على أخبار سيئة تتعلق بالحركة، كالقضاء على دوريات أو أسرار استشهاد أحد رفاقه، فعليه أن يعتبر أن طريق النضال طويل ويحتاج إلى كل التضحيات، وبأن الثورة الفلسطينية لا يرتبط

مصيرها بأفراد لأنها ثورة شعب يرتبط مصيرها بمصيره.

٨ - أن لا يضعف أمام إغراءات العدو بحمايته أو مساعدته وإغداق العطايا عليه إذا هو تعاون معهم.

٩ - أن لا يكون ارتباطه العائلى سبباً فى استسلامه وخضوعه للعدو.

١٠ - أن لا ينخدع بحسن المعاملة والاحترام الذى يظهره له فجأة أحد الضباط المسئولين بعد عملية إنهاكه وضربه، أن اللوم والتشاؤم التى يمكن أن يوجهها هذا الضباط للمعذبين والمحققين إنما هى جزء من عملية تعذيبه ومحاولة تحطيم إرادة المقاومة لديه.

١١ - أن لا يتوهم أنه أصبح تحت سيطرتهم أو أنهم يطلعون على كل ما يحتويه عقله الباطن نتيجة حقنه بمصل يدعون بأنه محطم للأعصاب.

١٢ - أن لا ينحصر تفكيره بنفسه وبإنقاذ جلده، بل عليه أن يتجه بكل تفكيره إلى ثورته وقضيته وضرورة انتصارها.

١٣ - أن يكون مهيأ لكل أشكال المفاجآت أثناء التحقيق معه، كأن توجه إليه ضربات فجائية أو أن يقدموا له زميل لا يتوقع وجوده فى المعتقل.

١٤ - أن لا يضعف أثناء التعذيب الجسدى فيطلب إيقاف التعذيب لأنه يريد الاعتراف وهو فى الواقع يقصد أن يرتاح قليلاً، إن هذا يعطى المعذبين فكرة عن اقترابهم من الوصول به إلى الانهيار الكامل فيزيد بذلك عذابه وقد يؤدى إلى إنهياره بالفعل.

١٥ - أن لا يضعف نتيجة مواجهة العدو له بحقيقة تشينه اجتماعياً كبعض

السوابق والفضائح الخلقية. إن هذا السلاح الذى قد يستعمله العدو لا يتأثر به إلا كل أنانى جبان، حيث أن التشهير والفضائح وكل الرذائل لا تحسب أمام خيانة الإنسان لوطنه وثورته.

أهداف الصمود :

على المناضلين المعتقل أن يجب عن العدو أية معلومات يعرفها مهما كانت قليلة لأهمية ومهما كان التعذيب والتحقيق شاقاً، ويهدف هذا الصمود إلى ما يلى :

١ - التخلص من العذاب الشديد باستمرار التحقيق والتعذيب التحقيق والتعذيب مع المناضل حتى المراحل الأخيرة، حيث أن العدو مهما حصل من المعتقل على معلومات نتيجة التعذيب فإنه سيزيد من العذاب على أمل الحصول على مريد من المعلومات.

٢ - حجب المعلومات مهما كانت بسطية عن العدو لوضعه فى الظلام. حول كل ما يتعلق بالحركة وأفرادها وتنظيمها وأساليب عملها ومنطقها فى القتال أو أين تقع قواعدها ومراكزها أو كيف تتعاون الجماهير معها ومدى هذا التعاون .. الخ.

٣ - إن فشل الأعداء فى دفع المناضل كى يركع بين أيديهم وحياً أعزل من السلاح لا يمكن سوى أيمانه بعدالة قضيته وحقه على الأعداء يؤدى إلى تحطيم معنوياتهم وغيظهم وجعلهم يدركون رويداً رويداً أى مصير ينتظرهم من شعب فيه أمثال هذا المناضل الذى انتصر عليهم وهو تحت تعذيب والتنكيل الجسدى والروحى، ويجب التأكيد على الصمود حتى يصبح تقليداً راسخاً من تقاليد الحركة، الأمر الذى سيسهم فى تحطيم غطرسة

العدو وغروره.

٤ - تعزز ثقة الشعب بالحركة ويعزز ثقة أفراد الحركة بحركتهم ويسهم على المدى البعيد فى تطوير المفاهيم بين جماهير الشعب وتسهيل العمل فى صفوفها ويزيد فى إسهام الشعب فى مساعدة الفدائيين فى أحلك الظروف وأعقدها وينتج عن ذلك إنقاذ أعداد ضخمة من الفدائيين بواسطة معاضدة الشعب وحمايته لهم. إن لجاح الشعب يتبنى الحركة يحميها ويساعدها وهو هدف رئيسى من أهداف الثورة وتحقيقه واجب على الجميع ولا شك فى أن صمود الأسرى وعدم إيقاعهم لأى فرد من أفراد الشعب بين أيدى العدو سوف يكون أحد العوامل الرئيسية التى تسهم فى تحقيق هذا الهدف.

٥ - إن تحول الصمود تحت التعذيب إلى تقليد شائع سوف يجعل العدو ييأس من أسلوب التعذيب وقد يخفف من تعذيب الأسرى فى المستقبل حيث يصل إلى حد القناعة بأن لا فائدة من التعذيب لأنه سيواجه صمود الا يتزعزع تحت كل الظروف والوسائل. ولتوضيح هذه النقطة لابد من الوقوف عندها قليلاً، لو سألنا لماذا يلجأ العدو للتعذيب نقول ببساطة أن الدافع الأساسى والنهائى هو الحصول على معلومات وإنهاء الفدائى كمقاتل عن طريق عن طريق إذلاله وتحطيم معنوياته وتركه فريسه لعذاب الضمير بسبب إيقاعه غيره بيد العدو وجعله يخون ثورته، وشعبه وقضيته بهذا الشكل أو ذاك، فإذا استطاع كل الأسرى الجدد ؟ فى حين يقود توالى الاعترافات إلى جعل التعذيب أسلوبا ناجحا يطبق بكل دقة من قبل العدو، الأمر الذى سينتج عنه استشهاد الكثيرين ممن يرفضون الخضوع، ومن هنا ندرك أن كل حادثة صمود ستؤدى حقاً إلى تخفيف عذاب الآخرين بينما يقود

كل حادث إعتراف إلى زيادة عذاب الآخرين.

حقا قد يقال أن هناك عنصر الانتقام من قبل العدو.. ونحن لا ننكر إن كان العنصر كدافع من دوافع التعذيب الذى أشرنا إليه، ثم أن التعذيب بقصد الانتقام لن يتعدى التعذيب المؤقت العابر الذى لا يحمل سمة التعذيب التنظم والمستمر.

٦ - إن الصمود يلعب دوراً هاماً فى رفع معنويات شعبنا وثوارنا ويسهم فى كسب الرأى العام واحترامه وتقديره وتأييده لأن ما من شئ يهز الضمير الإنسانى والعالمى مثل المواقف الشجاعة التى تمتاز بالأخلاق والتضحية والرجولة، وحتى العدو الشرس سيضطر إلى الانحناء احتراماً أمام هذه البطولة الإنسانية، ويجب أن ندرك أن ما مكن حركة تحررية ثورية تغذت وانتشرت وتثبتت دعائمها ككان من خلال مما قدمه أفرادها من تضحيات سواء فى القتال أو تحت التعذيب.. والدلائل على هذه الحقيقة كثيرة، فهل هنالك عامل أدى إلى كسب شعب فيتنام للرأى العام العالمى مثل ما قدمه من تضحيات وأعمال بطولية أسطورية على مختلف المستويات، وكذلك الأمر بالنسبة لشعبنا البطل وضمائر المليون نصف شريد.

٧ - لو أخذنا الصمود على المستوى الفردى بالنسبة للمقاتل نفسه فسنجد أنه يعنى تعزيزاً لثقته بنفسه وتدعيماً لكبريائه القوى وتأكيداً لإخلاصه لثورته وشعبه وقضيته، وهذا كله يعنى كسبه كمناضل مقدام وكمقاتل موثوق به ومجرب وسيبقى مرفوع الرأس حتى داخل سجنه يحمل راية بلاده وشرف قضيته، الأمر الذى سيجله رمزاً رمزاً للكفاح والصمود وقدوة الآخرين، وسوف يتحول صموده إلى قوة مادية تدفع الجماهير إلى حمل السلاح

والقتال ضد العدو المغتصب.

عمليات الإستدعاء

أما الوجه الآخر من أساليب القمع التى تمارسها الاستخبارات «الإسرائيلية» فتتمثل فى عمليات الاستدعاء، وفى تقرير اللجنة حقوق الإنسان (تم نشره عام ١٩٨٠) تبين أنه تم استدعاء (٢٤٥ ألف) فلسطينى لتحقيق معهم فى دوائر الاستخبارات.

تتم عملية الاستدعاء للشخص المطلوب للتحقيق معه بصورة مدروسة، يتعمد فيها المحقق التصرف حسب ما يتناسب وظروف المستدعى الإجتماعية والثقافية والنفسية، وكثيراً ما يتم جمع المعلومات والحصول عليها من الشخص المستدعى بطريقة السؤال المباشر لعدة أشخاص من المحيطين به أو بواسطة العملاء.

أهداف عملية الاستدعاء :

١ - الحصول على المعلومات فى محاولة لمعرفة أكبر قدر ممكن من هذه المعلومات عن الشخص المستدعى، سواء بالنسبة لجامعته أو سكنه وعدد مرات هجراته للبلد الذى يقيم فيه، وعن عمله وطريقة حياته ومعيشته، وغير ذلك.

٢ - استدعاء الشخص من أجل زعزعه ثقته وبأخيه المواطن.. فقد يستعدى ضباط استخبارات العدو شخصاً ما، ولدى وصوله إلى المركز الذى استدعى إليه، يقوم أحد أفراد استخباراته باستقبال الشخص المطلوب بحفاوة أمام الجمهور الموجود هناك عن طريق الاستدعاء أيضاً، والهدف من وراء ذلك هو الإيحاء للحاضرين بأن هناك علاقة قوية ومتينة بين المستدعى

والاستخبارات «الإسرائيلية» التى تقوم بإدخاله فوراً حيث يمكث ساعات بانتظار مقابلته وإبلاغه عن سبب استدعاءه أو الهدف منه، ثم يطلب إليه بعد ذلك أن يعود من حيث جاء، على أن يعود فى اليوم التالى، وهكذا لمدة عدة أيام، بحيث يصعب التصديق من الجماهير بأن هذا الشخص لا يتعامل مع العدو.

وبذلك تخطط الاستخبارات لزعزعة ثقة الفلسطينيين بهذا الشخص المستدعى نفسه، هذا النوع من الاستدعاء يتم إثر كل عملية فدائية أو عملية توزيع منشورات، أو قيام مظاهرات ضد الاحتلال، ومثل هذا الاستدعاء مقصور على فئات الشباب وطلبة الجامعات، وخاصة الذى يدرسون فى الخارج منهم.

٤ – الاستدعاء بهدف تجنيد الشخص المستدعى للعمل لصالح العدو، سواء فى داخل الأراضى المحتلة، أو خارجها بين صفوف الطلاب والذى يحصلون على أذونات بزيارة ذويهم فى الخارج.

٥ – من الطبيعى أن يكون للعدو عملاء فى المناطق التى يحتلونها، وتعمد الاستخبارات إلى التغطية عليهم بكل الوسائل والأساليب، ومن طرق التغطية هذه عمليات الاستدعاء الواسعة، ويكون العميل عندئذ واحداً من الذين تم استدعائهم كباقى الناس، وكذلك حالة التحقيق معه، ويستطيعون الحصول منه على المعلومات، كما يزودونه بتعليمات جديدة.

الفصل الخامس

★ الأمن

★ طرق حراسة الأماكن السرية

★ أمن الوثائق

★ الحرب النفسية

★ مصلحات استخبارية

★ مصادر وكالات الاستخبارات الهجومية

★ مصادر المعلومات في الاستخبارات المعاكسة

★ دليل ضابط الأمن في جمع المعلومات

★ أمن المواد

الفصل الخامس

الأمن

واجبات ضباط الأمن :

يجب أن يغمر رجل الأمن شعور عميق، بأهمية وبقدسية عمله فى خدمة الوطن والمواطنين، من خلال تفهمه الكامل لطبيعة ما يؤديه من واجبات جليلة؛ هدفها حماية الثورة والحفاظ على سيادتها الوطنية، واضطراد نموها فى كافة المجالات، وصيانة أجهزتها العسكرية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية، مع إحساس مزيج من الفكر والعاطفة الوطنية النبيلة بأنه ذو شأن من خلال أعماله الممتازة، الأمر الذى يحتم عليه أن يكون دائم اليقظة، قوى الملاحظة، نظراته ثاقبة وتحركاته مرسومة بدقة وهادفة بدون توقف وشعاره : أنا إنسان مهم، يؤدى عملاً أكثر أهمية فى خدمة الثورة.

انطلاقا من هذا الشعور، وتجسيداً لهذا الشعار السالف، يجب أن يكون رجل الأمن مخلصاً لثورته من الدرجة الأولى، بضمير حى واستقامة ونزاهة ومستعداً للتضحية فى أى وقت يفترض فيه التضحية، ذلك أن رجل الأمن قد يتعرض لشتى المغريات أثناء عمله من مال ونساء رائعات الجمال و وعود بمنصب أو بمستقبل زاهر، وغير ذلك كثير، وإذا لم يكن ذا مناعة ذاتية صلبة ضد كل المغريات انغمس فى الملذات وغاص فى أوحال الشهوات والأطماع، وأهمل واجبه، وتعامى عن طريق الحق، أصبح شراً على أمته أو ثورته لكونه حرمها من جهوده الممتازة وعرضها للخطر.

ولهذا يجب أن تعطى هذه الناحية (المناقبية الأخلاقية) بالذات العناية الفائقة لدى اختيار الرجال للعمل فى حقل الأمن، إذ يجب على المسئولين فى القيادات

العليا أن يولوا رجل الأمن الأهمية البالغة من حيث زيادة مخصصاته ليعيش فى مستوى لائق يعصمه من السقطات والإغراءات تبعاً للحاجة، وبالتالى منعاً للانحراف والرضوخ للعروض المغرية.

كما يتحتم على الرؤساء المباشرين أن يولوا كل واحد من رجال الأم أهمية خاصة كلاً على حدة، تبعاً لتفهم حالته النفسية ووضعه الإجتماعى والمادى، والإحاطة بمشاكله وهمومه القديمة الآتية، أى الإحاطة بكل جوانبه عبر دراسة موضوعية متكاملة مع الجدية فى مساعدته وحل كل مشاكله ليكون رجلاً قادراً على أداء واجباته كاملة بعيداً عن أجواء الإرهاق النفى والمادى والإجتماعى وغير ذلك.

وعلى القيادة العليا كذلك أن تعمل على تقدير رجل الأمن ومنحه المكافآت المعنوية والمادية تقديراً لما بذله من عمل جليل فى إطار حماية الثورة والكشف عن أعدائها سواء كان ذلك فى كشف عملاء العدو أو إحباط عمليات تجسس أو عمليات تخريب أو القيام ببث إشاعات مغرضة من شأنها تصديع الوحدة الوطنية والتأثير على روح الصمود.

وهناك صفات وواجبات تعتبر ضرورية لرجل الأمن وعليه أن يتحلى بها ويتقيد بمناقبها تلقائياً وبدون طلب، وهى أن يكون مثالاً للأدب والأخلاق الرفيعة فى التعامل مع المواطنين ليعطى إنطباعاً محبباً للآخرين عن نفسه وعن الزمن بشكل عام.

وعليه أن يحافظ على سرية عمله، وذلك بعدم البوح بشىء عن طبيعة عمله حتى أمام زوجته وأقربائه وأعز أصدقائه، ولو بكلمة حول المهمة التى يكلف بتأديتها، أما بقصد المباهاة أو التعالى على الناس أو غير ذلك.

وعلى رجل الأمن أن يتفادى قدر الإمكان كشف الناس لحقيقة أنه من رجال

الأمن من شأن ذلك أن يفوت عليه العديد من فرص النجاح والإحاطة بالأخطار التى تهدد الثورة.

وعلى ضابط الأمن المسئول أن يجمع فى شخصه بين مؤهلات «الجاسوس» وطبيب الأمراض النفسية وكاهن الاعتراف، وهذا يقودنا إلى طرف نقطة مهمة وهى :

كيفية التعامل مع العميل :

هناك وجهتا نظر بالنسبة لأفضل الوسائل فى معاملة العميل.. فوجهة النظر الأولى تقضى بإقامة علاقة شخصية متينة ووثيقة مع الميل وإقناعه بأنه يعمل مع المسئول لتحقيقى هدف سياسى مهم، ومثل هذا الأسلوب يوفر قوة دافعة قوية تشجع العميل على ركوب الأخطار فى سبيل إرضاء صديقه، ولهذه الطريقة مخاطرها ويحدث ذلك حين يفقد رجل الاستخبارات الموضوعية التى تتطلبها مهنته فى حالة وصول العلاقة مع العميل إلى حالة وصول العلاقة مع العميل إلى حالة قوية ومتينة.

أما وجهة النظر الثانية فتقول : أنه فى الوقت الذى يتظاهر فيه الضابط المسئول بالاهتمام شخصياً بعميله، فإن عليه أن يعامله معاملة بعيدة عن الرحمة والتساهل، إذا أن ما يهم الضابط المسئول هو النتيجة والنتيجة فقط، فهو يدفع بالعميل إلى أقصى الحدود بأمل الحصول منه على أكبر قدر من المعلومات.

إن على الضابط أن يستعمل أسلوف التملق وأسلوب الأيدولوچية والمال والارتباط العاطفى والقسوة، لكى يظل العميل نشيطاً فى عمله.

نصائح إلى رجال الأمن :

١ – لدى إرسال أكثر من عميل إلى بلد واحد يجب عدم تعرف بعضهم على بعض، مهما كانت الظروف.

٢ - فى حالة وجود عملاء من عدة أفرع فى بلد واحد، ومشاهدتهم بعضهم لبعض أثناء تأديتهم الخدمة، يفضل عدم الالتقاء، وحتى تبادل التحية، لكى لا تفشل المهمة، ومن المحتمل أن يكون الطرف الآخر مراقباً من مخابرات تلك البلد وتحية هذا «الزميل» تجره معه للمراقبة والاعتقال، بينما فى حالة اعتقال عميل واحد، فإن أكثر ما يبوح بهتحت التعذيب هو اسم فرعه ورئيسه وما يعرفه عنهما فيما يكون العميل الآخر يتابع مهمته بدون أى إزعاج.

٣ - عدم السماح للعملاء والمجندين بالتجول فى فروع الأمن المختلفة والتعرف على العاملين فيها لأنه فى حالة انتقال العميل إلى الجبهة المعادية، وهذا محتمل أو على المسئول أن يفترضه إمعانا فى الحيطة، فإن ما يعرفه عن الاستخبارات لا يتعدى معرفته بالفرع الذى كان يتعامل معه، (ومثل هذه المعرفة لا تشكل خطراً كبيراً).

٤ - إعطاء (طلب المعلومات) إلى أكثر من عميل فى نفس البلد لتحقيق المطلوب، ومن ثم مطابقة هذه المعلومات عند ورودها من جميع الجهات (ومثل هذه الطريقة تكشف العميل والموظف الذى يعمل على الوجه الأفضل) ويفضل اتباع نفس هذه الطريقة مع العملاء الذين يقدمون المعلومات من خارج الدولة (على طريقة المخابرات البريطانية).

٥ - طلب تحديد أماكن دائمة لوجود العملاء فى البلد الذى يرسلون إليه بغية الاتصال بهم عند الحاجة أو الضرورة، ومثال ذلك تحديد دار سينما للعميل ورقم الصف فى الصالة وتحديد الساعة المعينة التى يوجد فيها مع «كلمة السر» ومن الممكن أن يكون العنوان الدائم فى أحد المقاهى أو فى فندق أو

حديقة عامة وغير ذلك.

٦ - عندما يكون العميل متزوجاً ويرسل فى مهمة يفضل عدم اصطحاب زوجته معه مهما كانت الأسباب والمبررات، لأن بقاءها بعيدة عنه أضمن لإنجاز المهمة.

٧ - الاتصال دورياً بالعملاء والمجندين، والتعرف على الصعاب التى يواجهونها وعل مشاكلهم وطلباتهم فى حالة وجودها والعمل على مساعدتهم قدر الإمكان لرفع معنوياتهم وتجديد الثقة بهم.

٨ - إذا حاول العدو تجنيد أحد رجالنا، فعلينا أن نضع فخاً لاصطياده، أو محاولة «تخويفه» واستخدامه كعميل مزدوج، وفى مثل هذه الحالة علينا أن نشجع رجل الأمن على التظاهر بقبول التعاون معه، بهدف معرفة المزيد عن المعلومات التى يريد العدو جمعها، للوقوف عليى المزيد من أساليب العدو وأدواته فى ذلك أو فى سبيل إضاعة وقت العدو وأمواله فى مشروع فاشل.

٩ - محاولة التغلغل فى مرافق خدمات الخصوم، والسعى لتجنيد عملاء لدى استخبارات العدو.

١٠ - إتخاذ إجراءات الحيطة والحذر من الهاربين من طرف العدو.

١١ - القيام بالاحتياطيات واتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة بمنع أجهزة استراق السمع من القيام بعملها بشكل أو بآخر.

١٢ - على رجل الأمن أن يتذكر دائماً أن هناك ستائر «وسواتر» يستخدمها عملاء وجواسيس كتغطية لعملياتهم.

ويتمثل هذا الغطاء بأحد الأمور الآتية :

أ – فتح مكاتب تجارية بالتعاون مع أفراد من أهل البلاد التى يعشون فيها.

ب – عرض رؤوس أموال لتأسيس شركات وتنفيذ مشاريع عمرانية وإنشائية بالتعاون مع أبناء تلك البلاد.

جـ – المشاركة فى شراء الصحف ودور النشر.

د – شراء فنادق جاهزة أو إنشاؤها بنفس الطريقة.

هـ – الانتقال إلى البلد المطلوب التجسس فيه، والتظاهر بممارسة مهنة معينة يحتاج إليها أهل ذلك البلد مثل (تصليح التلفزيون ،الراديو ،الساعات ،الأدوات الإلكترونية وغير ذلك).

و – الملحقون الثقافيون والعسكريون وحتى الملحقون الصحفيون والتجاريون والبحريون يلجأون إلى جمع المعلومات من مختلف المصادر، مقابل بعض المال ولأغراض غير مشبوهة، كما يقولون وهى فى صميم أعمالهم.

وكثيراً ما يقع هؤلاء «ضحية» لوعى أبناء البلد الذى يعملون فيه، ولصدق وطنيتهم والذين يخبرون الجهات المختصة (الاستخبارات) لدى أول اتصال بهم من هؤلاء الملحين، فيؤدى إلى مراقبتهم وإلقاء القبض عليهم أو على أى منهم متلبساً بجريمته لينتج بعد ذلك إلى طرده من البلاد، وما أكثر ما نسمع ونقرأ فى الصحف ويومياً حول طرد أحل أحد أعضاء سفارة أحد البلدان لأنه شخص غير مرغوب فيه، ومثل هذه التسمية تحتاة إلى توضيح ليقف رجال الاستخبارات على مدلولها..

الشخص غير مرغوب فيه :

تستخدم عبارة «شخص غير مرغوب فيه» فى اللغة الدبلوماسية للدلالة على العميل السرى الذى يستخدم السفارة أو القنصلية غطاء لنشاطاته بشكل فاضح، ويكون الشخص الذى يقوم بهذا الدور أو الأشخاص أناساً غير مرغوب فيهم.

إن الشخص غير المرغوب فيه إذن هو ذلك الشخص العامل فى السلك الدبلوماسى ويتعدى حدود عمله الرسمى ليعمل بصورة غير شرعية فى مجال التجسس من أجل الحصول على معلومات معينة، ومن أجل المحافظة على الأمن والحصول على المعلومات ولتوسيع مجال عمل الجواسيس ليشمل كافة الأنشطة والفعاليات والقطاعات العسكرية والعملية والتقنية والإقتصادية وحتى المصرفية والمالية والإجتماعية.

وما أشرنا إليه يحتاج إلى كفاءة ومستويات رفيعة يتمتع بها الموظف ولهذا السبب تعلم الموظف كيفية تصنيف المعلومات بأسلوب واضح وبسيط يساعده على استخلاص ما يريده خلال أقصر فترة ممكنة، وليست أجهزة البطاقات المثقبة والعقول الألكترونية سوى بعض الوسائل المستخدمة للحصول على الهدف من هذا التصنيف، وعلى رجل الاستخبارات أن يضع نصب عينيه هذه الحقيقة وباستمرار؛ وهى أن الأجهزة الدبلوماسية تعتبر أهم مصادر جمع العلومات ! وأخيراً يجب التأكيد على ضرورة أن يكون رجل الاستخبارات ذكياً وبشكل ملحوظ ومثقفاً وصاحب دراية واسعة بالعديد من الفنون والعلوم، ذلك أن ذكاء رجل الاستخبارات أكثر جدوى فى تحقيق المصلحة الوطنية ولو فى ظروف دقيقة.

مخطط حلقة الاستخبارات :

تقدير الموقف الإستخبارى رقم ١٢ مهم .

إعادة التقدير.

معضلة الاستخبارات.

تنسيق الاستخبارات.

التصنيف – التقييم – الترجمة.

الجمع ـ التوزيع.

المرفق يحتوى على مخطط لحلقة الاستخبارات.

المرفق يحتوى على مثال تقدير استخبارى بشكل ملاحظات.

حلقة الاستخبارات هى تسلسل إنتاج الاستخبارات المطلوبة وتقديمها إلى الأشخاص الذين يحتاجونها فى الوقت المطلوب.

طرق حراسة الأماكن السرية

والأجهزة المستخدمة فيها

مقدمة :

من الضرورى إيجاد وسائل جيدة لحماية الأماكن السرية لأن عملاء العدو هم فى مستوى عال من التدريب والكفاءة وإذ أهملت المكاتب والوثائق فى أى لحظة من اللحظات كانت هذه اللحظة كافية لعملاء العدو ولأخذ ما يريدون، لذلك نسرد فيما بعد الوسائل التى يجب الانتباه إليها لحماية هذه الأمكن :

١ - طريقة الإنذار الكهربائى :

تستعمل هذه الطريقة لإعطاء إنذار عن اقتراب أى شخص غير مصرح له لهذه الأماكن وهى على عدة أشكال :

أ - الأجراس : يوضع نابض صغير متصل بجرس فوق الباب أو الشباك وعند فتح الباب أو الشباك بدون قطع التيار الكهربائى يضغط النابض ويتصل التيار ويعمل الجرس ولا يمكن إسكاته إلا بقطع التيار أو غلق الباب.

ب - سلك الضغط : يوضع سلك رفيع من أسفل أرضية الغرفة وعندما يتعرض هذا السلك لأى ضغط يعط إنذار بواسطة إضاءة أو جرس.

جـ - الشعاع : يسلط الشعاع من مراكز إضاءة مركبة فى الغرفة على الخزائن أو أى مكان يراد حراسته، وعند اقتراب أى شخص أو قطع خط الشعاع من قبل أى طيف يعطى إنذار بواسطة ضوء أو جرس.

د - كهربة المنطقة : تسليط سعة معينة من التيار على المنطقة المراد حمايتها

وعند اقتراب أى شخص تقل السعة الكهربائية وتعطى إنذار.

هـ- المروحة : تركب مروحة عادية في مكان ما بالغرفة وهذه المروحة تكون حساسة جداً بحيث تستطيع تمييز أى اختلاف فى ضغط الهواء فى الغرفة فإذا فتح الباب أعطت إنذارا، وإذا اقترب منها شخص أعطت إنذارا، ولكن هذا النوع لا يمكن استعماله إلا فى الغرف التى تستطيع أن تتحكم بمقدار الهواء الداخل والخارج إليها.

و - المستقبلة والمرسلة : يثبت الجهاز فى المكان مراد حمايته ويعمل على نظام الصوت بحيث يرسل جهاز الإرسال صوت خفيف وأى تغيير يحدث فى مقدار الصوت ناتجًا عن حركة أو كلام كاف لالتقاطه من جهاز الاستقبال وتشغيل جهاز الإنذار.

ز - الرادار : (هذه الطريقة لم تستعمل فى بريطانيا حتى الآن) وهى عبارة عن ملء المكان بأمواج خاصة من قبل جهاز الرادار وأى تكسير فى هذه الأمواج كلف لإعطاء إنذار البث التلفزيونى - بواسطة تسليط كاميرات التلفزيون على الهدف..

٢ - طريقة الكلاب :

الكلاب المدربة تستطيع تقديم خدمات جيدة فى شئون الحراسة من ميزاتها :

أ - تستطيع التقاط أثار الإنسان لمسافة معقولة، وتعتمد هذه المسافة على عامل الطقس وطبيعة الأرض.

ب - تستطيع اكتشاف أى دخيل فى الظلام بينما قد يمر الخفير وهو على بعد خطوات.

جـ - تستطيع أن تجرى أسرع من الرجل وهذا مما يقلل فرصة الهرب للدخيل.

د - تستطيع أن تتدرب على اقتفاء أثار أشياء أخرى مثل المتفجرات والألغام.

هـ - تستطيع الاحتفاظ بالدخيل المقبوض عليه بينما يذهب الخفير للإخبار تليفونياً.

و - تستطيع أن تعطى الخفير ثقة وأماناً للتفتيش فى الأماكن التى قد يخشى أن يذهب إليها منفرداً.

ز - تستطيع تقليل استخدام القوة البشرية.

ح - تستطيع أن تتدرب على اقتفاء أى أثر.

٣ - تدريب الكلاب :

تدخل جميع الكلاب دورة أولية لتعليم إطاعة أوامر مدربيها ثم تدخل دورة اختصاص لأحد الأعمال التالية :

أ - شئون الأمن : لمنع دخول الأشخاص إلى المكاتب أو البنايات بواسطة النباح وعدم الأذى إلى حين وصول الشخص المسئول.

ب - شئون الدوريات : تدرب لينقل الرسائل بين الأشخاص لمسافات لا تزيد عن ٢ ميل.

د - شئون الألغام : تدرب لتعيين مكان الألغام.

هـ - شئون إيجاد الخسائر : تدرب لتعيين مكان الخسائر المدفونة تحت الأنقاض أو الثلوج.

و – شئون الأثر.

٤ – الخفير أو الدورية :

لا يخفى أحل ما للخفير أو الدورية من فوائد محققة عند استعمال هذه الطريقة فى الحراسة، ويمكن أن تساعد العوامل التالية الخفراء والدوريات فى أعمالهم :

أ – استعمال التليفونات، إذ يجب أن ترتبط جميع مراكز الحراسة بواسطة هواتف جيدة مع غرفة الحرس الرئيسية.

ب – استعمال أجهزة لاسلكى صغيرة فيما إذا كانت المسافات بين مراكز الحراسة البعيدة عن بعضها وعن غرفة الحرس الرئيسية.

جـ – استعمال الصفارات.

د – استعمال لكشافات.

هـ – استعمال الأسلحة وهذا يعتمد على طبيعة التهديد المتوقع.

و – استعمال الهراوات.

٥ – الأسلاك الشائكة :

وتكون عادة على نوعين :

أ – أسلاك الشائكة مزدوجة.

ب – أسلاك الشائكة مزدوجة محروسة بالكلاب، وخطر هذا النوع أن الكلاب تكون بمفردها بين الأسلاك وهذه الكلاب لا تستطيع التمييز بين الصديق والعدو.

عند تثبيت الأسلاك الشائكة يجب مراعاة ما يلى :

أ - يجب أن لا يقل ارتفاع الأسلاك عن ٨ أقدام.

ب - يجب أن تكون الأسلاك بعيدة عن المحل المحروس بما لا يقل عن ٣٠٠ متر.

جـ - يجب أن تكون الأسلاك بعيدة عن الظواهر من الخارج بما لا يقل عن ٢٠ متراً.

٦ - الإضاءة :

يجب أن تكون الإضاءة جيدة فى المحلات المحظورة وهذه بعض المحلات التى يجب الانتباه إلى إضاءتها.

أ - الباب الرئيس : يجب أن تكون الإضاءة به جيدة والمنطقة المضاءة يجب أن لا تقل عن ٥٠ متر مربع، وتكون الإضاءة معكوسة نحو الأرض لكى لا تؤثر فى سائق السيارات.

ب - الأسلاك الشائكة : يجب أن تضاء الأسلاك حول جميع المعسكر بما فى ذلك أبراج المراقبة التى يجب أن يركب عليها كشافات قوية تستطيع كشف مسافة ١٠٠٠٠ متر على الأقل، وبحيث تبعد هذه الأبراج عن بعضها ١٠٠٠ متر أيضاً.

جـ - البنايات : يجب تثبيت مراكز إنارة على البنايات بحيث تكشف الأماكن المظللة بالخيال.

د - يجب توفير موتور إضاءة احتياط جاهز للعمل دائماً وأبداً لاستعماله عند قطع التيار الأساسى من قبل المخربين أو العطل العادى.

أمن المعلومات

عام :

١ - يرمى أمن العلومات إلى حرمان العدو من الأخبار التى تصل إليه بوسائل المخابرات المباشرة والملاحظة أو أسرى العرب والوثائق المستولى عليها أو الوسائل غير المباشرة (مثل التجسس أو تسرب المعلومات نتيجة التحدث بلا تحفظ أو إهمال التحفظ عى الوثائق).

٢ - وتعتبر المفاجأة من أهم عوامل النجاح. ويمكن تحقيق هذا المبدأ بحرمان العدو من كل فرصة تمكنه أن يحبط أعمالنا التى تحاول تنفيذها وذللك بحرمانه من الحصول على أى قطعة من الأخبار.

٣ - لا يعتبر حصول العدو على قطعة من الأخبار أنه حصل على معلومات خطيرة عنا إلا أن المعلومات الخطيرة التى يصل إليها العدو إنما هى نتيجة لتجميع الأجزاء الصغيرة من الأخبار التى قد تكون عديمة القيمة فى حد ذاتها ولكنها حين ترتبط بعضها ببعض ينتج عنها معلومات خطيرة.

المعلومات التى تفيد العدو :

لكى تقرر الاحتياطات الواجبة اتباعها لمنع العدو من الحصول على أخبار عنا يجب معرفة نوع المعلومات التى يهم الحصول عليها. وهى لا تختلف كثيراً، وهى تنقسم إلى قسمين :

★ معلومات عسكرية.

★ معلومات مدنية.

★ المعلومات العسكرية التى تفيد العدو :

أ - نوايانا وخططنا وطريقة استخدام القوات.

ب - تنظيم القوات وتوزيعها وتدريبها وروحها المعنوية.

جـ - تحركات القوات التى تمت والملغاة.

د - تنظيم قوة الميليشيا الشعبية.

هـ - التكتيكات المتبعة والتعديلات التى أدخلت والأسلحة الحديثة التى استعملت.

و - كيفية إدارة القوات وطرق الاتصال بينها.

ز - مصادر الإمداد والتموين ونظامه. قواعد ومنطق خطوط المواصلات.

ح - الخسائر فى القوات نتيجة لهجمات العدو.١

ط - الصفات المميزة لشخصيات القادة.

ى - المعلومات الطبوغرافية ومعلومات عن الأرصاد الجوية فى أراضينا.

ك - نظام التعبئة للحرب.

ل - مدى ما لدينا من معلومات عن العدو.

★ المعلومات المدنية :

أ - أماكن مصانع الأسلحة والذخائر والصناعات الحربية.

ب - الترتيبات الموضوعة للدفاع المدنى عن النقط المعرضة خلف ميادين القتال.

جـ - موقف الأيد العاملة والموارد الإقتصادية المتوافرة.

د - تقدم البحث العلمي ومدى استخدام ذلك فى المجهود الحربى.

هـ - الروح المعنوية للجماهير.

مصادر تسرب الأخبار :

تختلف مصادر تسرب الأخبار في ميادين القتال عنها فى الخلف، إن مصادر الحصول على الأخبار تختلف في الحرب عنها في السلم.

تنحصر المصادر الرئيسية لتسرب الأخبار في الميدان في الآتى :

أ - الاستطلاع الأرضى والجوى : تهتم منظمات مخابرات العدو بأوضاع قواتنا وتحركاتها وهى تعمد إلى إستخدام طرق الاستطلاع الأرضى والجوى في سبيل الحصول على معلومات تفصيلية عن قواتنا وعلى ذلك يجب على جميع العناصر أن تحرم العدو من جميع الفرص التى تمكنه من نجاح استطلاعه الأرضى والجوى ويمكن تحقيقه ذلك بالإخفاء والتمويه وإجراء التحركات ليلاً.

ب - أسرى الحرب : يعتبر أسرى الحرب عاملاً هاماً لتسرب الأخبار فى الميدان، فقد يؤدى استجواب العنصر غير المدرب على مقاومة الاستجواب إلى كشف أخبار ذات قيمة، وخصوصاً أمام أسئلة ظاهرها البرءاة من مستجوب خطير. ولذا يجب تدريب كل الكوادر والعناصر تدريباً جيداً على مقاومة الاستجواب فى حالة وقوعه فى الأسر.

جـ - مواصلات الإشارة : تتعرض وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية لتداخل العدو وبذلك يتمكن من الحصول على بعض الأخبار فقد يتمكن العدو من حل الكود والشفرة بواسطة خبراء، والمختصين فى ذلك، على ذلك يجب اتباع اجراءات أمن خاصة بوسائل المواصلات على أن تتغير من آن إلى آخر حتى لا يتمكن العدو من الحصول على أية أخبار عن قواتنا.

د - الوثائق :

١ - تعتبر الوثائق والخرائط وما شابهها أدلة هامة لاحتوائها على معلومات دقيقة عن موضوع معين، وقد يتمكن العدو من الحصول عليها بطريقة مباشرة عند استيلائه على منشأة عسكرية بمن فيها م الأفراد والوثائق أو بطريقة غير مباشرة من وسيط استطاع الحصول عليها.

٢ - ويجب كقاعدة عامة للأمن اعتبار أن الوثائق الخاصة أو الرسمية تشتمل على أخبار يهم العدو معرفتها، إنما بمعرفته لها يمكنه توجيه استجواب دقيق للمستجوب.

٣ - - وعلى ذلك يجل التأكد من أن الأفراد عند خروجهم إلى أى عملية لا يحملون معهم الخرائط المعلمة أو خطابات أو وثائق رسمية أو خاصة.

٤ - ويجب تحديد درجة سرية الوثائق والأوراق الرسمية وأن تراعى طرق التحفظ على الوثائق السرية فيها لدرجة سريتها مع اتباع ترتيبات أمن كافية عند كتابة وطبع الوثائق.

٥ - ويجل أن يكون هناك نظامٌ معين لإعدام الوثائق السرية والخاصة بسرعة فى حالة الطوارئ، كما يجب التأكد من أنه لا يوجد فى حوزة الأفراد إلا

الضرورى جداً من الوثائق التى تكن من القيام بالمهم وأنه يمكن التخلص منها فى الحال.

هـ - التكلم بغير حذر :

١ - يميل الأفراد أثناء الراحة وفى فترات الركود إلى الثرثرة والمناقشة فى الموضوعات الجارية وكقاعدة لا ينشأ الكلام بغير حذر عن سؤ نية إنما قد يكون نتيجة الغرور والإهمال، إذ لا يدرك الكثير أن الحديث بدون حذر حتى إذا كان منصباً على موضوعات تافهة من الممكن أن ينتقل إلى العدو فى النهاية.

٢ - ويجب أن يعرف كل عنصر قادر آن العلم بمعلومات عسكرية مشروعة أو بطرق الصدفة لا تخوله حق مناقشتها أو إذاعتها حتى إلى الأفراد العسكريين طالما لا تخصهم هذه المعلومات بطريقة مباشرة.

ويعتبر الحديث فى الموضوعات الواردة فى البندين (المعلومات لعسكرية - المعلومات المدنية) من المحظور بمكان. وأن التحدث فى مثل تلك الموضوعات لن يعرضهم فقط للعقوبة إنما قد يؤدى بحياتهم وحياة زملائهم.

و - الرسائل : قد تحتوى الرسائل ذات المظهر العادى أخبارا ومعلومات ذات فائدة، إذا ما وقعت فى أيدى العدو أو عملائه. وبالإضافة إلى ذلك فقد تكون الخطابات المكتوبة دون حرص المتحدث بدون حذر من قبل من ينقلها.

ولذلك يجب أن تمر جميع الرسائل الخاصة التى يكتبها أفراد القوات فى

الميدان خلال طريق منظم تكون فيه خاضعة للرقابة.

ز - الصحف والإذاعة والتلفزيون :

قد تحتوى الأخبار والاعلانات المنشورة فى الصحف والإذاعة والتلفزيون والنشرات وغيرها على أخبار ذات قيمة للعدو. ولذا يجب أن تخضع جميع المواد للرقابة.

ح - جواسيس العدو : يوجد جواسيس العدو فى جميع طبقات المجتمع وبين جميع الجنسيات وهم أداة هامة للعدو، ويسهل عمل الجواسيس عند تفشى عدم الحذر فى أحاديث العسكريين والمدنيين وفى حالة نقص ترتيبات الأمن أو الاهمال فى تنفيذها.

ويوجد الجواسيس سواء فى مسرح العمليات أو فى المناطق الخلفية أو فى الأرض الصديقة، ولذا يجب على العسكريين الحذر من الثقة فى المدينين غير الرسميين أو غير المعروفة شخصيتهم فى وسائل النقل العسكرية أو التحدث معهم فى أية موضوعات تمس الناحية العسكرية.

ط - المدنيين قد يحصل المدنيون الذين يبقون فى مسرح العمليات بطريق الصدفة أو التعمد على أخبار ذات قمة للعدو وقد يبلغونها له فى مقابل مزايا خاصة أو تحت ضغط العدو.

ولذا يجب اتباع اجراءات حاسمة للسيطرة على تحركاتهم وطلب التحريات عنهم من الجهات المختصة حتى لا يصبحوا مصدراً لتسرب الأخبار.

★ درجات السرية :

يقصد بالمواد السرية جميع الأوراق والوثائق الرسمية (خرائط - كروكيات - تقارير.. وخلافه) التى تحوى أخباراً حيوية تمس سلامة الثورة.

ويختلف درجة أهمية الأخبار سواء أكانت تخصنا أو تخص العدو مما يتطلب الاتفاق على درجات السرية، تحدد بطريقة تضمن عدم الخلط عند وضع هذه الدرجات وتضمن اتباع مناسبة عند تداول وحفظ الأخبار والمعلومات.

يجب تجنت إعطاء درجات سرية لأكثر من اللازم، إذ أن ذلك يضعف نظام السرية بأكمله.

يعتبر الشخص الذى يوقع الوثيقة مسئول عن وضع درجة السرية ورفعها أو تخفيضها أو إزالتها، وفيما يلى ما اصطلح عليه من درجات السرية فى بعض الدول العربية وأمثلة للمعلومات التى تندرج تحتها :

أ - سرى للغاية :

تشمى جميع الوثائق التى تحتوى على معلومات عن نوايانا المستقبلية والهامة التى التى إذا وصلت إلى علم العدو تسبب خسائر فادحة، ومن أمثلة ذلك :

١ - نوايا الدولة وخططها المقبلة.

٢ - الخطط الحربية المتعلقة بالعمليات المقبلة.

٣ - المعلومات الخاصة بطرق استخدام المخابرات ومدى النجاح أو الفشل فى نشاطها وأية معلومات تؤدى إلى كشف مندوبينا.

٤ – طرق الشفرة المستخدمة وطرق حل شفرة العدو.

٥ – معلومات هامة بالأبحاث الحربية التى يجب أن يفاجأ بها العدو.

٦ – التحركات المتوقعة للقوات العسكرية لتنفيذ الخطط المستقبلية.

ب – سرى جداً :

تشمل جميع الوثائق التى تحتوى على معلومات عن أعمالنا وعملياتنا الحاضرة ذات الأهمية الكبيرة التى إذا علمها العدو سببت خسائر لقواتنا، وفيما يلى أمثلة لذلك :

١ – التقديرات الموقف الإستراتيجية أو التكتيكية التى تهم العدو.

٢ – التوجيهات الخاصة بمقاومة دعاية العدو للمحافظة على الروح المعنوية.

٣ – التفاصيل الخاصة بالعمليات الحربية الجارية.

٤ – الخطط والأوامر والتعليمات المتعلقة بالعمليات الحربية الجارية.

٥ – المعلومات التى نعرفها عن العدو.

٦ – معلومات عسكرية عن خطوط الدفاع والمواقع الدفاعية لقواتنا.

ج – سرى :

تشمل جميع الوثائق التى تؤثر على مصلحة قواتنا إن اطلع العدو عليها، وفيما يلى أمثلة لما يقع تحتها من معلومات :

١ – التقارير الروتينية عن تنفيذ خطط موضوعية بحيث لا تكون مما يهتم

العدو بمضمونها، مثل تقارير المعركة.

٢ - تقارير المخابرات العادية.

٣ - الترددات اللاسلكية لمحطات اللاسلكية.

٤ - الصور الجوية والخرائط الشبكية الموجودة للمناطق التى تحت إشرافنا أو القريبة من منطقة العمليات.

٥ - وثائق وكراسات تدريب معينة.

٦ - المعلمات الخاصة بالأرصاد.

٧ - تحركات الوحدات غير المتعلقة بالعمليات الحربية.

٨ - الأسماء الكودية للوحدات إلا إذا كان يخشى معرف تنظيم المعركة.

د - محظور :

تشمل جميع الوثائق الأخرى التى لا يسمح بنشرها أو بتداولها بين الجمهور مثل :

١ - معلومات خاصة بالتحركات الإدارية بعيداً عن مسرح القتال.

٢ - كراسات التعليم والأوراق التى لا يرد إذاعتها على الجمهور.

٣ - المكاتبات العادية المتعلقة بالإمدادات والعمل.

٤ - الصور الخاصة بالعدو وبالأراضى التى يسيطر عليها أو يحتلها فيما عدا ما يؤدى إلى كشف مصدرها.

هـ – بدون :

يعنى ذلك أن الرسالة لا تحمل درجة سرية معينة وتشمل باقى المعلومات التى لم يرد ذكرها والتى لا يحدث عنها أى ضرر ولا يهم حجزها عن علم الجمهور.

★ وضع درجات السرية :

أ – تدون درجة السرية فى أعلى وأسفل كل وثيقة، ولذلك كانت مفردة أو ضمن مجموعة من الوثائق غير المجمعة فى هيئة كتاب أو كراس.

ب – إذا كانت وثائق مجمعة فى هيئة كتاب أو كراس فإنه يكتفى بتدوين درجة السرية فى أعلى وأسفل الغلاف الغلاف وصفحة العنوان والصفحتين الأولى والأخيرة، وكذلك على ظهر الغلاف.

جـ – تدون نفس درجة السرية الخاصة بالوثيقة على أى صورة مستخرجة منها.

د – تدون درجة السرية على أى صورة أو كروكى وكذلك على السلبيات.

هـ – فى حالة استخدام شرائط التسجيل تنطق درجة السرية فى أول أو نهاية الشريط.

و – تدون درجة السرية على جميع وسائل ضبط الوثائق بنفس درجة سرية الوثائق المحفوظة بها وبأعلى درجة معطاة لأى وثيقة محفوظة بها.

★ إعادة نسخ الوثائق السرية :

أ – لا يجوز لأى جهة خلاف جهة الإصدار أن تنسخ صوراً طبق الأصل لوثيقة من وثيقة بدرجة [سرى للغاية] أو [سرى جداً] أو [سرى]، دون موافقة

جهة الإصدار موافقة كتابية.

ب - م المستحسن عدم اللجوء إلى إعادة نسخ الوثائق السرية للغاية والسرية جداً والسرية إلا للضرورة القصوى، حيث يزداد احتمال وقوعها فى أيدى أشخاص غير مسئولين كلما زاد عدد النسخ المستخرجة منها.

جـ - فى حالة إعادة نسخ الوثائق السرية للغاية أو السرية جداً فى داخل جهة الإصدار فإنه من الضرورى أخذ الموافقة من موقع الوثيقة أو سلسلة أعلى ويجب أن يوضح فى طلب الموافقة عدد النسخ التى سيصير استخراجها وكشف التوزيع.

★ تداول الوثائق والكاتبات السرية :

توزيع الوثائق السرية : يتطلب الأمن الجيد تطبيق مبدأ المعرفة على قدر الحاجة وعلى هذا يتبع الآتى :

أ - يسمح للأشخاص الاحتفاظ بأية أخبار أو معلومات سرية بطبيعة عمله.

جـ - يجب أن ترقم صور المكاتبات درجة سرى فما فوق وتحدد أرقام هذه الصور فى كشف التوزيع.

د - كل من يطلع على وثيقة يقوم بالتوقيع عليها وتدون التاريخ.

★ إجراءات السيطرة على الموضوعات من درجة سرى فيما فوق :

أ - الوثائق المكتوبة داخل المنشأة العسكرية :

١ - يعين كتبه تختص بكتابة الوثائق السرية.

٢ - يعطى للكاتب صيغة المكاتبة المطلوبة وتحدد له عدد النسخ المطلوبة وكشف التوزيع.

٣ - بعد كتابة المكاتبة تسلم إلى أرشيف السرى يختص بالوثائق السرية، حيث يقوم المختص بتسجيل كل نسخة صادرة ويدون عليها مسلسل الصادر ويجهز إيصال تسليم لكل نسخة، حيث يوقع عليه مستلم الوثيقة.

٤ - بعد تسليم الوثائق ترفق إيصالات التسليم مع صور الحفظ وتحفظ هذه الصور فى الملف الخاص بها.

٥ - يرفق بصورة الحفظ كشف يبين به أسماء الأفراد المصرح لهم بالاطلاع عليها من داخل المنشأة.

ب - الوثائق الواردة من خارج المنشأة العسكرية :

١ - بعد أن يتسلم مكتب الوارد الوثيقة أو المكتبة السرية يحولها إلى مكتب السرى (أرشيف السرى) الذى يختص بتسجيلها بوارد السرى.

٢ - يقوم مكتب السرى بتحويل الوثيقة أو المكاتبة السرية إلى الجهة المختصة داخل المنشأة بمقتضى تسلم المكاتبات السرية.

جـ - نقل الوثائق السرية :

عند نقل وثائق سرى للغاية وسرى جداً يجب أن تعامل بالطريقة الآتية :

١ - توضع فى مظروف يشمع بالشمع الأحمر ويدون فى أعلى وأسفل

كلا وجهتيه درجة السرية المناسبة ويكتب عليه اسم المرسل وعنوانه بالكامل.

٢ - يوضع هذا المظروف داخل مظروف اخر يقفل ويكتب عليه عنوان الجهة المرسل إليها ولا يوضع عليه درجة السرية.

٣ - يتم نقل الموضوعات السرية للغاية والسرية جداً بمعرفة الراسل نفسه أو أحد موظفيه أو رسول يعين لذلك باستشارة ضابط الأمن ويعمل هذا الرسول مع مكتب السرى (الأرشيف السرى) ولا يجوز بأى حال من الأحوال نقل مثل هذه الموضوعات بالبريد.

٤ - تسليم الموضوعات بدرجة سرى للغاية وسرى جداً بمقتضى إيصالات لا يدون عليها موضوع المكاتبة، بل يكتفى بكتابة رقم المكاتبة واسم الراسل والمرسل إليه.

٥ - يصير تسليم المكاتبات السرية للغاية والسرية جداً بالبريد داخل المنشأة العسكرية وبواسطة الراسل أو مندوب وبمقتضى إيصال.

٦ - تعامل الموضوعات بدرجة سرى بنفس الطريقة التى تتعامل بها الموضوعات بدرجة سرى جداً وسرى للغاية مع استخدام الإيصالات إلا إذا رأى الراسل ضرورة ذلك.

٧ - يجوز وشع المواد المحظورة فى مظروف واحد معنوان بالعنوان كاملاً ولا يدون عليه درجة السرية ويتطلب إيصالات لذلك.

د – حفظ الوثائق السرية :

١ – تحفظ الوثائق بدرجة سرى للغاية وسرى جداً فى خزائن حديدية.

٢ – تحفظ الرسائل بدرجة سرى فى دواليب صاج أو شانون أو قفل مضمون ومخزوم تقضيب من الحديد.

٣ – يتحفظ على تسليم الوثائق السرية

هـ – التخلص من الأسرار :

١ – لا يجوز التخلص من الوثيقة أو مادة سرية إلا بناًء على أمر كتابى من جهة الإصدار.

٢ – التخلص من الوثيقة يصير تقطيعها قطعاً صغيرة ثم حرقها.

★ أمن المكاتب والأشراف عليها :

أ – يجب عدم ترك المكاتب التى تحتوى أوراقاً سرية غير موضوعة تحت القفل فى أى وقت من أوقات العمل (للذهاب إلى مؤتمر وخلافه).

ب – لا يجب ترك الوثائق السرية معرضة لنظر الزوار، بطريقة تمكنهم من قراءاتها، مع عدم ترك الزائر بمفرده ولو لفترة قصيرة.

جـ – من المستحسن عدم السماح للزوار بالدخول للمكاتب.

د – تخصص أكياس للأوراق السرية وتستخدم سلة المهملات للأوراق غير السرية.

هـ – يصير التحفظ عى نوعية المذكرات والكربون المستعمل أو أشرطة ماكينات

الكتابة وأوراق الحرير والمسودات فى نهاية العمل اليومى فى داخل الخزائن والدواليب الصاج طبقاً لدرجة سريتها.

و - تفتيش المكاتب فى نهاية العمل اليومى بمعرفة أفراد الأمن للتأكد من خلو المكاتب من الأوراق السرية.

ز - فى حالة السماح بدخول الزوار يجب أن يرافقهم فرد من أفراد الأمن بالمنشأة لإرشادهم إلى المكتب المطلوب ثم بالتالى إلى الخارج.

ح - يجب وضع ترتيب سريع للعمل فى حالة الحريق نظرا لما يهدد المكاتب التى تحوى وثائق سرية حتى يصير أطفاءها.

ط - فى حالة الشك فى الأمن يجب أن يوضع ضابط زمن فى الحال لاتخاذ الإجراءات المناسبة.

الحرب النفسية

تعتبر الحرب النفسية عنصراً مهماً فى تاريخ الحروب ونتائجها، وقد عرفت منذ القدم واستعملت جنباً إلى جنب مع سير العمليات الحربية، فقد عرفت فى عهود الرومان والفرس وبعدها فى مراحل التاريخ الإسلامى، إلا أنها لم تكن كما هى عليه اليوم من حيث تطورها ووسائل استخدامها وانتشارها، ويعود سبب ذلك إلى أن الإنسان القديم لم يكن لديه من أسبابا الحضارة والاختراعات والرقى ما لإنسان المعصر، فالحرب النفسية رغم أنها كانت موجودة قديماً إلا أنها كانت بسيطة بساطة البيئة التى عاشها الإنسان محدودة الجوانب والأهداف، غير أن التطور العلمى الحديث وانتشار الحضارة والعلوم والاختراعات وتزايد المنافسات بين الدول فى شتى المجالات جعل الاهتمام بموضوع الحرب النفسية كبيراً لدرجة أنها أصبحت تعتبر فى نظر بعض الدول الكبرى علماً مهماً ودقيقاً يجب الاهتمام به واستيعابه جيداً لاعتباره من العناصر الهامة للسياسة الوطنية التى تتخذها الدولة فى المجال المعين اتجاه مجموعة ما، جهة ما، أو دولة ما لتحقيق هدف معين حسب الظرف المعين. وتكاد تكون الإمبريالية الأمريكية والصهيونية فى مقدمة دول العالم المهتمة بموضوع الحرب النفسية، وقد زاد هذا الاهتمام منذ الحرب العالمية الثانية، والتى لا تزال حية بين المعسكر الشرقى والغربى أو بشكل أوضح بين النظام الاشتراكى والنظام الرأسمالى، ومن الدول الأخرى التى تولى هذا الموضوع اهتماماً متزايداً (الاتحاد السوڤيتى والصين الوطنية وبريطانيا وفرنسا) وغيرها من الدول حسبما تقتضيه مصلحتها وأهدافها.

★★ تعريف الحرب النفسية :

الحرب النفسية هى وضع الأمور والشئون السياسية والعسكرية والإقتصادية والعقائدية التى خطط لها موضع التنفيذ من أجل التأثير على الآراء، والعواطف،

والموقف «وجهات النظر» والسلوك فى هدف معين، وهى تستخدم جميع الوسائل أعمالاً وأقوالاً وكتابة بتأثير على الهدف المنتخب، سواء أكان هذا الهدف عدواً أو صديقاً أو محايداً، من أجل أن تكون النتائج المرجوة من ذلك منسجمة مع المصالح الوطنية.

★★ عقل الإنسان :

يلاحظ من هذا التعريف أن الحرب النفسية تستهدف عقل الإنسان لا جسده كما هو معروف عن الحرب القتالية ولذلك تركز على تغيير الفكرة أو الرأى أو السلوك الذى يسود فى مجتمع ما بحيث ينهج هذا المجتمع نهجاً مغايراً للنهج السائد فيه ليتناسب مع ما تقتضيه المصلحة والسياسة الوطنية.

★★ وسائل الإعلام :

وسائل الإعلام التى تستخدم فى الحرب النفسية عديدة أهمها : الصحافة، الإذاعة والتلفزيون، الأفلام، النشرات، الكتب، وهى الوسائل التى يمكن أن نستخدمها لنقل ما يمكنت أن يؤثر فى عقول وعقائد ونفسيات العدو من معلومات وآراء من أجل اخضاعه وفقدانه ثقته بنفسه وهذه الطريقة عمدت إليها القوات المسلحة الألمانية فى الحرب العالمية الثانية وبواسطة ما يسمى (بالطابور الخامس) الذى كان يبث الاشاعات والدعاية فى صفوف والعدو ومما أفقده الثقة بزعمائه وبقواته المسلحة وقدرته القتالية فانهارت الجبهات العظمى أمام الجيوش الألمانية الغازية والتى استطاعت أن تسيطر على معظم دول أوروبا المجاورة لها. إلا أن أهم وأفضل الوسائل التى تستخدم فى الحرب النفسية هى الاتصال المباشر من شخص إلى آخر ببثه المعلومات والآراء مباشرة وبشكل شخصى.

★★ تطبيق حد الحاجة للمعرفة :

ويعتبر هذا المبدأ هاماً الأمن ويتمثل الأمن ويتمثل هذا فى عدم تمكن الفر من الاطلاع على تكل المعلومات التى يحتاجها للقيام بعمله ولا ضورة لإطلاعه على معلومات لا تهمه.

★★ أمن المواد والمنشات :

ويشمل أمن المعلومات تلك الإجراءات الموجهة لحماية المعلومات والخطط والوثائق الأخرى التى بحوزة قوات الثورة من أيدى عملاء العدو بواسطة وضع منظومة من الإجراءات الأمنية التى تجعل من المستحيل عليه الوصول للمعلومات كما وتساعد على تحرى وكشف أى خرق قد يحدث فى الإجراءات الأمنية بسهولة وحال حدوثه وتغطى هذه الإجراءات كافة مراحل تداول المعلومات من الاستسلام إلى التسجيل فالتوزيع وإعادة الإنتاج والنقل والتصنيف والاتلاف.

★★ التستر التعبوى والخدعة فى الميدان :

أصبحت عمليات الخداع أداة عظيمة الفعالية على قوات الصديقة وخاصة بعد استخدام الأساليب والمعدات المعقدة فى الحرب الحديثة ويمكن استخدام كل من عمليات الخداع والتستر التعبوى بفاعلية فى ظروف الحرب الباردة والحرب الفعلية، ومن الجدير بالذكر أن الأمن الأساسى لعمليات التستر التعبوى والخدعة يعتمد على الاستخبارات المعاكسة وعلى هذا يجب أن تحدد الاستخبارات المعاكسة كافة الإجراءات المضادة الضرورية لأمن عمليات القيادة لضمان أن العدو لم يحصل على معرفة مسبقة من العمليات القادمة.

★★ الاستخبارات المعاكسة الهجومية :

وهى تلك الإجراءات الأمنية التعرضية التى تهدف إلى تدمير فعالية نشاطات العدو فى التجسس والتخريب المادى والفكرى من خلال متابعة عملاء العدو وكشفهم وإحباط نشاطاتهم ويشمل هذا الجانب من الاستخبارات المعاكسة ما يلى :

١- مقاومة عمليات التجسس :

وتشمل هذه العمليات تلك الإجراءات الأمنية التعرضية التيتقوم بها عناصر الاستخبارات المعاكسة من أجل متابعة وكشف آية نشاطات غير شرعية تقوم بها شبكات عملاء العدو وكذلك معرفة تنظيمها وأساليبها فى العمل والأهداف التى تحاول معرفتها وذلك بإلقاء القبض على هؤلاء ومنعهم من الوصول لأهدافهم.

٢- مقاومة عمليات التخريب:

وتشمل تلك الإجراءات التعرضية التى تقوم بها عناصر الإستخبارات المعاكسة من أجل ملاحقة الخلايا التخريبية التى ينظمها العدو وملاحقتها والقضاء عليها قبل أن تحقق أهدافها.

٣ - مقاومة النشاطات الهدامة :

وتشمل تلك الإجراءات التعرضية التى تهدف إلى متابعة وكشف أية نشاطات هدامة يحاول عملاء العدو القيام بها لدى قطاعاتنا لتقويض الروح المعنوية أو إضعاف الثقة بين الأفراد وقادتهم أو مابين الأفراد وسلاحهم.

٤ – مقاومة عمليات استطلاع العدو :

وتشمل هذه كافة الإجراءات المتعرضة التى تهدف إلى منع العدو من الحصول على معلومات حول قوات الثورة من خلال الاستطلاع الأرضى والكشف الجوى ويتم ذلك بالتصدى لدوريات العدو والقضاء عليها أو منعها من تحقيق أهدافها وكذلك عدم إتاحة الفرصة للعدو للقيام بعمليات كشف جوى لقواتنا من خلال التصدى لوسائل كشفه الجوى ومنعها من تحقيق مهامها.

٥ – مقاومة الإجراءات الإلكترونية المعادية :

وتشمل تلك الإجراءات التعرضية التى تقوم بها وحدات الاستطلاع اللاسلكى من أجل مقاومة عمليات الاتصالات الإلكترونية المعادية التى يوجهها العدو ولمنع وسائل اتصالاتنا من العمل بحرية كما وتشمل أيضاً القيام بإجراءات تشويش للحد من كفاءة وحدات الاستخبارات اللاسلكية المعادية.

★★ أنواع الاستخبارات من حيث المدى :

الاستخبارت التعبوية : وهى تلك الاستخبارات التى يحتاجها القائد لتخطيط وتنفيذ عملياته التعبوية بنجاح حول العدو ومنطقة العدو والعمليات والطقس ويحصل القائد على هذه المعلومات من مصادر قيادته العليا أو الجانبية وأهم ما تهدف له الاستخبارات التعبوية هو :

أ – معرفة إمكانية العدو ونقاط ضعفه وعمله الأكثر إحتمالا.

ب – تقليل الشكوك حول مدى تأثير العدو والأرض والطقس على مهمة القائد

من خلال تزويده بالمعلومات الصحيحة والموثوقة لتمكينه من إجراء تقدير موقف سليم.

جـ - تمكين القائد القائد من عمل تقدير سليم حول كيفية استخدام مصادر المعلومات المتوافرة له.

د - أداة أمن قياداته ووحداته.

١ - الاستخبارات السوقية : (الإستراتيجية)

أ - تعرف الاستخبارات السوقية أنها تلك المعلومات المتعلقة بإمكانات ونقاط ضعف وصولها للدول الأخرى المطلوبة من قبل المخططين أسس سياسة الأمن القومي «من الثورة والمخيمات» في وقت السلم أو الحرب وتشمل الصفوف الأساسية للاستخبارات السوقية بالإضافة إلى قوات الثورة، الأوضاع الجغرافية والسياسية والإقتصادية والعلمية والنفسية وغيرها.

ب - يتم استخدام مصادر سرية وعلنية لجمع هذه المعلومات وذلك تبعاً لما يلي :

١ - كثافة الإجراءات الأمنية التي تحيط بها العدو نشاطاته ومعلوماته.

٢ - إخفاء عملية جمع المعلومات عن العدو وحتى لا يكتشف من إجرائاته الأمنية الوقائية.

٣ - إخفاء هوية القائمين بعملية الجمع لضمان أمنهم وسلامتهم واستمرار تدفق معلوماتهم.

جـ - حقول الاستخبارات السوقية :

١- الوضع الجغرافى :

يتم جمع المعلومات حول هذا الموضوع للأسباب التالية :

أ - يمثل الوضع الجغرافى ساحة العمليات بشكل عام.

ب - توجد علاقة وثيقة بين هذا العنصر وكثير من النزاعات الدولية فتاريخ النزاع الدولى لا يمكن فهمه أو تفسيره بدون تحليل هذا العامل.

جـ - يقرر فى كثير من الأحيان الوضع الجغرافى للبلد مناخها واقتصادها وأهميتها وسياستها الداخلية والخارجية وعقيدتها العسكرية.

٢- الوضع الإجتماعى :

يشمل تحليل الوضع الإجتماعى ما يلى :

أ - دراسات المجموعات البشرية ونشاطاتها وعلاقة الفرد بالمجتمع.

ب - دراسات ثقافة الأمة لأن المعرفة الكاملة بثقافة الأمة وحضارتها تعرف من المؤشرات المعتمدة فى تقدير إمكاناتها ونقاط ضعفها.

جـ - معرفة المستوى المعيشى والصحى.

د - معرفة المعنويات والرأى العام.

٣- الوضع السياسى :

يشمل تحليل الأوضاع السياسية جمع المعلومات حول مايلى :

أ - السياسة الدولية والمحلية.

ب - الإجراءات والأساليب المتبعة فى وضع القرارات السياسية.

جـ - التنظيمات الأخرى التى لها تأثير فى القرارات السياسية كجبهة المعارضة.

د - تحليل خلفية صانعى السياسة.

٤- الموضع الإقتصادى :

يجب تغطية ما يلى لدى دراسة الوضع الإقتصادى :

أ - الطرق التى تلبى بواسطتها الثورة متطلباتها الإقتصادية.

ب - ميزان الصادرات والواردات.

جـ - المساعدات الخارجية.

د - قوة النظام النقدى.

هـ - مدى توافر المواد الخام الأولية.

و - مدى قدرة الاقتصاد على دعم المجهود الحربى للثورة.

٥- الوضع العلمى :

تلعب الإمكانات العلمية دوراً حاسماً فى الحرب الحديثة لذلك فإن تقدير قوة الدولة «الثورة» علميا أصبح أمرا بالغ الأهمية وخاصة بعدما أصبح هدف المؤسسات العسكرية تطوير التقدم العلمى لتلبية الاحتياجات العسكرية وتوفير أنظمة الأسلحة لتستطيع مجابهة العدو وليس تكديس كمية أكبر من نوعية

الأسلحة المتوافرة لديه وهذا صعب أن لم يكن مستحيل.

٦- القوة العسكرية :

تهتم الاستخبارات السوقية أيضاً بجمع المعلومات حول القوات المسلحة للعدو وفيما يلى بعض الجوانب العسكرية التى يتم تغطيتها لدى دراسة هذا العامل :

أ - حجم المؤسسة العسكرية للثورة وكذلك حجم قوات الاحتياط والسرعة التى يمكن أن تتوسع بها.

ب - مستوى التدريب التعبوى والفنى فى الثورة ومدى كفاءة القادة وهيئات الركن.

جـ- مدى تقدم الأسلحة التى تمتلكها الثورة.

د - المعنوية العامة فى الثورة.

هـ - العقيدة العسكرية.

و - نظام المعركة.

★ الملاحق :

(١) الملحق (أ) مصطلحات استخبارية.

(٢) الملحق (ب) مصادر وكالات استخبارات المعركة.

(٣) الملحق (جـ) مصادر المعلومات فى الاستخبارت المعاكسة.

مصطلحات استخبارية

★★ عام :

١ – الاستخبارات : وهى الحصيلة الناتجة من جمع وتطوير جميع المعلومات المتوافرة بالعدو المحتل وكذلك منطقة العمليات الراهنة أو المحتملة.

٢ – المعلومات : وهى مواد المعلومات الخام غير المقيمة حول أى موضوع والتى فى حال تطويرها يمكن إنتاج الاستخبارات.

٣ – الإمكانات : وهى الأعمال المحتملة التى يستطيع العدو تبنيها والتى إذا تبناها سوف تؤثر على تنفيذ مهمة القوات الصديقة.

٤ – نقاط الضعف : إن نقاط الضعف على المستوى القومى هى الثغرات التى تجعل الدول معرضة لأى عمل من شأنه أن يقلل قدرتها الحربية المحتملة وتصميمها على القتال وأما على المستوى التعبوى فإن نقاط الضعف هى أية حالة أو ظرف تتعلق بموقف العدو أو منطقة العمليات والتى تجعله عرضة للخديعة أو التدمير أو الهزيمة.

٥ – الاستخبارات السوقية : وهى الحصيلة الاستخبارية المطلوبة لتكوين السياسة ووضع الخطط العسكرية على المستوى القومى والدولى.

٦ – الاستخبارات القومية : وهى الحصيلة الاستخبارية المتكاملة التى يتم تطويرها من قبل جميع الوكالات الاستخبارية القومية من أجل تنسيق نشاطات أجهزة الدولة الاستخبارية لإنجاز السياسات والخطط والبرامج على المستوى القومى.

٧ - المصدر : أى شخص أو شيء يمكن استخلاص المعلومات منه.

٨ - الوكالة : أى فرد أومنظمة تعمل على استغلال مصدر ما لجمع وتطوير المعلومات.

٩ - استخبارات المعركة : وهى تلك الاستخبارات المتعلقة بالعدو والطقس ومنطقة العمليات المطلوبة من قبل القائد لدى تخطيط وإدارة العمليات التعبوية.

١٠ - حلقة (دورة) الاستخبارات : وهى المراحل التى يتم بها جمع المعلومات وتحويلها إلى استخبارات ومن ثم إيصالها للمستخدمين وتشمل مراحل التوجيه والتطوير، والتوزيع.

١١ - التوجيه : وهى تلك المرحلة من حلقة الاستخبارات التى تشمل معرفة متطلبات الاستخبارات وتحضير خطة الجمع، إصدار الأوامر وطلب المعلومات من وكالات الجمع وإدامة تدقيق مستمر على إنتاج وكالات الجمع.

١٢ - الجمع : وهى طريقة جمع المعلومات من المصادر والوكالات المتوفرة.

١٣ - طريقة الجمع : وهى الخطة المنطقية التى تهدف معرفة مؤشرات لمتطلبات الاستخبارات وترجمة هذه المؤشرات إلى أوامر وطلبات حول معلومات محددة.

١٤ - التطوير والتصنيع : وهى تلك المرحلة فى دورة الاستخبارات التى تصبح المعلومات فيها استخبارات من خلال التسجيل والتقييم والتفسير.

١٥ – التقييم : وهى تلك الخطوات من مرحلة تطوير فى حلقة الاستخبارات التى يتم فيها تحليل مادة المعلومات فيما يتعلق بملاءمتها ومدى دقتها والاعتماد عليها.

١٦ – التوزيع : وهو الإيصال الوقتى للمعلومات باستخدام النموذج الصحيح وبأفضل الوسائل المناسب لأولئك الذين يحتاجونها.

١٧ – التفسير : وهو معرفة أهمية المعلومات بالنسبة لعلاقاتها مع الهيكل الاستخبارى الراهن.

١٨ – منطقة العمليات : وهى ذلك الجزء من منطقة الصراع الضروري للعمليات العسكرية الهجومية والدفاعية والأعمال الإدارية الملازمة لها وذلك طبقاً للمهمة المعنية.

١٩ – تقدير الموقف الاستخبارى : وهو عملية دراسية العناصر الاستخبارية المتعلقة بموقف معين أو ظروف فى نيتك معرفة الأعمال المحتملة للعدو أو العدو المحتل والترتيب.

٢٠ – المراقبة : وهى المراقبة المنتظمة فى الليل والنهار وفى جميع أحوال الطقس لمنطقة المعركة لمقاصد استخبارية.

١ – الاستخبارات المعاكسة :

وهى ذلك القسم من الاستخبارات الذى يغطى كافة النشاطات الموجهة وتدبير فعالية النشاطات أجهزة الاستخبارات المعادية وحماية المعلومات من التجسس والأفراد من التخريب الفكرى والمنشآت والمواد من التخريب.

٢ - الأمن :

مبدأ من مبادئ الحرب يسمح القائد بحرية التخطيط والتنفيذ لعملياته بدون تدخل العدو وعن طريق إدامة الأمن يتمكن القائد من مفاجأة عدوه.

٣ - أمن المعلومات :

وهى الإجراءات المتخذة لمنع العدو من الحصول على المعلومات المتعلقة بالعمليات التى لازالت قيد التخطيط والعمليات الراهنة أو المنتهية.

٤ - الأمن العادى :

وهو ذلك الجزء من الأمن المتعلق بالإجراءات المادية الموجهة لحماية الأفراد ومنع الوصول غير المصرح به إلى المعدات والمواد والوثائق وحمايتها من التخريب والتجسس والتلف والسرقة.

٥ - أمن الأفراد :

وهو ذلك الجزء من العمليات الاستخبارية المعاكسة المتعلقة بإجراءات التدقيق والتنقيب الأمنى.

٦ - أمن المدنيين :

وهى تلك العمليات الاستخبارية المعاكسة المتعلقة بالسكان المحليين واللاجئين والمستخدمين والمدنيين لدى قواتنا.

٧ - أمن الاتصالات :

وهى الحماية المنتجة عن كالة الإجراءات المكرسة لمنع الأشخاص غير المصرح

لهم من المعلومات التى يمكن استخلاصها من حيازة ودراسة الاتصالات الملتقطة أو لتضليل هؤلاء الأشخاص أثناء تحليلهم ودراستهم لنتائج الحصول على هذه المعلومات.

٨ - الاستخبارات المعاكسة الفعالة (الهجومية) :

وهى تلك الإجراءات التى تتطلب عملاً إيجابياً من أجل تحرى وتحديد أو تدمير جهود العدو فى التخريب أو التجسس أو النشاطات الهدامة المواجهة ضد المعدات والمنشآت والمعلومات والأفراد.

٩ - الاستخبارات العاكسة السلبية (الدفاعية) :

وهى تلك الإجراءات التى تهدف إلى إخفاء المعلومات عن العدو وزيادة الحصانة الأمنية للأفراد والمواد.

مصادر وكالات الاستخبارات الهجومية

مصادر المعلومات :

١ - عام :

أ - تقدم نشاطات العدو مثل حركة القطاعات ووجود القوات المدرعة واستبدال الأسلحة وتكديس مواد التموين والذخيرة وكمية ونوع الأسلحة، معلومات استخبارية. كما تقدم نشاطات جميع وكالات استخبارات العدو وأساليب مراقبته ومعرفة تنظيم أجهزة الاستخبارات وعقيدته التعبوية وإجراءاته واتصالاته وعلاقاته مع السكان المحليين معلومات حيوية لوضع الخطط حول عمليات التضليل والاستخبارات المعاكسة وإجراءات أمن القيادات.

ب - ومن ناحية أخرى فإن نقص نشاط العدو أو عدم ظهور أى نشاط محدد غالباً يكون له دلائل خاصة مفيدة أيضاً.

جـ - تحدد كمية ونوع المعلومات المتوافرة عن نشاطات العدو بإمكانات الوسائل والمصادر المخصصة لملاحظاتها وتعقبها وبإجراءت وقائية التى يتخذها العدو لإخفائه نشاطاته.

٢ - المصادر :

أ - أسرى الحرب :

يعتبر أسرى الحرب مصادر قيمة للمعلومات ذات القيمة التعبوية الفورية، ويستخلص أكبر قدر من المعلومات من خلال المعاملة البارعة

لأسرى الحرب من وقت الأسر وحتى انتهاء الاستجواب ويجب أن يبقى رجال الاستخبارات واقفين على النظام الراهن لمعركة العدو وبما فيها تنظيمه وأساليبه التعبوية حتى يستطيعوا إنجاز استجواب فعال كما أن معرفتهم الكاملة لموقف القوات الصديقة يعتبر ضرورياً أيضاً.

ب - المدنيون :

تشمل كلمة المدنيين كافة السكان المحليين والسياح واللاجئين والإرساليات الأجنبية ويشكل هؤلاء المدنيين وخاصة الموجودين فى المناطق التى يسطر عليها العدو مصدراً قيماً للمعلومات حول نشاطات ومنشآت العدو والأرض والطقس.١

جـ - الوثائق المضبوطة :

تشمل الوثائق المضبوطة أية قطعة معلومات كانت بحوزة العدو، ومن ثم انتقلت إلى أيدينا وعدة يتم إصدار أوامر ثابتة عن كيفية التصرف فى وثائق العدو المضبوطة.

د - مواد العدو :

يمكن أن تقدم مواد العدو معلومات استخبارية فنية ذات قيمة فورية حول تقدير إمكاناته ونقاط ذات الأهمية التعبوية والسوقية وكذلك نظام معركته.

هـ - وسائل البث الالكترومغناطيسية :

تعتبر وسائل البث الالكترومغناطيسية مصادر قيمة ذات قيمة حول

خطط العدو ومواقعه وأوامره وتمييز وحداته ووحدات إسناده ومعداته المستخدمه فى المراقبة.

و – شظايا القنابل والصواريخ والحفر الناتجة عن القنابل والمناطق الملوثة بالعوامل الكيميائية والبيولوچية المشعة.و تعتبر شاظايا القنابل والصواريخ مصادر معلومات حول أنواع وعيارات أسلحة العدو والمساندة وهذه المعلومات تساعد فى معرفة نظام معركته بإماكاناته ونقاط ضعفه.

ز – الخرائط :

تعتبر الخرائط مصدراً قيماً للمعلومات المتعلقة بالأرض وتقرر الحقائق التى استخدمت فى تحضير هذه الخرائط مدى دقتها وتستكمل الخرائط عادة باستخدام ما يلى :

١ – الصور الجوية والأرضية.

٢ – المراقبة البصرية.

٣ – قوائم المساحة والتى تحتوى عادة على نظام المساحة وارتفاعها ومميزاتها.

ح – النشرات والدراسات والتقارير الجوية :

وتعتبر هذه النشرات مصدراً قيماً للمعلومات حول الطقس وتعتبر الأمور المتعلقة بمعرفة التغييرات وسرعة الريح السطحية والعلوية والضغط والحرارة والرطوبة مفيدة جداً لوحدات المدفعية وسلاح الجو.

٣ - الوكالات :

تعرف الوكالة أى فرد أو هيئة أو جهاز يقوم باستثمار مصدر ما لجمع أو تطوير المعلومات يتم اختيار الوكالات المتوافرة للحصول على المعلومات بعد اجرا ء تقدير حول المعلومات المطلوبة ولدى اجراء هذا الاختيار يجب مراعاة مايلى :

١ - الإمكانية : يجب أن تكون الوكالة قادرة مادياً على تقديم المعلومان ضمن الوقت المحدد.

٢ - الملائمة : يجب أن تكون مهمة الجمع الموكلة بالوحدة منسجمة مع مهمتها وفى فى هذه الحالة يتم استخدام الوكالات الأكثر ملائمة وتطوير المعلومات المطلوبة.

٣ - التعدد : تتطلب المعلومات مقارنتها مع معلومات أخرى استلمت من مصادر ووكالات أخرى ولتلبية هذا الطلب يتم استخدام أكثر من مصدر أو وكالة للحصول على كل مادة من المعلومات مع مراعة عاملى الإمكانية والملائمة أيضاً.

٤ - التوازن : يوزع جهد جمع المعلومات بشكل متوازن على الوكالات وضمن التحديدات التى تفرضها العوامل الأخرى ويعتبر عامل التوازن أقل أهمية إذا ما قورن بالعوامل الأخرى.

أنواع الوكالات :

أ - القطاعات :

تعتبر الوحدات المقاتلة ووحدات إسنادها ذات فائدة وبشكل خاص فى جمع

وتطوير المعلومات المتعلقة بالعدو ومنطقة العمليات الواقعة أمام الحد الأمامى لمنطقة المعركة.

ب - أفراد الاستخبارات العسكرية :

يعتبر أفراد الاستخبارات العسكرية مثل المحققين وقارئى الصور الجوية ومحللى الوثائق وأفراد الاستخبارات المعاكسة وقسم بحث وتحليل الاستخبارات الإستراتيجية وكالات لجمع المعلومات.

جـ - وحدات أمن الميدان:

تعتبر وحدات أمن الميدان فى الفرقة أو الأولية المستقلة من خلال إمكاناتها فى حقول الاستخبارات اللاسلكية وأمن الاتصالات وسائل جيدة لتأكيد أو نفى المعلومات وكذلك تقديم الإرشادات لعناصر جمع المعلومات.

د - وحدات العمليات النفسية :

تحصل وحدات العمليات النفسية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية المتعلقة بالعدو ولتستخدم من قبل القيادة التى تعمل معها، يشارك أفراد العمليات النفسية فى فى التحقيق المفصل مع أسرى الحرب لأن تحليل الآراء المعتمد على مقابلات أعدت ونفذت بعناية مع أسرى الحرب الموقوفين المدنيين واللاجئين يمكن استخدامه لمعرفة مواقف هذه المجموعات وخاصة فى عمليات الأمن، ويمكن استخدام نتائج هذا التحليل عادة كمرجع لمعرفة مدى فعالية القوات الصديقة.

هـ - وحدات الهندسة المساحية :

تقوم هذه الوحدات بجمع وتقييم وتوزيع المعلومات المتعلقة بطبيعة الأرض، كما

تقوم بعمل الدراسات حول هذا الموضوع وتقدم الحصيلة الناتجة من المعلومات الچيولوچية والمائية لدعم برامج وتقديرات ضباط الاستخبارات فى القيادات المعنية.

و - الشرطة العسكرية :

تعتبر وحدات الأمن العسكرية نظراً لمميزاتها وطبيعة عملها ضمن منطقة العمليات وسائل قيمة لجمع المعلومات من خلال ما يلى :

١ - معاملة أسرى الحرب واللاجئين.

٢ - الهندسة : ويقدم ضابط أو ضباط الهندسة المعلومات حول الأمور التالية :

أ - الأرض بما فيها الأنهار مناطق الإنزال وقابليتها للسير الموانى والمطارات والقنوات والجسور وغيرها.

ب - تحصينات العدو.

جـ - وحدات العدو الهندسية وإمكاناتها وأساليبها.

٣ - الخدمات الطبية :

تقدم الخدمات الطبية معلومات حول ما يلى :

أ - المواد المستخدمة لدى الخدمات الطبية فى الدول الأخرى.

ب - أية تحديدات حول المهمات والمنشآت الطبية المدنية والعسكرية فى الدول الأخرى.

جـ - تقديم المعلومات حول الإصابات والخسائر الناتجة عن استخدام العدو للعوامل البيولوچية والكيميائية والمشعة.

د - تمييز عوامل العدو الكيميائية والبيولوچية.

هـ - دراسة المعلومات المتعلقة بالشئون الطبية المستخلصة.

٤ - القوات الجوية

تستطيع تقديم المعلومات حول مايلى :

أ - مميزات طائرات العدو المقاتلة والنقل والعمودية وكفاءتها.

ب - أساليب التنقل الجوى للعدو.

جـ - أساليب العدو في استخدام معدات المراقبة المحمولة جواً.

د - حالة التدريب الجوى للعدو.

٥ - الوحدات الكيميائية :

تقدم المعلومات حول مكان ووقت ومدى هجوم العدو النووى أو البيولوچى أو الكيميائى.

٦ - العناصر المركزة خلف خطوط العدو :

وهذه عناصر مقاتلة تتركز فى المناطق التى يسيطر عليها العدو بعملية جمع المعلومات عن نشاطاته ويجدر الإشارة هنا أنه يجب تدريب هذه المفارز التى تختار مثل هذه المهام تدريباً خاصاً وتزويدها بمعلومات خاصة أيضاً.

مصادر المعلومات في الاستخبارات المعاكسة

المصادر البشرية :

المصادر التقليدية :

المصادر العرضية :

وهم الأفراد الذين يقومون معلومات على أسس غير منتظمة أو لمرة واحدة وليس في نيتهم تكرار هذا العمل بحيث لا يمكن اطلاق اسم منتظم عليهم ويقع تحت البند.

١ ـ المطلوب للمقابلة :

وهم الأشخاص الذين يتم الاتصال بواسطة عملاء معينين أو يطلبوا إلى مكتب الأمن من خلال عملية التحقق بهدف اجراء مقابلة معهم للحصول على المعلومات.

٢ – المتطوعون :

وهم الأشخاص الذين يقومون بالاتصال مع مكتب الأمن وبمبادرة منهم من أجل تقديم معلومات يعتقدون أنها تهم فرع الاستخبارات المعاكسة.

٣ – المصادر غير الواعية :

وهم الأشخاص الذين يقدون معلومات ذات أهمية أمنية لعدم إدراكهم ويمكن أن تتخلص المعلومات من هؤلاء الأشخاص بواسطة وسائل الاستدراج أو الوسائل الفنية.

٤ - المصادر الأخرى :

وهم أشخاص يمكن أن يمتلكوا معلومات حيوية أو خاصة ذات صبغة أمنية بفضل مراكزهم واطلاعهم، وعادة يتم الاتصال مع هؤلاء الأشخاص لغرض محدد ولا يتوقع استمرار الاتصال، كما يمكن أن تكون المعلومات المقدمة عن وعي من قبل المصدر، وتشمل هذه القائمة :

أ - اللاجئون السياسيون.

ب - الفارون.

جـ - اللاجئون.

د - الأشخاص المبعدون.

هـ - أسرى الحرب.

و - السياح.

★ المصادر العادية :

وهم أولئك الأشخاص الذين بفضل مراكزهم الرسمية أو الإجتماعية يتلقون أو لديهم حرية الوصول إلى معلومات ذات أهمية مستمرة والذين يقدمون هذه المعلومات بمحض إرادتهم إلى فرع الاستخبارات المعاكسة من خلال قيامهم بواجباتهم ويندرج تحت هذا البند رجال (الثورة) وأية مصادر يمكنها تغذية فرع الاستخبارات المعاكسة من خلال قيامها بعملها.

★ المصادر السرية :

وهم أولئك المصادر الذين يستخدمون فى العمليات الأمنية الخاصة مثل مقاومة التجسس والتخريب والنشاطات الهدامة ويتطلب إدارة هؤلاء المصادر السرية توفير أقصى الحماية والأمن لهم.

★ المصادر الوثائقية :

تعرف الوثيقة بأنها مادة مدونة أو مرسومة أو مطبوعة تستخدم لنقل المعلومات. فيما يلى أهم المصادر الوثائقية :

أ - وسائل الاتصال :

إن المصادر الوثائقية الإعلامية لها إمكانية الوصول للشعب وفى كثير من الحالات من السهل الحصول عليها، وفى هذا المجال يمكن الاستفادة من النشرات الدورية المحلية والعالمية والاطلاع على الحوادث الجارية محلياً عالمياً والميول والحركات السياسية والشخصيات والمنظمات، وتشمل هذه الوسائل الجرائد والمجلات ودليل الهاتف والخرائط وإدارة عمليات وتحقيقات الاستخبارات المعاكسة.

ب - المراسلات :

تعتبر المراسلات أكثر وأوسع المصادر الوثائقية المستخدمة وتشمل هذه المراسلات الوثائق التى يتم تبادلها بشكل شرعى وعلنى بين الأفراد والوكالات والحكومات.

★ المصادر الفنية :

تعتبر المعدات الفنية التى يمكن استغلالها لأغراض التحقيق مصادر قيمة للمعلومات، وتشمل المعدات أجهزة اللاسلكى ومعدات الترصد والتصوير والأفلام

والسجلات.

★ الارتباط :

يوفر الارتباط بين الوكالات المختلفة المسئولة عن تنفيذ الواجبات الأمنية تبادل فعال للمعلومات ذات الصبغة الأمنية فيما بينها وهذا من شأنه أن يزيد من كفاءة العمليات الأمنية.

دليل ضابط الأمن في جمع المعلومات أيام السلم

عام :

تتطلب الخطط السياسية والإعلامية والإقتصادية والعسكرية بفرعيها (السوقى والتعبوى) حقائق ودلائل تشكل المعطيات الأساسية لوضع تلك الخطط موضع التنفيذ عند الحاجة إليها، تجمع تلك الحقائق والدلائل من مصادر شتى أهمها المصادر البشرية المباشرة.

إن مسئولية جمع المعلومات العسكرية هى مسئولية جماعية يشترك بها كل منتسب لقوات الثورة الفلسطينية سلماً أو حرباً، وسواء كلف بها المنتسب أم لم يكلف، إلا أن ضابط الأمن يتحمل مسئولية خاصة فى هذا المجال لكونه مهيأ تدريباً وتجربة لهذا النوع من الواجبات، وهذا يتطلب جهداً مركزاً منه للبحث والاستقصاء وتجميع وإرسال ما يحصل عليه من معلومات إلى دوائره الرسمية المرتبط بها.

الأمور المبنية تالياً تشكل دليلاً عاماً لضابط الاستخبارات لمعرفة نوع وماهية المعلومات، المطلوبة، ولا يتوقع هنا أن تشمل النواحى التى يصعب حصرها حتى فى كتب لكثرة تنوع المعلومات فى مختلف المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، ناهيك عن المجالات العسكرية الواسعة، وإنما قصد من ذكرها هنا لتشكيل الإطار العام لمجال العمل فى جمع المعلومات ويترك لضابط الاستخبارات التحقق من مدى التفصيلات المطلوبة منه لأى ناحية رئيسية من نواحى هذا العمل.

★ المعلومات :

يمكننا تصنيف المعلومات المطلوبة إلى :

أ - معلومات عسكرية.

ب - معلـومات عـامة.

جـ - معلومات سياسية.

★ المعلومات العسكرية :

أ - التنظيم : يقـصـد بالتنظيم التـركـيـب أو التـجـمـيع الهـيكلى للقـيـادات والتشكيلات والوحدات العسكرية مع بيان التسلسل القيادى والإعداد والتسليح والتجهيز للمعدات الرئيسية فى تلك التنظيمات. المعلومات التنظيمية يجب أن تشمل التنظيمات العسكرية التالية :

١ - القيادة العامة للقوات المسلحة أو التنظيم المراد جمع المعلومات عنه مع بيان تنظيم الفروع المختلفة فى تلك القيادة، كذلك التنظيم الهيكلى للقيادات الأدنى سواء القيادات الإقليمية أو قيادات التشكيلات الأدنى.

٢ - تنظيم القوات الرئيسية (الأسلحة) أى القوات البرية، القوات البرية، القوات الجوية، أو أى قوات غيرها.

٣ - تنظيم قـوات عناصـر القـتـال فى القـوات البـرية (الدروع، المشـاة، المظليين، القوات الخاصة).

٤ - تنظيم عناصر الإسناد القتالى (البحرية، الطيران، المدفعية، الهندسة،

اللاسلكى، الكيمياء).

٥ - تنظيم عناصر الإسناد الإدارى (التموين والتنقل، المستودعات، الطبابة، الصيانة.. إلخ).

٦ - معدل التخصيص القياسى من عناصر الإسناد بنوعيها إلى قوات عناصر القتال.

٧ - تنظيم المعاهد لعسكرية التدريبية.

٨ - تنظيم الوحدات شبه العسكرية (الحرس الوطنى، الميليشيا، الأمن العام، الدفاع المدنى... إلخ).

ب - التسليح والتجهيز : معلومات تفصيلية تشمل النوع، الكمية، الخواص الفنية والتعبوية، تخصيصها للوحدات. ويفضل أن ترفق بصورة أو رسومات توضيحية، قد تشمل الأمور التالية :

١ - الأسلحة : الخفيفة، المتوسطة، الثقيلة.. لجميع صفوف القوات المسلحة.

٢ - آليات القتال : الدبابات، ناقلات الجنود المدرعة، عربات الاستطلاع، آليات ، المدافع الذاتية، معدات العبور ..إلخ.

٣ - الآليات الإدارية : كالسيارات، الناقلات، آليات الإنقاذ والتصليح.

٤ - الذخائر : بأنواعها الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وسواء المقذوفة منها أو الموضوعة كالألغام والمتفجرات وإضافياتها.

٥ - منظومات الاتصال : أجهزة اللاسلكى، الهواتف، المبرقات، الهاتف،

اللاسلكى.. إلخ.

٦ – أجهزة الرصد والمراقبة والإبلاغ : مناظير الأشعة ما دون الحمراء، السماعات، الرادارات.

٧ – معدات الخدمات العامة : كالكهرباء والمياه والتصليح.

٨ – تجهيزات الفرد : مثل تجهيزات الكساء والمنام، والتجهيزات الخاصة كتجهيزات الحرب اللاتقليدية.

جـ – العقيدة التعبوية : المذهب القتالى المتبع فى صفحات القتال الرئيسية أو الحروب الخاصة كالحروب الجبلية والصحراوية وحرب الأدغال والحرب البرمائية.. إلخ.

كذلك واجبات الأركان وإجراءات المعركة، واستخدام الأسلحة والخدمات، ولا يخفى على أحد ما لهذه المعلومات بالذات من أهمية خاصة.

د – المستوى القتالى.

هـ – التدريب : التدريب الأساسى، التدريب الإجمالى، بما فى ذلك التمارين والمناورات وهى الأمور التى يركز عليها بشكل خاص، مناهج التدريب فى المعاهد، المستوى البشرى ووسائل التدريب، الجديد..إلخ.

و – المعنويات : قدرة القادة ومدى احترام وإطاعة الرتب الأدنى لهم، الأمانة، الإخلاص بالعمل وللقيادة السياسية والعسكرية، الضبط والربط العسكرى، ابتعاد العسكريين عن السياسة والتحيز إلى أفراد أو جماعات معينة.. إلخ.

ز – المنشآت العسكرية : تعطى الرموز التالية إهتماما خاصاً مع بيان أكثر كمية

ممكنة من التفصيلات الخاصة بتلك المنشأة من حيث الشكل والحجم والاستيعاب ويفضل إرفاق صورة أو رسمة توضيحية عن تلك المنشأة.

١ – المواني وأحواض السفن.

٢ – القواعد الجوية والمطارات وأراضى الهبوط بما فى ذلك قواعد الصواريخ ومحطات الرادارات وأجهزة الاتصال.

٣ – المنشآت الصناعية وخاصة التى لها علاقة بالمجهود الحربى.

٤ – المنشآت البترولية كالمصافى والأنابيب ومحطات الضخ والخزانات.

٥ – المعسكرات والمستعمرات.

٦ – المستودعات على اختلاف أنواعها.

٧ – مناطق حشد القطاعات وانتشارها الدائم سواء لأغراض تدريبية أو لأغراض العمليات.

٨ – التحضيرات الدفاعية والتحصينات والملاجئ الدائمة أو الميدانية.

٩ – خط المراقبات الأمامى : يشكل نقاط المراقبة، حجم القوات التى تشغلها ونوع المعدات الموجودة.

١٠ – التجمعات السكانية المكثفة والدوائر الرسمية والمؤسسات الصحية والسفارات والقنصليات.

١١ – محطات توليد الطاقة، خزانات المياه، مستودعات المواد التموينية.

ح – طوبوغرافية الأرض : وصف دقيق وشامل عن طبيعة الأرض ومدى

صلاحيتها للعمليات العسكرية وإعاقتها لها، يشمل ذلك السواحل ومدى ملاءمتها لعمليات الإنزال.

ط - الموانع الطبيعية : مثل الجبال والموانى والأنهار، مع بيان متوسط عرض النهر وعمقه وانحدار الضفاف وطبيعتها وسرعة التيار وطبيعة أرضية النهر.

ى - الموانع المصنوعة : النوع، الطول، العمق، الممرات الأمنية، الموقع.. إلخ.

ك - حالات الطقس : الفصول الموسمية، معدل سقوط الأمطار، درجات الحرارة صيفاً وشتاءً، ساعات الظلام.

ل - المواد المتوفرة محلياً : بيان موقع ونوع وكمية المواد اللازمة للإنشاء أو البناء.

م - طرق المواصلات البرية :

١ - السكك الحديدية : القياس، عدد الخطوات، المحطات.

٢ - الطرق البرية : الطول، العرض، الاستيعاب، التصنيف، مدى تأثير الطقس عليها.

٣ - الجسور : النوع، التصنيف (التحمل)، العرض، الشكل، أى عوائق علوية.

ن - الشخصيات المدنية والعسكرية :

١ - المعلومات الأولية : الاسم، العمر، العنوان، الحالة الإجتماعية، المولد، المذهب، الوظيفة، الأوسمة ..إلخ.

٢ – الثقافة المدنية والعسكرية.

٣ – الخبرة العملية.

٤ – الصفات الخاصة : نقاط القوة والضعف التى يتصف بها، الميول والاتجاهات الخاصة والسياسية.

س – إشارات تميز الرتب، إشارات تمييز الوحدات، إشارات تمييز الأسلحة، الإعلام، إشارات التمييز الخاصة الأخرى.

ع – صفقات التسليح النووى : عقدها ومراحل تطور الشراء والاستسلام والإستعمال مع بيان التواريخ.

ف – البعثات السكرية والأجنبية : النوع، العدد، النشاطات السياسية والعسكرية ومداها، موقف هذه البعثات من الثورة الفلسطينية.

ص – النشاطات العسكرية : الظاهرة والخفية لأى تنظيم داخلى أو خارجى مناوئ أو مؤيد للثورة.

ق – الإبلاغ عن أية خطة أو نية موجهة ضد الثورة أو مصالحها من أى جماعة أو تنظيم محلى أو خارجى بأسرع وقت ممكن لتفادى أى خطر قد يحدث مقدماً.

المعلومات العامة :

تشمل المعلومات العامة النواحى الإجتماعية والتاريخية والإقتصادية ونظام الحكم، ويركز بشكل خاص على ما يلى :

أ – العنصر واللغة والدين.

ب – الأقسام الرئيسية للشعب ومدى التلاحم أو التفكك بينها وتطلعات هذه الأقسام أو الفئات.

جـ – التاريخ : مراحل تطور البلد المعنى تاريخياً منذ البداية حتى الوقت الحاضر مع ذكر الأحداث الهامة.

د – أهم العادات البارزة، سواء المستحبة أو السيئة.

هـ – المسح الإقتصادى.

١ – المساحة وعدد السكان.

٢ – الزراعة.

٣ – التجارة.

٤ – النقل.

٥ – الصناعة.

٦ – النظام المالى المتبع والدوائر المالية والبنوك.

٧ – الثروات الطبيعية.

٨ – السياحة.

٩ – الثقافة والمعاهد العلمية.

١٠ – الرخاء أو الغلاء وموقف الشعب حيال ذلك.

و – نظام الحكم :

١ – الدستور.

٢ – رئيس الدولة.

٣ – الحكومة، مع بيان الأسماء الكاملة.

٤ – النظام التشريع، التمثيل النيابى، عدد المجالس، عدد المقاعد فى كل مجلس وتوزيعها، الانتخاب، ومدة العضوية.

٥ – النظام القضائى والمحاكم وأنواعها.

٦ – التمثيل الدبلوماسى.

ز – الأحزاب السياسية : أسماؤها، قوتها، عدد أعضائها، أهدافها (ينطبق على الأحزاب المعترف بها).

ح – النقابات والتجمعات والحركات الطلابية والعمالية (المعترف بها).

ط – المنشورات الرسمية والعامة واتجاهاتها.

* ملحوظة :

معظم المعلومات المبينة بأعلاه متوافرة فى المراجع العالمية ولا داعى للتطرف لها جميعها باستمرار، بل يكتفى بأى تغير يطرأ آنياً لإدخال هذا التغيير على المراجع المتوافرة.

المعلومات السياسية :

يركز على الأمور التالية بشكل خاص :

أ - أهداف البلد المعلنة أو الخفية(إن عرفت).

ب - التطلعات القومية.

جـ - الموقف السياسى الداخلى من حيث :

١ - مدى الاستقرار السياسى السائد.

٢ - المشاكل التى تواجهها الدولة.

٣ - الجماعات المؤيدة غير الرسمية.

٤ - الأحزاب المناوئة، عددها، حجمها، فعاليتها، مدى تأثيرها، ارتباطها الخارجية من ناحية سياسية ومادية مع بيان أسماء وعناوين وارتباطات الأعضاء البارزين.

٥ - الحركات العمالية والطلابية المناوئة، حجمها، ارتباطها، مدى فاعليتها وتأثيرها مع بيان أسماء وعناوين وارتباطات الأعضاء البارزين.

٦ - أية تنظيمات سياسية عالمية أو قومية خارجية مع بيان أكبر كمية من

التفصيلات عن حجمها وفعاليتها وموقفها من ثورتك وأسماء وعناوين أعضائها وأى دعم تتلقاه محلياً على المستوى الرسمى أو الفردى مع بيان المؤيدين اسماً وعنواناً.

د – الموقف السياسى الخارجى :

١ – العلاقات مع الدول المجاورة.

٢ – العلاقات مع الدول العمالية الأخرى.

٣ – العلاقات مع التكتلات العالمية.

٤ – العلاقات مع الحركات الثورية المحلية والعالمية.

٥ – المعاهدات والاتفاقات السياسية والثقافية والإقتصادية.

٦ – الأحلاف.

٧ – العلاقات مع ثورتك مع بيان الأسباب المعلنة عن التأييد أو المناوئة لثورتك (ضع الحقيقة مجردة دون تحيز بالرأى).

ملحوظة :

★ حاول دوماً أن ترفع تقريرك مختصراً بقدر الإمكان وانتخب التعبير الدقيق الذى يعطى المعنى تماماً وابتعد عن المبالغة واستخدام الجمل التى لا لزوم لها.

★★ الوصف اللفظى :

يعتبر وصف الأشخاص والأمكنة والأشياء بواسطة الكلمات من الأمور الأساسية التى يطلب من رجل الأمن أن يتقنها، وهى الطريقة التى يتم بواسطتها عرض الصورة

فى الذهن بحيث يستطيع الآخرون التعرف على الشخص أو المكان أو الشىء من خلال عرض تلك الصورة لفظياً.

★★ وصف الأشخاص :

إن الأشخاص الذين يشكلون إهتماما بالنسبة لرجال الأمن المعاكس هم المشبوهون من عملاء العدو وأعداء الثورة الفلسطينية، لذلك لابد من الاحتفاظ بملفات الأعضاء مبيناً فيها أسماءهم المستعارة وكنياتهم وأوصافهم وعاداتهم وذلك للتعرف عليهم وإعتقالهم واتخاذ الإجراءات المضادة الأخرى حيالهم.

ويمكن وصف أى شخص بخصائصه البارزة والعامة والمعينة وملامحه المميزة الأخرى.

★★ الخواص البارزة :

يوجد كثير من الأشخاص لهم خواص تفرقهم عن الآخرين وتعطى دلائل جاهزة للتعرف عليهم، وتعتبر خواص بارزة فى الشخص مثل فقدان أحد الأطراف أو العين أو الأذان، الندبات الكبيرة، والعرج الواضح، وطول الذراعين بصورة غير إعتيادية، تضخم اليدين، الأنوف المجدوعة، العيون المختلفة الألوان، الصلع، الصوت المرتفع بشكل اعتيادى، العوائق الكلامية (التأتأة)، أو أية ملامح مميزة أخرى بارزة، ويجب أن يذكر رجل الاستخبارات فى مطلع وصفه لأى شخص الخواص البارزة فيه.

★★ الخواص العامة :

وهى طريقة وصف الشخص بواسطة الملامح الجسمانية التى تشمل :

أ - العمر : فى حالة معرفة العمر الحقيقى للشخص فيدون العمر مع تاريخ

الميلاد. مثال : ٣٥ عاماً، تاريخ الميلاد ٦ نيسان ١٩٣٧، وفى حالة عدم معرفته فيتم تقديره لأقرب خمس سنوات مع ذكر تاريخ التقدير.

مثال : العمر ٣٥ – ٤٠ عاماً.

ب – الجنس : يذكر الجنس سواء ذكر أو أنثى، وفى حالة كونه شاذاً جنسياً فيذكر ذلك لأن هذه المعلومات مفيدة جداً للتعرف على زملاء الشخص والأمكنة التى يتردد عليها.

جـ – العرق : إن الأجناس الثلاثة الرئيسية هى القوقازى، و الزنجى، والغربى ويجب ذكر درجة اللون. مثلاً العرق زنجى أسود أو أسمر خفيف أو أسمر غامق.

د – الطول : فى حالة إمكانية قياس طول الشخص فيذكر ذلك بالضبط، وإذا كان بأسلوب التقدير فيسمح بالتقدير لغاية ٥ سم، مثال : الطول ١٧٠ – ١٧٥ سم، وأفضل أسلوب للتقدير هو مستوى العين، وتتلخص هذه الطريقة بأن ينظر رجل الاستخبارات بشكل أفقى نحو جسد الهدف ثم يضيف أو ينقص فرق الطول من مكان وقوع نظره حتى خط مستوى عين الهدف إلى أو من طوله أى طول رجل الاستخبارات الذى يفترض أن يعرف طوله بالضبط ويجب أن يلاحظ كذلك أنه يقف هو والهدف على مستوى واحد.

هـ – الوزن : فى حالة إمكانية وزن الشخص فيذكر وزنه بالضبط مع ذكر هل تم وزنه مرتدياً ملابسه أم لا، وإذا قدر الوزن تقديراً فيسمح بالتقدير لغاية ٥ كجم. مثال الوزن من ٨٠ – ٨٥ كجم، ويتم تقدير الوزن

بدقة أكثر حين يكون طول الشخص متناسباً مع بنيته.

و - البنية : يمكن أن يوصف الشخص بالنسبة لبنيته بأنه هزيل، نحيف، نحيل، متوسط، ممتلئ، ثقيل.

★★ الخواص المعينة :

إن هذه الخواص تكون غير ظاهرة بالنسبة للهدف ولكنها ظاهرة بالنسبة لرجل الاستخبارات الملاحظ، ومن واجب الملاحظ أن يصف جميع ملامح الهدف بترتيب تنازلى أو تصاعدى، والترتيب الأول أفضل أى يبدأ بشعر الرأس ثم الجبهة ثم العينين ثم الأنف... إلخ، وذلك خوفًا من حذف أو تخطئ أى من الملامح الشخصية التالية:

أ - الوجه والرأس: الشكل، اللون، غرائب الوجه، وضعية الرأس مع الجسد.

ب - الشعر: اللون، الطول، الصنف، طريقة التسريحة، الصلع، كثافة الشعر فى الوجه.

جـ- العينان: اللون، الحجم، لبس النظارات.

د - الأنف: الشكل، الحجم.

هـ- الفم: الحجم، الشكل، الغرائب، سمك الشفه العليا والسفلى.

و - الرقبة : طويلة أو قصيرة، سميكة أو رفيعة، بالنسبة لباقى أجزاء الجسم.

ز - الكتفان: العرض، أية غرائب أخرى.

ح - الصدر: عريض أو ضيق أو بارز.

ط - الساقان: متناسبتان بصورة اعتيادية، طويلتان، قصيرتان، غليظتان أو

دقيقتان.

ك – القدمان : كبيرتان أو صغيرتان، هل الأصابع متجهة للداخل أو الخارج.

★★ الملامح المميزة الأخرى : هناك ملامح مميزة أخرى لم يرد ذكرها سابقاً وهى:

أ – الاسماء المستعارة والكنية : يجب ذكر جميع الاسماء المستعارة أو أسماء الكنية مع التهجئة الصحيحة لها مع العلم بأن الاسم المستعار أو الاسم الحركى أو اسم الكنية ليس بالضرورة محاولة لتغيير الهوية أو غطاء للاسم الحقيقى، ولكنه يمكن أن يكون اسماً عادياً يطلق على الشخص من قبل الأقارب والمعارف والأصدقاء.

ب – الأرقام المعرفة : وهى أرقام الأشخاص عند وجودهم فى الخدمة العسكرية سابقاً أو أية أرقام تؤخذ من الوثائق وتساعد مثل هذه الأرقام فى التعرف على الشخص المشبوه.

جـ – العناوين السابقة والحالية : تذكر هذه المعلومات لتساعد على معرفة شخصية الهدف وعاداته وطرق معيشته.

د – الأصل القومى : يعرف الأصل القومى عن طريق معرفة الجنسية أو أصل أجداد الشخص(سلسلة النسب) ويجب الحذر من الاعتماد على المظهر الخارجى للشخص لتحديد جنسيته

هـ – طريقة المسير : تختلف عن طريقة المسير من شخص لآخر وهنالك صفات للمسير مثل الضلع، التثاقل، الرهو، سعة الخطوة، التصلب.

و – اللباس : إن بعض الأشخاص يحاولون أن يظهروا وهم مهندمون دوماً، بينما لا يهتم بذلك أشخاص آخرون، إن نوعية الملابس سواء كانت مرتفعة التكاليف أو رخيصة الثمن تعتبر وصفاً مميزاً للشخص.

ز – الجواهر : يجب ذكر نوع الجواهر التى يتحلى بها الشخص مثل الخواتم وغيرها سواء كانت من الذهب أو الفضة أو خلافه وأين تلبس.

ح – الأمراض يجب ذكر الأمراض التى يعانى منها الشخص إن وجدت لأن هذه المعلومات أشد لأن هذه المعلومات ترشد إلى مكان عضو المنظمة التخريبية كما يمكن معرفة الأدوية التى يحتاجها.

ط – المميزات الشخصية البارزة : يمكن أن يدخل ضمن هذا الباب صفات ثابتة للشخص، مثل كونه لا يلبس قبعة أبداً، سائق مهمل، لا ينظر إلى أى إنسان فى عينيه أبداً .. إلخ.

ى – النزعات : يمكن أن يقال عن الشخص بأنه كسول أو سريع أو يقظ.. إلخ.

ك – العادات وقضاء وقت الفراغ : قد يكون الشخص دائماً نظيفاً أو متسخاً، وقد يمارس القمار أو يستخدم نوعاً معيناً من السجائر أو مدمناً على المخدرات أو لا يتناول نوعاً معيناً من المرطبات، إن جميع الصفات المذكورة تساعد فى عملية التعرف.

ل – الأقارب والزملاء : يجب تدوين جميع المعلومات المتيسرة عن أقارب الشخص الموصوف وزملائه وعناوينهم ونوعية هؤلاء الأشخاص.

م – المنظمات : إن سجل عضوية الشخص الموصوف الحالية أو السابقة لأى منظمة يمكن أن تقود إلى معرفة ذلك الشخص.

من خلال جمع المعلومات المذكورة أعلاه يتمكن رجال الاستخبارات المعاكسة وبعدة طرق من اعتقال المشبوهين وأعضاء المنظمات التخريبية، كما ستكون تلك المعلومات ذات قيمة كبرى عند الرجوع إليها في المستقبل.

★★ وصف الأماكن :

المناطق : يجب أن لا يعتمد وصف المناطق على الرسوم التخطيطة وإنما واجب الواصف أن تكون ملاحظته منظمة ودقيقة ثم يقوم بكتابة تقرير يتسم بالوضوح والترتيب المنطقي بحيث يبدأ الوصف بالمنظر العام ثم الانتقال إلى الخاص ويتم الوصف لأى منطقة كا لتالى :

أ - الموقع الجغرافى : وهو موقع المنطقة على سطح الأرض، ويمكن تعيينها على الخارطة بواسطة أرقام الخارطة (الإحداثيات).

ب - طبيعة الأرض : عند صف طبيعة الأرض بشكل عام يقال عنها بأنها سهل أو هضبة أو تل أو جبل، ولمعرفة تعاريف المصطلحات المذكورة يمكن مراجعة موضوع الخارطة.

جـ - الموقع الطبيعى : عند تحليل منطقة يدرس نوع المجتمع الذى يقطن فيها وهل هو مدنى أو قروى وهل يستقر السكان فى أراضى منخفضة أو بالقرب من منابع المياه أو الأنهار وهل المنطقة ساحلية وهل هى صخرية أو غرينية.. إلخ.

د - مساحة المنطقة : تذكر مساحة عادة بالدونمات أو الكيلومترات المربعة.

هـ - الشكل الإقليمى للمنطقة : بعد تخطيط حدود أى منطقة لتحديد شكلها

فتوصف بأنها منتظمة أو غير منتظمة، مستديرة أو مستطيلة أو مثلثه.. إلخ.

و – الملامح الدائمة : إما أن تكون طبيعية أو اصطناعية :

١ – الطبيعية :

★★ المياه السطحية : إن الأنهار والجداول والبحيرات الحلوة والمالحة والمستنقعات تشكل المياه السطحية للأرض، وتستخدم هذه المياه إما للشرب أو الغسيل أو المالحة أو الأغراض الصناعية.. إلخ.

إن على الواصف أن يحدد فى وصفه نظام الماء الموجود فى المنطقة وعلاقته مع الأغراض الأخرى فى تلك المنطقة.

★★ الزراعة : يجب ذكر نوع الزراعة فى المنطقة بما فيها الغابات والشجر المثمر والمزروعات الأخرى ومدى ما تقدمه من طعام ومحروقات وتستر لأهداف.

★★ التربة : يجب إعتبار نوع التربة فى وصف المنطقة ولونها، وتختلف أنواع التربة من رملية إلى طينية إلى غرينية، إن ذكر نوع التربة والصخور فى حالة وجودها ضرورى لمعرفة إمكانية استخدام بعض الأجهزة فى المنطقة وإمكانية تنقل بعض الآليات العسكرية.

٢ – اللاإصطناعية :

★★ الأبنية : يجب وصف الأبنية الموجودة فى المنطقة من حيث الموقع، مساحة البناء، استخدامه، نوع البناء.

★★ الطرق والسكك الحديدية : عند وصف المنطقة يجب وصف الطرق

والسكك الحديدية والجسور ومداخل ومخارج المنطقة ونوعية الطرق سواء كانت رملية أو للسيارات وبيان عرضها واستخداماتها.

ز - الملامح المؤقتة : يجب وصف الأهداف المؤقتة والمتحركة مثل السيارات والمعدات ومواقع المخيمات ووجود الأشخاص فى المنطقة.

١ - المشهد : قد يعهد إلى رجل الاستخبارات مهمة وصف مشهد معين كقيادة منظمة تخريبية أو غرفة مثلاً، فى هذه الحالة عليه أن يبحث عن المميزات العامة والخاصة للغرفة بأسلوب منظم ليستطيع يرى ويتذكر جميع التفاصيل وأن يبدأ من المدخل ثم يستمر فى الملاحظة والوصف باتجاه حركة عقارب الساعة ولوصف أى هدف مماثل يجب ذكر النقاط التالية :

أ - الموقع : إن موقع المشهد يحتل النقطة الأولى فى الوصف ويشتمل على عنوان الشارع، المدينة، الدولة، أرقام الخارطة للموقع.

ب - الوصف العام : على رجل الاستخبارات أن يصف الهدف بدقة، وعند تعذر ذلك بإمكانه التقدير، وفى حالة وصف غرفة عليه إعطاء قياس الأرضية وارتفاع الجدران حتى السقف.

جـ - الوصف الدقيق : يبدأ الوصف من المدخل ويستمر باتجاه حركة عقارب الساعة شاملاً الجدران وأحجام الأبواب والنوافذ وطريقة فتح دفاتها وأنواع المفصلات والأقفال، ثم يتم وصف السقف وأية مواد مثبته فيه كمصادر الإنارة بعد معرفة مكان

مفاتيح الإضاءة ثم يتم وصف المواد الموجودة فى الغرفة كالطاولات والكراسى وغيرها وكيفية ترتيبها ومكان وجودها.

٢ - وصف الأشياء المصنوعة : يتعرض رجل الاستخبارات إلى وصف للمكان لتلك الأشياء من حيث :

أ - الحجم : يجب أن يقوم الواصف بإعطاء حجم الشيء المنظور بأدق القياسات الممكنة ويمكن أن يلجأ أيضاً إلى تقدير الحجم.

ب - الشكل : يجب أن يكون الشخص الواصف ملماً بمختلف أنواع الأشكال الهندسية كالمكعبات والأهرام والكرات.. إلخ، ليكون وصفه لأشكال الأشياء دقيقاً.

جـ - المواد : يجب أن يشمل وصف الشيء التعريف بالمواد التى استعملت فى إنشاءه.

د - الحركة يجب ذكر أسلوب حركة الشيء الموصوف إذا كان قائداً للحركة فمثلاً بعض المدافع تجر بواسطة آلية بينما بعض أجهزة الاتصالات يمكن حملها على الظهر.

هـ - اللون : يجب ذكر لون الشيء الموصوف وأية علامات أو ملصقات موجودة عليه.

و - الصوت والرائحة : يجب ذكر رائحة الشيء والصوت الذى يطلقه إن وجد لأن الصفتين المذكورتين لا يمكن إدخالهما أصلاً فى الصور الفوتوغرافية أو الرسوم التخطيطية.

ز - القرب : يشتمل وصف الشيء على تحديد قربه من الأشياء الأخرى فى المنطقة، كما يشمل الوصف كون الشيء جزاء من وحدة متكاملة فى المنطقة أو لا.

ملاحظات :

★ يكون رجل الاستخبارت مهيأ للملاحظة الدقيقة لأى هدف إذا عرف ماذا يريد أن يصف ذلك الهدف.

★ لكل شخص صفات تميزه عن الآخرين وتجعل التعرف عليه سهلاً بواسطة ملامحه العامة والخاصة.

* عند وصف منطقة جغرافية ينبغى تحديد موقعها من الخارطة حيث يتم وصفها بشكل عام ثم تجرى دراسة للمعالم الطبيعية والاصطناعية، وعند وصف مشهد معين يبدأ الوصف بالمدخل ثم يستمر باتجاه حركة عقارب الساعة بما فى ذلك الجدران والأرضية والسقف.

★ عند وصف الأشياء التى من صنع الإنسان يمكن وصفها من حيث أشكالها الهندسية، ومن حيث الحجم، الحركة، اللون، الصوت والرائحة، والمواد الداخلة فى إنشاءها وقربها من الأشياء الأخرى والنشاطات التى تدور حولها.

★ إذا قام رجل الاستخبارات باتباع الخطوط الإرشادية المراد ذكرها فإن ملاحظته ستعطى وصفاً شاملاً للهدف يمكن الوثوق به والاعتماد عليه.

المراقبة الراجلة :

١ - تعتبر المراقبة إحدى الوسائل المباشرة للحصول على المعلومات عن الشخص

المشبوه (الهدف) وهى أصعب الوسائل حيث تتطلب جهداً كبيراً بالإضافة إلى التخطيط الدقيق وتهيئة رجل المراقبة (المراقب) الكفؤ لتنفيذ مهمة المراقبة، ولهذا يلجأ إلى عملية المراقبة عند فشل الوسائل الأخرى لجمع المعلومات عن الهدف.

٢ - يستعمل أسلوب المراقبة الراجلة عند تنقل الهدف من مكان إلى آخر سيراً على الأقدام، إلا أنه يمكنه المزج بين المراقبة بالسيارات والمراقبة الراجلة عند لجوء الهدف إلى استعمال السيارة فى تنقله.

مسئوليات ضابط (الأمن) :

يمكن تحديد مسئوليات ضابط الاستخبارات فى عملية المراقبة بما يلى :

أ - تحديد مهمة المراقب أو فريق بكل وضوح وتجنب الغموض عند إعطاء أية تعليمات.

ب - تحديد نوع المراقبة سواء كانت محكمة أو بحذر والتعليمات الخاصة إن وجدت، وهل يجب الاستمرار فى المراقبة المحكمة أو التخلى عنها.

جـ - اختيار رجال المراقبة الأكفاء لنجاح المهمة وتحديد عددهم وأوقات استراحتهم وأسلوب اتصالهم بالمكتب.

د - خلق الارتباط اللازم مع أى جهة لها علاقة بتنفيذ المهمة. وخاصة دوائر الأمن عند الضرورة لأن عدم التنسيق يؤدى فى الغالب إلى الارتباك وإفشال المهمة.

مسئوليات رجل المراقبة :

يمكن تحديد واجبات المراقبة بما يلى :

أ - دراسة كافة المعلومات المتاحة عن الهدف مثل : الطول أو القصر، النحافة أو البدانة، طريقة المشى، تحريك الرأس والكتفين، مؤخرة الرقبة، الرأس والأذنين، الحذاء، أنوع الملابس ولونها، الاطلاع على صورة إن أمكن.

ب - معرفة عادات الهدف واتصالاته والأماكن التى يتردد عليها.

جـ - التعرف على المنطقة التى تجرى فيها المراقبة بشكل دقيق وأسماء الشوارع والمغلق منها، ومعرفة السكان من حيث العادات، الكلام، اللباس.

د - التكيف مع المحيط الذى سيعمل فيه.

هـ - التأكد قبل بدء المهمة بأنه تحمل كافة التجهيزات الضرورية لعملية المراقبة وخاصة النقود بمختلف الفئات.

و - أن يكون بحوزته دفتر ملاحظات لتدوين الملاحظات الضرورية أثناء العمل.

ز - معرفة أسلوب الاتصال بالمسئولين وخاصة عند انكشاف المراقبة لإبلاغهم الأمر وذلك إما بالهاتف أو بواسطة شخص يعين لمثل هذه الحالات الطارئة ويجب أن يحفظ رقم التليفون لأنه لا يجوز كتابة رقم التليفون خوفاً من التسرب.

ح - معرفة الإشارات المختلفة والمتفق عليها كاصطلاحات لتبادل الأوامر والتوجيهات بين أعضاء فريق المراقبة.

ط - معرفة الإجراءات الواجب اتخاذها عند فقدان الهدف كالاتصال بالمسئولين

أو اتخاذ إجراء متفق عليه مقدماً.

ى - عدم حمل أى سلاح إلا فى حالة كون الهدف يحمل السلاح أو أن يكون فى الخطة إيعاز باعتقال الهدف فى نهاية المراقبة.

ك - أن يحمل معه بعض الأطعمة كالساندويتش أو ألواح الشيكولاته أو غيرها لتناولها فى الحالات الإضطرارية.

ل - يستحين أن يكون بحوزة رجل المراقبة آلة تصوير مناسبة لاستعمالها فى حالة إجراء اتصال بين الهدف وأشخاص آخرين.

الإجراءات العملية فى المراقبة :

١ - يجب أن لا يقوم المراقب بمواجهة الهدف وجها لوجه أو يسمح بإجراء اتصال يؤدى إلى انطباع واضح من قبل الهدف لأن الشك سيتولد لديه فى حالة مشاهدة المراقب عدة مرات وبذلك تفشل المراقبة السرية.

٢ - يجب أن يتصرف المراقب تصرفاً طبيعياً فى كافة تحركاته لأن الحركات البهلوانية كالزحف والقفز من خلف الأسوار وغيرها يجلب الانتباه وتفشل المراقبة.

٣ - يجب تجنت أعمال التخفية مثل وضع السوالف الاصطناعية، أو الأنوف المستعارة أو ادعاء الإشاعات... إلخ، حيث يمكن اللجوء إلى تحطيم الملامح العامة للمراقب بطريقة بسيطة مثل نزع المعطف ووضعه على اليد أو ارتداء جاكيت ذو وجهين ولونين مختلفين.

٥ - يجب أن يلاحظ المراقب تغير تصرفات الهدف المفاجئة أثناء عملية المراقبة

والتى تولدت نتيجة لمعرفته بأنه مراقب وفى هذه الحالة يجب أن يحذر المراقب من أى فخ منصوب لاصطياده.

أساليب المراقبة وتشكيل الفريق :

١ - يجب أن يحتفظ المراقب بالهدف تحت المراقبة طيلة الوقت وخاصة فى الأماكن المزدحمة وحركة المرور الكثيفة والشوارع المتعددة المنافذ وتختلف المسافة بين المراقب والهدف حسب الظروف إذ لا يوجد قاعدة ثابتة لتحديد المسافة، ففى الضواحى قد يكون البعض بينهما مسافة عمارتين أو ثلاث بينما تكون فى المناطق المزدحمة قصيرة جداً، بحيث لا تمكن الهدف من الأفلات عند المنعطفات أو عند ركوبه سيارة وعند اختفاء الهدف لسبب من الأسباب يجب أن يبقى المراقب بشكل طبيعى لكى لا يجلى بالانتباه.

٢ - إذا كان المراقب منفرداً فى عملية المراقبة عليه تقصير المسافة بينه وبين الهدف عند الاقتراب من أى منعطف، وعند مرور الهدف باتجاه المنعطف يستمر المراقب بقطع الشارع إلى الجهة الأخرى مبقياً نظرة على الهدف حيث يتخذ من الموقع الجديد بداية أخرى لمراقبة.

٣ - فى حالة تعقب المراقب المنفرد للهدف من الجهة الأخرى للشارع عليه أن يسبق الهدف دائماً والانتظار عند أو منعطف ليعرف أين سيتوجه الهدف وفى أية بناية سيدخل، ومن المهم التأكيد على المراقب بعدم السير خلف الهدف مباشرة عند الوصول إلى المنعطف لأنه من المحتمل أن يتوقف الهدف فجأة ويقوم بالدوران إلى الخلف وبذلك فإنه يلاحظ المراقب مما يؤدى إلى كشف المراقبة.

٤ – عندما تتم المراقبة بشخصين فإن أحدهما يكون خلف الهدف والثانى على الجانب الآخر من الشارع وأمام الهدف، وعندما يسير الهدف فى أحد المنعطفات فيجب أن تتم عملية التبادل بين مواقع رجلى المراقبة.

٥ – هنالك أسلوب المراقبة «أ.ب.ج» أى بتشكيل فريق مكون من ثلاثة مراقبين، حيث يكون المراقب «أ» ومرافق الهدف أو أعوانه، وأما موقع المراقب «ج» فيكون على الطرف الآخر من الشارع بحيث يستطيع المراقبة دون الإكثار من تحريك راسه، وهنالك أسلوب آخر لمواقع الرجال «أ، ب، ج» حيث يمكن أن يكونوا جميعاً على الطرف الآخر من الشارع وفى هذه الحالة عليهم تغيير مواقعهم باستمرار لتجنب انكشافهم. إن الشيء الأساسى هو عدم اتباع نظام جامد، ويتحكم عادة فى تغيير المواقع طبيعة حركة المرور وكثافة السير، وفى حالة الثلاث رجال خلف الهدف يجب أن يكون أحدهما خلف الهدف مباشرة لإعطاء إشارات لزميله عن دخول الهدف أحد البنايات أو سيرة باتجاه أحد المنعطفات.

المعاضل التى تواجه المراقب :

هنالك العديد من المعاضل العملية التى تواجه المراقب أثناء عملية المراقبة، وفى الملحق «أ» المرفق بيان لتلك المعاضل والحلول المقترحة لها.

★ أساليب كشف المراقبة :

عندما يحس الهدف بالمراقبة أو يشك بهذا فإنه يلجأ إلى عدة طرق ليتأكد من شكوكه وفيما يلى بعض هذه الطرق :

أ – التوقف فجأة أثناء سيره ليدير وجهه ويتفحص الأشخاص الذين يسيرون خلفه

ويلاحظ أى ارتباك يظهر على أى منهم.

ب - يمكن أن يسير إلى الأمام والخلف عدة مرات ليعرف الأشخاص الذين يسيرون خلفه ونتيجة لتكرار هذا العمل يمكنه كشف المراقبة.

جـ - يمكن أن يركب الباص لحظة واحدة ملاحظاً الشخص الذى ركب معه وترك الباص معه أيضاً.

يمكن أن يدخل بناية ويخرج من مكان آخر ملاحظاً الشخص الذى يتبعه فى الدخول والخروج.

هـ - يمكن أن ينحنى ليربط حذاءه ثم ينظر إلى الخلف ملاحظاً الشخص الذى يتبعه.

و - يمكن أن يدعى مشاهدة الفترينات بينما يكون فى الواقع ينظر فى أخيلة الأشخاص من خلفه فى الزجاج.

ز - يمكن أن يقوم بإلقاء ورقة ليرى الشخص الذى سيلتقطها.

ح - يمكن أن يسير مسرعاً عن وصوله إلى أحد المنعطفات ليرى إن كان هنالك أحد مسرعاً باتجاهه.

ط - يمكن أن يلجأ الهدف إلى وضع أحد أعوانه ليقوم باكتشاف أى شخص يقوم بمراقبته.

ى - يمكن أن يلجأ إلى تغير سرعته فى المسير عدة مرات ليلاحظ من الذى يقوم بتغيير سرعة مسيره كما يفعل الهدف.

فى حاله المواجهة رجل المراقبة للطرق المذكورة أعلاه يجب عليه أن يحتفظ

بهدوئه ويبقى طبيعياً ويستمر فى المسير بشكل عادى، أما إذا شعر بأن الهدف قد نجح فى اكتشافه عليه أن يقطع عملية المراقبة تدريجياً ليحل محلة مراقب آخر للاستمرار وفى المراقبة.

أساليب خداع المراقبة والإفلات منها :

هنالك طرق لا حصر لها يتبعها الهدف للخداع والإفلات من مراقبته وفيما يلى بعض هذه الطرق :

أ - الركوب فى سيارة والنزول منها قبل سيرها.

ب - الصعود إلى الباص والنزول منه بعد صعود رجل المراقبة.

جـ - الدخول إلى بناية وتركها من الباب خلفى.

د - الاختفاء بين جمهور مزدحم.

هـ - الركوب فى آخر سيارة تنتظر على موقف السيارات.

و - الدخول فى مصعد بناية حيث يأخذ فى الصعود والهبوط لمرات عديدة وفى طوابق عديدة.

ز - يمكن أن يوقف رجل المراقبة ليتهمه بملاحقته واللجوء إلى القانون.

ح - الدخول إلى صالة سينما والخروج فوراً من باب خلفى بعد أن يقوم بتغيير بعض ملابسه.

أمن المواد

يبذل العدو الصهيونى كل ما فى وسعه واستطاعته لتخريب المنشآت والمواد قبل نشوب الحرب والهجوم أثناء الحرب على معداتنا الحربية فى جميع مراحل انتقالها بين مكان إنتاجها ومكان استعمالها الفعلى فى الميدان. والهجوم على المواد يتخذ دائماً شكل التخريب، وإننا نستطيع أن نميز بين العمل المنفصل غير المتعمد والذى يقوم به الفرد وهو ما نسميه (التخريب المؤذى) وبين العمل الذى ينتج عن دوافع عسكرية أو سياسية منظمة وهى ما يعرف بـ (التنظيم المنظم)، والتعريف العسكرى للتخريب هو : عملا غادر أو إهمال عمل يقصد منه إلحاق الضرر المادى والمعنوى وتقوية مصالح دولة أجنبية أو منظمة هدامة وهو جزء من خطة منظمة مستمرة ومنسقة.

طبيعة التخريب :

١ – إن أهداف التخريب غير المنظمة صعبة التنبؤ لأنها تنتخب على أساس أن لها قيمة ازعاجية سريعة، ومع ذلك توجد إشارات معينة للدلالة على أن عمليات التخريب شبكة وشيكة الوقوع، ومن هذه الاشارات :

أ – سرقة الأسلحة والذخيرة والمتفجرات من المستودعات العسكرية.

ب – اكتشاف مخابئ الذخيرة أو المستودعات السرية الأخرى.

جـ – إثارة أعمال الشغب والاضطرابات.

٢ – يتخذ التخريب عدداً من الأشكال ويختلف فى فاعليته وأهدافه غير أن جميع أعمال التخريب يمكن تصنيفها تحت نوعين :

أ – الأعمال التى يقوم بها أعداء مدربون تدريباً عالياً ضد أهداف مختارة

بصورة خاصة ويكون هذا النوع من التخريب جزء متمم لخطة عامة.

ب - الأعمال التى يقوم بها أعداء مدربى ضد أهداف عرضية أو بالصدفة ولا تبنى خطة معينة فى هذا النوع من التخريب.

٤ - أن النوع الأول من التخريب يجرى عادة فى الحرب بين قوتين رئيستين ويخطط لهذا النوع من التخريب منظمة استخبارات جيدة التنظيم مستخدمة للتنفيذ أشخاص مدربين تدريباً جيداً وسيكون هذا النوع من التخريب :

أ - مؤثر : لأنه يجرى ضد أهداف حيوية مثل مستودعات الذخيرة والمواد الإستراتيجية.

ب - هادئ : لأنه يجـــرى بشكل منظم وســـرى وأقل مما يمكن من الضوضاء.

جـ - مخطط : يجرى على شكل واسع لعدة أهداف حيوية قد تخرب فى آن واحد وتشمل الأهداف الحيوية التى تساعد على نجاح عملياتنا الحربية.

الإجراءات الفعلية :

القصد من الإجراءات الفعلية هو لزيادة فاعلية الأشخاص الذين يعتمد عليهم ومنع الدخول إلى النقاط الضعيفة فى المناطق الحساسة أن يراعى ما يلى :

أ - يضع نفسه فى مكان العدو ويحاول أن يتصور ماذا يجب على العدو أن يفعل لكى يصل إلى غرضه بالنسبة لهذه المؤسسة.

ب - ينظم الدفاع من داخل الهدف إلى الخارج.

جهاز الأمن للنقطة الحساسة (قاعات اجتماعات، مكاتب، تسليح) :

١ - من العوامل المهمة فى حياة النقطة الحساسة وجود جهاز أمن داخلها متين وهذا يبنى مبدئياً على أشخاص ينتخبوا بكل عناية ويعطوا التعليمات الواضحة عن الخطر وعن كيفية مواجهة الأنواع المختلفة من الهجومات وعن الظروف الخاصة التى يجب أن ينتبهوا لها بشكل خاص.

٢ - يجب أن يكون جهاز الأمن قابل للتوسع السريع وكامل بحيث يستطيع أن يعمل منفرداً عند ظهور حالة الطوارئ.

التنسيق :

عندما يعلن أن مؤسسة معرضة للخطر على مدير المؤسسة أو نائبه أن يتخذ الخطوات التالية :

أ - ينتخب أحد العاملين الكبار فى المؤسسة لينسق أعمال الأمن.

ب - يتأكد أن الشخص أمين ولا توجد عليه سوابق.

جـ - يلقنه ويعطيه التعليمات بما يختص بـ :

(١) نوع الخطر.

(٢) الأهداف المحتملة للعدو.

(٣) أنواع الهجوم.

(٤) طرق الهجوم الممكنة.

(٥) إجراءات الأمن التى يجب الانتباه لها بشكل خاص.

د - يعمل ترتيبات للأفراد عندما يكون ذلك مناسباً ليعيد تجزئة النقطة المعرضة إلى أقسام وليقدم أسماء العاملين فى كل قسم والذى يعتقد أنهم مناسبى لأدوار معينة.

هـ - يتأكد من أن العاملين يمكن الاعتماد عليهم.

و - يعمل الترتيبات لكى يقوم العاملون بالإبلاغ عن حادث والذى له علاقة أو تأثير على أمن النقطة المعرضة.

ز - يحضر خطط الإجراءات الوقائية لتنفيذ فى حالة وقوع الخطر.

التخطيطات الوقائية :

★ يجب أن تشمل هذه الخطط مايلى :

أ - عمل الترتيبات للتعاون مع الأجهزة الأمنية وأى سلطات أخرى مختصة بهذا الشأن.

ب - أمن الأفراد والمدى الذى يمكن تطبيقه ويجب أن يتناسب مع مقدار الخطر وبالنسبة للإجراءات المعمول بها.

جـ - العاملون المشتبه بهم، فى حالة الطوارئ والذين لهم الحق بالدخول إلى النقاط المعرضة يجب سحبهم أو طردهم أو نقلهم إلى أقسام غير حساسة فى المؤسسة.

د - اللامركزية وتوسيع جهاز الأمن فى النقاط الرئيسية.

هـ - زيادة أعمال الأمن الدفاعية عند وقوع الطوارئ بما فيه :

١ – زيادة تيقظ الجهاز الدائم.

٢ – مراقبة العاملين بدقة.

٣ – التفتيش المستمر والتدقيق على الأدوات الهامة.

٤ – إعطاء التعليمات للعاملين ليبلغوا حالاً عن أى شئ يشاهدوه متروكاً عن قرب أومقابل الأدوات الهامة.

٥ – مراقبة الأشخاص والسيارات بشدة.

٦ – فحص وتدقيق أدوات مكافحة الحريق.

٧ – زيادة النقاط المعرضة البعيدة وغير المشغولة بين آن وآخر.

٨ – فحص أدوات الأمن الدفاعية كالأبواب بين آن وآخر.

٩ – مراقبة مفاتيح النقاط المعرضة بشدة.

١٠ – التأكد من وجود قطع الغيار المهمة.

١١ – توزيع الحراسة بشكل دقيق وإعطائهم أوامر بالتفتيش الدقيق.

النتيجة :

لكى تكون خطط مقاومة أعمال التخريب فعالة يجب أن تبنى على :

أ – الخطر الجارى.

ب – النقاط المهمة فى النقطة الرئيسية الحساسة.

جـ – توقع الموقف المادى وعدد الرجال الذين يساندون فى حالة الطوارئ.

د - الإجراءات الوقائية المعمول بها والمصادر المتوفرة.

هـ - اتخاذ وجهة نظر العدو.

و - وضع الدفاع فى العمق من الهدف وإلى الخارج.

الفصل السادس

★ الاتصالات

★ الرموز والشفرة

★ الخرائط والشفافات

★ الاتصال السلكي واللاسلكي

الفصل السادس

الاتصالات

تعتبر الرسائل من أقدم وسائل الاتصال، وتلعب تلك الرسائل دوراً هاماً فى إيصال المعلومات، وبالرغم من تطور التقنيات المستخدمة فى الاتصال وتنوعها إلا أن الرسائل مازالت تحتل مكانة هامة بين تلك الوسائل التى تستخدم فى العمل الثورى بالأحبار السرية ولو أن استخدام الحبر السرى فى التراسل يعد فى الواقع مغامرة لا سيما بعد ظهور الأجهزة الحديثة القادرة على اكتشاف الكتابة الغير مرئية، ولهذا السبب تبحث أجهزة التجسس بشكل مستمر عن أنواع جديدة من الحبر غير المرئى.

ويمكن استخدام كل أنواع السوائل كأحبار خفية، بل يكن استخدام أى سائل من حيوان أو نبات كعصير الفاكهة أو البول مثلاً. وفى هذه الحالة يكون المظهر الضرورى هو الحرارة. فتوضع الورقة فوق مصباح أو شمعة أو فى وعاء على موقد أو تكوى بمكواة ساخنة، عند ذلك تبدو الكتابة بنية اللون، ويمكن استخدام بعض المواد الكيميائية بنفس الطريقة، ويمكن استخدام كلوريد الأمنيوم «ملح النشادر» لكتابة الرسائل الخفية التى تظهر ذات لون أصفر عند تسخينها. وعند استخدام الحرارة لإظهار أى حبر سرى يجب أن تكون حريصاً حتى لا تصل النار إلى الورقة.

وهناك بعض التركيبات الكيميائية الخاصة بكتابة السرية التى تظهر عند تسخينها ثم تختفى بالتدرج حينما تبرد الورقة. فرسالة القرصان السرية فى قصة «الحشرة الذهبية» كانت مكتوبة بحبر مصنوع من أكسيد الكوبالت الذائب فى حامض النيتريك أو الهيدروليك، وعندما تكتب بهذا المحلول وتظهر الكتابة زرقاء إذا عرضتها للنار ثم تختفى إذا تنفست فيها.

وهناك أحبار أخرى لا ترى إلا إذا عولجت الكتابة ببعض المواد الكيميائية ويمكن عمل حبر مؤثر من سلفات الحديد عندما تذيب ١/٨ معلقة شاى منه فى أوقية ماء. ويجب استخدام المحلول فى الحال. وفى هذه الحالة يكون المظهر هو صودا الغسيل أو كربونات الغسيل أو كربونات الصودا. تذاب معلقة شاى فى أربع أوقيات من الماء فى وعاء توضع الرسالة فى المحلول مع جعل وجهها إلى أسفل.

عند ذلك تظهر الكتابة زرقاء فى الحال وعندما تجف الورقة بنيا وإذا استخدم بوتاسيوم حديد السيانيد بدلاً من الصودا تصبح الكتابة ذات لون أزرق داكن. ولكن حديد السيانيد مادة سامة لا يسهل الحصول عليها. ويمكن عمل حبر سرى بواسطة إذابة قرص أسبرين فى كحول ويمكن إظهار الرسالة بغمس قطعة من القطن فى الكحول ثم تمريرها على الرسالة، ومن الصعب أن تشتبه فى أسبرين وكحول من بين متاع العميل.

وتخفى الجواسيس أدوات حبرها السرى بطريقة بارعة كثيرة. كانت «كوفيه» ماريدى فيكتوريكا الحريرية مثلاً لذلك، وبعض العملاء كانوا يخفون حبرهم المركز فى جواربهم أو رباطات عنقهم أو فى أزرارهم المكسوة بالقماش، وبعض الأحبار كان يخفى على شكل عطور، أو على شكل مطهر للفم أو معجون للأسنان. وكانت الخطابات المكتوبة بحبر خفى تغمس غالباً فى محلول الأمونى، وكان هذا يجعل سطح الورقة ناصع البياض ويخفى آثار القلم.

وقد أخذت منظمات المخابرات فى العالم تبحث بجنون عن مادة تظهر كل الأحبار السرية، حتى اكتشفوا فوائد بخار صبغة اليود التى تستقر تدريجياً فى صفحة الورقة تبين إذا كان قد حدث أى حبر خفى فى ألياف الورق.

وإذا كان بخار صبغة اليود قادراً على إظهار الكتابة السرية نتيجة استخدام أى

سائل، فيمكن فى هذه الحالة استخدم الماء كحبر سرى شأنه شأن أى محلول كيميائى. فإذا تم بسرعة تجفيف طبقة رقيقة من الحبر، فإن هذا يمكن أن يكشف الرسائل المكتوبة بالماء حيث تبدو الكتابة كما لو كانت مكتوبة باللون الأبيض على الورق المغطى بالحبر.

ويلجأ العملاء السريون إلى حيل كثيرة لإخفاء مكان كتابتهم السرية. فأحياناً كانوا يكتبون رسائلهم فى الركن العلوى الأيمن للمظروف الذى كان يحوى خطاباً بريئاً، وعلى كل من يبحث على الرسالة المكتوبة بالحبر السرى أن يعرض طابع البريد للبخار ليكشف الرسالة من تحته. وثمة حيلة أخرى كانت متبعة تصلح وهى أن يقوم الراسل بكتابة رسالة على الجانب الداخلى للمظروف.

ودعت الحاجة إلى الوصول إلى حيلة يستعينون بها للتغلب على استخدام صبغة اليود كمظهر للكتابة. إن بخار صبغة اليود يعمل لأنه يستقر على ألياف الورق التى زحزحت من مكانها الطبيعى، ولذلك عمل الجواسيس إلى طريقة يتغلبون بها على خصومهم الكيميائيين بأن بَلوا قطعة من الورق وضغطوا عليها بمكواة، وكانت النتيجة أن تعود الأليفاف إلى وضعها الأول، وعند استقرار الصبغة على الورق فإنها تستقر بالتساوى على كل السطح، وقد اكتشفت بعد ذلك مادة كيميائية تستطيع أن تظهر أى كتابة سرية سواء بلت الورقة أو لم تبلل، كويت أو لم تقو.

وابتكر الفرنسيون طريقة متقنة لإخفاء رسائلهم المكتوبة بالحبر السرى، إذ كانوا يغسلون بعناية بيضة طازجة ليزيلوا الغشاء الطبيعى لها ويكتبوا الرسالة على القشرة بحبر سرى يمكن إظهاره بواسطة الحرارة. وعندما يمر الحبر فى المسام الموجودة على القشرة إلى الغشاء لا يترك أثراً ملحوظاً على البيضة التى توضع بين عشرات غيرها من البيض. وكانت الفلاحة التى تحمل السلة إلى السوق تراقب البيضة الخاصة بعناية

لتتأكد أنها بيعت للزبون الصحيح، . يأخذ الجاسوس البيضة، ويقشرها بعناية ويقرأ المعلومات المكتوبة على سطحها ويعطيها لزميله. وبعد أن يقرأها هذا يزيل الدليل بأن يأكلها. وإذا فرض أن وقت البيضة ذات الرسالة السرية فى يد شخص آخر غير مقصود، فالمحتمل أ يكسرها ويتناولها دون أن يدرى شيئاً عن ما تحويه إذ لا يمكن أن تظهر الرسالة إلا إذا غليت كثيراً.

وتعد السيجارة المكان المفضل لإخفاء الرسائل القصيرة. فتكتب الرسالة على ورق رقيق بحبر عادى أو بحبر سرى لا يتأثر بالحرارة. وبعد ذلك تلف حول الجزء الآخر من السيجارة. ويمكن التخلص من هذا الجزء فى حالة الخطر بأن يشعل الشخص السيجارة مع حرصه على إشعالها من الجزء الذى يحوى الرسالة السرية، وبعد أنفس قليلة قوية يكون أعدم الدليل.

وحاول الجاسوس فى الوقت الحاضر إخفاء الأحبار والمظهر فى زجاجات أدوية أو مواد عطرية لتضليل رجال الأمن.

ففى أحدى قضايا التجسس التى كان المتهمون فيها يعملون ضد مصر لحساب إسرائيل، ضبطت مع العميل الرئيس أحبار سرية موضوعة فى زجاجات أدوية للأنف والأذن أو زجاجات لدهان الشعر أو أنبوبة أسنان وما شابه ذلك.

ولقد تبين من فحص الطبيب الشرعى أن ما فى الزجاجات لا يحوى، ماهو مدون عليها، أى أن جميع الزجاجات لا تحتوى على المركب الطبى الموضح عليها، بل تحتوى على مواد أخرى، فاتجه نظرة إلى مسألة الأحبار السرية وتكوينها، وبالتحليل عرف تكوين المواد وأصولها.

ولما كان الحبر السرى لا يمكن حصره فى دائرة واحدة، إذ أنه متشعب ومختلف

فى وسيلة الاستخدام ونوع المظهر الذى يحتاجه كل نوع من أنواع الأحبار. فإن عملية اكتشاف الكتابة تحتاج إلى دراية وخبرة لإيجاد المظهر المناسب لكل حالة.

والحبر السرى عبارة عن مادة تختفى بمجرد الكتابة وجفاف الحبر، ويصعب على العين المجردة قراءتها، كما أن الكتابة لها تعليمات خاصة، إذ يجب ألا يضغط على الورق، ولذلك يستخدم نوع من الورق الخاص.

وعادة ما يقوم الأخصائى الفنى الذى يجهّز الحبر السرى بتحضير المظهر الخاص به. بحيث لا يكون على العميل إلا التدريب فقط على طريقة الكتابة.

ومهما كان الأمر فإن استخدام الحبر يجب ألا يكون وسيلة رئيسية فى التراسل بين العملاء والمنظمات التى تعمل لحسابها، إذ أن الوسائل الأُخرى وخاصة الراديو قد سهلت كثيراً من عملية الاتصال.

الولوج إلي عالم الرموز

الترميز – الشفرة :

بغية فهم تقنية من التقنيات، لابد من الوقوف على التعابير الخاصة بها وهذا ما سنتطرق إليه فى هذا الموضوع. وإذا كنا قد ضحينا ببعض التفاصيل غير الهامة، فلأننا أردنا توفير بعض العناء على القارئ الكريم، ولأننا اعتبرنا أن فهم الأصل يؤدى، دونما أثقال إلى فهم الفروع المنبثقة عنه.

هناك وسيلتان للحفاظ على سر معين : الأولى إخفاؤه بالذات، كما هو الحال باستعمال الحبر السرى أو النقاط الدقيقة أو تركيب الرسائل من الأحرف الأولى من كلمة فيها. والثانية ترجمة الرموز إلى كلمات مفهومة. وهذا يتم إما بتبديل أماكن أحرف الكلمة (من «ك ت أ ب» إلى «أ ت ك ب») أو باستبدال الأحرف بالأرقام (ك ت أ ب تستبدل بـ ٤١٠٣١٥ مثلا) ففى الطريقة الأولى، تحفظ أحرف الكلمة بهويتها مع تعديل فى أماكنها. فى حين تفقد الأحرف، فى الطريقة الثانية، هويتها وتحتفظ رقمياً بترتيبها. هذا ويمكن اللجوء إلى الطريقتين معاً فى رسالة واحدة. إن طريقة تبديل أماكن الأحرف هى الأكثر تنوعاً، ونسبياً، الأكثر شيوعاً.

وفى ما يلى نمط لهذه الطريقة :

الأبجدية الأساسية	الأبجدية البديلة	الأبجديةالأساسية	الأبجدية البديلة
أ	ت	ض	ر
ل	ح	ط	ق
ت	ز	ظ	غ
ث	ص	ع	ف
ج	ش	غ	ن

ح	س	ف	ل
خ	أ	ق	م
د	ث	ك	هـ
ذ	ب	ل	و
ز	ض	م	ى
ر	ك	ن	ذ
س	خ	هـ	ظ
ش	د	و	ط
ص	ج	ى	ع

وهكذا يقابل كل حرف من الأبجدية الأساسية حرف آخر بديل فى تدبيج الرسالة السرية. مثال كلمة «هجوم» تصبح عند الاستبدال «ظشطى» ويمكن تنويع التمويه بتعديل الأبجدية البديلة باستمرار، وكذلك الحال فى طريقة الأرقام المشار إليها آنفاً. وإمعنا فى التضليل، يمكن استبدال بعض الأحرف بفراغ، وهكذا مع تنويع البدائل من أبجديات أو أرقام، ننتقل من استبدال بسيط إلى استبدالات متنوعة. وقد تطورت الآلات الكاتبة الخاصة بالرسائل السرية لتماشى هذا التنويع. وعملية استبدال الأحرف بأحرف أخرى أو بأرقام يمكن أن تتطور لتصبح استبدال مقاطع أو كلمات أو تعابير بمقاطع أخرى أو حتى بمجموعة من الأرقام. هذه الطرق جميعاً ظلت سائدة فى عالم الاستخبارات مدة أربعمائة وخمسين سنة تقريباً من سنة ١٤٠٠ حتى سنة ١٨٥٠ ميلادية. كما أنها كانت كثيرة الاستعمال فى الحقل التجارى قبل أن تتلاشى الحاجة إليها مع تطور وسائل الاتصال الحديثة. وجميعها تعتمد على إيجاد المفتاح الذى اتخذ أساساً فى وضع تفاصيلها. هذا وتجدر الإشارة فى هذا المجال إلى أن استعمال الرموز محصوراً بالضرورة فى الاستخبارات السرية، بل يمكن أن يكون مفيداً

أيضاً فى المخابرات المكشوفة عندما يكون الهدف اختصار المراسلة هاتفياً أو برقياً توفيراً للوقت والكلفة معاً.

منذ عصر النهضة حتى يومنا هذا، تطورت الآلات الخاصة بحل الرموز من يدوية تعتمد وسائل بدائية (مساطر خشبية ودوائر منفصلة) إلى ميكانيكية أو ميكانيكية كهربائية فى القرن العشرين، بوسائل وإمكانات أفضل، إلى أخيراً أجهزة إلكترونية تعدت فى فعاليتها كل ما سبقها من تقنيات.

وتتعدى وسائل الاستخبارات السرية الماديات إلى الاستنتاجات. فالوقت الفاصل بين رسالة وأخرى يمكن أن يكون له مدلول سرى معين. كذلك الحال بالنسبة لعدد أسطر الرسالة أو عدد كلمات السطر فيها أو كلماتها كلها أو سوى ذلك من المعانى والرموز المتفق عليها بين المرسل والمرسل إليه.

من جهة أخرى، يدين العالم بأسرة إلى اليونان فى علم تأمين الاتصالات .. ففى كتاب «الدفاع عن المراكز الحصنة» لإيناس، يعيد المؤلف إلى الذاكرة بعضاً من قصص هيرودوت ويعدد بعض وسائلها. من هذه الوسائل الأحرف بالنقاط أو التدليل عليها بالثقوب بواسطة دبوس على الأحرف التى تؤلف بتسلسلها الرسالة المطلوبة، وذلك ضمن كتاب يختار لهذه الغاية ويكون بعيداً بموضوعه كل البعد عن الشبهة. استخدم الجواسيس الألمان هذه الوسيلة فى الحرب العالمية الأولى. كما استخدموها فى الحرب العالمية الثانية على صفحات الجرائد بعد أن أستبدلوا الثقوب بالحبر السرى.

وفى الجدول الآتى الذى استنبطه كاتب يونانى آخر يدعى بوليب، يكون لكل حرف بديل مؤلف من رقمين، الأول أفق والثانى عمودى، والرقمان موضوعان جنباً إلى جنب يعطيان البديل الرقمى للحرف.

٠ - ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥

١ - أ. ب. ت. ث. ج

٢ - ح. خ. د. ذ. ر

٣ - ز. س. ش. ص. ض

٤ - ط. ظ. ع. غ. ف

٥ - ق. ك. ل. م. ن

٦ - هـ. و. ى

فالحرف الذى يتمثل بالرقم ٥ أفقياً و١ عمودياً، فبديله الرقمى ١٥ هو للحرف ج، والحرف ذ هو ٢٤، والحرف ك هو ٢٥ .. إلخ.

أول من استخدم جدول بوليب فى الأمور العسكرية هو يوليوس قيصر فى حرب المغول وذلك ضمن رسالة بعث بها إلى شيشرون. وكان لهذه الرسالة فضل كبير فى انتصار الرومان فى تلك الحرب، إذ جعلت شيشرون يصمد بعد أن قرأ أن النجدة آتية خلال أيام من القيصر.

لقد خلد قيصر اسمه فى تاريخ فك الرموز بعد أن أدخل تعديلات على جدول بوليب. لقد كان أو من اعتمد الأبجدية البديلة القائمة على استبدال كل حرف منها بالحرف الذى يليه بالدرجة الثالثة. أى أن الألف تستبدل بالثاء والباء بالجيم وهكذا. واليوم أصبحت هذه الطريقة تعرف بـ «أبجدية يوليوس قيصر».

إن ازدهار علم الرموز وانتشاره يرتبطان بالمستوى الثقافى والعلمى للمجتمع، ذلك أن الاتصال البشرى بواسطة الكتابة، سواء كانت هذه الكتابة أصيلة أو بديلة

يفترض وجود أناس يتقنون الكتابة والقراءة معاً. وكلما توسعت حلقة هؤلاء، توسعت معها الاتصالات الخطية. واليوم أدخلت الاختراعات الإلكترونية الحديثة طرائق جديدة ومتطورة إلى علم الرموز كيفية فكها. فأعطت هذا العلم مجالات واسعة للتحرك والانتشار.

إن اليزيديين، وعددهم يقارب (٢٥٠٠٠) يقنطون شمال العراق، يستخدمون الكتابة السرية فى كتبهم الدينية خوفاً من الاضطهاد. كذلك سكان التبت. ولا يزال أفراد قبيلة النيز يبيدى فى نيجيريا يمنعون على الأوربيين رموز لغتهم السرية وفى تايلاند أشكال متعددة من الكتابات الرمزية أيضاً.

الترميز الأوروبى (١٩٤٨ - ١٩١٤) :

كان التلغراف أعظم اختراع تم خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد أحدث ضجة شبيهة بإطلاق أول قمر صناعى فى عصرنا.

أثار التلغراف فى البداية بعض الحذر من جانب التجار ورجال الأعمال بصورة خاصة، وذلك خوفاً منهم على أسرارهم المهنية ومصالحهم التجارية. لكن هذا الحذر لم يلبث أن تبدد بعد أن تأكد لهم أن العاملين فى دوائر التلغراف لا يعيرون اهتمام لمحتويات النصوص والرسائل البرقية يمكن أن تكون رسائل مرمزة. وفى هذا تطويق آخر لمحاذير كشف الأسرار.

وقد وجد العسكريون فى التلغراف اكتشافاً رائعاً لتسهيل مهامهم، بعدما كبرت الجيوش فى أماكن مترامية من العالم. ومما ساعد على ذلك وشجعه انتشار سكك الحديد وتطورها.

وقد خلق هذا الاكتشاف وضعاً جديداً انبثقت عنه نظريات جديدة. وهكذا بدأ عالم لم يعرف بالشفرة العسكرية التى أوجدها جان غليوم هوبرت فكتور فرانسو الكسندر أوچيست كركوف نيوفان هوف، المولود فى هولندا فى ١٩ كانون الثانى (يناير) من عام ١٨٣٥. وعندما بلغ السابعة والأربعين من عمره كتب الشفرة العسكرية، كما اختصر اسمه فيما بعد إلى أرچيست كركوف. بعد ذلك تبنى فكرة اللغة العالمية ڤولا بوك، التى وضعها رجل دين ألمانى يدعى جوها مارتين شلاير حوالى عام ١٨٨٥. وقد بلغ حماسه لتلك اللغة أن وضع لها كتاباً متكاملاً فى القواعد، وكذلك قاموساً إلى جانب الفرنسية. لكن تلك اللغة على الرغم من انتشارها الحماسى فترة من الزمن فى فرنسا، حيث بدأ البعض بالتخاطب بواسطتها فى الشارع، ما لبثت أن تلاشت كالسراب. وضع كركوف شفرة عسكرية متكاملة استطاعت أن ترد على كل الأسئلة المطروحة آنذاك فى المضمار، وأن توجد الحلول المناسبة لكل المسائل المستعصية. ومما زاد فى قيمة هذه الشفرة أنها تتناسب فى استعمالها مع الأجهزة التلغرافية يضاف إلى ذلك، وقد يكون هذا هو الأهم، هو أن كاركوف توخى فى تعاليمه التى ابتدعها عن الشفرة، أن يكون نظامها، ومهما كانت أشكالها، مبنياً على قواعد أساسية هى : استحالة فكها مادياً احتمال وقوعها فى أيدى الأعداء، إمكانية حفظها دون كتابتها، ملاءمتها للمراسلات التلغرافية، سهولة نقلها دون إرباك، وأخيراً سهولة ممارستها. أن أية شفرة لا توفر العناصر الستة أعلاه لابد وأن تحوى ثغرة قد ينفذ منها محلل رموز بارع فى المعسكر العادى.

الشفرة :

هى فن إرسال الرسائل بطريقة تخفى المعنى الحقيقى عن كل الأطراف ما عدا مرسلها ومستقبلها أى الذى يحمل نفس الأوراق المتفق عليها.

والشفرة تقسم لعدة أنواع :

منها تأمين المعلومات أو الرسائل المشفرة عن طريق تبديل الأحرف الأصلية بأحرف وكلمات أو أرقام وهمية.

مثلاً : نريد إرسال برقية أو معلومات عن طريق السلكي واللاسلكي.

(يرجى تأمين خمسة مسدسات لمنطقتي)

٥	٩	٣		
أ	ص	١	أ	س
ب	ض	٢	ح	ش
ت	ط	٣	ج	ف
ث	ظ	٤	خ	غ
ج	ع	٥	ق	م
ح	غ	٦	ث	ص
خ	ف	٧	ل	ض
د	ق	٨	ب	ط
ذ	ق	٩	ك	ن
ر	ل	صفر	د	
ز	م	من		

إذا أردنا أن يشفر كلمة (يرجى)ينظر إلى حرف (ى) أولاً، فهى فى عمود (٩) مقابلها فى العمود الأول (ذ) فيكتب ٩ذ يجد المطلوب وهى الياء.

هذا نوع من أنواع الشفرة للأحرف فيه اصطلاحات معينة لكل حرف حتى لا تتداخل الحروف مع بعضها البعض نتيجة بعض العوامل الطبيعية والبشرية. أى أن عوامل الطبيعة أحياناً تشكل عقبة فى وصول الحرف كما هو كالجبال والرياح والأمطار والمبانى الشاهقة. أما العوامل البشرة فهى التى من صنع الإنسان إذا أراد أن يشوش على محطة معينة لكى لا تستطيع تمرير معلوماتها فبطريقة النطق الصوتى للأحرف يستطيع عامل اللاسلكى أو المدرب على الجهاز أن يعرف ويستلم الكلمة أو الحرف عند سمعه جزءاً منها.

الحرف	النطق	الحرف	النطق	الحرف	النطق	الحرف	النطق
أ	أدم	د	داوود	ض	ضبع	ن	نحاس
ب	بابل	ذ	ذهب	ط	طارق	م	محمد
ت	تدمر	ر	رباب	ظ	ظلام	ك	كامل
ث	ثابت	ز	زمزم	ع	عرب	ل	ليمون
ج	جلال	س	سماء	غ	غالب	هـ	هشام
ح	حسن	ش	شاهين	ف	فارس	و	وادى
خ	خوخ	ص	صباح	ق	قريش	ى	ياسين

أما اذا أراد أن يرسل معلومات بطريقة أخرى إلى الكود المبسط فعليه أن يغير الأوراق كل سبعة أيام إذا عمل أو أرسل واستقبل برقيات كثيرة عليها :

مثل : إذا أرادنا أن ترسل عنوان أبو حسن بصورة متكررة كثيراً ولمدة شهر ٥٤ أو ٣١ فيكرر هذا العنوان ويصبح معروف أنه أبو حسن

أبو حسن ٢٤٣٣٤٧٣١٥٤

محمد ٤١٣٧٥٢٠٠١١

ديب ٩١٤٧٣٥٢٢٩٩

حسين ٩٦٥٥٣٣٩٥٢٢

أما الطريقة الفعالة والحسنة إذا أردنا إرسال برقية تحريرية مغلقة أى مشفرة فعلينا أن نتبع طريقة التشفير عن طريق الشفرات العدة إلينا وهى أقوى الشفرات فعلينا أن نتبع طريقة التشفير عن طريق الشفرات العدة إلينا وهى أقوى الشفرات التى عرفت، وبعد التجربة ثبت أن الشفرة باليد أقوى من التشفير بالطريقة الحديثة : طريقة الماكينات الألكترونية، حيث أن الماكينة يمكن أن يبرمج لها طريقة الكسر. ولكن العمل باليد صعب الكسر إذا كانت شفرة قوية مثل الشفرات التى كنا نعمل بها أثناء حرب ١٩٨٢م.

أما إذا أردنا أن نؤمن معلومات بطريقة سريعة وبسيطة فعلينا أن نتبع الطريقة التالية :

وهى تقسيم البرقية لخماسيات. وكل عشرة أو خمسة عشر حرفا نضع بينهم مجموعة وهمية أى خمسة أحرف ونرسلها من مؤخرة البرقية.

مثال : الحيطة والحذر من المنطقة الموجود فيها.

١ - أ ل ح ى ط، هـ ة أ ل ح، ذ ر ل م ن، ذ ع م ن ا، ل م ن ط ق، هـ ف ف ع ى، هـ أ ل م ت، و أ ج د ف، ي هـ أ ع س.

٢ - س ع أ هـ ى، ف د ج أ و، ت م ل أ هـ، ى ع ف ف هـ، ق ط ن م ل، أ ن م ع ذ، ن م ل ر ز، ح ل أ و هـ، ط ى ح ل أ.

طريقة أخرى من طرق التشفير البسيط :

وهى عبارة عن مربعات توجد بها أرقام أو أحرف وكلمات ومقاطع نستطيع العمل عليها. تملأ هذه المربعات بالكلمات والأحرف التى تريدها أو تستخدمها كثيراً فى عملك وتضع حول هذه المربعات مساطر مرقمة أو متغيرة عمودية أو أفقية، فعندما تريد تشفير كلمة معينة تنظر أولاً إلى الرقم الأفقى ثم العمودى ونقطة التقاطع بينهما. يكون المطلوب على أساس بعد استخدام المسطرة العمودية والأفقية تغيرها عند تشفير برقية أخرى.

فعندما تريد أن ترسل برقية على هذه الشفرة تعمل التالى :

٩ . ٤ . ٨ . ٣ . ٢ . ٥ . ١

٣ .ك. ب. و. ق. س

٢ .أد. ز. ذ.هـ

٧ . ل. ٤ . يرجى ٣ . ف. خ. ن

٥ . ت. إرسال. أرسل مسدسا. فى. الأخ. غ. ر

٩ . ى. ٥ . ض. صفر. ١ . م

١ . ف. معلومات. افيدونا عن. ص. ح. ٧ . ع

٨ . ٩ . عن. الأخ. على

٦ . ط. ٢ . ج. ٨ . ظ

مثال : يرجى إرسال المعلومات عن طريق حسن.

٧٨. ٥٤. ٢٤. ٧٩. ١٤. ٨٨. ٦٤. ٥١. ٩٩. ٣٢. ١٢. ٣١. ٧١

وبعد ذلك تنظر إلى اللوحة ونقطة التقاطع بين الرقمين يكون المطلوب وإذا أردت أن تصعب من كسرها بسهولة تضيف عليها مجموعات وهمية حسب الخط والأوراق التى تضعها.

كود خاص

٩٢س - ١ صفر ع - ٥٤ف - ٦ أو ٧ - ٣٨ب

حسن - ماهر - جو - أ - ١ - ٢١ - ٨٢ -

خالد - أحمد - رشاش - ب - ٢ - ٨٦ - ٤٤ -

نابلس - أنتظر - ملحق عسكرى - ت - ٣ - ٩٠ - ٨١

القدس - ينتظرك - سفارة - ث - ٤ - ١٤ - ٢٧

جماعة عزام - خادم - سفير - ج - ٥ - ٨٧ - ٩٩ -

جماعة مهند - سيحضر - هيئة دبلوماسية - ح٦ - ٣١ - ٢٥ -

سفارة - يوم - وفد - خ - ٧ - ٦٥ - ٤٢ -

إسرائيل - الجمعة - إتحاد طلاب - د - ٨ - ١٢ - ٨٠ -

عملاء - السبت - اتحاد عمال - ذ - ٩ - ٣٥ - ٢٣

معلومات - الأحد - دائرة سياسية - ر - صفر ٢٠ - ٤٠

أفيدونا - الأثنين - اغتال - ز - فى - ٩١ - ٨٦ -

يرجى – الثلاثاء – قتل – س – عن – ٣٩ – ٧٩ –

سلاح – الأربعاء – ضرب – ش – كل – ١٣ – ٣٠ –

تأمين – الخميس – ليلاً – ص – على – ٦٣ – ٩٣ – ٦٢٤ –

مطار – الساعة – نهاراً – ص – ال – ١٧ – ١٧ – ٧٠٦غ

مطار – موعد – مجموعة – ط – مع – ٣٠ – ٧٨ – ١٢٦أ

معتمد – تحرك – فهد – ظ – ال – ٦٠ – ٣١ – ٢١٦أ

اقليم – غادر – قيادة عامة – ع – ١٩ – ٩٤ – ٢١٢

جمهورية – يغادر – ليبيين – غ – ٧٠ – ٥٥ –

قائد – توجه – شباب – ف – ٤٠ – ١٦ –

ضابط – منطقة – موقع – ق – ٧٢ – ٩٦ –

استخبارات – شباب – حزب – ك – ٤١ – ٣٢ –

العدو – فتاة – إدارة – ل – ٦١ – ٣٦ –

إرسال – كمية – مؤجل – م – ٨٤ – ٧٧ –

طائرة – شنطة – نفذ – ن – ٥٢ – ١٥

محمد – سيارة – يصلكم – هـ ٦٢ – ٣٥

تفاح – بر – عصابة – و – ٥٤ – ٥٦

برتقال – بحر – سوريا – ى – ٨٥ – ٥٧

الهوية :

ربما تفتح محطة بشكل مفاجئ على الشبكة ويسمع صوت غريب وغير مألوف على الشبكة وربما يدخل شخص معادى يريد التشويش أو الحصول على معلومات أو إحداث فوضى على الشبكة ويدخل بنفس نداء المحطات ليتسلم برقياته على أساس وكأنه هو المحطة المقصودة. هنا يتم اكتشافه ومعرفة أن هذه المحطة هى محطة غريبة أو معادية وللتعرف عليه أن كان صديقاً أو معادياً يتم طلب هويته وذلك كالتالى :

لوحة الهوية :

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦

١ - ٦٥٣١ - ٧٠٢٥ - ٣٥٢١

٢ - ٩٥٠٣

٣ - ٨٨٨٨ - ٠٢٩٧

٤ - ٧٢٢٢ - ١٠٣٤

٥ - ١١٠٠ - ٠٩٠٥

الرئيس يتولى طلب الهوية فينادى على المحطة غير المألوفة مثلاً نداءها الذى نادت به ٥٤ يقوم الهوية وينادى عليه.

هالو ٥٤ هوية أجب يشعره حتى يحضر يحضر ورقة وقلم ولوحة الهوية المحطة الفرعية ٥٤ استلمت أنتظر(ثوانى) ويقول أرسل أجب .

الرئيس هوية ٦٢ أجب (يختار مربع من داخل اللوحة ويأخذ الرقم المقابل من

العـامـودى ثم يضـيف له الرقم المقـابل من الأفـقى ويجـمـعـهـا بنفس طريقـة لوحـة الإحداثيات).

تقـوم المحطة الفـرعية بالبحث عن الإجابة ويأتى ويأخذ الرقم ٦ من العامـودى ويرسم خط وهمى ومكان تقـاطع الرقـمين يكون الجـواب ثم يعطيـه للرئيس بالشكل التالى :

نداء ٥٤ هوية أرقام ٩٥٠٣ أجب الرئيس ينتظر انتهى.

أما إذا لم يعط الجواب الصحيح فإنه بهذا يدلك على أنه ليس من محطاتنا ولا يجوز التعامل معه.

وهنا تقـوم المحطة الرئيسية بإبلاغ الجميع بأن يعملوا على إلغاء هذا المربع من أوراقهم لأنه كشف.

أ - ١٣ - ٤ - ٢٤

ب - ٣١ - ٥ - ٤١

ت - ٤٣ - ٦ - ٤٨

ث - ١٩ - ٧ - ٧٥

ج - ٩٦ - ٨ - ٣٠

ح - ٢٧ - ٩ - ٤٢

خ - ٥٣ - من - ٠٩

د - ٩٠ - عن - ٥٨

ذ – ١٢ – فى – ٢٣

ر – ٧٤ – كم – ٤٠

ز – ٢٦ – إلى – ٤٧

س – ٥١ – يوم – ١١

ش – ٠٠ – أمس – ٢٥

ص – ٣٢ – غد – ٥٢

ض – ٩٣ – ساعة – ٢٠

ط – ١٨ – دقيقة – ٩٤

ظ – ٤٤ – ظهر – ٣٥

ع – ٢٩ – مغرب – ٧٦

غ – ٧٠ – عصر – ١٤

ف – ٨٧ – صباح – ٥٩

ق – ٠٥ – يرجى – ٣٩

ك – ٥٤ – ترتيب – ٥٧

ل – ٩٧ – تسفير – ٢١

م – ٣٦ – احضار – ٤٩

ن – ٥٠ – قائد – ٨٠

هـ - ١٦ - دبابة - ٠٧

و - ٧١ - سيارة - ٧٢

ى - ٢٨ - طائرة - ٤٦

٠ - ٤٥ - دولار - ٢٢

١ - ٥٥ - ين يابانى - ٥٦

٢ - ١٥ - وكالة أنباء - ٣٨

٣ - ٣٧ - تلفزيون - ٨٥

مثال : نريد البرقية التالية :

«يرجى إرسال ثلاث سيارات تموين»

فى البداية نبحث عن الكلمات، إذا كانت موجودة نضع رموزها وإذا كانت غير موجودة نأخذ رمز أحرفها بالتسلسل، فكلمة يرجى موجودة ورمزها ٣٩ ثم نبحث عن كلمة إرسال فهى غير موجودة لذلك نأخذ أحرفها، فحرف الألف رمزة ١٣ والراء ٧٤ والسين ٥١ والألف ١٣ واللام ٩٧.

لذلك تصبح عندنا :

٣٩ - يرجى

١٣ - أ

٧٤ - ر

٥١ - س

١٣ - أ

٩٧ - ل

وهكذا تنتهي البرقية.

والآن يشهد العصر الذى نعيشه انقلابات مستمرة فى مختلف الحقول. هذا الواقع ينطبق على علم الاستخبارات بمختلف طرقه وتجهيزاته ويرتبط التطور السريع لهذا العلم بعنصرين أساسيين إثنين. الأول هو هجمة الرياضيات والمعلوماتية، التى من دونها لا يمكن تصور قيام هذا العلم. أما العنصر الثانى، فيكمن فى التطور الهائل لوسائل الاتصالات، تلك التى من شأنها أن تضاعف من نشاطات الاستخبارات لقرون مضت، كان عمل الاستخبارات يقتصر على الرسائل وحماية المراسلات. فى حين أن أثرها امتد اليوم إلى قطاعات تتزايد باطراد وتمتد من الهاتف إلى الأقمار الصناعية مروراً بتخزين المعلومات.

فى نطاق الخصومة الأبدية بين الدفاع والهجوم، أى بين الشفرة وفكها يصعب تحديد أى من الفريقين أكبر حظاً من الآخر. وإذا جاز الحديث عن الاستغناء عن الشق العائد لفك الرموز، فهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال مفهوم جديد للعلاقات بين الأمم وقد تنقضى أجيال وعصور قبل التوصل إلى هذا المفهوم المنتظر.

الخرائط والشفافات والرموز العسكرية

١ - شفاف الخرائط عبارة عن ورقة شفافة أو شبه شفافة توضع وتخطط فوقها معلومات عسكرية خاصة، وتستعمل مع الخارطة أو الصورة الجوية كمرجع. وعندما توضع فوق الخارطة أو الصورة الجوية التى بموجبها تظهر كافة التفاصيل المبينة على الشفاف فى موقعها الصحيح بالنسبة للخارطة.

٢ - إن الغاية من الورق الشفاف والخرائط العسكرية المؤشرة هى إكمال وتوضيح أو انتظار الأوامر والتعليمات.

٣ - يمكن إظهار الحدود وخطوط البدء والأهداف والمواقع والمحاور والطرق وما أشبه ذلك من النقاط و بواسطة الشفافات أو الخرائط المؤشرة بوضوح أكثر مما لو استعملنا قوائم طويلة من أسماء الأماكن وأرقام الخارطة فى الأوامر والتعليمات. ويجب أخذ الاحتياطات المشددة والتأكيد فى الأوامر الثابتة لمنع الشفافات والخرائط المؤشرة من الوقوع فى يد العدو.

عمل الشفاف :

١ - يجب أن تعمل الشفافات وتدون بطريقة صحيحة وأن تكون ذات فائدة بالنسبة لمستلمها ومستعملها. وأن تدون واضحة بحيث تجلب الانتباه وتفهم بسرعة، فكثرة التفاصيل الزائدة تفقد الوضوح.

٢ - ينبغى استخدام المصطلحات العسكرية المعروفة قدر الإمكان فى الرسم والتأشير وإذا ما استخدمت مصطلحات إضافية فيجب بيان معناها فى الورق الشفا.

إعداد الشفاف :

يتم إعداد الشفاف على ثلاث مراحل :

تركيب الشفاف :

١ – ركب ورقة الشفاف فوق جزء الخارطة المطلوب رسمه وثبتها إذا أمكن بصورة مؤقتة.

٢ – أنقل تقاطع خطوط التربيع هذه تبين لمن يستلم الشفاف كيف يركب الشفافا على خارطته ويصعب جداً تركيب الشفافة بدونه.

٣ – لغايات الدقة ترسم ثلاث تقاطعات على الشفاف وذلك لمنع الامتداد أو الانحراف ويمكن الاكتفاء بتقاطعين إثنين.

توضيح المعلومات :

١ – يوضع بقلم مناسب المعلومات التى ترغب توضيحها مستعملاً الرموز العسكرية والمصطلحات الطبوغرافية المتبعة. وقد يجوز فى بعض الحالات أن تقوم بتوضيح المعلومات على الخارطة أولاً ثم نقلها على الشفاف.

٢ – إذا يصعب عليك المشاهدة من خلال الشفاف أثناء التوضيع أو النقل ارفعه من وقت لآخر لتتمكن من تفقد التفاصيل الموجودة على الخارطة ولكن تأكد من بقاء الشفاف فى موضعه الصحيح دوماً.

معلومات الهامش :

دّون المعلومات التالية على الهامش إذا كان الشفاف وحدة توضع (بسم الله الرحمن الرحيم) وإذا كان الشفاف مرفق مع أمر عمليات لا توضع البسملة على

الشفاف:

١ – درجة السرية : يأخذ الشفاف نفس درجة سرية الأوامر أو التعليمات المرفقة بها ويكتب على أعلى أو أسفل الشفاف وإذا كان لوحدة توضع درجة السرية حسب أهمية الشفاف.

٢ – رقم الصفحة : يعنى رقم الصفحة للشفاف بالنسبة لوجوده من ضمن صفحات الأوامر والتعليمات المرفق بها.

٣ – نسخة رقم : عدد النسخة الصادرة.

٤ – اسم الشفاف.

٥ – المنشأ : يجب توضيح اسم الوحدة التى قامت بعمل هذا الشفاف.

٦ – رقم وتاريخ أمر العمليات.

٧ – عنوان الشفاف.

٨ – خرائط أو مخططات المراجعة.

٩ – المعلومات الإضافية : يجب إضافة أى معلومات أخرى ذات فائدة على الشفاف بما أمكن من الاختصار.

أنواع الشفافات :

هناك عدة أنواع للشفافات أهمها :

١ – شفاف الموقف : يؤخذ هذا الشفاف من ممارسة الموقف ويتبين الموقف عند رسمى الشفاف.

٢ - شفافات العمليات : يمل هذا النوع مت الشفاف ليبين ما يجرى من العمليات وما يجرى فى المرات المقبله ويقسم قسمين :

أ - شفاف عمليات مرفق مع أمر عمليات.

ب - شفاف عمليات كأمر عمليات.

ملاحظات عامة عن الشفاف :

عندما يكون الشفاف مرسوماً بقياس كبير (٥٠,٠٠٠/١ أو أكبر) مع الأمر فليس من الضرورى أن يشتمل الأمر إحداثيات خطوط البدء أو الحدود أو الطرق.. إلخ، بل يكتفى لذلك الإشارة فى الأمر إلى الورق الشفاف مثلاً :

(١٠) الطرق : الشفاف م.

(١١) الحدود الشفاف م.

أما إذا كان الشفاف المرفق ذات قياس صغير (أقل من ٥٠,٠٠٠/١) من الضرورى ذكر الإحداثيات فى متن الأمر تجنباً للشك، مثال :

(١٠) الطرق : الشفاف م.

أ - الطريق (أ) ملتقى الطرق ٢٥٣١١٨٢٦.

مفرق الطرق .... إلخ.

ب - ليس من الضرورى أن تتطابق قائمة توزيع ورق الشفاف لقائمة توزيع الأوامر المرفقة بها إذ يجب ألا يرسل ورق الشفاف إلا للعناوين التى تحتاجها فقط من عناوين هذا الشفاف.

الاتصال السلكي واللاسلكي

اعتمد التطور الحضارى منذ فجر التاريخ على قدرة الإنسان على تطوير وسائله فى الاتصال بمعنى : كمية المعلومات المراد نقلها، ومقدار المسافة التى سوف تنقل المعلومات عبرها والمدة التى تستغرقها فى الوصول، ودقة الوسيلة المستخدمة، وعدد المستفيدين من هذه المعلومات.

ويتم الاتصال بواسطة الكلمة المكتوبة أو المسموعة، الإيماء، الصوت الصورة، الإشارة وعليه فإن أى نظام للاتصال يتألف أساساً من : مصدر المعلومات، وهو الذى يحدد كمية ونوع المعلومات المراد نقلها، وسيلة الإرسال، أو الأداة التى تتلقى المعلومات وتقوم بتحويلها إلى اشارات أو رموز معينة ثم تقوم بنقلها بدق. وقناة الاتصال، وهى الوسط الذى تنتقل الإشارات أو الرموز عبره بوضوح وبأقل زمن ممكن.

ووسيلة الاستقبال، أو الأداة التى تتلقى الإشارات أو الرموز وتقوم بتحويلها إلى الكيفية التى نقلت بها. والمستفيد، وهو الذى يتلقى المعلومات.

فى النهاية؛ إن تطور حلول التحديات السابقة عبر العصور هو الذى صنع تاريخ الاتصال. واليوم يمكن نقل الآف الكلمات، عبر آلاف الأميال، لملايين الأشخاص، فى الثانية الواحدة. وقد أمكن التوصل إلى التطور الحالى فى وسائل الاتصال عبر سلسلة من الإكتشافات العملية، مازالت مستمرة، ثم معظمها خلال القرنين الأخيرين، ولقد كان القرن التاسع عشر، عصر الاتصال السلكى الذى يظهر فيه التلغراف والهاتف.

أ - التلغراف:

نظام كهربائى يستخدم رموزاً معينة تنقل بواسطته المعلومات إلى أماكن بعيدة عبر أسلاك كهربائية. وكلمة تلغراف، كانت تطلق فى السابق للدلالة على أى نظام ترسل بواسطته المعلومات مشفرة. ولقرون عديدة خلت نقلت مختلف أنظمة التلغراف الإشارات باستخدام النار، والدخان، والطبول، والإعلام، والحمام الزاجل، والمرايا التى تعكس أسعة الشمس، وأبراج السيمافورت ذات الأذرع المتحركة. وعندما شاع استخدام الكهرباء بدأ التفكير فى استخدام طاقاتها التى تسرى فى الأسلاك الكهربائية لإرسال الاشارات. وكانت العقبة التى واجهت المصممين فى البداية هى تأمين مصدر مناسب لتزويد أجهزة التلغراف بالطاقة اللازمة. وقد أمكن التغلب عليها بعدما اخترع الإيطالية اليساندور فولطا الكهربائية فى سنة ١٨٠٠.

اجرى مئات المصممين كثيراً من التجارب لإرسال إشارات كهربائية بواسطة خط سلكى، فاستعمل بعضهم خطاً سلكياً لكل حرف من حروف الأبجدية، واستعمل البعض الآخر أقراصاً تدور بشكل متناسق بحيث تظهر الأحرف المطلوبة عند إرسال الإشارة، كما استعمل غيرهم ابرة مغناطيسية تتحرك يمنة أو يسرة لدى ورود إشارة، إلا أن جميع هذه التصميمات والتجارب التى أجريت عليها لم تكن ذات قيمة حقيقة. وفى سنة ١٨٢٩ ابتكر جوزيف هنرى (معلم مدرسة من مدينة البانى نيويورك) مغناطيسياً كهربائياً مناسباً لاستعماله فى التلغراف ونجح بواسطته فى ارسال نبضات كهربائية عبر خط سلكى يبلغ طوله ميلاً واحداً فى سنة ١٨٣١.

وفى سنة ١٨٤٤ استطاع صمويل مورس (فنان أمريك)، أثر تجارب

شاقة، أن يجرى اتصالاً تلغرافياً بين مدينة واشنطن ومدينة بلتيمور بولاية ماريلاند الأمريكية التى تبعد عنها (٤٠) ميلاً وفى هذا الاتصال نقل مورس أو رسالة تلغرافية. وكان هذا أو لاستخدام عملي لأنظمة التلغراف عمم فيما بعد فى الولايات المتحدة. وقد استخدم مورس رموزاً خاصة تتكون من نقاط وشرطات للدلالة على أحرف الأبجدية والأرقام، اشتهرت باسمه. ثم تبنى القسم الأعظم من أجهزة التلغراف التى صنعت بعد ذلك طريقة مورس، وبمقتضاها يقوم عامل الإرسال بفتح وإغلاق مفتاح خاص لفترات قصيرة أو طويلة (القصيرة = نقطة، والطويلة = شرطة)، ويقوم عامل الاستقبال بملاحظة قصر أو طول الفترة الزمنية التى تفصل بين نبضات الإرسال، ويستدل عليها بواسطة الاستماع إلى تكتكة المغناطيس الكهربائى فى جهاز الاستقبال، ثم يقوم بتسجيل الرموز الواردة وتحويلها إلى كلمات وجمل مفهومة.

فتح نظام مورس الباب أمام ابتكارات عديدة فى حقل الاتصالات السلكية، فيى سنة ى١٩٥٣تمكن ويلهام جنتل (فيينا) من تطوير نظام ثنائى يمكن بواسطته إرسال رسالتين فى اتجاهيين متعاكسين فى آن واحد باستخدام خط سلكى واحد. وفى سنة ١٨٧٤صنع توماس أديسون نظاماً رباعياً ترسل بواسطته أربع رسائل، رسالتين فى كل اتجاه. فى كل اتجاه. وفى سنة ١٨٩٠ أصبح بالإمكان استقبال الرسائل المتعدد وتعميمه فى سنة ١٩١٤، وإلى تطوير الآلة الكاتبة المبرقة وتعميم استخدامها فى سنة ١٩٢٠.

استخدم التلغراف عسكرياً لأول مرة إبان حرب القرم من قبل الجيش

البريطاني في العام ١٩٤٥ وفي أثناء التمرد الهندي الذي اندلع في العام ١٨٥٧ استخدمت القوات البريطانية المنتشرة نظام التلغراف التجاري في الهند لربط القوات بعضها ببعض وبالحكومة في كلكوتا. وكان هذا أول استخدام لشبكة تلغراف مدنية لأغراض عسكرية، ثبت بنتيجته أني يمكن استخدام الاتصال السلكي لتنسيق تحركات الجيوش وإرسال المعلومات العسكرية الهامة. وبناء عليه تطوا استخدام هذا النوع من الاتصال واتسع، ثم ما لبث أن تخلى عن مكانه بالتدرج مع تقدم الاتصال اللاسلكي.

ب - الهاتف :

نظام كهربائي تنتقل بواسطته الموجات الصوتية إلى مسافات بعيدة في صورة نبضات كهربائية لدى إرسالها، ثم تتحول مرة أخرى إلى موجات صوتية مطابقة للأصل لدى استقبالها، وذلك عبر شبكة من الأجهزة السلكية متصلة بمركز توزيع رئيسي.

وفي سنة ١٨٧٤ أكتشف (الكسندر غراهام بل) أثناء اجراه تجارب (في مختبره بمدينة بوسطن) الأمريكية لنقل رسائل تلغرافية متعددة عبر خط سلكي في آن واحد، أن بالإمكان نقل الموجات الصوتية بواسطة سلك كهربائي، فانكب على دراسة اكتشافه هذا وتوصل إلى أن نقل الموجات الصوتية ذات الترددات المختلفة علواً وانخفاضاً يتطلب توليد تيار كهربائي ضعيف متغير في الشدة. وفي خلال سنة واحدة استطاع تصميم وتجربه أو جهاز هاتفي. وبالرغم من أن الهاتف تطور كثيراً فيما بعد، إلا أنه ما يزال يستخدم نفس المبدأ الذي اكتشفه (بل) ويتلخص في العلاقة بين التيار الكهربائي والموجات الصوتية.

وتقدر فائدة الهاتف بمقدار السهولة والسرعة التى يمكن بها وصل أجهزة المتفيدين بعضها ببعض. ولتحقيق هذا الأمر فإن جميع خطوط الأجهزة المستعملة متصلة بمركز توزيع رئيسى يتم فيه وصل الخطوط أوتوماتيكياً بواسطة أجهزة خاصة عند إدارة قرص الهاتف على النحو المطلوب، ويلاحظ غالبية أجهزة الهاتف المدنى، فى الوقت الحالى، ذات قرص دوار. أما هواتف الميدان فهى بدون قرص لأنها تؤمن الاتصال مع مستفيد واحد.

وبالرغم من أن الاستخدام المدنى التجارى للهاتف عمم فى التسعينات من القرن التاسع عشر إلا أن استخدامه العسكرى لم يتطور بشكل كامل إلا فى الحرب العالمية الأولى عندما تطلبت ظروف الحرب على الجبهة الغربية إنشاء شبكة اتصال يمكن بواسطتها ربط التشكيلات صعوداً أو هبوطاً حتى مستوى قيادة السرية (والفصيلة أحيانا إذا كانت منعزلة).

والاتصال الهاتفى هو وسيلة مرضية تماماً فى الدفاع، وهى تصلح لمعظم الأماكن. وقد تتألف شبكة الاتصال السلكى من منشآت ثابتة دائمة، كما هو الحال بين المراكز العسكرية الثابتة داخل حدود الدولة، أو منشآت شبة ثابتة قابلة للحركة أو بعبارة أخرى مؤقتة كما هو الحال فى شبكة الخطوط السلكية بين الوحدات التكتيكية. وتستعمل المنشآت الثابتة بين قيادة مسرح العمليات وقيادات مختلف الأسلحة العسكرية مثل قيادة سلاح الجو، ومنشآت الموانى العسكرية. ويستخدم الاتصال الهاتفى أيضاً فى الهجوم حيث تقوم وحدات الإشارة بمد الخطوط الهاتفية وراء القوات المهاجمة بسرعة تتناسب مع سرعة الهجوم. (انظر هاتفى ميدانى).

ومن سلبيات الاتصال الهاتفى فى الهجوم والدفاع حساسية الخطوط الهاتفية إزاء رمايات المدفعية والطيران، وقدرة الدوريات ووحدات المغاوير المعادية المتسللة إلى عمق الترتيب القتالى على الاستماع للمكالمات إلى مسافة بعيدة بعد انسحاب الدوريات لذا تستخدم القيادات عادة فى الميدان شفرة خاصة، أو تستخدم الهاتف السرى (سكرفون) الذى يشوش الموجات الصوتية الصادرة عن المتكلم، على أن يعيدها إلى وضعها الأصلى جهاز لاقط لا معد لهذه الغاية. كما تقوم وحدات الإشارة بتيسير دوريات على طول الخطوط لمراقبتها بشكل دورى مستمر.

جـ - اللاسلكى :

كان القرن ٢٠ عصر الاتصال اللاسلكى، زى الاتصال بواسطة الراديو. فبعد أن تطور استخدام التلغراف وأسبح يغطى حقولاً كثيرة، كان لابد من تطوير وسيلة جديدة تمكن من الاتصال بالأماكن التى يتعذر مد الخطوط التلغرافية الهاتفية إليها - كالسفن فى عرض البحر - وقد اعتمد هذا التطوير الهام فى عمل التلغراف على فرضيات ونظريات ونتائج عملية توصل إليها العديد من العلماء من أهمها :

فرضية المجال الكهرومغناطيسى التى أوجدها فارادى فى سنة ١٨٣٢. وفى سنة ١٨٦٥، استطاع لوميز صنع أول هوائى لاسلكى وإرسال ذبذبة لاسلكية عابرة مسافة ١٨ ميلاً. وفى سنة ١٨٧٣، تنبأ جيمس كلارك ماكسويل بوجود وخصائص الموجات اللاسلكية نظرياً. وفى سنة ١٨٧٩، استطاع د. أى. هيوز توليد موجات لاسلكية وإرسالها مسافة تزيد عن (١٠٠) ياردة.

وفى سنة ١٨٩٤، عرض هنرى لودج أول نظام اتصال لاسلكى، وفى سنة ١٩٠١، حقق جوليلمو ماركونى انجازاً هاماً عندما أجرى اتصالاً لاسلكياً عبر المحيط الأطلسى مستخدماً البث بالموجة الطويل.

ثم توالت الاكتشافات والافتراضات والاختراعات مثل فرضية وجود طبقة اليونوسفير (كنلبى وهيقيسايد - ١٩٠٢)، واختراع مثل الصمام الثرميونى الثنائى •فمنع - ١٩٠٤) واختراع الصمام الثلاثى المفرغ (دى فورست ١٩٠٥)، والتأكد من ومن وجود الايونو سفير (ادوارد ابلتون - ١٩٢٤). كما توالت التجارب والاختبارات باستخدام أطوال موجية مختلفة (طويلة، قصيرة، متوسطة) إلى أن أصبح الراديو أهم وسيلة اتصال معاصرة وطبق استخدامه فى الأنظمة التى كانت معروفة فى السابق كالتلغراف، والتليفون، وأجهزة التفجير عن بعد، وأجهزة القياس عن بعد، والآلات الكاتبة المبرقة (التلكس)، والأنظمة التى تطورت فيما بعد كالإذاعات، والتلفزيون، والأقمار الصناعية، والأجهزة الملاحية، والرادار، وأجهزة الضبط النائى أو السيطرة عن بعد.

فى البداية، كانت الرسائل اللاسلكية ترسل شفرة (بالرموز) كما هو الحال بالنسبة للتلغراف. وفى سنة ١٩٠٦ أجريت تجارب ناجحة من أجل دمج اختراع (الكسندر غراهام بل) نقل الصوت عبر الخطوط السلكية بالبث اللاسلكى. ثم تطورت هذه التجارب، وما أن حلت سنة ١٩١٥ حتى أمكن بث الصوت لأول مرة عبر المحيط الأطلس، حول العالم فى سنة ١٩٣٥ عبر شبكات من الإرسال اللاسلكى والبرقى.

ويمكن تعريف الراديو بأنه نظام كهربائى يستخدم الموجات

الكهروغناطيسية لإرسال المعلومات عبر الفضاء بواسطة هوائيات يمدها جهاز إرسال بالطاقة اللازمة ثم يستقبلها بواسطة هوائيات تمتص جزءاً من طاقة هذه الموجات وتنقلها إلى جهاز استقبال يحولها مرة أخرى إلى معلومات بالكيفية التى أرسلت بها (إشارات، أصوات).

ولقد تطور استخدام اللاسلكى فى الحرب العالمية الأولى ليصبح وسيلة اتصال عسكرية ثم تزايد الاعتماد على الاتصال اللاسلكى فى فترة ما بين الحربين العالميتين، وفى النصف الثانى من القرن العشرين نظراً لانتشار استخدام الطائرات والقطاعات الآلية سريع الحركة، ونظراً لعمق مسارح العمليات وازدياد عرض الجبهات وسرعة وتيرة القتال.

ويستخدم الاتصال اللاسلكى شبكات من الأجهزة اللاسلكية تعمل على ترددات متفق عليها وتكون الشبكة فى الدفاع ثابتة أو شبه ثابتة. وهى تربط القيادات من مختلف الأنساق. أما فى الهجوم وحرب المعركة فتكون الشبكة عبارة عن أجهزة محمولة على آليات أو على ظهور الرجال. وتستخدم القيادات من مرتبة كتيبة فما فوق أكثر من شبكة اتصالات لاسلكية، تكون شبة منها للاتصال مع وحدات المشاة، وأخرى للاتصال مع الأسلحة المعاونة، وثالثة للاتصال مع قيادة النسق الأعلى.

وتختلف شبكة الراديو فى الأساطيل البحرية من حيث أنها تربط مختلف منشآت السلاح البحرى بعضها ببعض بما فى ذلك طائرات هذا السلاح وغواصاته ومنشآت خاصة توضع على الشواطئ، كما تربطها بمختلف الأسلحة الأخرى.

لقد اصبح الراديو فى هذا العصر الوسيلة المثلى لربط الأسلحة المختلفة

بعضها ببعض فى الوقت الذى ازدادت فيه سرعة تحركاتها بشكل كبير، وهو فى الوقت نفسه الوسيلة الوحيدة التى يمكن بواسطتها الاتصال بالمراكب وبالطائرات الحربية. وقد طورت الدول العظمى شبكة اتصال لاسلكية عالمية بالغة التعقيد لربط مختلف أسلحتها الموزعة حول العالم بالقيادة المركزية وتتضمن هذه الشبكات العالمية وسائل تقنية متقدمة جداً مثل أقمار المواصلات ومحطات تقوية أرضية وبحرية وجوية. وبواسطة هذه الشبكات المعقدة يمكن تحقيق الاتصال بين القيادات المركزية وأصغر الوحدات المقاتلة بما فى ذلك الآليات، والسكك الحديدية، والسفن والغواصات، والطائرات، والمحطات الأرضية.

الفصل السابع

★دور الخبير الاخصائي والجنائي

★ البصمات

★ الانفجارات

★ سرقة السيارات

★ السموم

★ الخزائن وطرق حمايتها

الفصل السابع

دور الخبير الاخصائي والجنائي

يعتبر دور الخبير الأخصائى والجنائى من أهم الأدوار فى اكتشاف وتحديد هوية المشتركين فى تنفيذ الأعمال الإجرامية مثل السرقة والقتل أو أعمال التفجير - ويستخدم الخبير طرقاً معينة للتوصل إلى هوية المنفذين أولها البصمات والتى تعتبر من أقوى القرائن والأدلة على إدانة المشتبه فيهم.

وهناك اعتقاد راسخ - منذ أولى مراحل تاريخ علم البصمات بأن هذا الحقل خاص بالمجرمين مع تجاهل جدواه فى الحقول الأخرى والتى تهدف إلى خدمة الإنسانية فى غير الحقل الإجرامى وذلك فى مجالات التعرف على مجهولى الهوية والمفقودين من ضحايا الحوادث المروعة فى الفيضانات والحرائق وضحايا فقدان الذاكرة. بعد أن أثبتت التجربة أن كل إنسان يحمل معه من يوم ميلاده إلى يوم وفاته علامات طبيعية لا تتغير مميزاته، ويمكن بها التعرف على شخصيته دون أدنى ظل من الشك، وأن هذه العلامات هى الشاهد الصامت على صاحبها إذ لا يمكن تقليدها أو التصنع فيها أو أن تضعف قوتها أو صلابتها القانونية على مر الزمن.

وأن هذا التوقيع يتكون من خطوط وتجعدات دقيقة رسمتها الطبيعة على باطن الأيدى والأقدام. فعلى كل اصبع ترقد هذه الخطوط المحنية متقاربة متجمعة وكأنها الحدود المبنية للمحيطات والبحار والقارات على الخرائط الجغرافية. ويختلف تكون هذه الخطوط باختلاف الأصابع والأشخاص، بل إنه حتى الشقيقان التوأمان تختلف بصمات أحداهما عن الآخر كل الاختلاف. لكم شاهدنا توأمين متشابهين تماماً «لدرجة أن التمييز بينهما يعز حتى على والديهما، ولكن الخالق جعل بصمات أصابع كل منهما بمثابة توقيع طبيعى غامض عجيب، يكفل التمييز بينهما وتعرفهما منذ

لحظة الميلاد حتى اللحظة التى تضمهما فيها ظلمة القبر.

بصمات الأصابع

من أهم الأدلة التى توجد فى مسرح الجريمة بصمات الأصابع وطبعات راحة اليد – وهى أدلة قوية – وتقدير الخبير بعد الفحص الذى يجرية عليها ينتهى إما إلى أن البصمة أو الطبعة للمتهم أو أنها غير مطابقة، وتتزايد قيمة بصمات الأصابع إذا أمكن متابعة المجرم لها فى سجل بصمات واحد، خاصة وقد تأكد علمياً عدم وجود شخصين لهما بصمات متماثلتان فى الخطوط والمميزات حتى ولو كانا توأمين من بويضة واحدة.

وحين يتردى المجرم فى جريمته فإنه لا يستطيع تجنب ترك ما يدل عليه فى صورة بصمات، إلا إذا كانت يداه مغطاتين بقفازات، أو غيرها من وسائل الوقاية. وتحدث البصمات حين يمسك المتهم شيئاً، أو يسند نفسه بيديه. وتتكون البصمات بصفة عامة من الخطوط الحلمية التى ترسب المادة الدهنية والعرق على الشيء الذى يلمسه، ويحدث أيضاً أن تكون الأصابع ملوثة بمادة غريبة كالتراب أو الدم، أو قد تضغط على مادة طرية فتحدث طبقة سالبة للخطوط الحلمية.

ما هية البصمات :

نعنى بعبارة (بصمات الأصابع) هنا كل أنواع البصمات ذات الخطوط الحلمية (٨٢). فبصمات راحة اليد وكعب القدم تحدث نفس ظروف بصمات الأصابع وتحفظ بنفس الطريقة، كما أنه من الصعب فى الغالب تقرير ما إذا كانت البصمة قد تختلف عن أصبع أوعن راحة يد أوعن كعب القدم، ومن ثم فعبارة بصمات الأصابع أصبحت فى الحديث العادى تتضمن طبعات راحة اليد وكعب القدم.

والبصمة عبارة عن بعض الخطوط البارزة التى تحاذيها خطوط أخرى منخفضة تتخذ أشكالاً مختلفة على جلد أصابع اليدين والكفين من الداخل، وعلى أصابع وباطن القدمين.

ويجدر القول أن طرق اظهار تلك الخطوط ونقلها لا يتيسر إلا على الأسطح الملساء على اعتبار أنه خال من المرتفعات أو المنخفضات التى تمنع من تكامل البصمة.

أخذ البصمات :

رسم كل أصبع على بطاقة واحدة بالصورة المتدرجة إن البطاقات المذكورة ذات وجه واحد القسم الأعلى منه مخصص للهوية والتصنيف الأولى والفردى، والقسم الأسفل منه مخصص لطبع الأصبع.

التصنيف ٢٢٣

يمين : .... يسار :

الشهرة :

الاسم : ....

التاريخ : ....

إذا نظرنا لوجدانا أن اليد تحوى سبع مناطق مختلفة، خمس مناطق واقعة ما بين الأصابع (المناطق المنخفضة) ومنطقتين على طرفى الكف (المنطقة الكعبرية والمنطقة الزندية).

أ – ب – ج – د – ١ – ٢ – ٣ – ٤ – ٥ – ٦ – ٧

المنطقة الكعبرية – المنطقة الزندية – المناطق المنخفضة.

التصنيف : ١٠ – ٢ – ١ – ٣ – ١٠

الاسم والشهرة :

الأب : .... الأم : ....

تاريخ الولادة : ....

التصنيف : ١٠ – ٢ – ١ – ٣ – ١٠

الاسم والشهرة :

الأب : الأم :

تاريخ الولادة : ....

الكف الأيمن

اخفاء البصمات :

كثيراً ما يلجأ بعض الأشخاص إلى محاولات لتضليل المحقق والحول بينه وبين العثور على أية آثار يمكنه استثمارها كأن يضع بعضهم قفازات جلدية أوضمادات من البلاستيك على رؤوس الأصابع. وفي بعض الحالات لايعثر المحقق إلا على أجزاء من انطباعات أكف دون الأصابع، أما بسبب إصابة الأصابع بأحد الأمراض الجلدية أو بسبب محاولة الشخص سحق يده برمل ناعم حتى يزيل خيوط يده ويقوم بفعل هذا قبل ارتكابه أي شئ ما بعدة ساعات، لمحاولة تضليل المحقق .

مدى فاعلية مادة الكولوديوم فى منع ظهور البصمات :

قد يلجأ المجرم فى محاولة منه لإخفاء بصماته إلى استعمال مادة كيميائية تعرف باسم (كولوديوم) والتى من خصائصها أنها، بعد تعرضها للهواء، تولد طبقة تشبه طبقة البلاستيك مما يؤدى إلى عدم ظهور البصمات عند ملامسة اليد لأى جسم من الأجسام فضلاً عن عدم إعاقة حرية حركة الأصابع فى العمل، مع ذلك فغالباً ما يلجأ إلى استعمال القفازات وإن كان غالبيتهم يفضلون العمل بدونها، على أن يتم مسح أثار البصمات بمنديل مبلل بمادة كحولية لإزالتها، وإن كان ذلك لايحول دون ترك بعض الأسطح، سهواً دون مسحها خاصة فى الأماكن التى لاتخطر لهم على بال كما لوقاموا بنقل دولاب أوخزانة من مكانها فهم يقومون بمسح بصماتهم الظاهرة من الهيكل الخارجى دون الجزء السفلى .

قابلية البصمات للتغير :

جرى الرأى على قابلية البصمات للتغيير، ومن ثم إذا أصيبت الطبقة الخارجية من الجلد يبعض الجروح مما تبعه اتلاف خطوط البصمة فإن تلك الخطوط سرعان ماتتبدى ثابتة بشكلها الأصلى عند التئام الجرح، أما إذا أصاب الجرح الطبقة الداخلية من الجلد فإن اثار هذا الجرح تبقى عليه ولايمكن إزالتها، وهو ما يعنى أن خطوط البصمات يكون قد أضيف إليها علامات أخرى مميزة هى آثر الجرح .

الانفجارات وإجراء التحقيق وانواعها

المتفجرات :

أشهر المتفجرات المطاوعة «البلاستيك» وهى أكثر الأنواع شيوعاً .

والهلا المتفجر (١٦٩) أصابع الطور بيد رقم (١) وديناميت جامى، وهلام سبرغ، هلام النتروجليسيرين، يكون فى أقصى قوته وهو جديد ولكن قوته تنخفض بعد طول تخزينه، وهو لايحتوى إلا على مواد لاتذوب فى ة فى المتفجرات التى تجرى تحت الماء لتحطيم الصخور مثلاً .

والديناميت الهلامى (الجيلاتينى) أقل قوة من الهلام المتفجر لكنه يستعمل فى معظم أنواع التفجير ويحقق نتائج طيبة فيها وهو شديد الحساسية بالبرودة ولونه أحمر وردى. وعند تفجيره ينبعث منه دخان رمادى يميل إلى الصفرة ومعظم ما يتولد من دخان بعد التفجير عبارة عن تراب ومسح، وق حجارة .

والمتفجرات اللدنة (بلاستيك) وشبه اللدنة الأخرى تشمل البوزيت والبرمونيت والايمارتكس والكورونيت وكلها تعتبر بديلاً عن الديناميت وتستخدم إذا كان الأثر المطلوب أقل تدميراً، وهى بطيئة جداً وليست حساسة بالتفجير، ولايمكن شحنة غير محبوسة أن تنفجر تفجراً كاملاً حتى تحت تأثير أقوى المفجرات، وما لم تحبس فى حيز ضيق كتجويف ماسورة مثلاً لايمكن تفجيرها تفجيراً كاملاً .

ومن أمثلة المتفجرات المسحوقة متفجر تروجان، ومسحوق فحم تروجان والانترايسيت والابكول، ومسحوق فحم اباش ومما يميز هذه المتفجرات عن غيرها أنها تنفجر بسرعة عالية ثابتة تقريباً سواء حبس المتفجر فى حيز أو لم يحبس، فضلاً عن كونها شديدة الحساسية بالماء والرطوبة .

ومن أمثلة المتفجرات المتكتلة متفجرت.ن.ت. (ترثيون، تريلايت، ترينول، تريتولو) ومتفجر البتن فى شكل قوالب مضغوطة أو شحنات مضغوطة فقط، وتلك المتفجرات تعمل فى الأغراض الحربية أصلاً وذات سرعة تفجير عالية .

الهلام المتفجر ولونه وهو جديد عنبرى وقوامه رغوى وهلامى كالجلاتين وبعد مدة يصبح لونه بنى كخشب الموجنا، ولاينبعث منه أى دخان عند تفجيره وأنما يأتى هذا الدخان من موقع التفجير ويتكون من الرمل ومسحوق الحجارة .

ومهمة أداة التفجير هى دفع المتفجر للتفجر فى وقت معين، هذا والبارود الأسود يمكن تفجيره بنسفه من لهب منبعث من صمام أمان، أما المتفجرات الأخرى فلا تنفجر إلا بقوة تفجير كبيرة تنبعث من مفجر أو من مشعل تفجير .

وأخيراً يتكون المفجر من ظرف من النحاس أو الألومنيوم مملوء بأزيدات الرصاص كشحنة صاعقة، وبمادة ن.ت أو مادة البتن كشحنة تفجير، وثمة نوعان من المفجرات نوع للاشتعال بصمامات أمان وآخر باستعمال التفجير الكهربائى .

ولحظة تركيب مفجر فى صمامه تستخدم ذردية خاصة لربط الصاعق بالصمام وفى معظم الحالات يتدمر الصاعق تدميراً تاماً فى التفجير، وإن كان يحدث أحياناً أن يعثر فى مكان الإنفجار أو فيما جاوره على الصمامة المحترقة وما يزال عليها جزء من الصاعق، وحينئذ تكون الآثار فى تعقب المجرم بالتعرف على نوع الزردية التى استعملت أبيان أن الصاعق وقع عليه طرق أو خلافه .

بينما الصواعق التى تشعل بالكهرباء تنقسم إلى : صواعق فورية تنفجر فى اللحظة التى يسرى فيها التيار، وصواعق فاصلية، وصواعق زمنية تنفجر بعد فترة قصيرة أو طويلة من سريان التيار .

حركة القنابل الميكانيكية :

بالتبعية لتعدد الأجهزة الميكانيكية والكهربائية التى تستخدم فى تفجير القنابل يصعب إيراد حصر شامل لها. ويوضع تصميم القنبلة لكى تنفجر فى وقت معين، وتعمل بواسطة ساعة ميكانيكية أو كيميائية، وقد تنفجر إذا فتحت بحبل أو بمفتاح يعمل بالقصور الذاتى .

وفى حالة إرسال قنبلة بالبريد فمن المحتمل ألا يكون بها مثل هذه العوامل – السابق الإشارة إليها – ومع ذلك يجدر الإشارة إلى ثمة إجراءات لابد منها عند الاشتباه فى أن طرداً بريدياً يحوى قنبلة، أولها المحافظة على الأرواح وذلك بإخلاء مساحة كبيرة تتراوح بين ١٠٠و٣٠٠ قدم حول الطرد المشتبه فيه مع احتواء الانفجار وتقليل الضرر بحصر القنبلة بأكياس من الرمل أو ما يماثله وقد تساعد أجهزة الكشف ووحدات الأشعة السينية على معرفة طبيعة محتويات الطرد ولما كان جهاز التفجير فى القنبلة المرسلة بالبريد لايكون معروفاً ومع احتمال انفجارها فمن الواجب نسخ البيانات المحررة من الخارج قبل رفع القنبلة، إذ أن هذه البيانات قد تفيد فى التحقيق فيما بعد لو حدث وانفجرت القنبلة .

وتقوم بعض هيئات الشرطة بتدمير القنابل باستعمال المتفجرات، وإن كان هذا الاجراء لايمكنها من الحيلولة دون التردى فى بعض الحوادث، ولذلك يفضل فتح الطرد بحذر شديد بمعرفة خبراء مدربون أو عسكريون، وبذلك يمكن معرفة تركيب القنبلة وبالتالى التعرف على أجزائها أو على بصمات أو آثار أدوات أو كتابة عليها .

الانفجارات وأنواعها واجراءات التحقيق :

عند اجراء معاينة لمكان انفجار لم تعرف المادة المتفجرة التى استعملت لإحداثه

يجب على المحقق اثبات ما إذا كان هناك رائحة باقية من الانفجار من عدمه وذلك بأن يتشمم بين الأنقاض الكائنة فى مركز الانفجار .

ويمكن تحديد نوع المتفجر كيميائيا ولو لم توجد إلا كمية صغيرة منه، وإن كانت عملية التحديد تسهل كثيراً إذا كانت الكميات التى تستعمل أكبر، على أنه يستحيل تحديد ما إذا كان المتفجر يأتى من عينة معينة قديمة أو تلف من البرد، وإنما يمكن القطع بذلك فقط فى الحالات التى يكتشف فيها شوائب معينة فى المادة محل الفحص وكذلك فى مادة المقارنة بها .

وبصفة عامة يصب التعرف على متفجر استعمل، عن طريق تحليل الرواسب التى توجد فى موقع الانفجار، على أجسام كالأحجار .

القنابل البريدية تختلف فى تركيبها عن القنابل التى أنتجها مصنع متخصص لذلك يجب فحص مكان الانفجار فى محاولة للعثور على فتيل محترق أو شظايا من الصاعق أو أسلاك حديد..إلخ. ومايتبع ذلك من إمكانية إعادة تركيب الفتيلة وهكذا يمكن التعرف التعرف على جهة التصنيع .

إذا بدى المبنى وقد تهدم نتيجة دفعة من داخله أدت إلى سقوط السقوف إلى الداخل – كان ذلك دليلاً على انفجار منخفض والاحتمال كبير بأن يكون مصدره تسرب غاز ومن جهة أخرى إذا رؤى قسم محصور فى موضع تطايرت منه أنقاض فذلك دليل على انفجار منخفض .

ومن الخطأ القول الانفجارات المنخفضة عارضة وليست اجرامية، وأن الانفجارات العالية هى الإجرامية فحسب، ومن ثم يجب تحقيق الحالتين تحقيقاً دقيقاً يتناول طبيعة الانفجار وحالته والدافع من ورائه إن كان إجرامياً .

وبالنسبة لمساحيق الوجه فيسهل التعرف عليها ميكروسكوبياً بينما يصعب التعرف على آثار أقلام الشفاه لاسيما بالنسبة للألوان الشائعة .

وبالنسبة للطوب فقد يتخلف تراب الطوب على ثياب الشخص أو حذائه أو يديه عند ملامسته للطوب، ورغم صعوبة التعرف عليه إلا أن لونه ووجود ذرات مميزة له تسهل عملية الفحص الميكروسكوبى .

وبالنسبة لقطع النسيج وأليافه فغالباً ما يتبع ولوج الجانى لمسرح الجريمة تمزق ثيابه وترك بعض الألياف على الحافات المدببة من الزجاج أو الطوب أو نتيجة تماسك المجنى عليه به، وهذه الألياف وإن كان يصعب الكشف عنها إلا أن ثمة واجب على المحقق هو ضرورة العناية أثناء التفتيش. وعلى عكس قطع النسيج وأليافه فإن لقطع القماش أهمية خاصة إذ يمكن مضاهاتها مباشرة بثياب المجنى عليه أو المتهم، ولذلك على رجل الشرطة المحقق، ملاحظة أسلوب النسيج وطبيعته...إلخ، ويمكن تحديد طبيعة مادة النسيج ميكروسكوبياً وكيميائيا – ووجود أى ألياف مميزة يعد قرينة لها شأنها .

أعقاب السجائر – السيجار :

من الأهمية بمكان التحفظ على أعقاب السجائر، والسيجار، ويحسن أن يكون ذلك فى أنبوبة اختبار، فقد تبين أن المجنى عليه فى جريمة قتل مثلاً كان فى ضيافته امرأة (إذا وجد آثار روج على أعقاب السجائر) أو زائر وأن أياً منهما قضى بعض الوقت فى المكان. وقد توضح عدد مرتكبى الحادث وبالتالى تحركات كل منهم قبل الإجهاز على ضحيته. وهكذا – غالباً – يمكن تحديد الشركة المنتجة وماركة السيجار أو السجائر على اعتبار أن أعقاب كليهما يتبقى به جزء من الكتابة على ورقته، لاسيما بالنسبة لرماد السيجارة غير المتكسر. ومن جهة أخرى تحمل بعض السجائر شكلاً أو حرفاً مطبوعاً – مارلبورو الأمريكية الصنع، والسجائر ماركة زنوبيا المصرية وهكذا يدل

هذا الشكل أو الحرف أو اللون على صانعها، أو على المصنع الذى صنعت به السيجارة وأحياناً على التاريخ .

من أهم الألياف المستخدمة فى صنع الأنسجة : القطن - القنب - الجوب الكتان - الألياف الحيوانية والصناعية - الحرير الطبيعى - خيوط الحياكة .

عن طريق الفحص الميكروسكوبى يمكن تحديد نوع ورقة الدخان وبالتالى أصله وهو شرقى أم لا - خاصة إذا كان هذا العقب لم يلحق به أى ماء - إذ تعرض أعقاب السجائر للماء يعقبه تسرب النترات من الدخان .

ونوع السيجار وتركيبه وتخانته، وذات شكل السيجارة (مستديرة - بيضاوية) ونوع الفلتر، بل وطوله يوضح ماركتها وجهة صنعها .

وناهيك الاختلاف فى طريقة تدخين السيجار تبعاً للمدخنين، فثمة أشخاص بعض طرف السيجار، وبعضهم يمسكها بشفتيه، وبعضهم يبللونها بلعابهم، بينما يتركها الآخرون جافة..إلخ، وهكذا تتخذ أطراف الفلتر شكلاً مميزاً تبعاً لطريقة التدخين، ومن ثم يمكن تحديد فصيلة الدم من أعقاب السيجار أو السجائر طالما كان المدخن مفرزاً - كما وأن التعرف على أحمر الشفاه ممكن وعما إذا كان يستعمل مبسماً، إذ الطرف الذى يكون موضوعاً فى المبسم يكون مستديراً غالباً أو مجعداً بصورة متجانسة .

بينما يتميز دخان الغليون بقطع من أعواد الدخان، حتى أنه يمكن التعرف على ذراته، كما وأن الفحص التفصيلى يكشف أحياناً عن ماركته، كما أن لقطع دخان الغ لون وشكل مميز وهكذا يسهل التعرف عليها .

كما يمكن الاستفادة من أعواد الثقاب الخشبية المختلفة فى محل الحادث على اعتبار أنها تختلف عادة فى الطول والتخانة واللون ونوع الخشب، بل ولون رأس العود

ذاته، وهكذا يمكن تحديد نوع العود سواء من عود محترق أو غير محترق باستخدام الفحصلميكروسكوبى للمادة المحترقة. فضلاً عن أنه فى حالة وجود عود انتزع من دفتر ثقاب، فإن التعرف عليه من دفتر وجد مع المتهم يعتبر احتمالاً جائزاً، وأعواد هذه الدفاتر تصنع من الخشب أو الورق المقوى، ولابد من قصفها من الدفتر، وهكذا يمكن التعرف عليها من الجزء الباقى. وكثيراً ما تستعمل أعواد الثقاب كخلال للأسنان، فإذا كان الشخص المشتبه فيه مفرزاً، أمكن تحديد فصيلة دمه من لعاب الذى تخلف على العود .

أنواع الشجرة :

أثبتت التجارب العملية أن فحص أجزاء أو شظايا الأخشاب يحقق نتائج طيبة، وبالتالى يكون لها قيمة ومن الإيضاح التالى يمكن التعرف على النتائج الآتية :

عادة إطفأة من يقضمها، من يتركها تنطفئ تلقائياً أو حتى تتحول إلى رماد..إلخ. وهكذا يمكن الكشف من عادة الاطفاء وبالتالى عن شخصية المدخن وهل ذلك يتبع الجانى أم لا .

نوجه النظر إلى أن ثمة أعواد تصنع من القطن والورق المقوى بالشمع أو البارافين كما فى بلجيكا وأمريكا الجنوبية، وبعضها يزود برأس من كلا الطرفين .

فحص الأخشاب :

لما كان التركيب التشريحى للخشب يختلف باختلاف أنواع الأشجار (الأشجار الصنوبرية أكثر تعقيداً من الأشجار النفضية فى تركيبها) وأن أنواع الخلايا المختلفة تبين المميزات التشكيلية لمختلف الأنواع - فقد أمكن عن طريق فحص التركيب التشريحى الميكروسكوبى باستعمال قطاعات عرضية ومستعرضه ونصف قطرية التعرف على القطع

الخشبية الكبيرة سواء هذبت أم لا وبالتالى تحديد نوع الشجرة التى اقتطعت منها .

تطابق قطعتين من الخشب :

سواء كان الخشب مهذباً أم لا، فإن الحلقات السنوية التى تتولد على القطاع المستعرض تلعب دوراً هاماً فى التعرف على نوعية الخشب : على اعتبار أن الحلقة السنوية أثناء الربيع وأوائل الصيف تتكون من جزء افتح لوناً (يعرف باسم الخشب الخريفى). واتساع العمية تتباين تبايناً كبيراً تبعاً لنوع الشجرة والعوامل التى تؤثر فى نموها - فجذوع الشجر التى تميل على أحد نبها أو تتعرض لضغط الرياح من أحد الجوانب تنمو منحرفة حتى تحصل على القوة الميكانيكية التى تحتاج إليها - ويكون لها أحياناً مقطع بيضاوى الشكل وهكذا يكون للحلقات العمرية اتساع مختلف فى الأجزاء المختلفة من المقطع المستعرض .

هذا ونمو تويج الشجرة فى الجانب المواجه للشمس يكون بقدر أكبر من الجانب الآخر ومن ثم تكون حلقات العمر به أعرض من الأخير .

وبالترتيب على ما تقدم فإنه بعمل قطع مستعرض للجسم موضوع الفحص يمكن الحصول غالباً على الصورة التى تميز شجرة بذاتها فى منطقة محدودة من الجذع، كأنها بصمة أصبع إنسان حى - وحتى تباين الاتساع فى حلقات العمر تباينا «ناشئا» من الظروف المناخية وغيرها له أهمية فى التعرف فمن الميسور أن نحدد من هذا التباين ما إذا كانت قطعتان من الخشب مهذبتان أو غير ذلك ينتميان إلى نفس القطعة من الجذع - إذ يقاس الاتساع فى حلقات العمر ويوضح مقدار النمو على رسم بيانى (راجع شكل ١٦ من هذا المؤلف) وإذا كانت قطع الخشب (١٧٩) مدهونة بطلاء أو كان سطحها معالجا بطريقة ما فإن ظلال اللون تفيد فى عملية التعرف ويمكن فحص طلاء مكونٍ من عدة طبقات ولذلك يجب ملاحظة أوجه

المطابقة أو الاختلاف فى ذلك .

وحال انفصال قطع الأخشاب بعضها عن بعض بكسر فى اتجاه حبيبات، يمكن التعرف عليها بوضع القطع بعضها إلى جانب بعض، أما إذا كان الكسر عبر الحبيبات فهناك صعوبة فى ذلك، على اعتبار أن السطوح المكسورة يخرج منها فى الغالب شظايا، وقد يكون قد سقط منها عدد من الألياف وتم فقده .

فحم الخشب ونشارته :

فى تحديد نوع الشجرة التى أخذ منها فحم الخشب يتم فحص الجسم ميكروسكوبياً دون معالجة سابقة ونظراً لأن فحم الخشب هش فالواجب عمل قطاعات على سطح الجزئيات نفسها وحتى مع النباتات ولاحتى مع النباتات العشبية تكون الصورة الكربونية مميزة .

ونشارة الخشب غالبا ما توجد فى ثنيات سروال أو جيوب أو قفازات أو غطاء المتهم وفى معظم الحالات يمكن تحديد نوع الشجرة ميكروسكوبياً أيضاً، كما يمكن إثبات وجود أية أجسام غريبة مع الجزئيات على أنه إذا رؤى تعذر الحصول على نتيجة مرضية من الفحص الميكروسكوبى (تبعاً لعدم ظهور التركيب التشكيلى) ففى الإمكان تحديد نوع الشجرة بالفحص الميكروسكوبى لصورة الرماد التى يتحصل عليها من حرق، وبعد عملية الحرق التى يجب أن تكون تامة تتخلف المواد المعدينة من الخشب على شكل يميز مختلف أنواع الأشجار ويمكن عليها لا من الخشب وحده بل من جزئياته وأجزاء النبات الأخر (الساق - الجذر - الورق...إلخ) .

الورق المحترق :

من المتعارف عليه إمكانية قراءة الورق المحترق إما فوتوغرافياً أو كيميائيا ومن ثم

يجب عدم محاولة إنقاذ الورق من تزايد احتراقه خشية تكسر الأجزاء المحترقة أو اشتداد النار نتيجة تزايد مرور الهواء عبرها .

جرائم سرقة السيارات والمركبات

تمهيد :

قد يلجأ العدو إلى سرقة السيارات لارتكاب جرائمه، ويختلق الوسائل العديدة فى هذا الصدد حيث تقع أغلب حوادث سرقة السيارات أو المركبات نتيجة اهمال المالك فى المحافظة عليها - ولا مراء أن مثل هذا النوع من السرقات يتطلب من الجانى الحذق والسرعة خاصة إذا ما كانت السيارة بالطريق العام - إذ يخشى عودة قائدها بين لحظة وأخرى ومن ثم فإن هذا العمل غالباً ما تقوم به عصابات منظمة من عدة أشخاص تتولى المراقبة والحراسة والدقة والفك تمهيداً لبيعها .

ومع ذلك فقد تسرق السيارة لاستخدامها فى ارتكاب جريمة ما حتى إذا ما تم ارتكابها تركت فى مكان بعيد دون سرقة أى شئ منها - ولذلك فمن الواجب على ملاك السيارات الإبلاغ فوراً عقب اكتشافهم السرقة لتحديد مواقفهم من أى جريمة ترتكب .

كذلك قد يلجأ بعض الأشخاص إلى أخذ السيارات بنية قضاء مصلحة ما بها أو النزهة ثم يتركونها عقب انتهاء مأموريتهم - إلا إذا كان لديهم نية الاحتفاظ بها أو بيعها فإنهم يقومون باستبدال الأرقام المعدنية بأخرى مزورة كذلك تزوير أرقام الموتور والشاسيه وما إليها ومن اليسر معملياً اظهار الأرقام الأصلية وقراءتها .

وعند العثور على سيارة مسروقة يجب فحصها جيداً «بحثاً» عن كل ما قد يوجد بها من آثار أو مخلفات تركها الجانى سواء أكانت مواد غذائية أو أعقاب سجائر - إذ قد تدلنا الأخيرة على ركوب سيدة بها لوجود أحمر الشفاة عليها - أو بصمات تكون عالقة بالزجاج أو المرآة أو المقابض الخاصة بالأبواب والنوافذ...إلخ .

والحق يقال أن فحص المركبات ذات المحركات هو فى أساسه يندرج داخل اختصاص رجال التحقيق فى حوادث المرور– وهذا بالطبع لايرتبط بأصول وأساليب التحقيق فى مسارح الجريمة، ومن ثم سوف تقتصر الإشارة– فى هذا المجال– على الأحوال التى تكون السيارة ذاتها موضوع الجريمة– أى تكون محملاً «للسرقة» وبالتالى يكون السائق فيها هو المجنى عليه أو الجانى .

سرقة السيارات :

فحص السيارات المسروقة أو المستعارة يقتصر الأمر فى شأنها على رفع بصمات الأصابع أو طبعات اليد– وإن كان الفحص المبدئى للسيارة ومحتوياتها دائماً وأبداً قد يكشف عن الحاجة إلى فحص ميكانيكى آخر– وحينئذ يجب قبل القيام بأى فحص ميكانيكى نقل السيارة إلى مكان جاف مستور، وإذا كان هناك احتمال وجود آثار مادية كشعر أو ألياف أو قذارة فمن الواجب منع أى شخص من دخولها مع سرعة جرها إلى مكان الفحص– أما إذا لم توجد بها آثار أو احتمال عدم وجودها فلا مانع من قيادتها باستعمال عجلة قيادة إضافية للمحافظة على البصمات .

ولعل أفضل الطرق لإظهار بصمات الأصابع التى فى السيارة أو عليها هو استعمال خليط من مسحوق الليكوبوديوم والأمونيوم– على اعتبار أن المسحوق الأخير بمفرده قد يجعل البصمة ملطخة وغير واضحة أو مطموسة تماماً .

والرصاص الأبيض كذلك وسيلة جيدة لإظهار البصمات وإن كان يعيبه صعوبة ارتكازه على سطح رأسى فضلاً عن أن المحافظة على البصمات أصعب مما هو عند استعمال وسيلة الإظهار السابق الإشارة إليها. ويحسن تركيز الفحص على الاجزاء المحتمل ترك بصمات المجرم عليها– وقد أثبتت الاحصاءات أن أكبر عدد من البصمات تتخلف على مرآة الأبصار الخلفى ولذلك يجب البحث عن البصمات على زجاج

المرآة وظهرها، وعلى الأبواب الخارجية والنوافذ الجانبية وعلى لوحة القيادة وعلى صندوق لوحة القيادة خاصة إذا وضح من المعاينة المبدئية أن اقتحام السيارة كان بعد تحطيم إحدى النوافذ الجانبية المتحركة باستعمال مفك لإدخال ذراعه لفتح الباب من الداخل- إذ حينئذ ماتظهر البصمة بوضوح على النافذة من الداخل- مع ملاحظة عدم فحص السيارات المبللة إلا بعد جفافها تماماً .

وبالنسبة للسيارات الباردة (أى تلك التى تركت شتاء فى العراء) فالقاعدة هى عدم محاولة إظهار البصمات إلا بعد نقل السيارة إلى جراج دافئ بعض الوقت (على الأقل لمدة ٢٤ ساعة) وإلا كان هناك ثمة صعوبة فى إظهار أية بصمة على السيارة أو داخلها- ويجب الاخذ فى الاعتبار مقدار الرطوبة فى تنفس راكبى السيارة، والتى قد تترسب على أية بصمات خفية ثم تتجمد على شكل قشرة من الثلج مما يجعل إظهار البصمات مستحيلاً وحتى حال عدم تجمدها فإنها تترسب على كل مكان فى السيارة وتفسد كل احتمال لإظهار البصمات .

وفى الصيف هناك خطر أن تتلف البصمات بفعل ضوء الشمس المباشر، فالبصمة قد تتلف نتيجة لذلك بعد تخلفها بساعات قليلة على الرغم من أنها كانت مرئية دون إظهار، وهكذا يجب وضع السيارة فى مكان ظليل ويفضل تغطيتها- وأياً كان الأمر فأفضل طريقة لرفع البصمات هو تصويرها فوتوغرافياً .

ويجدر القول أن فحص سيارة ارتكبت فيها جريمة من جرائم العنف يجب بعد تحرير الأدلة أخذ مقاييس لمساحة الفراغ الذى فى السيارة، لتقدير احتمال قدرة المجرم على إطلاق السلاح النارى مثلاً.. مع التأكد من سلامة أو عدم سلامة الطلاء والمواد العازلة فى صندوق السيارة الخلفى وأماكن الصناديق أو الأدوات- فضلاً عن مراجعة كل الأرقام المسلسة المعروفة وذلك لكشف أى تغيير يخفى حقيقة السيارة، فإن أى

تلف فى السيارة يدل على أن التخلى عنها أو سرقتها كان لإخفاء حادثة ما، ومن ثم يجب ملاحظة حالة التلف بدقة وتصويرها فوتوغرافياً- وفى ظروف الاشتباه يجب تسجيل درجة حرارة الماء فى «الرادياتور» ودرجة حرارة الهواء المحيط به- فمن ذلك يمكن حساب الفترة التى انقضت منذ التخلى عنها .

أساليب سرقة السيارات وطرق الوقاية منها :

يعتمد السارق أولاً إلى محاولة فتح باب السيارة بمفتاح مصطنع فإن فشل فإنه يقوم بمحاولته عن طريق زجاج السيارة، والطريقة: هى أن يأتى بقضيب من الحديد المرن على شكل مستطيل ضيق ورفيع يدخله بين لوح الزجاج وشباك السيارة ثم يضغط عليه لأسفل فينزل بالتالى زجاج السيارة لأسفل وهكذا يسهل له دخول السيارة وإدارة المحرك. وهناك طرق متعددة لذلك:

أ- توصيل أسلاك الكونتاك من الداخل بأى مادة موصلة للكهرباء ثم الضغط على المارش، وهكذا تتم إدارة الموتور- ويلجأ لهذا الأسلوب السائقون .

ب- توصيل سلك من مسمار البوبينة الابتدائى إلى سلك البطارية. أو توصيل سلك من أسلاك المارش إلى سلك البطارية الحرارى .

ومعرفة كيفية السرقة تفيدنا فى معرفة الفاعل عن طريق أسلوبه الإجرامى- وعما إذا كان السارق سائق أو ميكانيكى أو شخص عادى .

والثابت أن حوادث وقوع سرقة السيارات تكثر فى الأماكن النائية عن المدينة أو البعيدة عن الدوريات الشرطية أو أماكن تزاحمها مثل المسارح ودور اللهو والسينما والملاعب أثناء المباريات .

آثار المركبات والعجلات :

تشمل آثار المركبات طبعات عجلاتها على الأرض، وقد يوجد أحياناً ما يدل على نوع معين من الحمولات كفروع شجر متساقط من حمولة خشب أو رائحة زيت الوقود أو زيت تشحيم وبالاستعانة بطبعات العجلات يسهل تحديد إجاه سير المركبة خاصة إذا كان بالطريق وحل أو تراب، وبملاحظة- أجزاء الأرض المحاذية لأثر العجلات فإنها تندفع دائماً للأمام فى ناحية اتجاه السيارة .

الآثار فى حالات الانتحار :

فى حالات الانتحار شنقاً يجب ترك الأشياء المحيطة بالجثة فى موضعها ويجب أن يتم عزلها بعناية حتى لاتحدث إصابات جديدة، ومن الطرق المناسبة أن يرفع الجسم قليلاً حتى يرتخى الحبل ثم يقطع، وبعد فحص الأنشوطة وتصويرها فى وضعها الأصلى يكون من حق الطبيب الشرعى رفعها أثناء التشريح .

يجب فحص الأرض الواقعة تحت المشنوق للحيوللة دون تلف أية آثار محتملة فإذا كان القتيل قد قتل ثم علقت جثته حتى توحى بمظهر الانتحار فالمتوقع وجود آثار مميزة لأن تعليق جثة الميت يتطلب جهداً ومشقة .

فى الحالات التى يشتبه فيها أن القتيل قتل ثم علقت جثته، يجب المحافظة على ألياف الحبل بأن توضع ممدة فى صندوق حتى يظل معلقاً .

وفى حالات الخنق يجب رفع الخيط بنفس طريقة رفع الأنشوطة فى الشنق، بحيث يمكن معها تمثيل أسلوب الجريمة فيما بعد- ويحسن اجراء تصويره فوتوغرافياً أو كروكياً لتوضيح مختلف الطبقات والعقد الموجودة- ولما كانت عقد الخيط مطلوبة كدليل وجب حفظها بطريقة مناسبة مع قياس قطرها وتسيجله .

التحقيق فى حالات الغرق :

الغرق موت يحدث نتيجة دخول سائل فى الممرات الهوائية يحول دون وصول الهواء إلى الرئتين، وليس بشرط أن يكون السائل ماء، فقد يكون طيناً أو غيره من المواد اللزجة كما لايشترط أن يكون الجسم كله تحت السائل، فقد يغرق الشخص حين لايكون تحت سطح السائل إلا فمه وأنفه .

وعقب سحب جسم غريق فى الماء يخرج نت فمه وخياشيمه رغاو بيضاء تشكل نفثات أسفنجية قد تستمر وقتاً طويلاً بسبب المخاط الذى فيها. وإذا كان الغرق هو سبب الوفاة فعلاً، يندر أن يكون القتل هو الدافع، إذ من المتعارف عليه ألا يرتكب القتل غرقاً إلا مع الأطفال .

وإذا وجدت إصابات فى جثة الغريق لاتحدث إلا من شخص آخر، اعتبر الغرق مرحلة أخيرة من سلسلة وقائع تتضمن القتل المد أو القتل الخطأ، وقد يحدث أيضاً أن يحاول المجرم اخفاء اكتشاف جريمته فيلقى بجثة ضحيته فى الماء .

ولكن كيف يمكن التعرف على حقيقة الواقعة من حيث كونها انتحاراً أم قضاء وقدراً.. نجيب على ذلك بقولنا: إذا كان الغريق قد خلع ثيابه أو اختار مكاناً يتفادى فيه اصطدامه بقاع حجرى أشار ذلك إلى أن الواقعة انتحار، والعكس بالعكس- وقد يربط جسم المجنى عليه قبل إغراقه بأجسام ثقيلة لتجعله يغطس ويبقى فى قاع الماء، وفى هذه الأوحوال يكون على ضابط الشرطة المحقق مراعاة الدقة ، إذ قد يكون الأمر انتحاراً وقد يكون جريمة بفعل فاعل .

وأخيراً يجدر القول أن ثمة حالات ارتكب فيها أشخاص الانتحار تحت تأثير الخزى الجنسى نتيجة عجز أو عقم مبكر- وحينئذ يبدأ المنتحر ببتر أعضائه الجنسية

الخارجية .

آحادى أكسيد الكربون والتسمم :

الكشف عن مثل تلك الجرائم التى يستخدم فيها غاز آحادى أكسيد الكربون تستلزم دقة ضابط الشرطة المحقق، فالقاتل مثلاً يستطيع فتح صمام غاز فى مسكن ضحيته ثم يتركها ولذلك يجب على الضابط المحقق ألا يمارس وظيفته ممارسة روتينية، بل يجب أن يدرس الحالة على أنها: اشتباه من أول الأمر ومن فعل الغير من عدمه، إذ أنه فى التشريح لايستطيع الطبيب الشرعى إلا أن يحدد سبب الوفاة .

ومن أشهر غاز آحادى أكسيد الكربون غاز الاستصباح، والأدخنة المنبعثة من فحم الكوك المحترق وغاز العادم من آلات الاحتراق الداخلى .

والانتحار باستخدام غاز الاستصباح شائع والعادة أن الضحية تتخذ اجراءات واستحكامات لسد منافذ الأماكن التى يتسرب منها الهواء وذلك بأن يتم غلق كافة الأبواب والنوافذ مع وضع أشرطة فى الشروخ التى عساها أن توجد فى اطاراتها بعد سد ثقب منتاح الباب بالقطن .

وثمة حالات انتحار وضح منها أن المنتحر كان يرقد وفمه فى مواجهة التسيمى؛ كثيراً ما يلجأ العدو الصهيونى إلى هذا الأسلوب للتخلص من المناضلين فى الثورة الفلسطينية. وقد استخدم أسلوب التسمم مع المناضل الشهيد عدنان عبد الغنى الجشمى فى أبوظبى عام ١٩٨٤ ، وريمون الشرح فى قبرص؛ الذى مازال قيد العلاج.

انواع السموم وواجب المسعف

أنواع السموم بالنسبة للاسعاف الأولى هى كما يلى:

أ- سموم حارقة، مثل: الحوامض والقلويات وبعض المطظهرات الجافة .

ب- سموم غير حارقة وهى على نوعين:

١ـ سموم مهيجة، مثل : الزرنيخ، والفوسفور وأملاح الزنك ..إلخ .

٢- سموم امتصاصية، تمتصها الأنسجة، تكون إما سموماً حارقة أو سموماً مهيجة .

جـ- سموم غازية، مثل: غاز الفحم للتدفئة أو الإنارة، والأبخرة المتصاعدة من النيران البطيئة أو المدافئ والدخان المتصاعد من البنايات المحترقة والغازات السامة وغازات الأسلحة والميكانيكيات .

ففى جميع حالات التسمم يتوجب على المسعف أن يدعو الطبيب، غير أن حياة المصاب أو موته يتوقفان فى أكثر الأحيان على مايجرى له من الاسعاف الأولى قبل وصول الطبيب .

واجبات المسعف :

على المسعف أن يسأل نفسه سؤالين :

أ- هل المصاب فى خطر الموت من الاختناق، إذا كان الجواب إيجابياً عالج الاختناق حالاً .

ب- ما نوع السم؟ إذا كان سماً حارقاً قوياً أسق المصاب سوائل بكثرة مثل

الحليب أو بياض البيض أو الزيت لتخفف من حدة السم فى جوفه وإبطال مفعوله بأسرع وقت ممكن وإذا لم يكن سماً حارقاً قوياً، أفرغ معدة المتسمم، إما بإحداث القئ أو غسل المعدة بأنبوب، ولكن تعرف السم المسبب فى التسمم للمصاب يمكنك أن تحصل على معلومات من الشخص الذى أحضر المتسمم أو من المتسمم نفسه إذا كان مالكاً لوعيه .

وليعلم المسعف بأن الحوامض القوية يمكن إبطال مفعولها بكمية مماثلة من القلويات والعكس بالعكس .

الغازات السامة :

١/ إن الغازات السامة هى مركبات كيماوية خصصت لتعطيل نشاط العدو ومجهوده فى القتال إما بقتل الجنود أو ازعاجهم. وأهم وسيلة لتخفيف حدة هذه الغازات هو التدريب على مقاومتها تدريباً كافياً وصحيحاً مع معرفة خطر كل منها وطريقة التخلص منها .

٢ / الاحتياطات تتخذ دائماً فى الحروب ضد الغازات السامة لكن فى الحالات التالية يجب العمل الفورى ضد الغازات وذلك عند :

أ- غشاوة فى البصر وصعوبة فى رؤية الأشياء القريبة .

ب- التهاب العينين مثل حكة أو ألم أو سيلان الدمع بكثرة .

جـ- ألم مفاجئ فى الرأس .

د- سيلان الأنف .

هـ- الشعور بالاختناق وضيق الصدر والحلق .

و- رائحة غير عادية .

ز- دخان غير عادى .

ح- سائل غير عادى .

ط- قذف قنابل من قبل العدو .

من رؤية هذه الأشياء أو الشعور بها يجب الانتباه رأساً بوجود غازات سامة أو مهيجة والعمل فوراً ضدها .

تصنيف الغازات السامة :

أ- غازات لشلل الأعصاب .

ب- لعمل فقاقيع مثل الحروق .

جـ- للاختناق .

د- مسيل للدموع .

هـ- مسيل للأنف .

تأثير الغازات التى تعمل على شلل الأعصاب :

★ ملاحظات :

يجب التدريب على مقاومة هذا الغاز، معرفة الأعراض، معرفة طرق إرجاع التنفس للمصاب بالسرعة الممكنة لأن هذه الغازات تكون بشكل غاز أو سائل ويسرى مفعولها بسرعة فى الجسم. الغاز يؤثر رأساً بينما السائل يسرى مفعوله بعد ٣٠ دقيقة أى بعد امتصاصه من الجلد. وإذا كان هنالك جروح فإن مفعوله يكون أسرع. وثلاث

عمليات شهيق واشنشاق الغاز كافية لأن تقتل الإنسان لأنه يؤثر على أطراف الأعصاب ويشلها، وتأثيره على الجسم يتوقف على الكمية التى استنشقت .

أ- الأعراض المبدئية: ألم مفاجئ فى الرأس، ضيق فى الصدر، وصعوبة فى التنفس، سيلان من الأنف والعينين، غشاوة البصر والحدقتان صغيرتان، حساسية ضد الضوء، ألم فى العينين وحولهما عند التحديق فى شئ قريب .

ب- الأعراض المتأخرة: غثيان وقيئ، تقلص العضلات يتبعها نوبات وتشنجات، توقف النفس والوفاة، عادة يصحب التشنجات غيبوبة واختناق .

ج - المعالجة :

١- تنفس اصطناعى .

٢- اعطاء الاتروبين المعدل بسرعة .

د - الطريقة: عند الإنذار بوجود غازات سامة تعمل الأشياء التالية بسرعة، وضع الكمامة، أخذ إبرة أتروبين، النظافة الشخصية، وإذا تعرض طرف من الأطراف للتلوث الشديد بالسموم تربط تورنيكة حول الغضو لمنع الدم من الرجوع للقلب ، وهذااجراء مؤقت :

هـ- الحالات الشديدة:

١- فى الحالات الشديدة تعطى أبرتين اضافيتين من الأتروبين من قبل الممرض ولا حاجة لإشراف الطبيى أو أمره بذلك .

٢- التنفس الاصطناعى .

٣- غسل السوائل السامة بماء كثير .

٤- عند ابتلاع سوائل سامة يجب غسل المعدة فوراً .

٥- غسل الجروح الملوثة بالماء بكثرة .

٦- يجب إعلام الطبيب عن كل حادث بعد اتخاذ الاجراءات .

إذا ظهرت أعراض التسمم بالأتروبين، مثلاً: عدم إفراز السوائل مثل اللعاب، يجب التوقف عن اعطاء الأتروبين واعلام الطبيب حالاً. يجب التذكر دائماً: أن العمل الجدى السريع له نتائجه الحسنة فى إنقاذ مثل هذه الإصابات .

الغازات الحارقة :

مثل غاز بتروجين مسترد أو لو يزايت :

أ- السائل:

١- إذا أصاب العينين فهو خطر ويقود إلى العمى الكلى، فى هذه الحالة يجب غسل العين لمدة ٥ دقائق والإرسال فى طلب المساعدة الطبية، ضع غطاء على العين المصابة .

٢- إذا أصاب الجلد تحدث فقاقيع مثل فقاقيع الحرق، يغسل الجلد جيداً مستعملاً قطع قطنية فى الغسل ومرهم ضد الغاز السام .

٣- إذا ابتلع المصاب هذا السائل يجب العمل على القئ بالسرعة الممكنة.

ب- البخار:

١- يصيب العينين بكثرة، تغسل العين ويوضع غطاء وضماد على العينين وإرساله إلى الطبيب بسرعة .

٢- الرئتين، ارسله إلى الطبيب بسرعة بوضعية جلوس .

جـ- تلف الجلد: ويحدث من السائل والبخار:

١- احمرار الجلد- استعمل مرهم الزنك .

٢- فقاقيع صغيرة- استعمل مرهم الزنك مع تغطية الفقاقيع .

٣- فقاقيع كبيرة- يجب فتحها بل تغطيتها برباط قنابل، وإرسال الإصابة إلى الطبيب ولاتستعمل المراهم .

الغازات الخانقة :

مثل: الكلورين، فوسجين، ديفوسجين، ولما روائح خاصة على العينين وتليهما الأنف والحلق والرئتين محدثة ضيق فى الصدر وتضيق القصبات الهوائية، وبذلك تمنع وصول الأوكسجين إلى الرئتين ويحدث لاختناق عند التعرض المتواصل، لكن التعرض البسيط يحدث بعض الضيق عند الشخص ثم يتغلب عليه من حالته. والخطر فى ذلك هو أن التأثير ربما يستمر لمدة ١٢ ساعة، وكثرة الضغط فى طلب الهواء تتلف الأوعية الدموية حول الأكياس الهوائية بحيث تتجمع السوائل فى الرئة ضدها وتمنع وصول الأوكسجين عندها يحدث الهبوط والوفاة .

أ- العلامات الفورية: سيلان الدمع من العينين، صعوبة التنفس، القئ، السعال، ضيق الصدر .

ب- العلامات المتأخرة: وتحدث بعد ١٢ ساعة، تنفس سريع مع مجهود فى الحصول على الهواء ازرقاق الشفتين والأذنين، فقاقيع دموية من الفم، صدمة عصبية، للهبوط والوفاة .

ج- المعالجة بعد التعرض رأساً:

١- وضع الكمامة فوراً .

٢- راحة تامة ودفء، يوضع المصابون على النقالة .

٣- سوائل ساخنة وحلوة .

٤- منع المشروبات الروحية والتدخين .

٥- ارسال المصاب للمستشفى رأساً .

د- معالجة العلامات المتأخرة :

١- راحة تامة ودفء .

٢- ينقل المريض بوضعية جلوس على النقالة .

٣- ارسال فى طلب العون الطبى فوراً .

٤- يجب عدم استعمال التنفس الاصطناعى بتاتاً .

فى مثل هذه الحالة الحالة الإرسال إلى المستشفى أو أى وحدة طبية وإعطاء الأوكسجين يكون ضرورياً جداً. وإذا وجد أى شك بإصابة شخصٍ ما يجب اراحته راحة تامة، وإذا لم تظهر العلامات والأعراض بعد مضى بعض الوقت يجب إعادة الشخص إلى وظيفته .

المعالجة :

أ- ضع الكمامة فى مكان الدخان .

ب- إذا كان الغاز من النوع السائل ودخل العين يجب غسلها بسرعة .

جـ- الكمامة مفيدة فى الغازات السامة المسيلة للدموع وعكس ذلك فإنها غير مفيدة فى حالات غازات ثانى أكسيد الكربون .

التسمم والوفاة :

لما كانت الوفاة من التسمم تيتلزم خبرة ودقة ولايمكن الجزم بها إلا بمعرفة الطبيب الشرعى- لذلك ننصح ضابط الشرطة المحقق ازاء هذه الجراءئم الاعتماد كلية بداءة على تحليله للموقف .

ومن الآثار المرجحة فى هذا المجال تآكل الجلد حول الفم إذ يكون التسمم ناشئاً من حامض الفنيل، أو النتريك أو الكبريتيك، أو الأكساليك أو الأمونيا، أو الصودا الكاوية أو البوتاس أو صودا الغسيل .

وفى حالات التسمم بأحادى أكسيد الكربون تكون بقع الشحوب ذات لون أحمر خفيف، أما فى حالات التسمم بحامض الهيدروسيانيك فيكون الوجه بما فيه الشفتان مائلاً إلى الاحمرار وسطح الجسم به بقع غير منتظمة وردية اللون وإن لم تكن غامقة اللون كما هو الحال فى التسمم بأحادى أكسيد الكربون .

وفى حالات التسمم بالفسفور أو حامض الكلودريك أو حامض الكبريتيك يكون القئ شبيهاً بمسحوق البن، فضلاً عن تفاعله مع الفسفور وتولد رائحة البصل، وأيضاً فصضلاً عن كونه مضيئاً فيالظلام كما هو شأن البراز المتخلف منه- أما التسمم بحامض الفنيك أو الليسول أو ملح النشادر القئ له رائحة مميزة عادة .

بينما التسمم بالافيوم والمورفين والنيكوتين يؤدى إلى تقلص فى العين وعلى العكس يؤدى الكحول والاتروبين والبنزين إلى تمدد فى العين .

وفى حالات الوفاة من تسمم الزرنيخ توجد كمية كبيرة من البراز الرهيف تشبه الأرز .

وأثبتت الاحصاءات أن حالات القتل باستعمال السم ضئيلة، وأن استخدامه لايكون إلا داخل الأسرة أو الجماعة الوثيقة الصلة، وفى هذه الحالة يستخدم الجانى سماً لايثير الشبهة بلونه أو رائحته أو طعمه، وقد يحدث أحياناً حالات قتل أو شروع فى قتل باستعمال غازات سامة .

وتجدر الإشارة أنه ازاء حالات الوفاة بالسم لايمكن تقرير ما إذا كانت الواقعة جريمة أو انتحار أو عارض إلا بالتحقيق فى مكان الحادث ومناقشة الشهود، على اعتبار أن التشريع لايكشف إلا عن نوع السم المستعمل وكميته. وما يتبع ذلك من اجراء الفحص الكيمائى– ومع ذلك ففى الإمكان التعرف على الواقعة من تفاصيل مظهر الجثة أو الظروف الخاصة المحيطة بالوفاة فضلاً عن ثمة أدلة تنحصر فى بقايا السم فى شكل أقراص أو مسحوق أو فضلات فى كوبات أو زجاجات دواء ولفافات المسحوق أو أنابيبه أو حقنه وهكذا يجب تحريز كل منها على حدة فى أنبوبة اختبار .

هذا ويجب التحفظ على القئ أو اللعاب الذى عساه أن يوجد على جسم المتوفى أو حوله أو جواره. أو على مرقده أو ملابسه أو فراشه فضلاً عن تلك البقع التى تعلق بأيٍ مما سبق .

من قتل أحداً بجواهر يتسبب عنها الموت إن عاجلاً أو آجلاء، يعد قاتلاً بالسم أياً كانت كيفية استخدام تلك الجواهر، ويعاقب بالإعدام .

ترجع المحكمة فى تشديد عقوبة جريمة القتل بالسم إلى أن استخدام هذه الوسيلة يدل على خطورة الجانى وخيانته– خاصة وأن القتل بالسم سهل التنفيذ، صعب

الإثبات، ويتم عادة بمعرفة شخص يطمئن إليه المجنى عليه مما يكشف عن خسة الجانى وجبنه .

يجب التحفظ على كافة الزجاجات وأنابيب الدواأء بما فى ذلك الفارغ منها- ولو كانت محتوياتها غير ضارة- إذ يمكن التعرف على ما كان بداخلها بالطرق الميكروسكبية .

حين الاشتباه فى تسمم الطعام أو احتمال وجود سم فى بعض الأطباق يجب جمعها وتحر يزها بوضعها فى وعاء زجاجى نظيف بعد ختمه بالشمع مع إرساله فوراً إلى المعمل وإلا حفظت فى ثلالجة- كما يجب أيضاً التحفظ على أية حقن توجد فى محل الواقعة مع مراعاة عدم تلوثها أو انسكاب محتوياتها وذلك بأن تشبك إبرة المحقن فى قطعة من الفلين منعاً من كسرها، مع التحفظ على البصمات التى عساها أن توجد على الحقنة أيضاً .

السموم يمكن اثبات وجودها بعد الوفاة بوقت طويل. ما عدا الأقراص المنومة إذ تختفى بسرعة فائقة- وفى حالات إخراج جثة متقبرها للاشتباه فى وفاة صاحبها بالتسمم من سموم معدنية (خاصة الزرنيخ) يجب أخذ عينات من تراب القبر فقد يحتوى هذا التراب على السم .

الحريق والوفاة :

من المتفق عليه تعذر تحديد سبب الإصابات والوفاة التى تحدث لشخص مات محترقاً إلا بمعرفة الطبيب الشرعى، فقد تحدث الوفاة نتيجة الاختناق بالدخان أو بأحادى أكسيد الكربون، وبصفة عامة فإن الوفاة حينئذ تكون قد حدثت قبل سريان النار فى جسمه .

والجثث المحترقة تتميز بتشقق الجلد والانسجة الرخوة بالتدريج ويكون لهذه التشققات حافات مستوية جداً غالباً- يمكن الخلط بينما وبين الجروح القطعية النافذة، ويتبع ذلك صيرورة العظام هشة إلى حد ما- ويتفحم الجسم تدريجياً من الحرارة وتتلف الأطراف .

والاحتراق يتطلب حرارة شديدة لفترة طويلة نسبياً وقد يحدث قتل بالحرق ولكن يفترض تعرض المجنى عليه لبعض الإصابات قبل إلقائه فى الار، ومن المتفق عليه أن القاتل أحياناً يستعمل النار لإخفاء الأدلة ضده، ومع ذلك يستطيع الطبيب الشرعى القطع فيما إذا كان القتيل المحترق حياً أو ميتاً عند بدء احتراقه. وإذا كانت النار تمتد لتشمل كل أجزاء الجسم فثمة مواضع يمكن نجاتها من الاحتراق كتلك التى تغطيها الثياب المحبوكة فقد يحتمى جلدها من الحريق وفى تلك المواضع تظهر علامات العنف الخارجى بوضوح، وقد توجد آثار دماء على الأجزاء غير المحترقة من الثياب التى تحت الجثة .

الوفاة والتجمد :

من الطبيعى ألا يقترن الموت من التجمد بحدوث إصابات أو تغيرات مميزة فى الجسم وفقط قد يلاحظ عند التشريح نقط حمراء على أجزاء الجسم والقاعدة هى ألا يموت من التجمد إلا الأشخاص الضعفاء والعاجزون والسكارى والعراة .

والموت من التجمد أكثر شيوعاً بالنسبة للضعفاء من الأطفال بدنياً والحديثى الولادة نتيجة تعرضهم للبرودة، وقد يموت من التجميد شخص عاجز تعرض لعاصفة ثلجية .

والشخص المتوفى من التجمد غالباً ما يوجد عار تقريباً- وهذه الحالة تدعو إلى

الاشتباه فى القتل بطبيعة الحال- وقد يفسر الأمر بأنه تصرف عادى من القتيل فى مرحلة متقدمة من التجمد .

الخزائن وطرق حمايتها

يكون فتح الخزائن بطريقة السشق أو الثقب أو القطع بأدوات خاصة أو القطع بمشعل الاكسوجين الاستيلين أو بالمتفجرات .

ثمة تحفظ يتبدى فى أن ما نقترحه من احتياطات قد يلحقه التغيير تمشياً مع التكنولوجيا الحديثجة للعصر، ومن هذا المنعطف يجب على المحقق- لاسيما فى جرائم السرقة- البحث عن كل جديد فى بناء الخزائن وأقفالها وبالتالى فى أدوات القطع والثقب والحرق والنشر....إلخ .

ولا محل لاستخدام طريقة الطرق أو الشق إلا فى الخزائن ذات البنيان الضعيف أو حيث يمكن إحداث ضوضاء بقد كبير دون إمكانية لفت الأنظار إليه، كما يحدث أن يطرق اللص نقطة ضعيفة من الخزانة كجانبها أوقاعدتها حيث يستطيع إزالة لوح وغالباً ما تكون حافة الباب فى مثل هذه الخزائن ضعيفة، وأحياناً أيضاً يكون إطار الباب من الضعف بحيث يمكن نزعه مباشرة باستخدام مطرقة حداد، ومن الوسائل الشائعة استعمال أزميل لفتح لوح الباب ابتداء من ثقب «المينا» ثم تكبير الثقب باستعمال آلة حادة قاطعة حتى يتم الوصول إلى المسامير، وطريقة الشق أو الثقب تستغرق وقتاً طويلاً ولذلك قلما تستخدم فى سرقة الخزائن وتتم عملية الثقب بثقب لوح الباب حول فتحة المفتاح بسلسلة من الثقوب المتقاربة وبذلك يتعرى جزء كبير من لاقفل يسمح بالوصول إلى المسامير وفكها باليد- وثمة خزائن يمكن الوصول إلى

لسان القفل بعمل ثقب فى جانبها أمام وجه القفل مباشرة وهكذا يمكن رفع اللسان إلى الوراء باستعمال مقطع. وفى حالات الثقب غالباً ما يستعمل الجانى نوعاً من زيوت التشحيم فى هذا اللسان، وهكذا توجد عينة من هذا الزيت على جسمه أو ملابسه .

والأنواع البسيطة من الخزائن المزودة بجهاز إقفال تفتح بواسطة لوحة سميكة مربعة من الحديد مزودة بفتحة فى وسطها تنزلق على مفتاح المينا، وزوايا اللوحة مزودة كذلك بصواميل لولبية تمس رؤوسها باب الخزانة، وبإحكام تثبيت الصواميل بمفتاح ربط ينتهك مفتاح «المينا» وقاعدته .

ويحدث أحياناً أن تفتح الخزائن باستعمال أداة خاصة على شكل كوبعى يثبت فى الخزانة بمسامير، يزود جزؤها المواجه لإطار الباب بثقب ملولب فيركب فى هذا الثقب مسمار يربط ربطاً «شديداً يؤدى إلى تحطيم الباب» .

أما القطع باستعمال (الأكسى- اسيتيلين) فهى طريقة لايقاومها- إلا خزائن صلب تصمم خصيصاً «لهذا الغرض، وإن كان يؤخذ على هذه الطريقة أن الجهاز المطلوب يكون ثقيلاً» ويصعب نقله، وهكذا الاتستخدم هذه الطريقة إلا حيث يتوافر فى المكان جهاز لحام كامل .

ويبدأ الحرق عادة حول ثقب (المينا) لإحداث ثقب فى لوح الباب الأمامى يسمح بالنفاذ منه إلى جهاز الإقفال، وإن كانت هذه الطريقة قد تشعل النار فى محتويات الخزانة وحينئذ تجمع من مسرح الجريمة ذرات معدنية منصهرة وتراب معادن، وقد يوجد على ثياب المتهم بعض هذه الآثارة، فضلاً «عن احتمال وجود حروق فى ثيابه نتيجة تطاير ذرات المعدن المتطاير، وإذا أمسكت النار بمحتويات الخزانة فقد يحصل اللص على بعض أواق النقد المحترقة .

وقد تحدث سرقات الخزائن بنقل الخزينة إلى مكان معزول تفتح فيه، ويكون اللص حينئذ أقل حذراً «فى تحركاته وقد توجد طبعات أقدام أو آثار عجلات فى تلك الأماكن»، وعلى ذلك يجب على ضابط الشرطة المحقق الانتقال إلى محل الحادث بأسرع مايمكن على اعتبار أن تقلب الظروف الجوية قد يفسد أهم الأدلة .

أما فتح الخزائن باستعمال المتفجرات فعادة نجد أن اللص- يكون خبيراً «فى المتفجرات» لايفتح الأقفال الأقفال ولايشق طريقه إلى داخل المبنى بالطرق التى تتطلب خفة اليد، وحيث أن عمله يجرى بقدر كبير من الضوضاء فإن ذلك يعتبر إحدى خواص طريقته فى اقتحام المبنى. أما عن وضع الخزانة لتفجيرها فهناك ثلاث طرق لذلك: إما أن تترك فى مكانها، وإما أن تنزع من الجدار، وإما أن توضع على أرضية الحجرة .

وعند فحص الخزائن التى نزعت من جدارها أو وضعت على الأرض يجب على المحقق البحث عن البصمات الخفية وطبعات راحة اليد على احتمال انزلاق القفاز أثناء طرح الخزانة أرضاً وتعرض جزء من كفه وما يتبع ذلك من حدوث طبعة لها- وعند إظهار البصمات التى تخفت حينئذ تجب العناية خشية أن تختفى تماماً نتيجة الضغط على الأغلفة المغطاة بالشمع أو مسح الألومنيوم، ويجب عليه أيضاً بتفتيش أغلفة المتفجرات والاحتفاظ بها غالباً ما توجد أدلة دامغة مثل تلك الأغلفة .

ولما كانت المادة اللاصقة التى تستعمل لتثبيت فتيل التفجير فى مسرح الجريمة (كالطين- المعجون- البلاستين- الصابون) يجب أن تكون طرية ومعجونة عجناً «جيداً» حتى تفى بالغرض، وحيث أن اللص هو الذى يكون قد عجن هذه المواد قبل حضوره إلى مسرح الجريمة دون أن يلبس قفازات- فهناك الاحتمال الغالب بأن تكون هناك بصمات لدنة ومن ثم يلزم البحث عنها فى كل مكان سواء على أسطح أو على

قطع شريط اللصق .

وثمة بعض لصوص الخزائن الذين يستعملون حاجزاً أو كاتماً يمتص صوت الانفجار وبالتالى الحيلولة دون تحطيم النوافذ- والمادة التى تستعمل فى الحواجز إما أن يحضرها اللص معه أو أن يلتقطها من مكان الجريمة وما عساه يصيب الحاجز من تلف هو الذى يدل على عدد الشحنات المتصلة التى استخدمت فى التفجير كما تفيد المادة التى يستحضرها اللص إلى مكان الجريمة فى البحث والتحرى عنه .

وحيث يصعب البحث عن بصمات فى أماكن تفجير الخزائن بسبب طبقة المادة العازلة التى تتناثر على كل شئ، فإنه يلزم /إزالة هذا التراب قبل إظهار البصمات بالمسحوق ويحسن أن يكون ذلك بنفخة برقة، إذ مسحه بالفرشاة يعد خطأ على اعتبار أن التراب يتضمن ذرات رملية تتلف بصمات الأصابع، ولحظة القبض على مشتبه فيه يلزم فحص ملابسه بحثاً «دقيقاً» عن ذرات طلاء أو مادة عازلة سقطت من الخزانة أو تراب التصق بجلد اللص أو شعره أو أذنيه أو خياشيمه أو تحت أظافر يديه كما قد يوجد هذا التراب على أى جزء من ملابسه أو على النعل إذ أن الغالب أن شظايا الطلاء تتطاير فى الانفجار ومن ثم يقابل ذلك ذلك واجب رجل الشرطة المحقق فى جمع عينات من المادة العازلة والطلاء الذى يوجد على الخزانة سواء من الداخل أو الخارج لاستخدامه فى عملية المقارنة .

ومن جهة أخرى يجب عليه فحص: أيدى المتهم وثيابه بحثاً عن آثار المتفجرات فإنه إذا لم تكن اليدان قد غلستا فقد تكون هناك آثار متفجرات تحت أظافرهما، أما بالنسبة لثياب المشتبه فيه فيجب فحص جيوبه وقفازه .

وأخيراً إذا وجد دم فى مسرح الجريمة وجب رفعه وفحصه فقد يحدث أن يصاب اللص بجروح من شظايا المعدن المتطاير، أو يصاب بنزيف من أنفه نتيجة صدمة التفجير.

الفصل الثامن

★ الإضرار بالوسائل البدائية

مقدمة :

يهدف العمل ضد العدو الصهيونى المحتل إلى إرهاقه بشرياً ومادياً ومعنوياً حتى يتعرض البنيان العسكرى الصهيونى متبوعاً بالإنهيار الكامل للوجود الصهيونى على أرض فلسطين ومن ثم يكون الظرف مواتياً للثورة الفلسطينية لتحقيق أمل الجماهير والإنسانية بإقامة الدولة الفلسطينية .

وبالرغم من أن الأسلحة بأنواعها والمتفجرات بأشكالها تلحق بالعدو خسائر كبيرة إلا أنه يتوجب علينا أن ندرك أن إمكانيات المقاومة بالوسائل البدائية لانهاية لها. وعلى كل مواطن يرزخ تحت الإحتلال أن يفكرملياً ويبتكر طرقاً جديدة لإزعاج العدو وإرباكه وتخريب منشآته وآلياته، ومع أن الأعمال الفردية محدودة الفائدة إلا أن تراكم الأعمال من المواطنين هو جزء هام من مقاومة الاحتلال وتصفية وجوده .

★ ماذا تعنى الوسائل البدائية :

يعنى ذلك أى أسلوب يلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو بشرياً بالعدو دونما اللجوء إلى استخدام الأسلحة النارية أو المتفجرات.. وتعتمد هذه الوسائل أساساً على ذكاء المواطن الثائر وسرعة بديهته وشجاعته .

★ ما الأهداف التى يمكن الإضرار بها بالوسائل البدائية :

يهدف أسلوب المقاومة بالوسائل البدائية إلى ضرب الأهداف التالية :

١- الهدف البشرى :

وهو أهم الأهداف التى على الثورة أن تركز عليها حيث أن العنصر

البشرى الصهيونى هو عماد دولة الاحتلال وخصوصاً رجال المباحث والمخابرات وكبار الضباط العلماء العسكريين، ولهذا فإنه يقتضى تصفية العناصر البشرية الاسرائيلية أياً كانت وأينما كانت تحت أى ظرف .

٢- الهدف المادى والاقتصادى :

يقتضى ذلك ضرب المصالح الاقتصادية والإنتاجية للعدو .

٣- الهدف المعنوى :

يهدف إلى زعزعة الروح المعنوية للعدو وهزها بعنف ويأتى ذلك نتيجة لضرب الهدفين ١ ، ٢ إلا أنه قد يستهدف لذاته من خلال استخدام وسائل الحرب النفسية المضادة وتأثيرها على العدو الصهيونى .

١- الأهداف البشرية :

يهدف ضرب هذه الأهداف إلى تحقيق ضرب الأهداف المادية، لكنه قد يستهدف لذاته وينفذ باستخدام الوسائل المختلفة .

إن الأدوات البدائية التى يقوم باستخدامها لهذا الغرض كثيرة نذكر منها مايلى على سبيل المثال لا الحصر :

أ- السكين .

ب- الحبال أو السلك الرفيع والقابض .

جـ- الحجارة- الرمى بحجر أو بمادة ثقيلة (باليد أو بالمقليعة) .

د- العصا الخشبية أو المعدنية .

هـ- القوس والنشاب .

و- الأدوات الحادة الأخرى التى فى متناول اليد: مجارف، كزمات، شفرات..إلخ

ملاحظة : لتنفيذ العمليات بالوسائل البدائية يجب أن يكون الهدف منعزلاً مع ضرورة التخلص من الجثة بعد التنفيذ .

الأهداف المادية :

وهى الأهداف التى يلحق الإضرار بها خسارة مادية للعدو وسواء كانت هذه الخسارة باهظة وبسيطة، ذلك لأن التأثير المعنوى لهذه العمليات له أهميته الخاصة .

أهم الأهداف المادية التى يمكن الإضرار بها :

١- السيارات والدراجات النارية .

٢- المصانع .

٣- المتاجر .

٤- المخازن .

٥- المزارع .

٦- الغابات .

٧- مصادر المياه .

٨- مصادر الكهرباء .

٩- التليفون .

١٠- البريد .

١١- المجارى .

١٢- الدوائر الحكومية .

١٣- لسكك الحديدية والقطارات .

١٤- الإنشاءات .

تخريب السيارات وتدميرها :

أ- إذا كانت سيارة العدو فى حالة الوقوف فإن هناك ثلاث حالات لتدميرها :

الحالة الأولى :

١- حرقها :

أ- بزجاجة مولوتوف .

ب- ثقب تنك البنزين وإشعال النار .

جـ- إشغال النار فى فرش السيارة الداخلى .

٢- دهورتها :

تسرق السيارة بعد فتحها بواسطة عتلة (إذا كانت مغلقة) ثم تقص أسلاك البادئ (السويتش) وتوصل ثم تقاد وتوضع قرب جرف أو منحدر وتترك لتنحدر وتتحطم.

الحالة الثانية :

إلحاق تخريب بسيارة العدو يظهر نتيجة سيرها وقد يؤدى إلى تدهورها وتحطيمها مع سائقها وذلك بواسطة :

١- ترخية براغى الموجة (عجلة القيادة) .

٢- ترخية براغى احدى العجلات الأماية .

٣- إزالة خزان الكابح (البريك) أو الإخلال بنظام التوقف .

٤- وضع رمل أوسكر فى مستودع الزيت .

٥- وضع رمل أو سكر فى مستودع البنزين .

٦- زرع مسامير عمودية تحت العجلات الأمامية .

٧- شق مطاط الغلاف الخارجى للعجلات الأمامية بسكين .

الحالة الثالثة :

إلحاق ضرر مادى يؤثر فى السيارة ولكنه لايؤدى إلى تدهورها بعد السير :

١- تكسير الزجاج .

٢- تنفيس العجلات .

٣- قطع الأسلاك الكهربائية الظاهرة .

٤- فك إحدى أو كل شمعات الاحتراق .

٥- فك البلاتين أو عطل الموزع (الدستربيوتر) .

٦- ثقب المبرد (الراديتر) وتفريغه من الماء .

٧- صب ماء فى البوجيات .

* إذا كانت السيارة فى حالة إنطلاق فيمكن تدميرها بالطرق التالية :

١- نشر مسامير رباعية الرأس فى الطرق العامة .

٢- إنشاء حفر مموهة فى الطرق العامة غير المعبدة .

٣- إنشاء حواجز من الحجارة فى المناطق السهلة أو المنحدرات التى تسرع فيها السيارات عادة وتكون الحجارة من لون الطريق .

٤- وضع الحجارة الفردية الكبيرة نسبياً أو توزيعها فى الطريق العام على شكل توزيع الألغام لضمان اصطدام السيارة باحداها ويكون لون الحجارة من لون الطريق .

٥- إنشاء مانع سلكى على ارتفاع نصف متر بزاوية ٤٥ درجة فى أماكن السير السريع .

٦- رمى السائق بحجر كبير باليد أو بالمقلاع .

٧- رمى السيارة بزجاجة مولوتوف

٨- وضع زيت سيارة عند المنعطف يؤدى إلى إنزلاق السيارة وانقلابها .

★ ملاحظة :

معظم وسائل الإضرار البسيطة بسيارات العدو تتطبق على الدراجات النارية وتدميرها .

★ الإضرار بمصانع العدو :

يطمع العدو الصهيوني فى أن يجعل من اسرائيل نقطة التقدم الصناعى فى المنطقة وتحويل المنطقة كلها إلى سوق يترعرع فيه الاستغلال ويسيطر فيه رأس المال الاستعمارى على مقدرات الأمة العربية، ومن هنا يتضح أن تدمير المؤسسة الاقتصادية الاستعمارية يوازى ويعادل فى الأهمية مؤسسته العسكرية التى تحمى مطامعه التوسعية.

تعتمد نظرية التصنيع فى العالم الرأسمالى على معادلة بسيطة قائمة على زيادة نسبة الأرباح حيث أن الربح هو الفرق بين سعر الإنتاج وبين تكالفيه لهذا يهتم الرأسماليون باستمرار بزيادة سعر الإنتاج وتقليل تكاليفه، وذلك لضمان أعلى النسب فى الأرباح، والمعادلة التالية تبين العلاقة :

الربح = الإنتاج – (المواد الخام+ الأيدى العاملة+ الآلات)

والإضرار بمصانع العدو يهدف إلى تدمير علاقة التوازن فى المعادلة بحيث تقل الأرباح وتتلاشى أو تتحطم المعادلة كلياً وتقود المصنع إلى الإفلاس الكامل .

ويكون دور العمال العرب فى المصانع فى الإضرار ضمن معادلة المصنع كالتالى :

★ المواد الخام : يستهلك العامل من المواد الخام كميات كبيرة مما يؤدى إلى نقص الإنتاج وتحويل معظم المواد الخام إلى فضلات .

★ الأيدى العاملة : عدم الإخلاص فى العمل وتضييع الوقت والعمل دون خدمة الآلات .

★ الإنتاج :

يؤدى إتلاف الإنتاج أو إلحاق الإضرار إلى خسائر كبيرة ويؤدى إساءة نوعية الإنتاج إلى سوء سمعته وكساده فى الأسواق ويمكن اعتبار الحرائق من أهم الوسائل التى تدمر المصنع ويجب أن تسبق هذه الحرائق إتلاف مضخات الحريق حتى لايتمكن العدو من إخماده فى البداية مما يضطره للاستعانة بالمطافىء العامة فيكون الحريق بذلك قد أدى مفعوله التخريبى بفعالية عالية .

★ كيف تشتعل الحرائق :

فى المصانع.. كما هو فى غيرها من الأهداف التى يتوجب علينا تدميرها للعدو لابد لصنع الحرائق من بداية تعطى لهب ينتشر فى المواد القابلة للاشتعال والسريعة الاشتعال وهذه االبداية إما أن تكون مباشرة أو مؤقتة .

البداية المباشرة :

وتعتمد على اشتعال الهدف بوجود الفاعل فى نفس المكان ثم هربه منه.. وتتم إما بإشعال الكبريت أو بإحداث ماس كهربائى أو باستخدام ولاعة .

البداية المؤقتة :

وهى التى يتم فيها الحريق بعد فترة يكون فيها الفاعل بعيداً عن مسرح العملية مثال ذلك الطرق التالية :

أ- كهربائية : بحيث يتم الاتصال الذى يحدث الماس على يد شخص آخر أو غير الذى خطط لحصول الماس فى منطقة سريعة الاشتعال .

ب- التوقيت : باستخدام سيجارة مشتعلة ووضعها بين رزمة من عيدان الكبريت

أو متضلة بعلبة ثقاب ذات العيدان المتينة بحيث تكون السيجارة بين الغطاء والعيدان ونتيجة للاحتراق البطئ تصل جمرة السيجارة إلى رأس العيدان يحدث اشتعاله مع لهبٍ شديد يؤدى إلى اشتعال ما يجاورها .

جـ- كيماوياً : وذلك بوضع حامض الكبريتيك فى أنبوب حتى منتصفه ثم يوضع فلين أو ورقة كسداد للأنبوب يوضع فى أنبوب أكبر مسحوق كلورات البوتاسيوم والسكر بنسبة ٥:٢ ويوضع الأنبوب الأصغر مقلوباً داخل الأنبوب الأكبر ونتيجة لتآكل الفلين أو الورق بواسطة الحامض يتصل الحامض المخلوط ويؤدى ذلك إلى حدوث شعلة حامية تؤدى إلى حريق كبير إذا كانت فى منطقة قابلة للاحتراق .

★ الإضرار بالمتاجر :

١- الحرائق : باستخدام نفس الطرق المتبعة فى حالة المصانع .

٢- اتلاف بضائع المأكولات بمزجها بمواد سائلة أو مسحوقة تؤثر عليها فكسب زجاجات العطور أو السيبرتو فوق أكياس السكر أو الأرز أو الطحين ويصب زيت الخروع على المأكولات..إلخ .

٣- إضافة مواد من خارج المتجر (تحضرها خصيصاً) كالرمل لإتلاف البضائع .

★ كيفية الإضرار بالمخازن :

المخازن هى الأماكن التى تحفظ فيها كميات من البضائع لتصريفها بالجملة إلى أماكن التوزيع بالتجزئة، وتكون عادة فى أماكن بعيدة عن الأسواق إما تقفل أو يتولى حراستها شخص، فى هذه الحالة يتم الإضرار بعمليات الحرق كما فى حالة المصانع .

★ إلحاق إضرار بالمزارع :

المزارع نوعان.. شهرية دائمة أو موسمية :

وفى الحالتين فإن عملية الرعاية تقصد إلى تحسين نوع وكمية المحصول ولهذا فإن التخريب والإضرار يجب أن يركز بحيث يؤثر على نوع المحصول بصورة سلبية، والرعاية فى المزارع تبدأ بعمليات الحراثة.. والتسميد.. والرى، وفى مزارع العدو يستطيع العامل أن يجعل من رعايته وسيلة كتدمير المحصول، فمثلاً يقوم بالحراسة بطريقة غير منتظمة وغير موزعة عمقاً وعرضاً بصورة جيدة، كما يقوم بنشر السماد بطريقة تجعل معظمه مركزاً فى مناطق محدودة ويحرم منه مناطق كبيرة، وكذلك فى حالة الرى .. ثم ارووائه لبعض المناطق بغزارة وبينما ترش المناطق الأخرى فتكون النتيجة أن المحصول كله يتدمر .

وكما فى حالة عدم الإضرار فى مراحل الرعاية فإن المحصول يكون هدفاً يمكن تدميره سواء بواسطة إتلاف الفواكه أو أثناء تعبئتها فى الصناديق، وقبل تصديرها بإتلافها أو بواسطة إشعال الحرائق للإضرار بالمحصول الموسمى .

★ كيف نلحق أضراراً بالغابات وأماكن السياحة العامة :

الغابات والمناطق الشجرية الكثيفة ورغم قلة انتشارها فى أرضنا المحتلة، إلا أنها الأماكن التى يستخدمها العدو للسياحة واللهو والاستمتاع.. ويمكن إلحاق الأضرار بها عن طريق صنع الحرائق الكبيرة خصوصاً فى الأيام الشديد الرياح .

★ كيف ندمر أو نلحق إضراراً بمصادر المياه :

مصادر المياه الأساسية فى فلسطين هى الآبارالارتوازية والينابيع، ولتوصيل هذه المياه إلى المدن والقرى للاستهلاك تستخدم شبكة مواسير.. يمكن إلحاق الضرر بالآبار

الارتوازية عن طريق تخريب المضخة أو المحرك بالطرق التى تخرب بها السيارات، ذلك بإلقاء القاذورات أو الحيوانات الميتة إلى جانب عمليات تحطيم المواسير عند نقاذط التوصيل .

بالإضافة إلى ذلك فإن المناضل الفلسطينى مطالب بأن يترك مياه العدو تذهب هدراً دونما فائدة أينما وجد وذلك بترك الحنفيات مفتوحة أو تخريبها .

★ كيف ندمر أو نلحق الأضرار بمصادر الكهرباء :

المحركات هى المصادر الأساسية لتوليد الكهرباء فى الأرض المحتلة، ويتم توليد الكهرباء ذات ضغط عال تنقل خطا إلى المدن والقرى، حيث يتم تخفيض ضغطها وتوزيعها عبر شبكة كهربائية .

تبدأ عملية الإضرار من منطقة المحركات، إذا تمكن العامل العربى فى الوصول إليها فإن إتلافها أو إيتلاف المولدات يتم، كما فى حالة إتلاف السيارة والآلات فى المصانع .

يمكن قطع التيار وذلك بتخريب أسلاك الكهرباء سواء فى منطقة الضغط العالى أو الضط المنخفض ويتم ذلك بعمل اتصال بين الأسلاك والأرض الرطبة على أن يكون حذاء الفاعل عازلاً جيداً للكهرباء ويتم ذلك على مايلى :

ضع طرف سلك معدنى غير معزول فى أرض رطبة حوالى ٣٠ سم أو اربطه بمعدن منغرس فى الأرض، اربط الطرف الآخر للسلك بقطعة معدن أو حجر، ارم السلك على أسلاك الكهرباء مع إفلات طرفه والابتعاد عن المنطقة عندما يصل السلك المرمى إلى الأسلاك الكهربائية يحدث اتصالاً ويقطع التيار .

ملاحظة: يجب ملاحظة الفرق بين أسلاك الكهرباء (وهى عادة غير معزولة)

وأسلاك الهاتف، وغالباً ما تكون معزولة، وذلك بملاحظة العوازل على الأعمدة حيث أنها تكون متوازية على أعمدة الهاتف وغير متوازية على أعمدة الكهرباء .

★كيف تدمر أو تلحق إضراراً بأسلاك التليفون :

أسلاك التليفون إما أرضية على شكل كابل مدفون فى الأرض معزولاً عنها أو هوائية على أعمدة عوازلها متوازية، يتم قطع أسلاك الهاتف الهوائية بالأسلوب التالى:

- اربط حجراً أو قطعة معدن بحبل قوى طويل .
- ارم الحجر على الأسلاك (أحسن نقطة فى منتصف المسافة بين العمودين). فيلتف الحجر على الأسلاك .
- شد الحبل بقوة حتى تنقطع الأسلاك .
- قطع قطعة طويلة من الأسلاك حتى تصعب عملية التصليح .

أما فى حالة الكابل الذى يتكون عادة من بضعة أسلاك بينها مواد عازلة وقد تكون جميعها مغطاه بأنبوب عازل مدفون عادة على عمق ٨٠ سم تحت سطح الأرض فإن إتلافه :

- اقطع الكابل فى المناطق التى يكون فيها ظاهراً على جه الأرض قرب الجسور وفوق النهر .
- أعد غطاء الكابل بعد قطع الأسلاك ليصعب اكتساف مكان القطع .
- إذا أردت قطع الكابل تحت الأرض احضر ٨٠ سم ثم عرى السلك واقطعه .
- ارجع العازل وارجع التراب وموه المكان، تستغرق عملية اكتشاف مكان القطع

حوالى خمسة أيام .

★ كيفية إتلاف أو اضرارا بالبريد :

يتم ذلك بإلقاء مواد حارقة وأحبار فى صناديق البريد مما يتلفها وذلك باستعمال حقنة شرجية تحتوى على الموادالسائلة التى تضر بالورق. يمكن فتح صناديق البريد بقوة وسرقة الرسائل التى تحتويها والاستفادة مما تحتوى عليه من معلومات .

* كيف نلحق اضراراً بالمجارى؟

المجارى الرئيسية يمكن سدها، وذلك بإزالة غطاء الفتحات فى الطرق العامة وإلقاء كميات كبيرة من الخيش والأسلاك وإعادة الغطاء .

أما المجارى الفرعية ومجارى العمارات يمكن سدها عن طريق المراحيض وذلك بوضع كميات من الورق والمسامير والأسلاك الرقيقة والقطع أو سلك التنظيف المعدنى فى المرحاض وسحب السيفون .

★ كيف تلحق اضراراً بالدوائر الحكومية؟

الموظفون العرب فى الدوائر الحكومية مطالبون بأن يقوموا بعمل كل ما فى وسعهم لتعطيل سير العمل لصالح العدو واستهلاك كميات من المواد الخام اللازمة للعمل دونما فائدة كما أنهم مطالبون بأن يستهلكوا كهرباء وماء وقرطاسية بدون مبرر وأن يتلفوا الآلات والتليفونات والأجهزة التى تقع بين أيديهم أينما وجدت .

★ كيف تدمر أو تلحق اضراراً بالسكك الحديدية والقطارات؟

يتم ذلك كما يلى :

١- تخريب إشارات المرور للقطار .

٢- فك براغى الخط عند منحدر أو منعطف .

٣- وضع قطع حديد أو حجارة عند الرصل بين خطين وذلك لتخريب فعالية مفتاح التوصيل .

٤- وضع رملٌ فى علب تشحييم دواليب القطار .

٥- تشحيم خطى السكة مسافة ١٥٠ متراً عند مرتفع ويمكن استخدام الصابون الطرى أو الزيت بدل الشحمة .

٦- فك ثمانية روابط تالية (البراغى والمفتاح والمسمار) فك الحديدة الواصلة (٤-٦) براغى لكل واصلة) اطعج الخط مستعملاً نخلاً وضع الحديدة الواصلة بين الخطين.. يؤدى إلى دهورة القطار .

★ كيف تلق اضراراً فى منشآت العدو :

يعمل كثير من العمال والفنيون العرب فى الأرصض المحتلة فى المشاريع لإنشاءات العدو، والعمال مطالبون بأن يجعلوا هذه الإنشاءات سيئة الأوضاع وذلك بأن يضعوا نصب أعينهم أن عليهم أن يحاربوا العدو فى كل الميادين، عمال خلط الأسمنت مطالبون بجعل نسبة الخليط غير طبيعية بحيث تضر البناء .

وضع كميات الحديد فى الأعمدة الأساسية أقل مما يجب، دفن كميات من الأسمنت والحديد فى أرضية البناء وأطراف السلم دونما فائدة وعلى حساب خلق نقاط ضعف فى الدعائم الرئيسية للبناء .

جعل نقاط ضعف غير ظاهرة وحتى للمهندسين فى تركيب الشبكة الحديدية وذلك بقص القضبان عرضياً للأعمدة وشبك الأسقف مما يجعل البناء معرضاً للسقوط

مما تقدم هو مجرد عرض للوسائل البدائية، وكما أسلفنا فإن عقلية النضال المنطلقة من واقع الحقد على الاحتلال كفيلة لخلق آلاف الوسائل وتطويرها حتى تصبح حياة العدو وعلى أرضنا جحيماً لايطاق .

الاستخبارات الصهيونية والحروب المقبلة

الاستخبارات الصهيونية والحروب المقبلة

الصراع هو الحوار بين الإرادات المتصاعة، ومن البديهى أن تكون الإرادة الأقوى هى التى تنتصر، وخصوصاً إذا كانت مزودة بالمعلومات الصحيحة والدقيقة عن الخصم. ومن شروط نجاح العمل الاستخبارى الاستمرارية فى العمل، بحيث يسبق الصراع المسلح، ويرافقه ويستمر بعده للوصول إلى (هدف الحرب) عن طريق استمرارالصراع السياسى .

وتزداد الحاجة إلى استمرارية عمل الاستخبارات العسكرية وتطور وسائلها مع تعاظم أهمية (حرب الحركة)، إذ أن هذه الحرب تتضمن مباغتات كثيرة. وهناك شواهد ثابتة تشير إلى احتمال تطور الأعمال العسكرية للعدو فى الحروب المقبلة، لتكون أكثر اتساعاً وأكثر عمقاً مما شهدته الحروب السابقة، وما تطوير عمل الاستخبارات العسكرية الصهيونية بعد حرب تشرين ١٩٧٣ وبعد الحرب الفلسطينية الاسرائيلية عام ١٩٨٢ إلا دليلاً على ذلك .

وتعاظم أهمية الاستخبارات فى الحرب المقبلة مع التورات المحتملة (لحرب الحركة) وذلك من خلال استطلاع الأهداف، وعزل ميادين القتال ومحاولات (شل إرادة القتال) لإيقاف عملية «الصراع»، ومحاولة فرض إرادة أحد الأطراف على الطرف الآخر، وتشترك فى هذه العملية أساليب الحرب النفسية «واستراتيجية الهجوم غير المباشر» .

إن تنسيق كل هذه الأعمال على مستوى القيادة السياسية التى تتخذ قرار الحرب فى اسرائيل، إنما يبرهن على مطامع «اسرائيل» التوسعية فى الحرب المقبلة. وإذا كانت هذه النتيجة قد أصبحت من البديهيات والمسلمات، إلا أن الجديد فى الأمر هو إحراز التنسيق المسبق لمجابهة هذا الاحتمال حتى فى حال قيام العرب ببدء الأعمال القتالية.

ومن هنا ترتسم الملامح المحتملة للأعمال القتالية، بحيث تكتفى «اسرائيل» بإدارة حرب دفاعية بقوات قليلة فى بعض المواقع لتقوم بهجمات عميقة وكثيفة فى مواقع أخرى، ويكون هذا فى حالة تمكن قياداتها من إزالة «إرادة الصراع» وفرض إرادتها .

وعندما تطرقنا إلى إعادة تنظيم الاستخبارات الصهيونيةتبين لنا بوضوح أنه تم اعطاء قدر كبير من الاهتمام إلى «قسم الأبحاث والدراسات فى وزارة الخارجية». وتعتبر هذه الظاهرة أكثر تعبيراً عن طبيعة الصراع العربى – الصهيونى. ذلك أن هذا الصراع سياسى أكثر منه عسكرى، وهو مرتبط بمراكز القوى العالمية أكثر من ارتباطه بالمواقف العربية .

وعلى ضوء إعادة التنظيم لاستخباراته سيأخذ نشاط البعثات الدبلوماسية للعدو دوراً أساسياً فى كل صراع سياسى. وبما أن القدرةالبشرية له محدودة، ولايستطيع تأمين متطلبات أجهزة الاستخبارات الكثيرة وامدادها بالعناصر الفنية الكافية، لهذا سيتزايد اعتمادها على مواردها الأخرى، مثل لجان التنسيق بين استخباراتها والاستخبارات الحليفة لها (الغربية والأمريكية) والمنظمات الصهيونية العالمية والتى قد تأخذ شكل تنظيمات عملية أو فنيسة أو إعلامية، أو شكل وفود وبعثات مختلفة الأهداف بالإضافة إلى زيادة الاعتماد على موظفى الهيئات الدولية والمراسلين الأجانب، والطلبة العرب فى الخارج ممن يمكن اصطيادهم للعمل فى الاستخبارات المعادية، وكذلك الدبلوماسيين الأجانب الذين يتعاطفون مع الاحتلا الاسرائيلى، علاوة على شبكات التهريب الدولية والمنظمات العسكرية المتطرفة (قوات المرتزقة) .

وقد ضمنت إعادة التنظيم تحقيق الظروف المناسبة لعمل الاستخبارات عن طريق تحديد الأهداف وتنسيق التعاون على أعلى المستويات فى الكيان الصهيونى. ولعل ما يحدث فى لبنان والجنوب خاصة كاف لإبراز ملامح التطورات الحديثة فى عمل

استخبارات العدو .

وتبقى حقيقة يجب أن نعرفها جيداً؛ وهى أن «اسرائيل» لاتستطيع سد الثغرات الموجودة بسبب التكوين الصهيونى، وأعمال الهجرة والهجرة المضادة، والاضطراب فى بنية المجتمع، كالتفرقة العنصرية. وكل ذلك يترك مجالا لعمل الجاسوسية المضادة .

ومهما كان الموقف فإن الإرادات المتصارعة فى الصراع العربى- الصهيونى، وليست مجرد حوار بين أجهزة الاستخبارات، رغم أهمية هذه الأجهزة وفاعليتها. كما أن حوار الإرادات ليس مجرد صراع على أهداف سياسية فقط، وإنما هو صراع يتضمن كل أبعاد التحدى المصيرى، والذى يشكل الصراع المسلح وجهه الأول، كما يمثل التحدى الحضارى وجهه الآخر .

وتعمل أجهزة الاستخبارات الصهيونية على «راع ملامح «الحرب التشتيتية» التى ترتكز جهدها على اتجاه، مع الاستعداد لنقل الجهد إلى اتجاهات أخرى. وإذا كان من الصعب تطويق مثل هذه «الحرب الشاملة» وامتصاص زخمها، فإنه ليس من الصعب التسلل إلى قلبها من خلال الثغرات والعمل على تعطيلها، كما أن التطور العلمى والتقنى لم يعد حكراً على أحد وعلى هذا الأساس يرتبط التحرك السياسى بعملية الصراع ضد الاستخبارات الصهيونية مع تأمين ظروف النجاح رغم قوة «إعادة التنظيم» .

ومن المحتمل أن تكون قيادة العدو قد نجحت فى إعادة تنظيم استخباراتها ولكن هذا النجاح سيكون مرتبط فى النهاية بإرادة الطرف الآخر واستعداده أو عدمه للتسليم بتفوق خصمه .

ومن البديهى أن إرادة الأمة العربية وعلى راسها الثورة الفلسطينية وشعبها أقوى

من إرادة العدو الاسرائيلى، وهى مسلحة بمعرفة العدو ونواياها، وبالتالى ستنتصر هذه الإرادة فى النهاية .

وقد تأكد ذلك بوضوح عندما ذكرت جريدة هاآرتس فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٤/٢/١٢ أن كتاب الحرب الخدعة الذى ألفه المراسل العسكرى لصحيفة «هاآرتس» رئيف سيف ومراسل التليفزيون الصهيونى يهود يعارى أنه قبل بدء الحرب فى لبنان اتضح للكيان الصهيونى أن زعامة منظمة التحرير الفلسطينية حصلت على جميع خطط الجيش الصهيونى وعندها أمر قائد جيش العدو باجراء تحقيق لمعرفة مصدر تسرب هذا الخبر. وتبين فيما بعد بوجود عميل لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل رئاسة الجيش الصهيونى .

وقال الكتاب أن ذلك التحقيق انتهى دون التوصل إلى نتائج– وقد أوضحت المعلومات التى تضمنها الكتاب والى تركزت على مناقشات مغلقة داخل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قبل اندلا ع الحرى أن ياسر عرفات كان على علم بنية العدو الصهيونى إرسال الجيش إلى مداخل بيروت وحتى منطقة الدامور، كما أن ثقة القائد عرفات فى المعلومات المتوافرة لديه دفعته إلى إصدار أوامره بتغيير انتشار القوات الفلسطينية وذلك قبل إطلاق النار على سفير الكيان الصهيونى فى لندن «أرغوب» كما أمر بإخراج الذخائر من مستودعات الإستاد الرياضى فى غربى بيروت. وبالفعل وتأكيداً لمعلومات القيادة الفلسطينينة كانت المدينة الرياضية الهدف الأول الذى قصفه سلاح لجو الصهيونى .

كما قالت صحيفة «هاآرتس» أن «رفائيل ايتان» ذهل خلال زيارته لبيروت عندما أدرك أن زعماء حزب الكتائب مطلعون على الخطة العسكرية الصهيونية والتى تنص على الاقتحام فى ثلاثة محاور من الجنوب إلى الشمال ومما يؤكد صدق تصور قيادة

منظمة التحرير الفلسطينية للأساليب غير الإنسانية التى يتبعها الكيان الصهيونى فقد نشر فى ذلك الكتاب وثيقة سرية تفيد بأنه كان لدى وزير دفاع العدو السابق أريل شارون خطة لضرب مخيمات اللاجئين غربى بيروت حتى قبل اغتيال بشير الجميّل وأن عملية الاغتيال عجلت فقط بتنفيذ خطة ضرب المخيمات وقتل الفلسطينيين واللبنانيين من الشيوخ والأطفال والنساء فى مذبحة صبرا وشاتيلا .

عمليات استخدمت فيها الاستخبارات الصهيونية التسمم

★ عملية الشهيد عدنان الجشى :

والذى استشهد على أيدى (الموساد) فى أبوظبى- والشهيد عدنان أحد أبطال عملية ميونخ عام ١٩٧٢، وقد توفى فى شهر (نيسان) عام ١٩٨٤ فى دولة أبطال الإمارات العربية .

والدليل على استخدام السم أن الشهيد كان فى صحة جيدة، رياضى، لايدخن ولايشرب الكحول- وبعد تناوله طعام الغداء يوم استشهاده أخذ يتقيأ ويفرغ ما فى معدته وتوفى بعد ساعتين فقط من تناول الغداء .

إن تقرير الطبيب الشرعى الذى أشرف على تشريح جثة الشهيد قد ذكر بأن الوفاة طبيعية ولم يعط أى سبب لوفاة الشهيد الذى كان فى صحة جيدة جداً .

والشهيد كان يعمل فى شركة لأعمال حفر آبار البترول فى جزيرة (داس) بدولة الإمارات. والتى تؤكد المصادر الموثوقة أن العديد من عملاء (الموساد) يعملون فى شركات النفط وخاصة فى جزيرة (داس) بصفتهم خبراء وفنيين وعملاء وموظفين يحملون جنسيات أوروبية غربية وأمريكية .

★ عملية ريمون الشرخ :

استطاع ريمون الشرخ، أحد كوادر الثورة، والذى كان قد كلف بمهمة فى الجنوب النجاة من التسمم بعد أن اندست علية احدى عميلات (الموساد) واستطاعت أن تدس له السم فى الطعام أثناء وجوده فى أحد فنادق (نيقوسيا)ل إلى المستشفى عقب اصابته بالتسمم والذى نجم لل وتوقف فى الكلى- ومازال قيد العلاج حتى الآن- من لشلل الذى أصيب به .

الأجهزة المستخدمة في الأمن

★ اجهزة مقاومة التصنت

★ اجهزة الحماية الشخصية

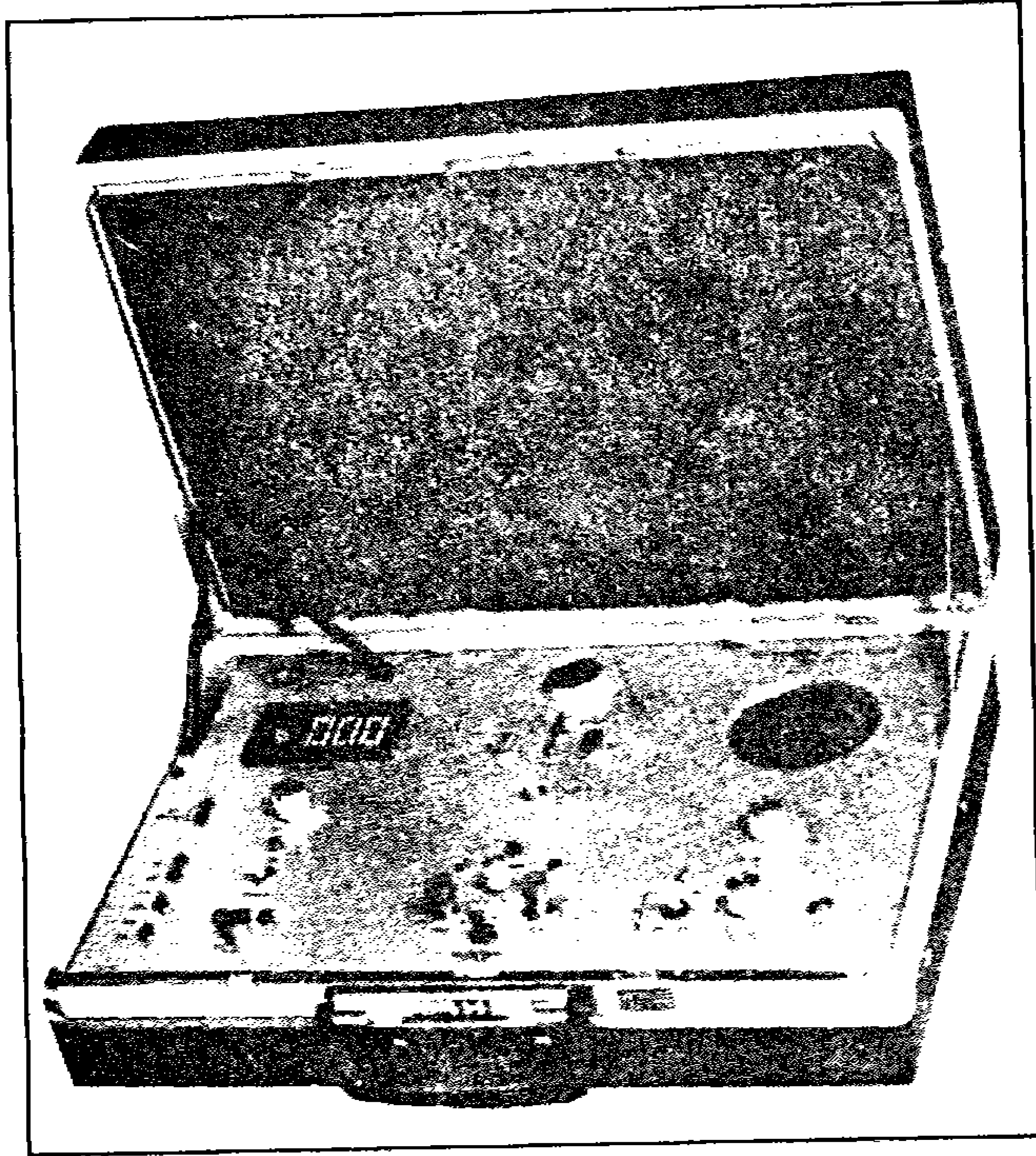
★ اجهزة الكشف عن المتفجرات

★ جهزة الاتصالات والرؤية الليلية

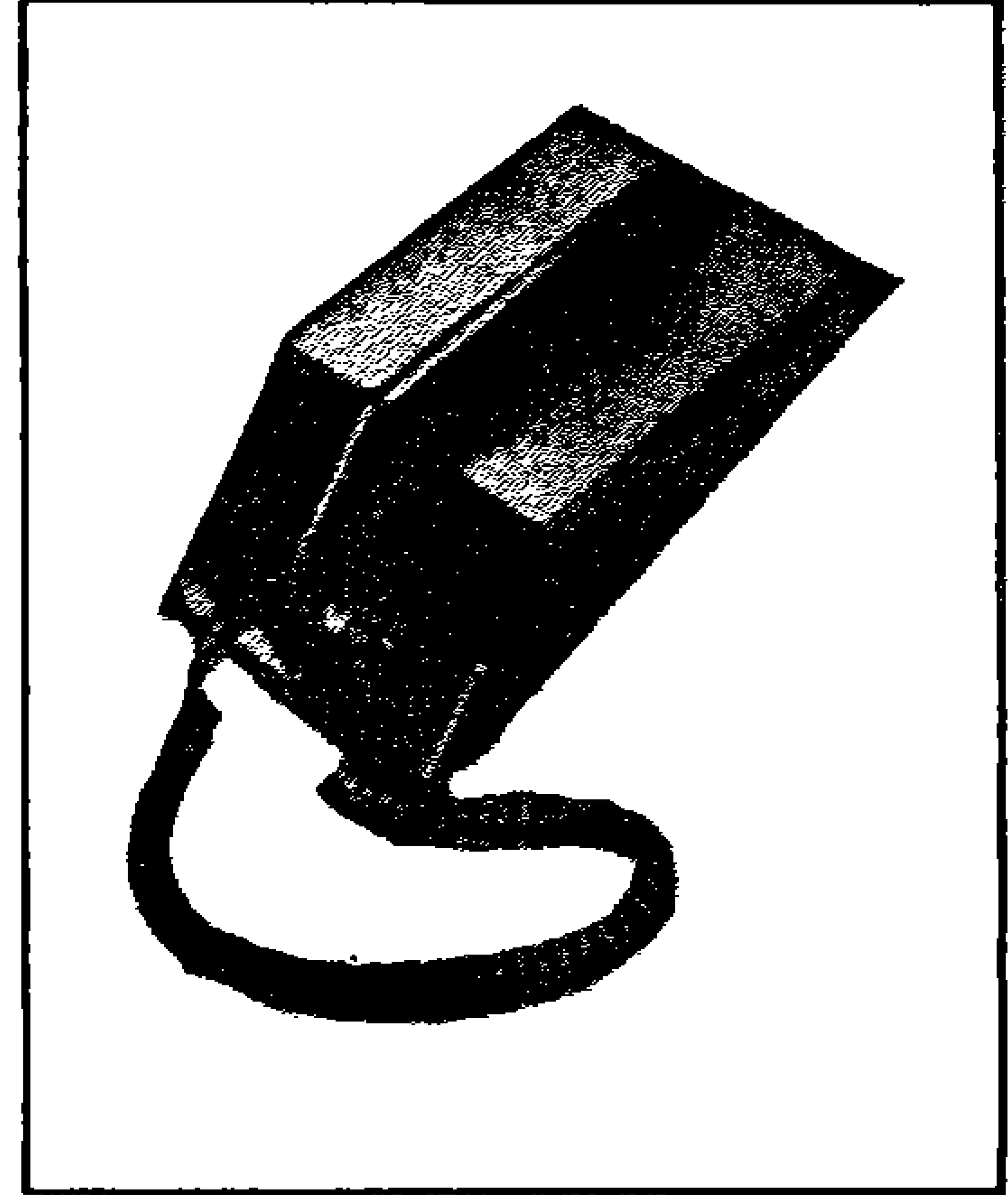
★ اجهزة الإنذار

★ علامات وشارات قيادات العسكرية الاسرائيلية

أجهزة مقاومة التصنت

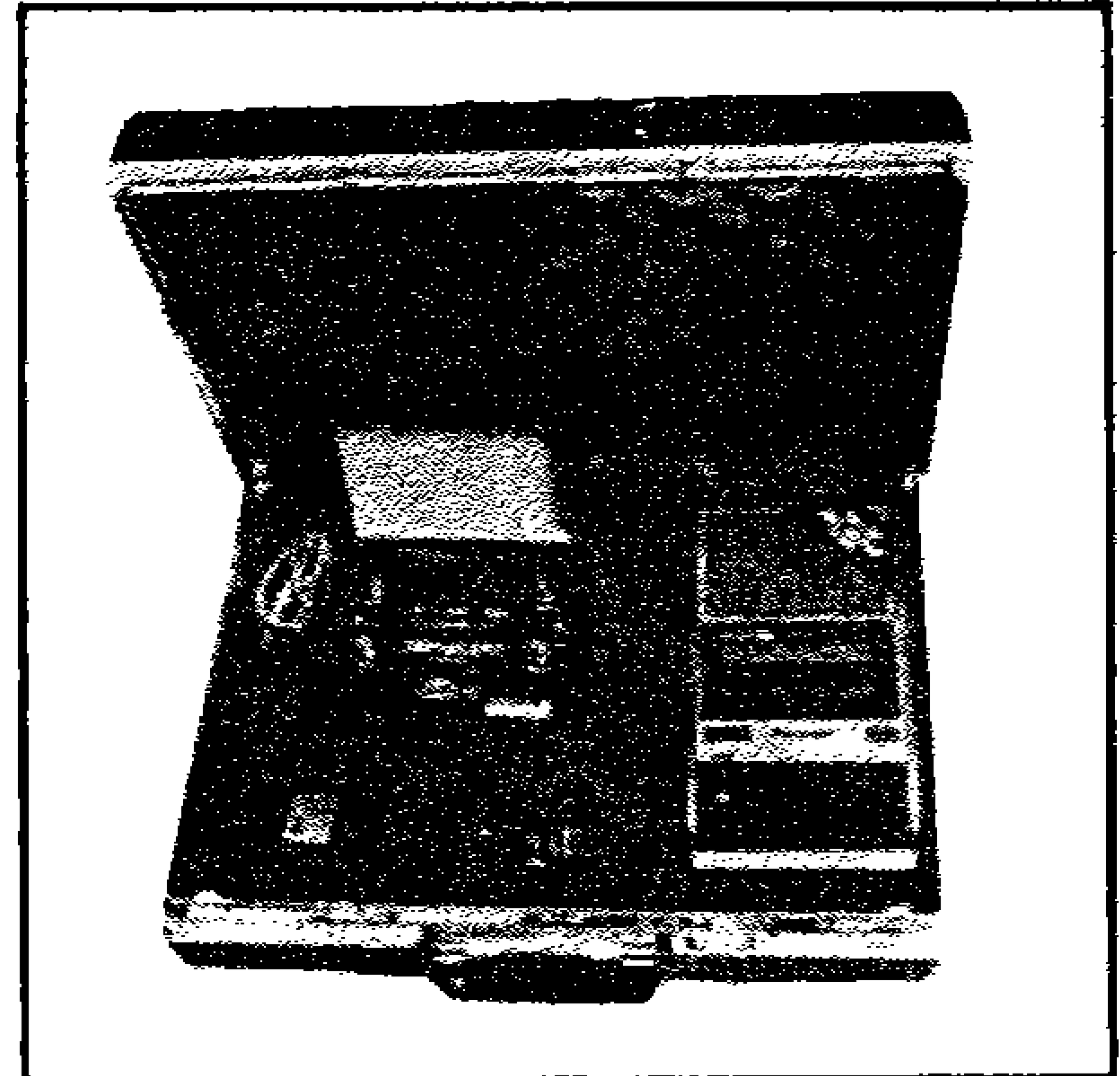


جهاز التحليل التلفونى تى أ ١٧ سى هو أحدث ما أمكن الوصول إليه فى أجهزة التحليل التليفونى التى يتيسر حملها، فهو يوفر لك اداة كاملة وحساسة لمقاومة التصنت؛ ومع ذلك تستطيع أن تحمله حيث تشاء. ومع بعض الاختبارات الإضافية يستطيع هذا الجهاز أن يكتشف أجهزة التصنت التسجيل المتوسطة والعالية المدى. كما يمكنه أن يبطل عمل مثل هذه الأجهزة بسرعة كبيرة، حتى لو كانت موجهة ضد شبكة اتصال كاملة بغض النظر عن مدى تعقيد أجهزتها أو عدد اللوحات أو الفروع الداخلة فيها .

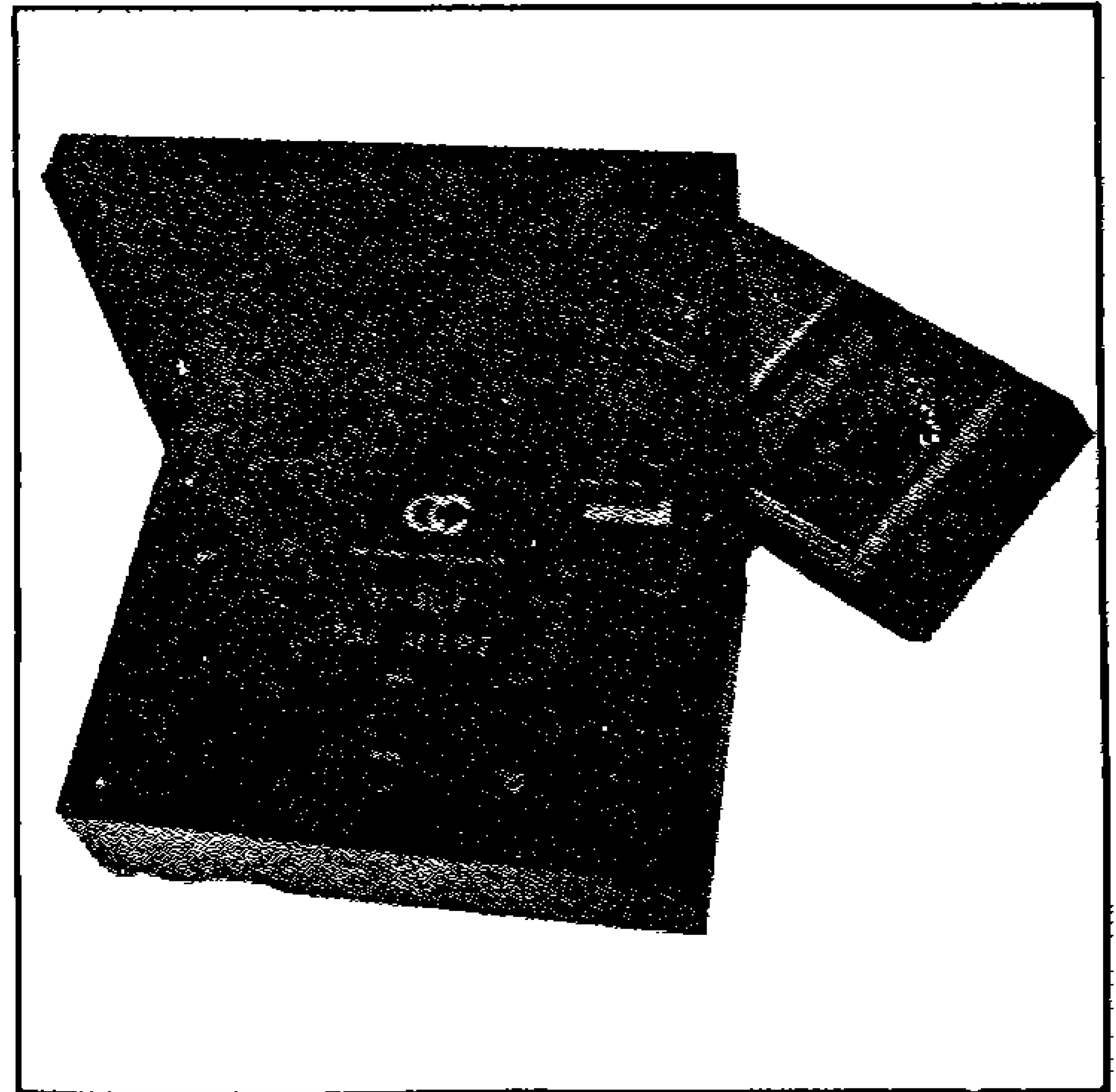


مصيدة أجهزة التصنت

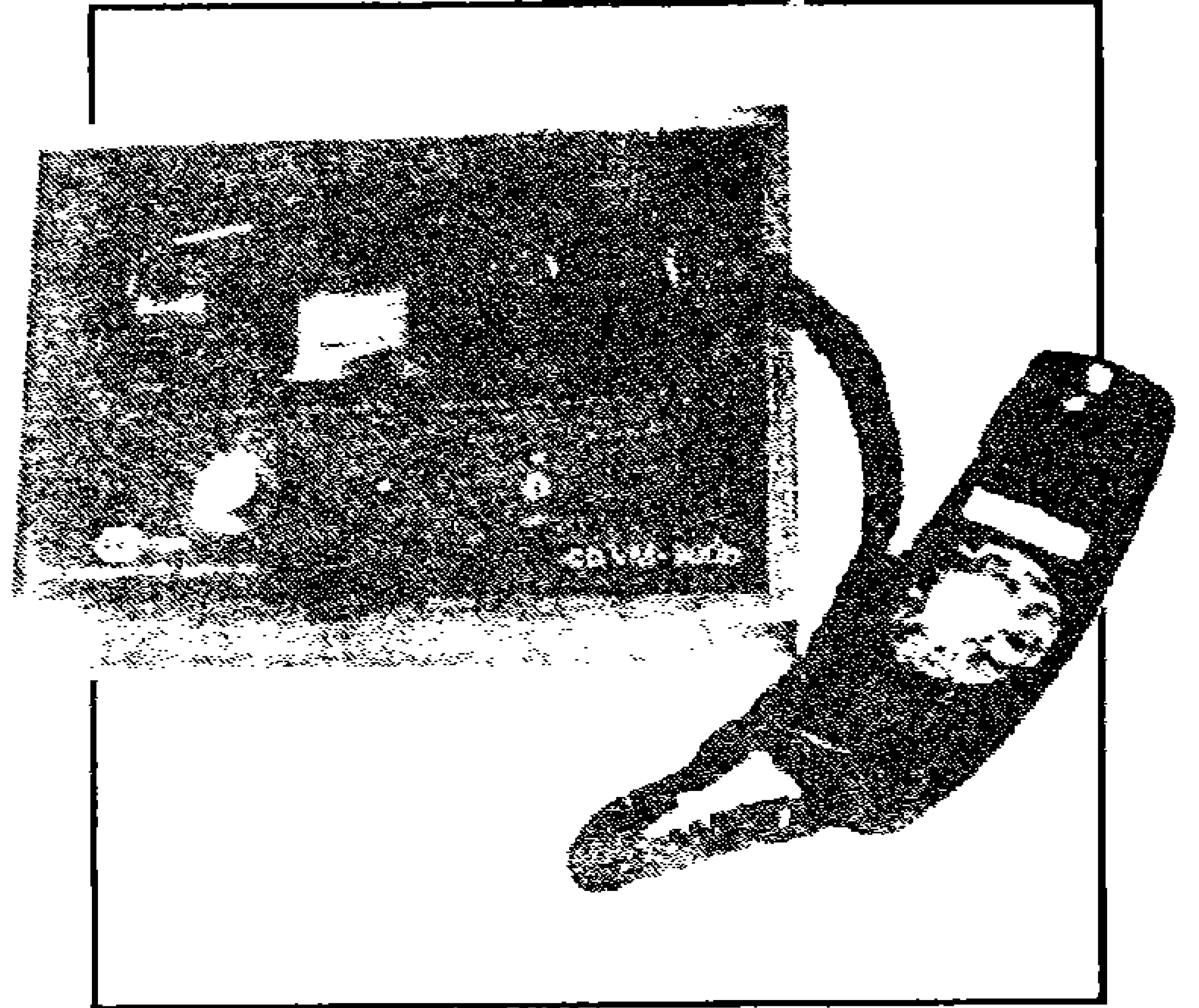
تبدو وتعمل كعدة تليفون عادية ولكن مخفى بقاعدتها جهاز إلكترونى للسرية يحميه من معظم وسائل وآلات التسجيل التليفونى [لا يوصى باستخدامه فى حالات السرية القصوى]



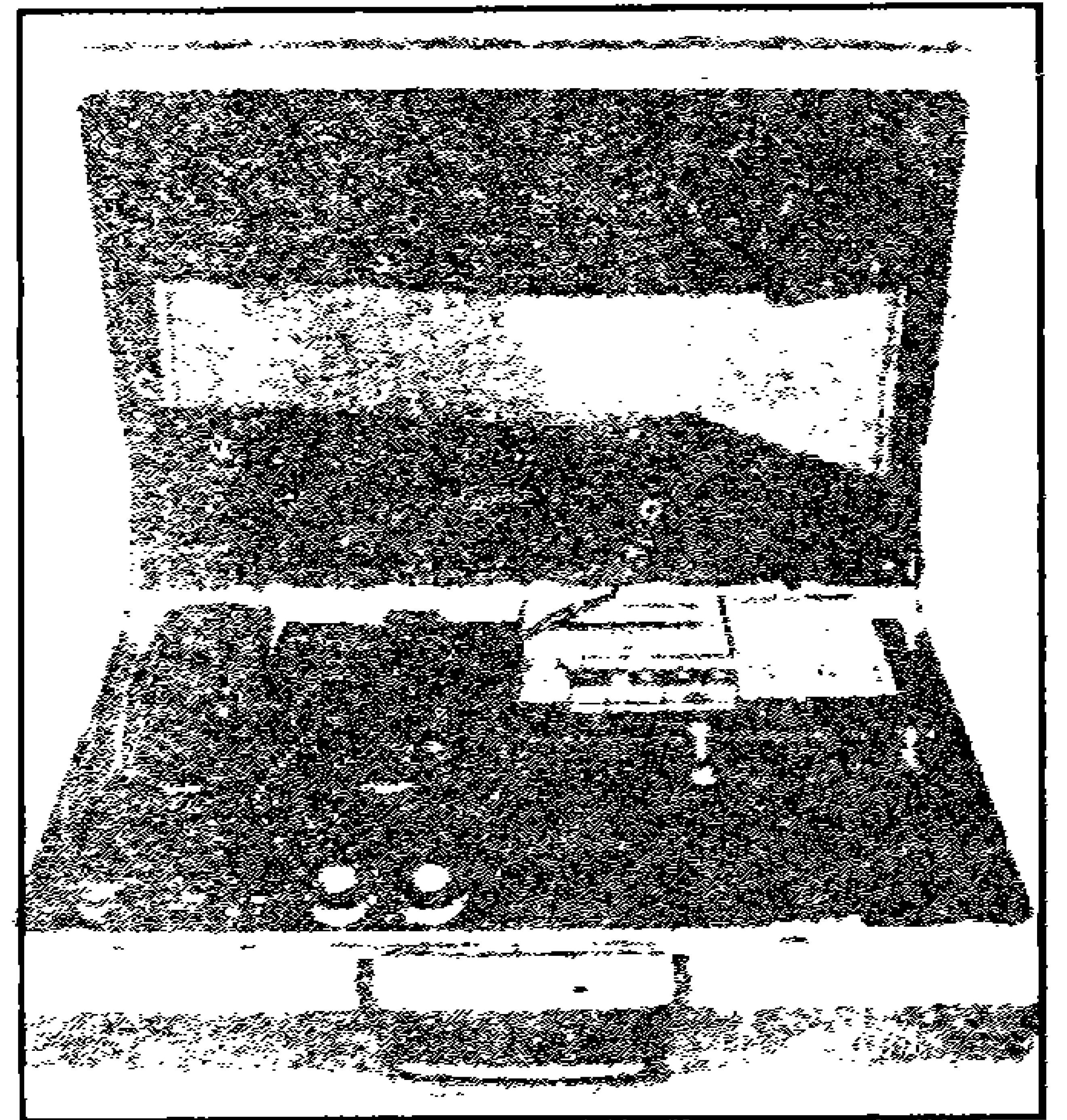
جهاز التحذير ضد الاستراق بى ٤٠٤ يتعقب أسلاك تليفونك أتوماتيكيا وبصفة مستمرة لكشف أى تلاعب فى الأسلاك. يصدر ضوءاً بمجرد حدوث أى توصيل أو تركيب أى جهاز للتصنت على تليفونك. ويستمر انبعاث هذا الضوء طالما كان هناك تصنت، وبمجرد توصيل أى فرع للأسلاك يتم تسجيل المحادثات المسترقة على شريط تحتفظ به على الدوام .



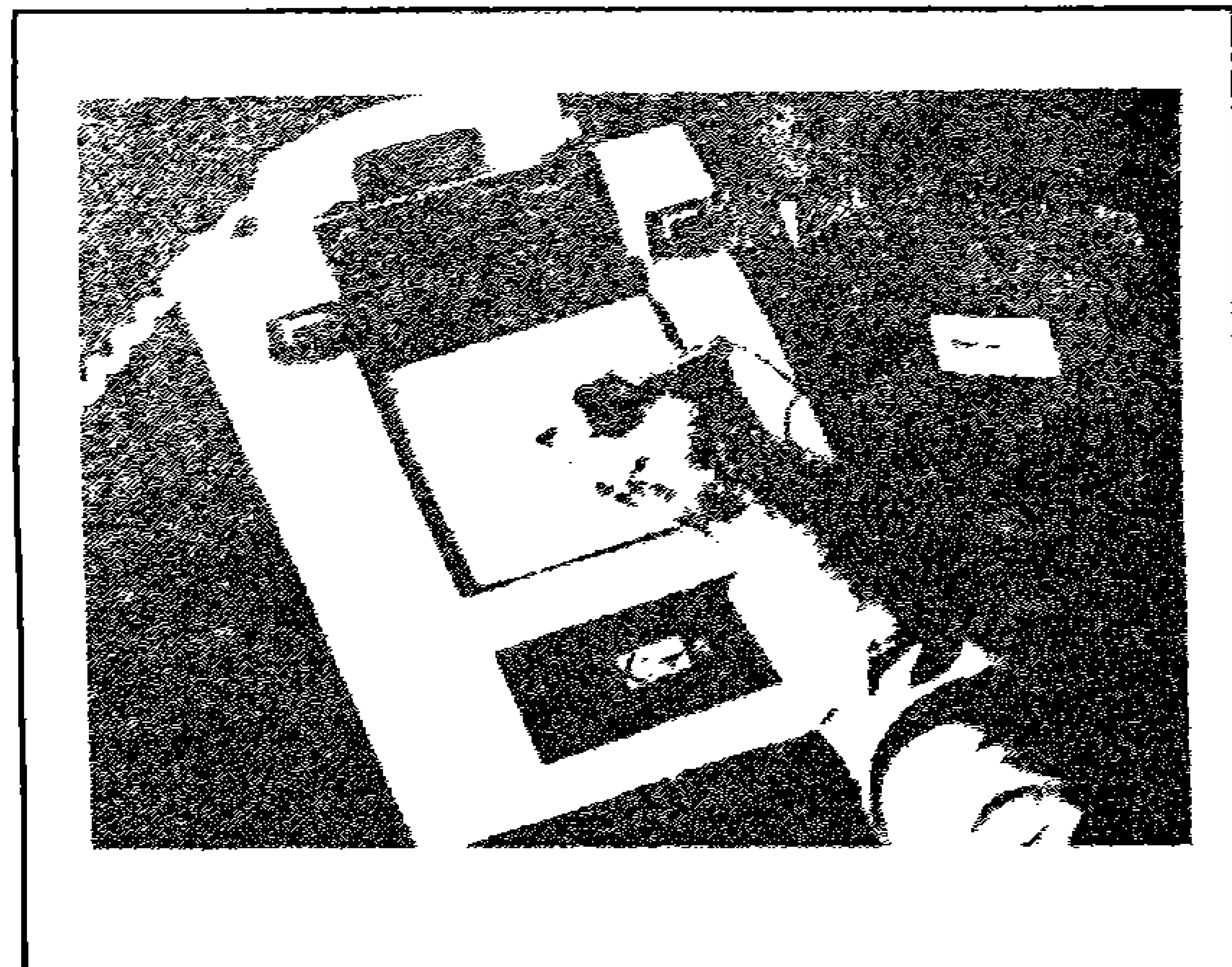
جهاز التحذير ضد الاستراق بى ٤٠٧ جهاز تضعه على مكتبك دون أن يشك فيه أحد. يكمن داخل صندوق أنيق لحفظ السيجار وترطيبه، بينما يستقصى تليفونك للتأكد من صيانته ضد التصنت. يعمل ٢٤ ساعة يومياً لحمايتك من المتصنتين فتسمع بنفسك جميع الأصوات المتسللة على الأسلاك والمحادثات التى تتم بدون معرفتك .



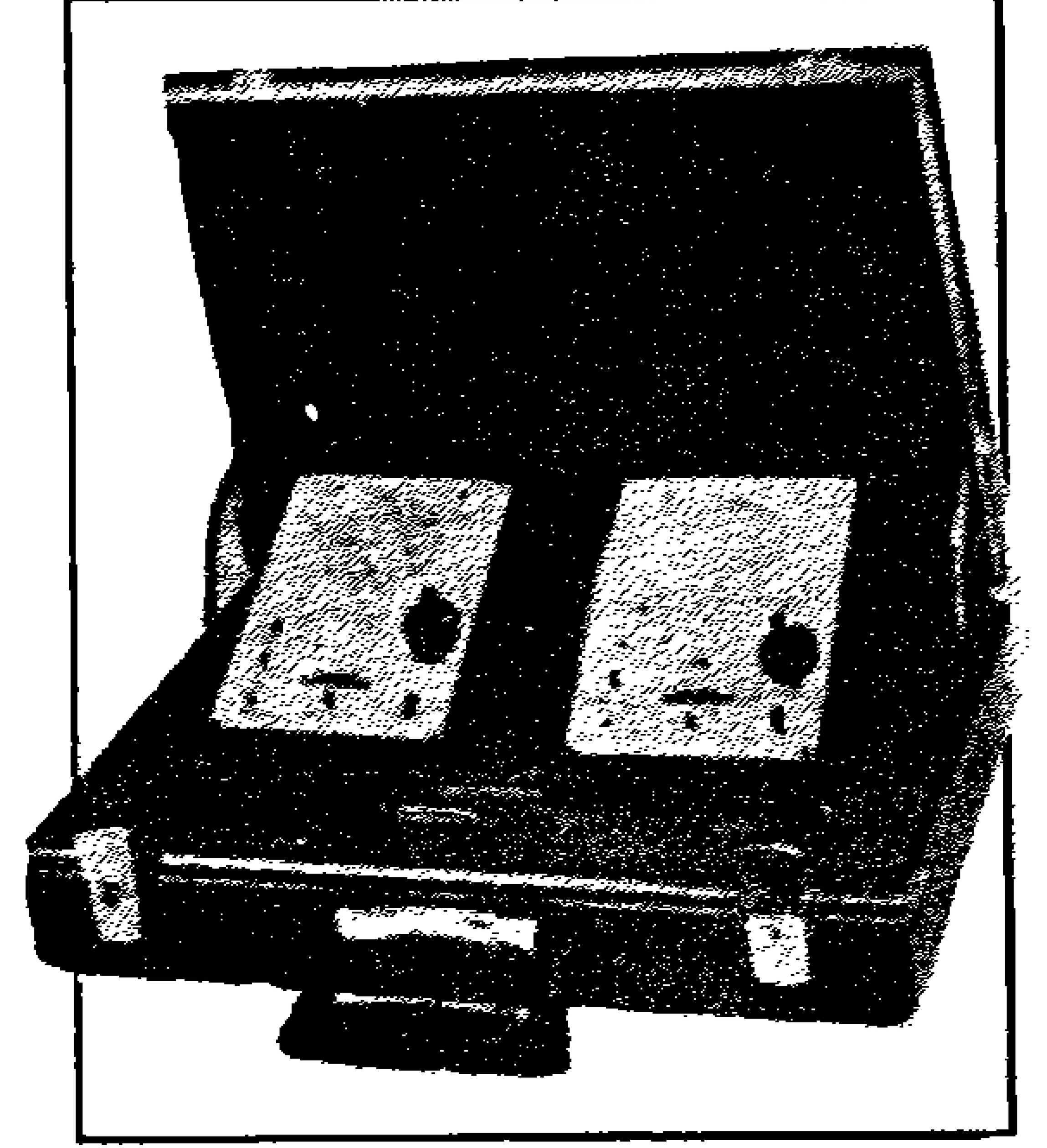
فويس ماسك سى بى ١ وسى بى ٢ قناع عجيب يحول صـوت المرأة إلى صـوت رجل وصـوت الرجل إلى شئ مختلف تماماً فلا يمكن التعرف إطلاقاً على صوت المتحدث. يستخدم فى الأعمال التجارية وللحد من المضايقات. يوجد الموديل سى بى ١ بجهاز تليفون عادى بينما صنع طراز سى بى ٢ بصندوق سيجار فاخر من خشب الجوز .



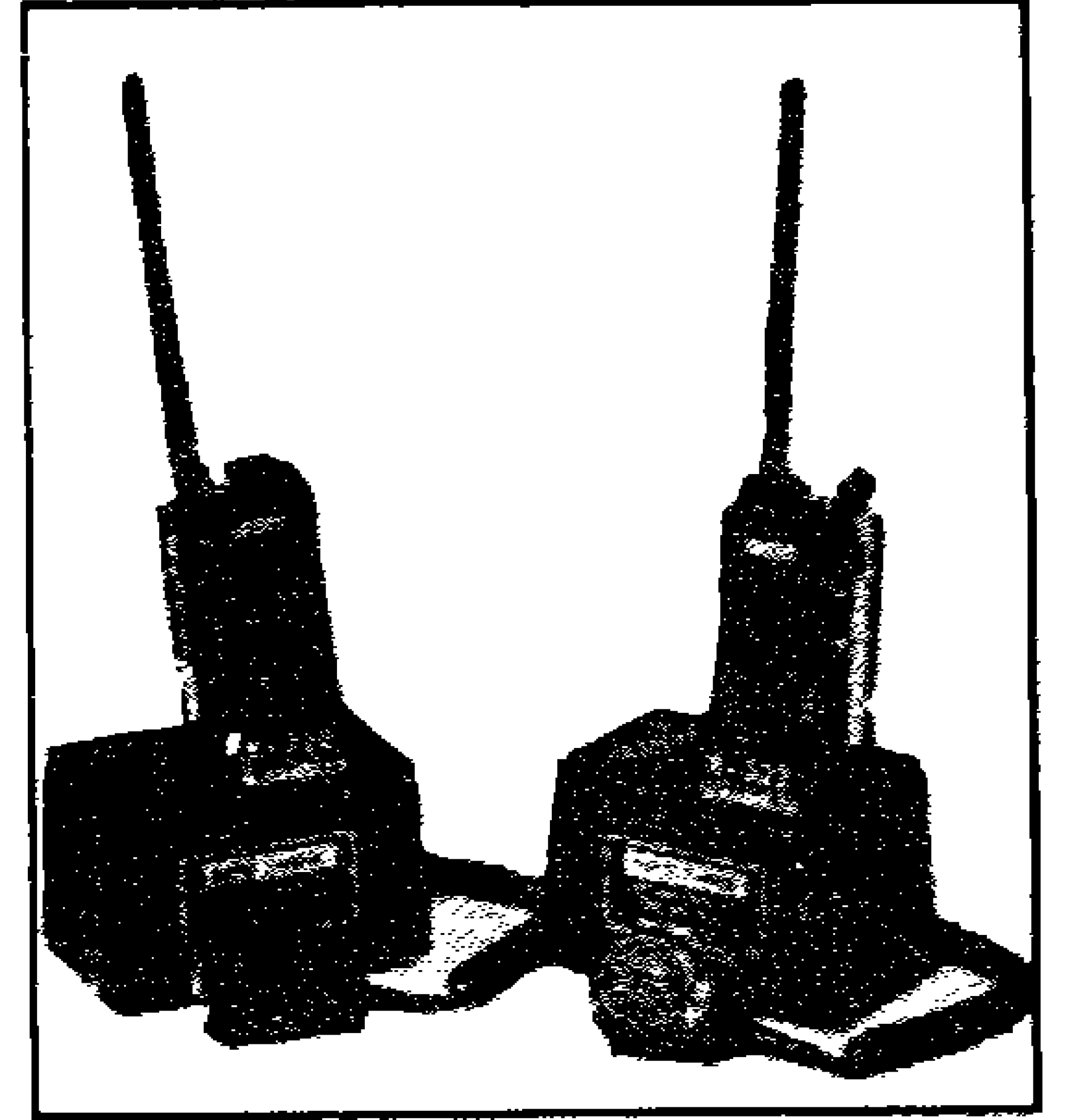
مركزالتحكم الأمنى فى الاتصالات سى سى ٥٠٠ جهاز للكشف التليفونى على شكل حقيبة أوراق سهلة الحمل يمكن استخدامه لمزاحمة أى جهاز تليفونى بالعالم وعندما يكون كشف التصنت أمراً غير ضرورى، يمكن استخدام سى سى ٥٠٠ كجهاز مترابط مع الجهاز سى سى ٨٠٠ .



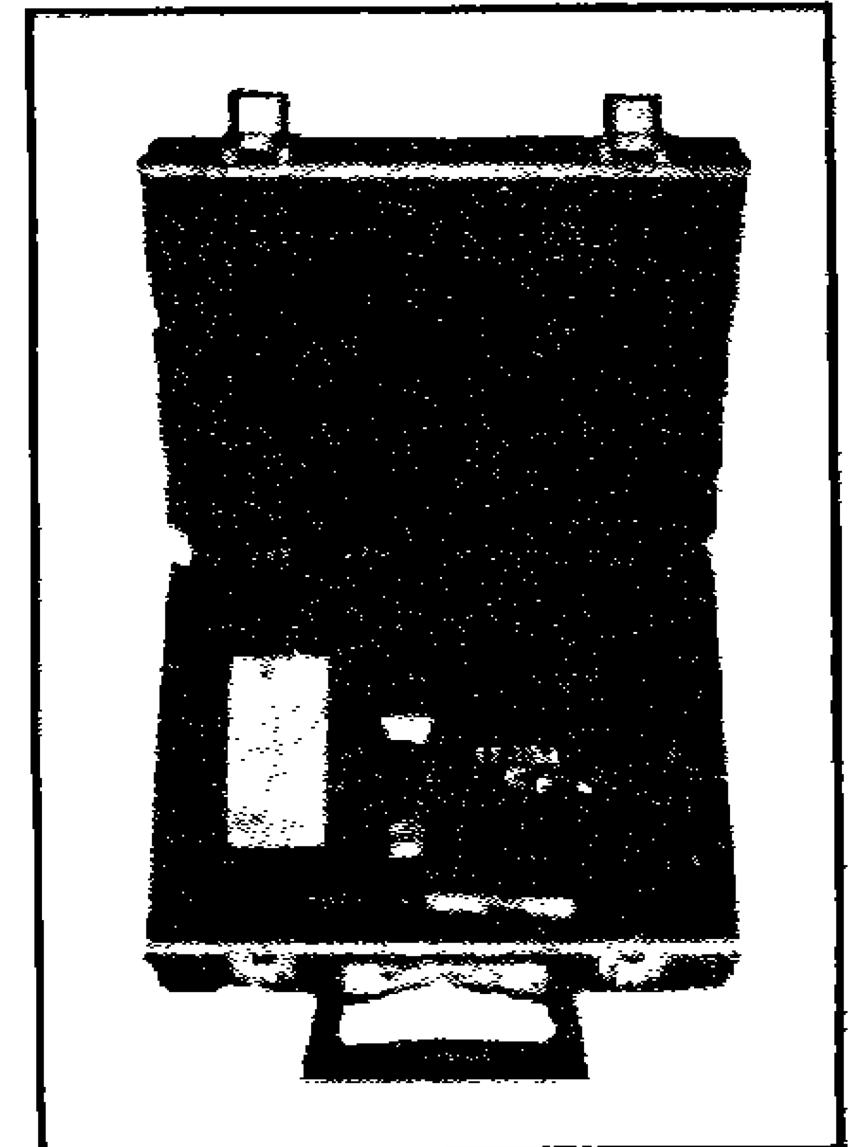
من أجل محادثة تليفونية آمنة إس إل ٥٠ محادثتك الهاتفية يمكن أن تتم فى صمت تام. هذا الجهاز يحول الرسالة المكتوبة إلى شفرة ويرسلها فوراً عبر خط تليفونك العادى. وحيث أنه لايمكن لأى إنسان أن يسمعها فلن يكون فى مقدور أحد أن يتصنت على رسائلك. إن «إس إل ٥٠» هو أول جهاز تليفونى مقاوم للتفريع ويستخدم على نطاق عالمى .



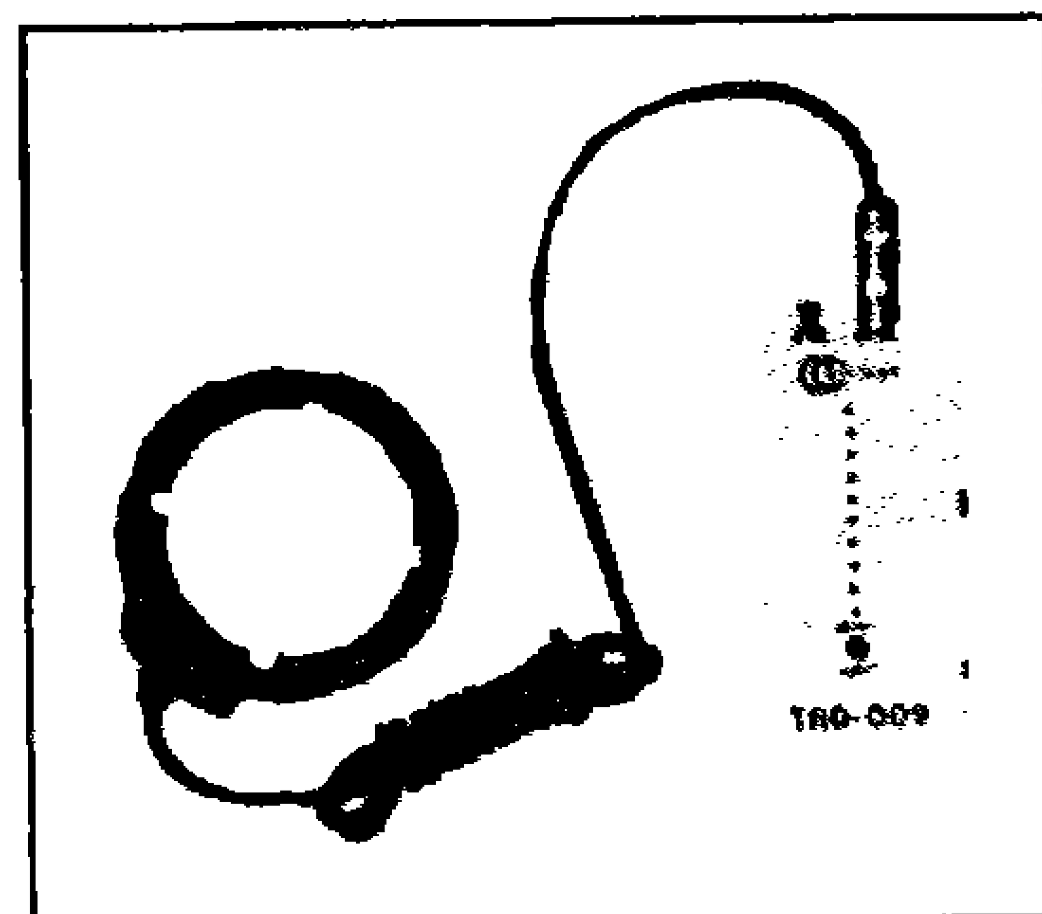
مجموعة اكتشاف أجهزة الإرسال لاتقدر بثمن فى اكتشاف أجهزة الإرسال غير المصرح بها، فطراز «سى» يكتشف أولاً الإشارة المرسلة؛ وطراز «أ» يتحقق من النتائج. فكلاهما معاً يكونان مجموعة لاتقهر فى الحرب ضد أساليب التصنت الإلكترونى .



جهاز ووكى توكى
للتحدث بين طرفين عن بعد، تم بداخله تركيب مزاحم للمحافظة على السرية عندما تفضل التحفظ والكتمان. وضعه فى جيبك وحمله إلى أى مكان .

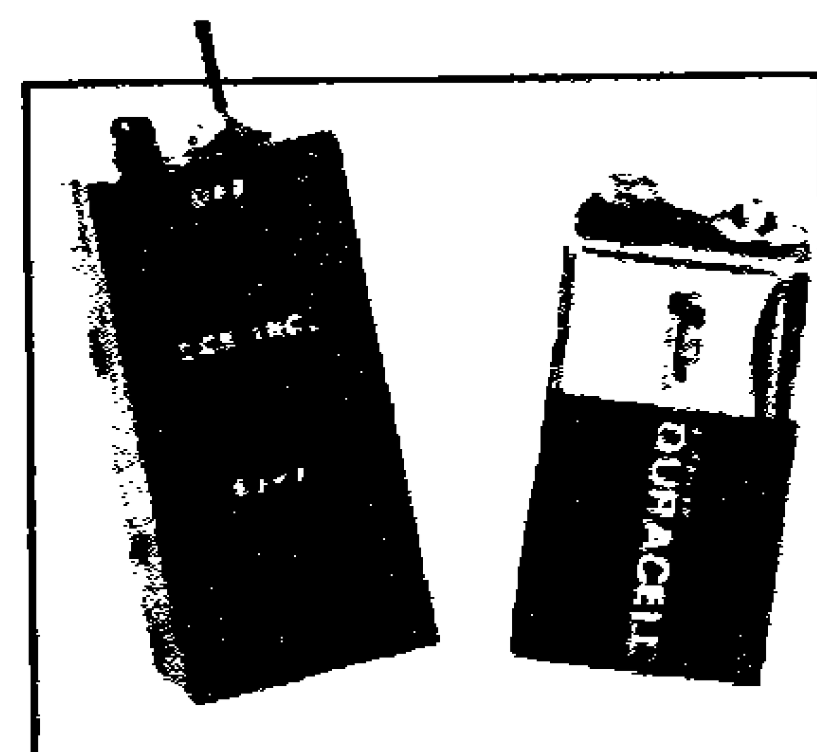


الجهاز آر بى دى ٠٠٧
خلية ميكروفونية تركيب فى ساعة معصم اليد تعمل بالتضافر مع جهاز تسجيل يحمل فى الجيب. وهما يكونان أصغر جهاز لتأمين السرية .



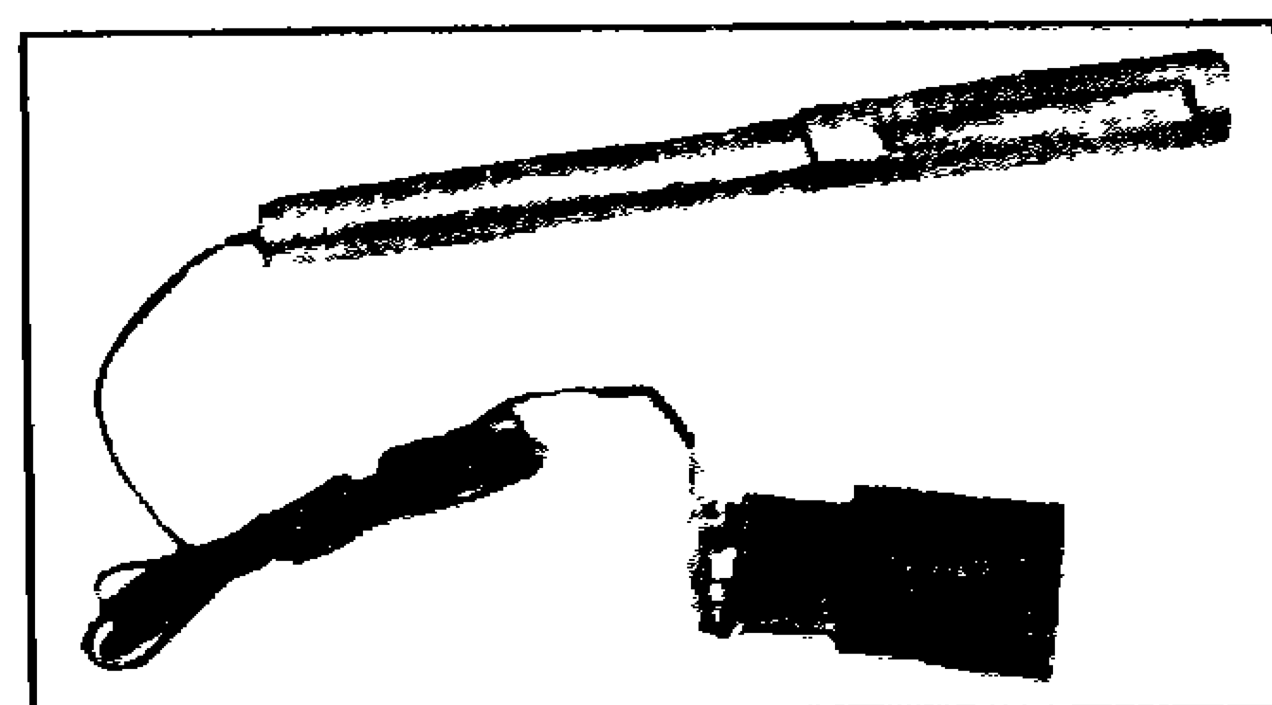
جهاز الكشف عن اجهزة التسجيل تى آر دى ٠٠٩

لايزيد حجمه عن علبة السجائر، ويقوم بالكشف إلكترونياً عن وجود أى جهاز تسجيل فى حضورك، وتحذرك مجموعات متتابعة من الأضواء من تسجيل حديثك خلسة .



جهاز التحذير إيه جا ٧

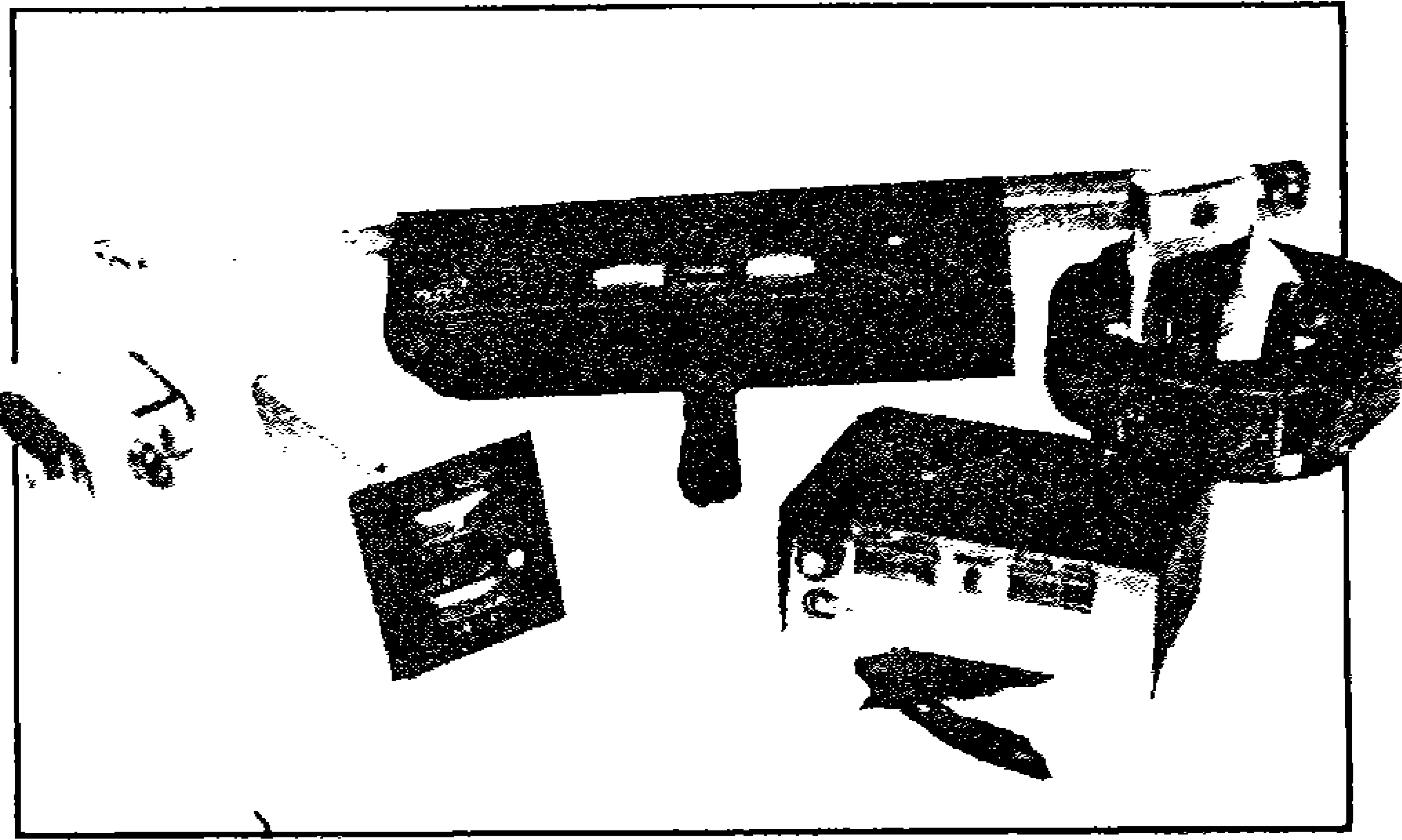
يمكن إخفاؤه بسهولة فى راحة اليد، وهو يكتشف ويحذرك من وجود جهاز استراق يخفيه أحد الحاضرين معك أو قد يكون مثبتاً فى غرفتك. إن الإشارة الضوئية التى يعطيها هذا الجهاز يسهل حجبها عن الأنظار .



جهاز الإنذار إيه جا ١١، للتحذير من أجهزة التصنت

يمكن وضعه فى الجيب لأنه يشبه القلم العادى. ويقوم بتحذيرك من وجود جهاز التصنت أثناء حضورك بإصداره إشارة تحذير ضوئية بالغة الصغر تسهل رؤيتها .

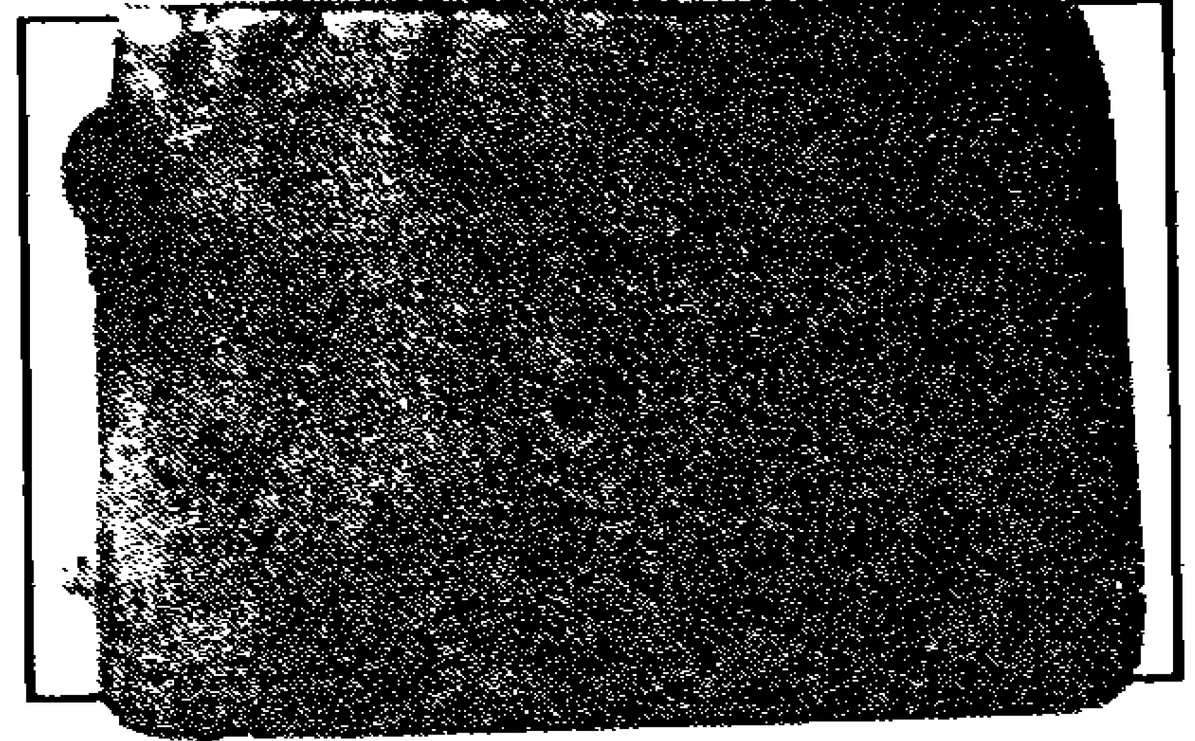
أجهزة الحماية الشخصية



أجهزة إستعادة المخطوف

طراز أ دى إف ١٢٤٠ و ١٢٥٠ و ١٣٠٠

تعمل هذه الأجهزة بالبطارية وتستخدم للمراقبة أو ضحايا الاختطاف، فجهاز الإرسال الصغير الذى يعمل بالتحكم البلورى للتردد، يمكن أن يحمله الشخص المعرض للاختطاف أو يلصق بمغناطيس فى مكان سرى من العربة المرادمتابعتها. ومن الناحية الأخرى فإن الشخص الذى يقوم بالاقتفاء بما لديه من هوائى وجهاز استقبال شديد الحساسية يمكن لصقهما مغناطيسياً: يستطيع أن يحدد المسار والاتجاه النسبيين للعربة المقتفاه. طراز أ: دى. إف. ١٣٠٠ للاقتفاء عن طريق الجو؛ أ.دى.إف. ١٢٤٠ للاقتفاء بالسيارة؛ أ.دى.إف. ١٢٥٠ للاقتفاء مشياً على الأقدام .



حقيبة أوراق مضادة للرصاص

قناع متنكر فى شكل حقيبة يمكن حمله إلى أى مكان واستعماله للوقاية من طلقات الرصاص. يتحول بسهولة إلى رداء ذى أحزمة لوقاية جذع الانسان. خفيف الوزن للغاية سواء حملته أو ارتديته .



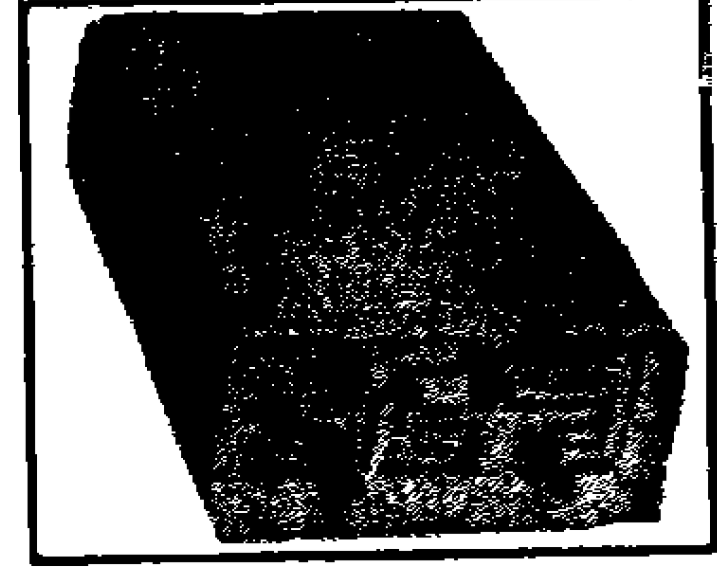
أوتو ستوب لكشف سرقة السيارة

أوقف، من بعيد، أية محاولة لسرقة سيارتك- هذا الجهاز سوف يسلط فرامل السيارة لمسك العجلات كما سيمنع إمداد الوقود عن المحرك فيفشل السارق. وباستخدام زر واحد تعيد سيارتك إلى حالتها الطبيعية .

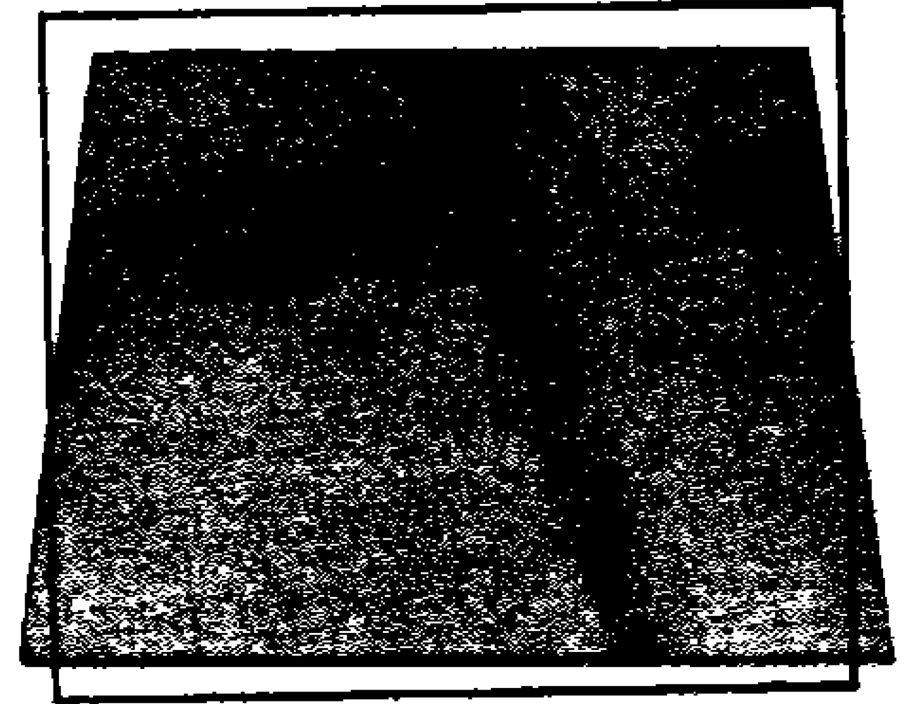


جهاز التحفز إيس أ إس ٩٠٠

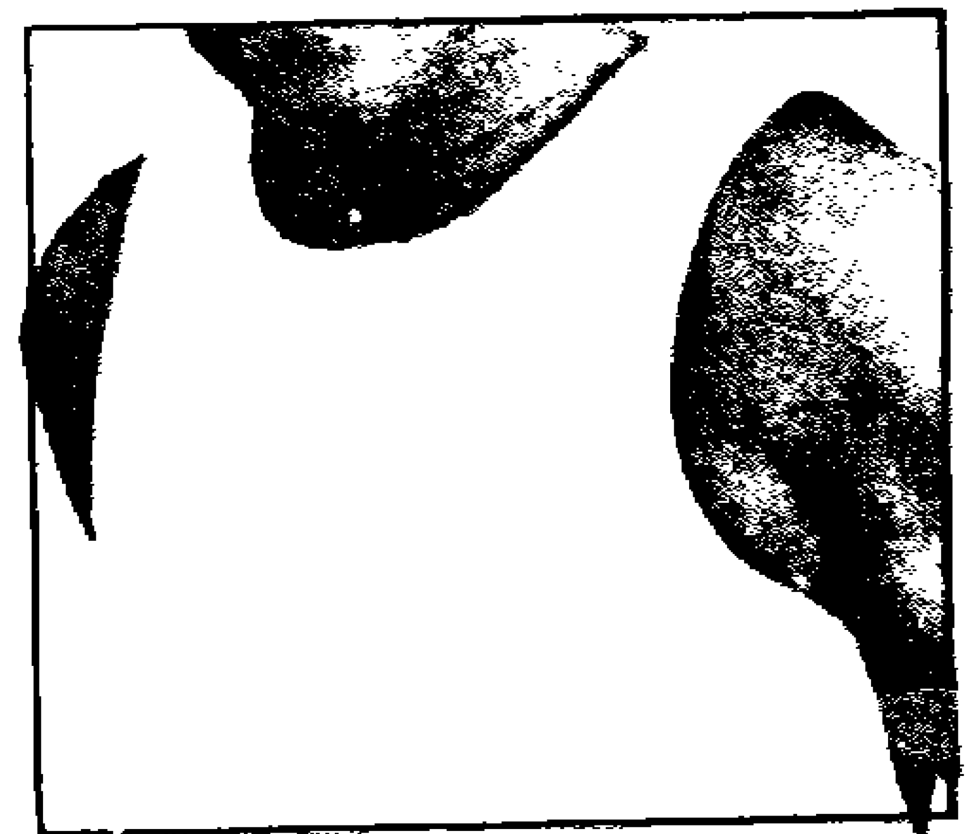
يمكنه حماية بناية بأكملها من الإرهاب. وحدات ترانزميتر متنكرة يحملها الأفراد بسهولة لترسل إنذارات صوتية عالية بمجرد استشعار أول إشارة عن وجود خطر. ينبه رجالالأمن فى الحال عن مكان الخطر .



الجهاز «نيوك سيوكر» آر أ ٢
يمكن وضعه في الجيب للكشف عن الإشعاع، وهو يحذرك عند تعرضك لبيئة ضارة .

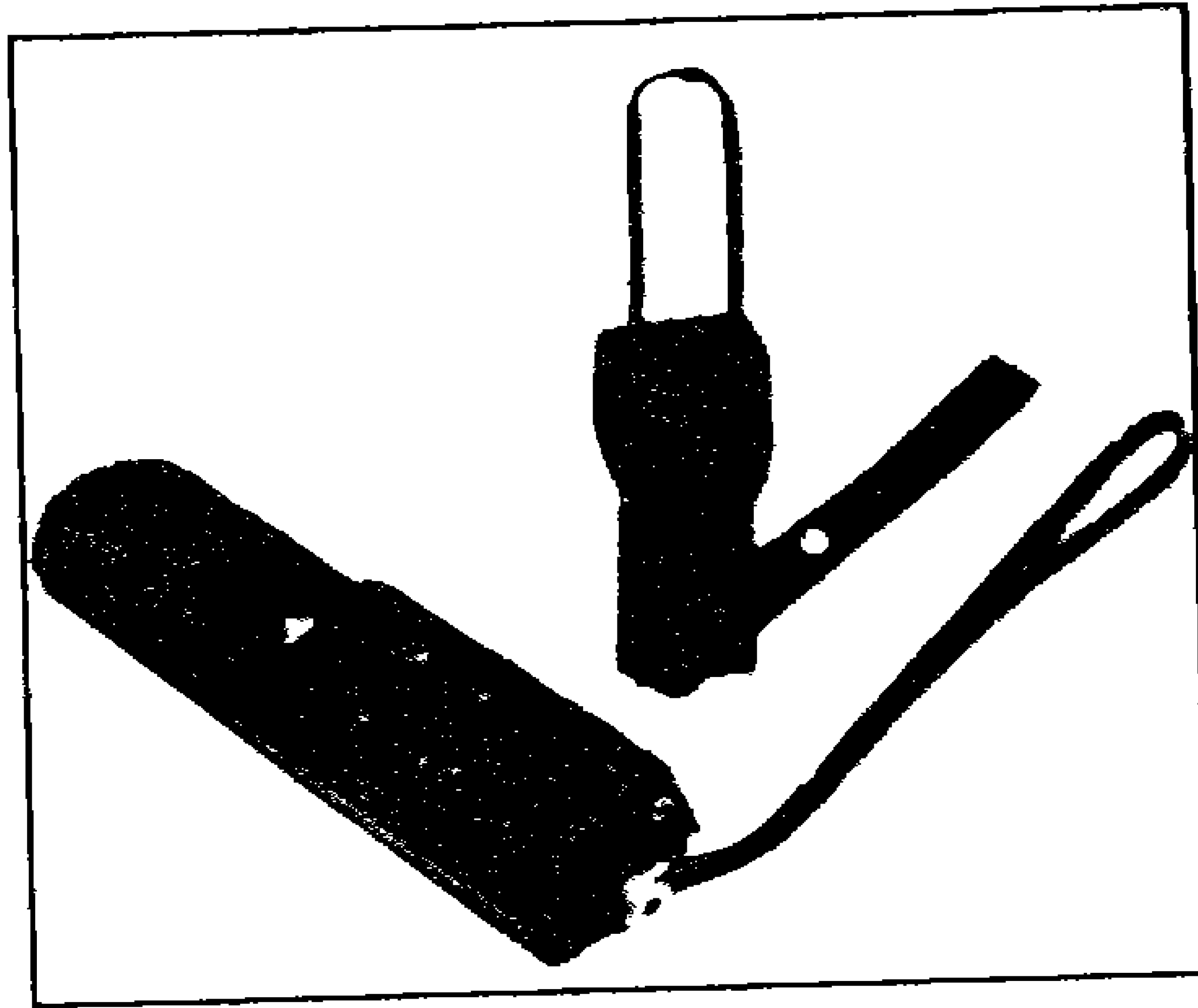


حارس المبنى سيكيوراجارد
لفافات عليها مادة لاصقة يمكن تركيبها بسهولة على النوافذ والجدران للحماية المباشرة ضد القنابل اليدوية وقنابل الحريق وقنابل مولوتوف والحجارة والزجاجات والحصى وغيرها .



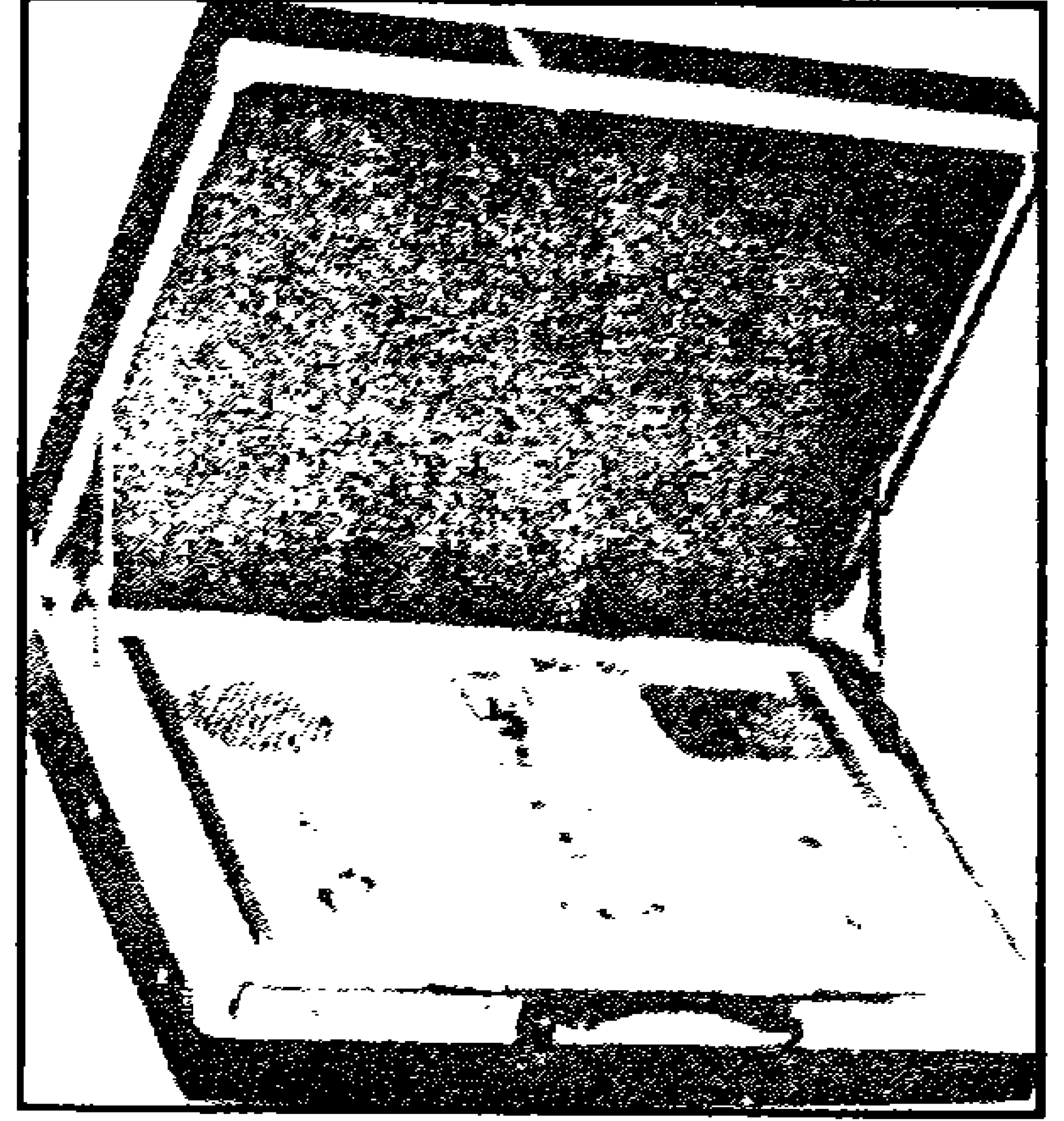
درع الحماية من الأخطار بي دي إس ٤٤
درع لين يحمي الجسم من الغالبية العظمى من طلقات المسدسات عيار ٢٢ و٢٥ و٣٢ و٣٨- فضلاً عن ذلك فهو مريح خفيف الوزن ويوفر تغطية كاملة للأعلى الجذع من الأمام والخلف والجانبين. وهذا الدرع في طرازيه- للرجال والسيدات- رقيق السمك غير ملحوظ للنظر؛ وزنه رطلين تقريباً .

اجهزة الكشف عن المتفجرات



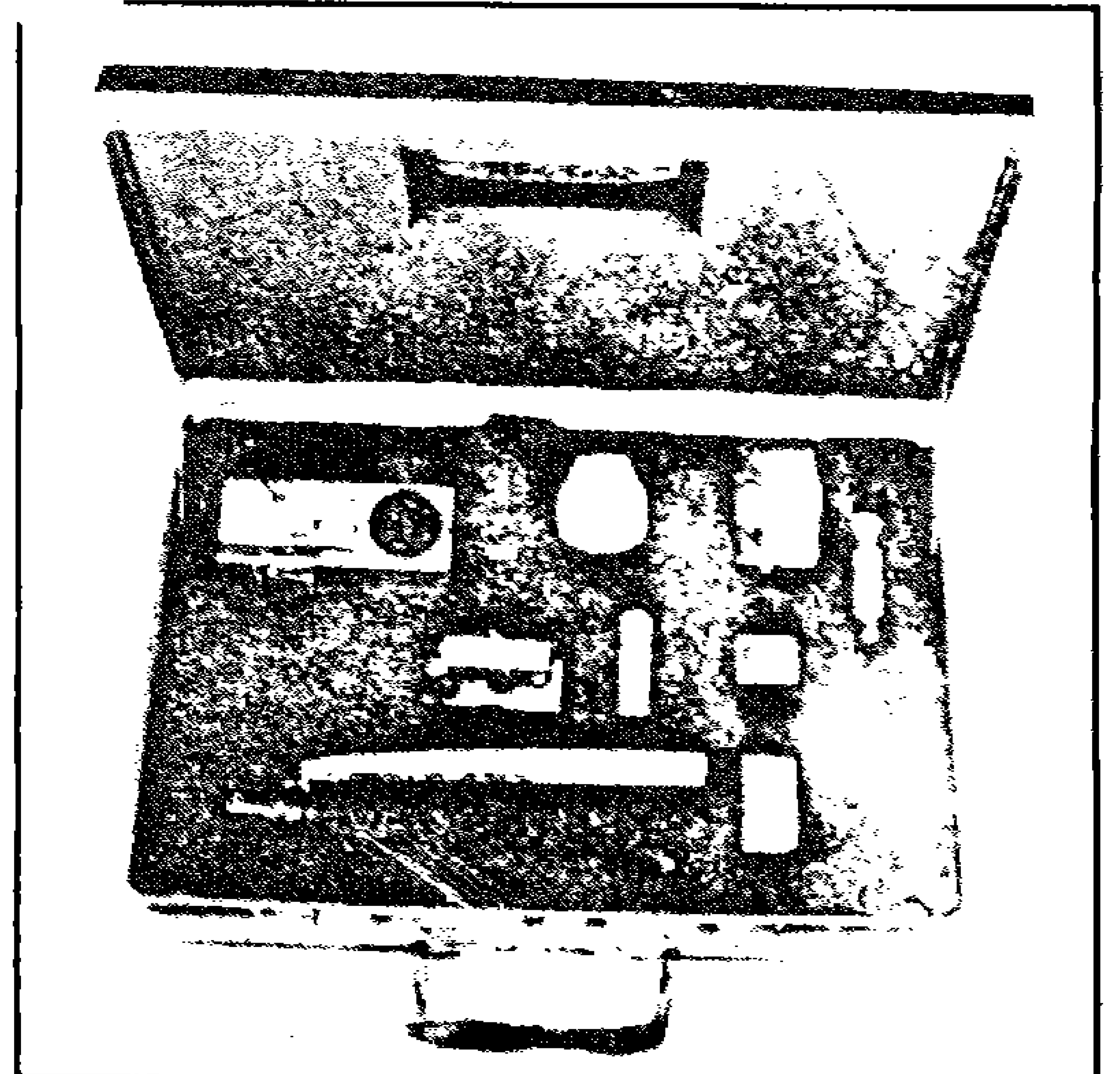
كاشف المعادن طراز إل بى دى ١٠٣ هو أول كاشف لقنابل الخطابات يبلغ من الحساسية قدراً يستطيع معه كشف جميع أنواع المعادن– الحديدية وغير الحديدية. له نظام فريد للفحص عن طريق «التحريض المتوازن» فلا تكون هناك إشارات مضللة ولا تصدر الإشارة إلا إذا دخلت قنبلة خطابات فى مجال عمل ملفات الكشف وأبطلت حالة التوازن القائم بينهما. وتؤدى حالة انعدام التوازن هذه إلى إصدار إشارة يتم تكبيرها بواسطة مكبر للصوت ملحق بالجهاز. ويلاحظ أن جميع أنواع قنابل الخطابات المعروفة تحتوى على أجزاء معدنية إما فى دوائرها الكهربية أو كأداة لإحداث التفجير الذاتى .

جهاز سريع الاستعمال يمكنه فحص مئات الخطابات فى دقائق معدودات .



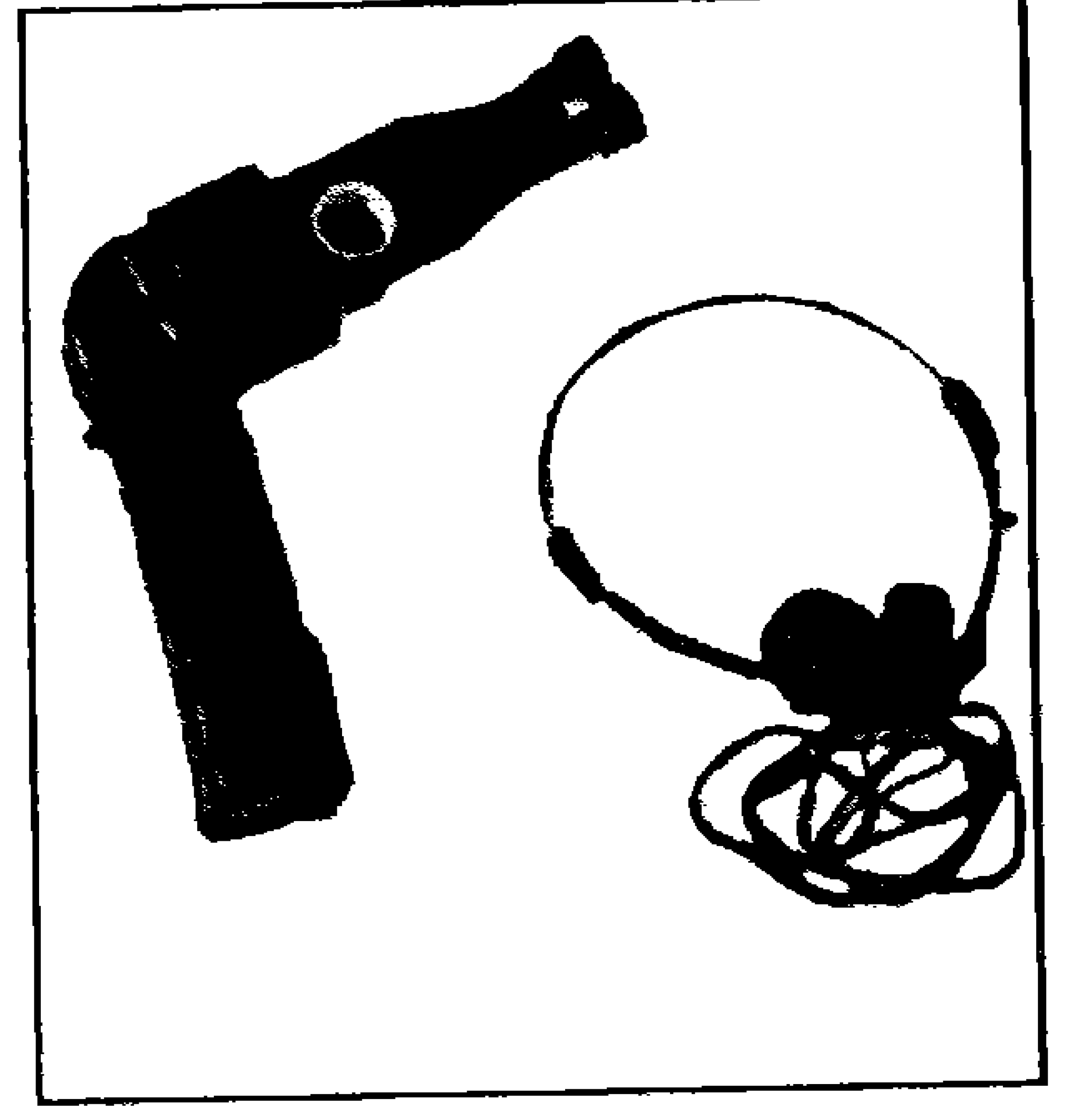
كاشف الفرقعات بى دى ٣٠١

يكبر صوت الدقات الصادرة عن أجهزة النسف بمقدار ١٠٠٠ مرة لأن ٩٠٪ من هذه الأجهزة لها أجهزة توقيت- سهل الحمل يدار بالبطارية ويستطيع حامله استعمال سماعه رأس أو مكبر صوت لكشف القنابل التى تبعد عنه بمسافة ميلين- محكم مقاوم للصدمات وللبلل بالماء- جهاز شديد الحساسية ولذلك يخفى بحقيبة أوراق من الفايتيل المتين لحمايته .



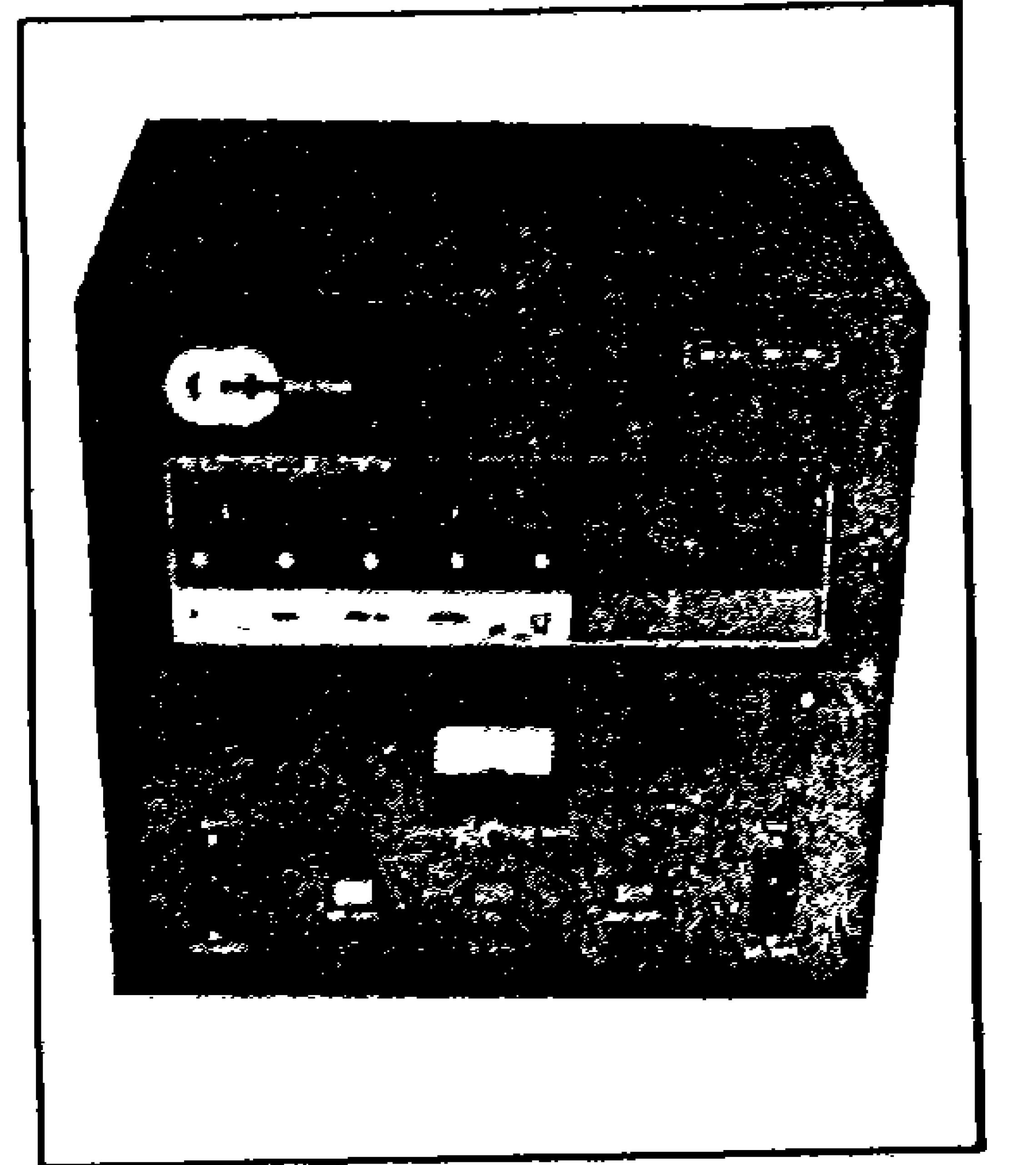
بومب سباى إكس إل ٣٥

جهاز صغير تضعه فى جيبك، يكتشف وجود القنابل وهو يعتبر أصغر الأجهزة الحساسة التى عرفت حتى الآن. «مسدس» خفيف الوزن تشتم مقدمته- إلكترونياً- الأبخرة المنبعثة من المتفجرات وتتحقق منها، ثم تحذرك من الخطر المحقق بترديد أصوات متقطعة مسموعة .



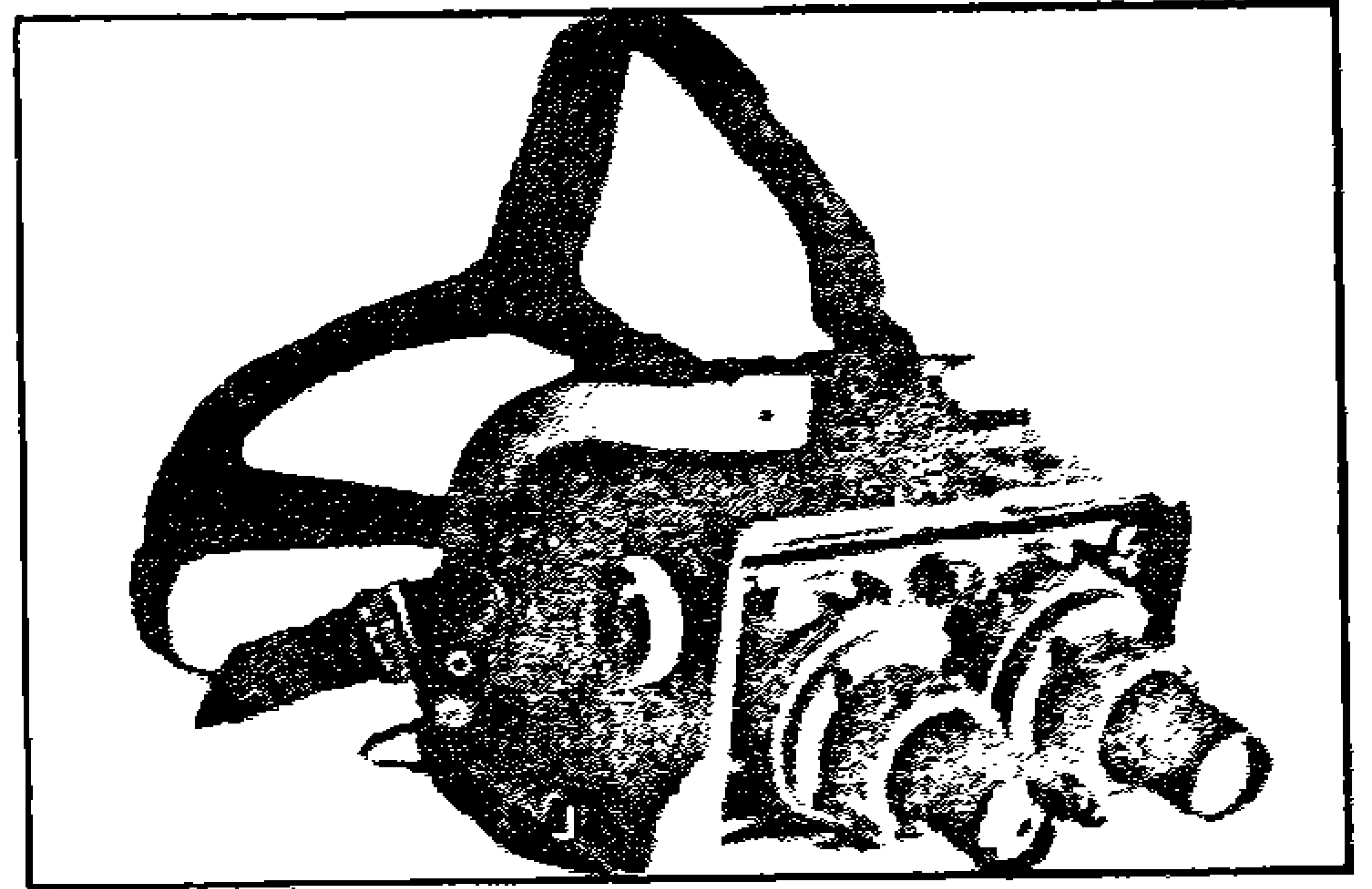
الكاشف الحاث لنبض المعادن

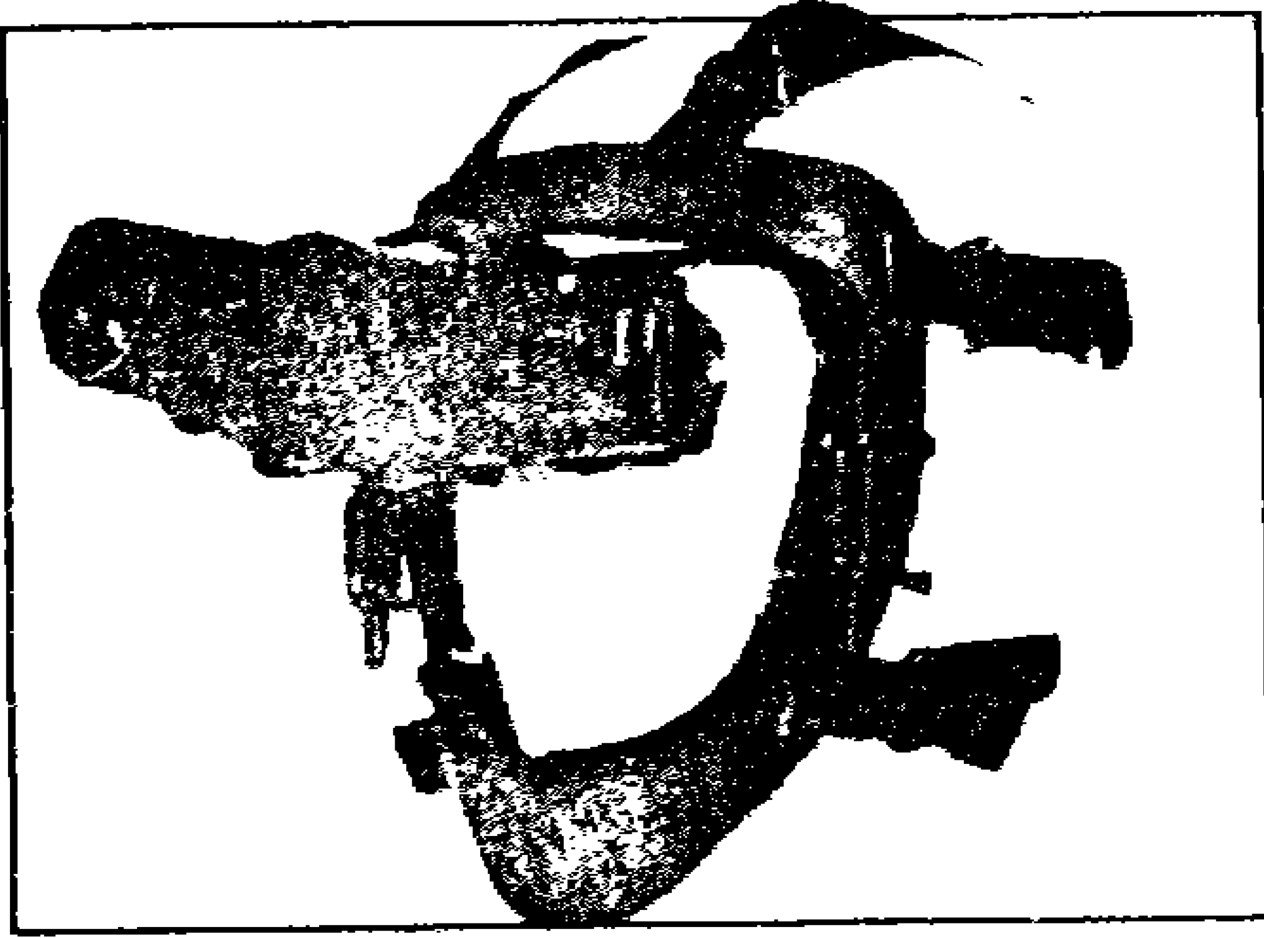
هو أقوى كاشف من نوعه، جهاز يتعقب المعادن لمسافة تصل إلى ٤ أمتار، يمكنه كشف المعادن المتفجرة المخبءأة فى باطن المواد الجامدة أوخلفها بما فى ذلك الجدران والأحجار .



جهاز «رينجر» الباحث عن القنابل بتثبيت الجهاز فى عربتك، يقوم بعمل مسح دائرى بنصف قطر ثلاثة أميال للبحث عن القنابل التى يتم التحكم فى تفجيرها بالراديو، ويقوم تلقائياً بتفجيرها قبل الوصول إليها .

أجهزة الاتصالات والرؤية الليلية



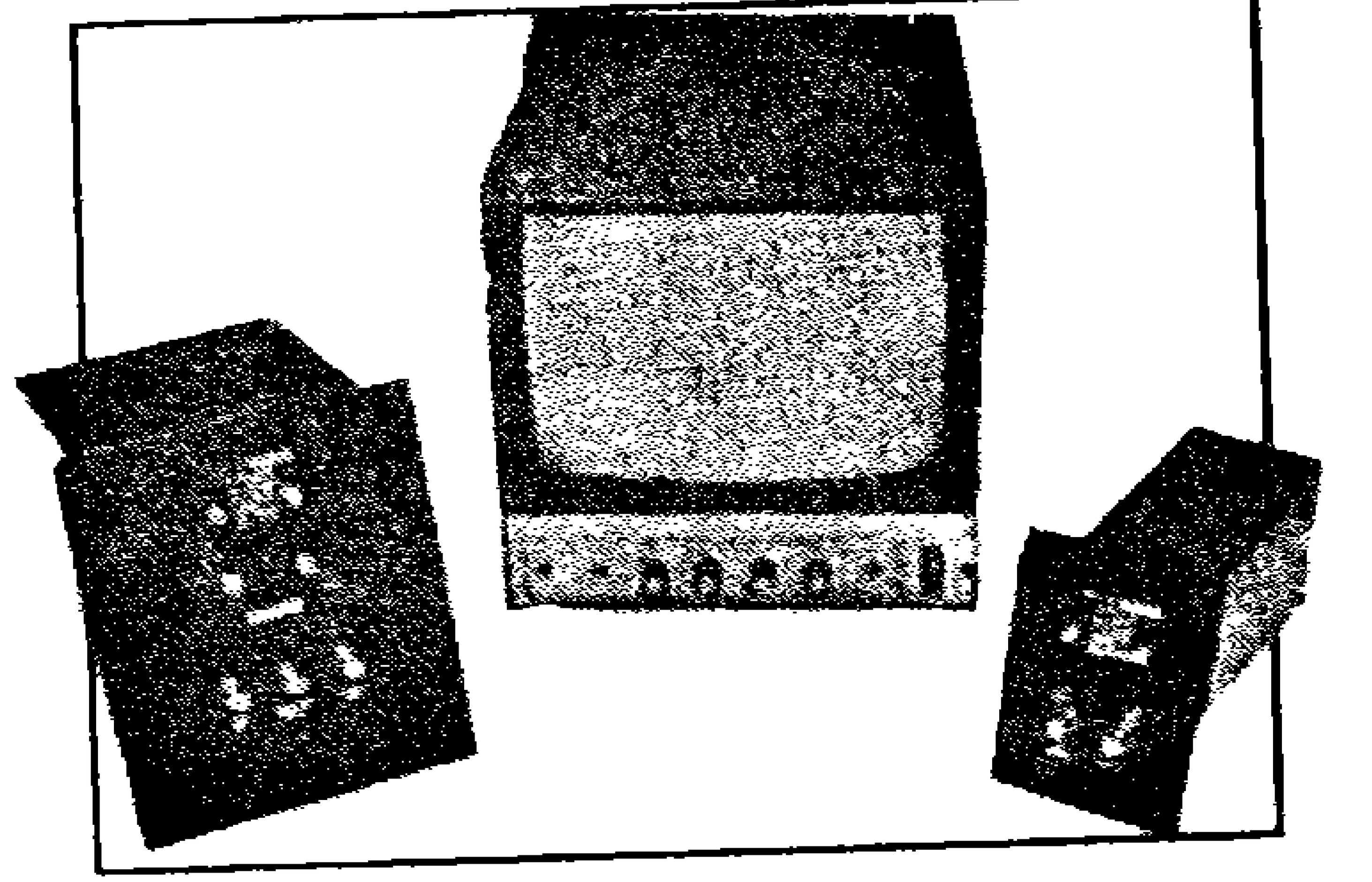


النظارة نايت فايندر تى إتش ٧٠

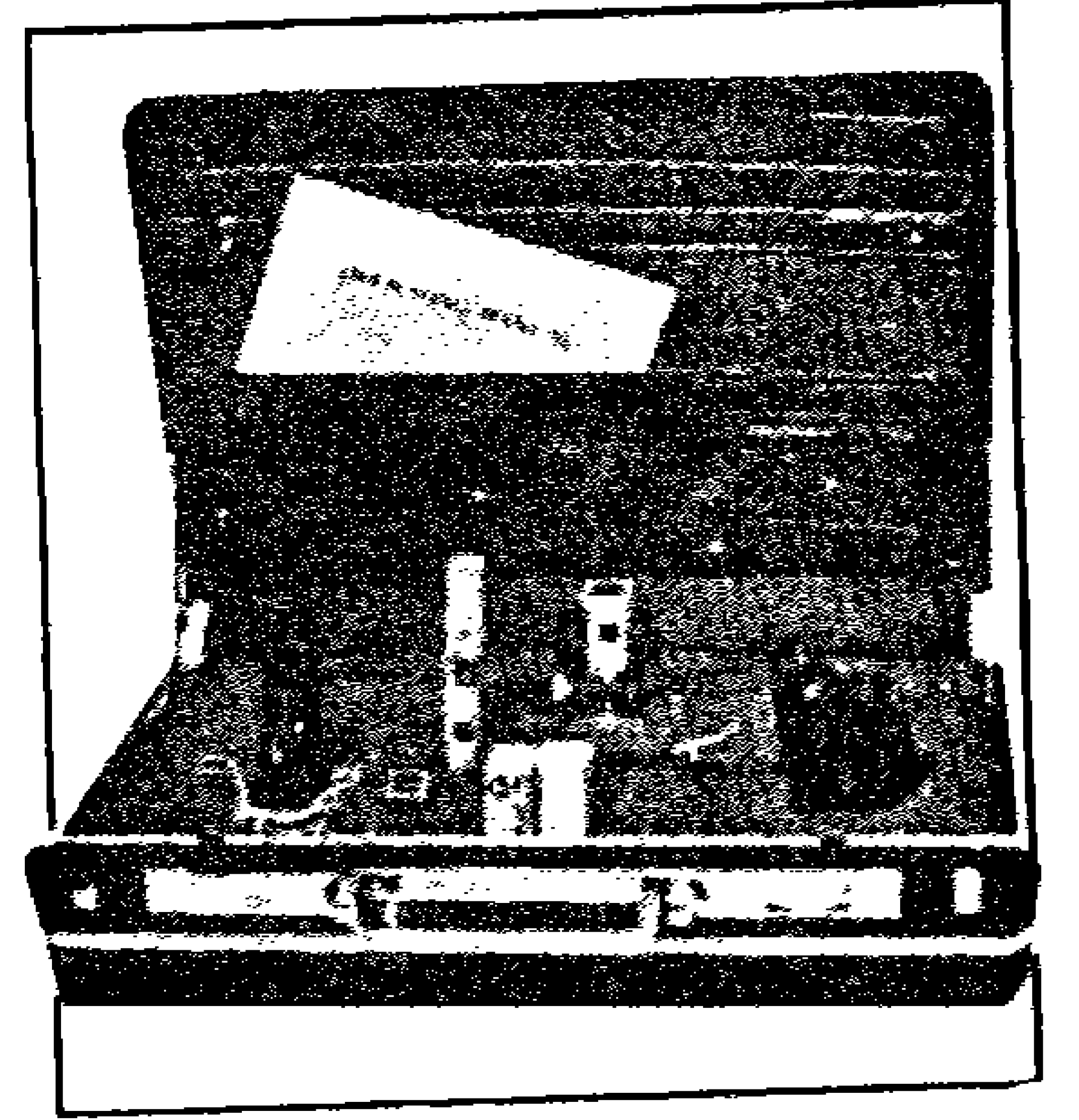
تضئ للمستعمل كشعاع وكضوء النجم وتسمح بالرؤية أثناء الليل. جهاز متكامل خفيف الوزن على شكل نظارة للوقاية. إنه جهاز عظيم لايعوق حركة اليدين .

جهاز الأنذار الليلى نايت فايندر تى إتش ٨٠

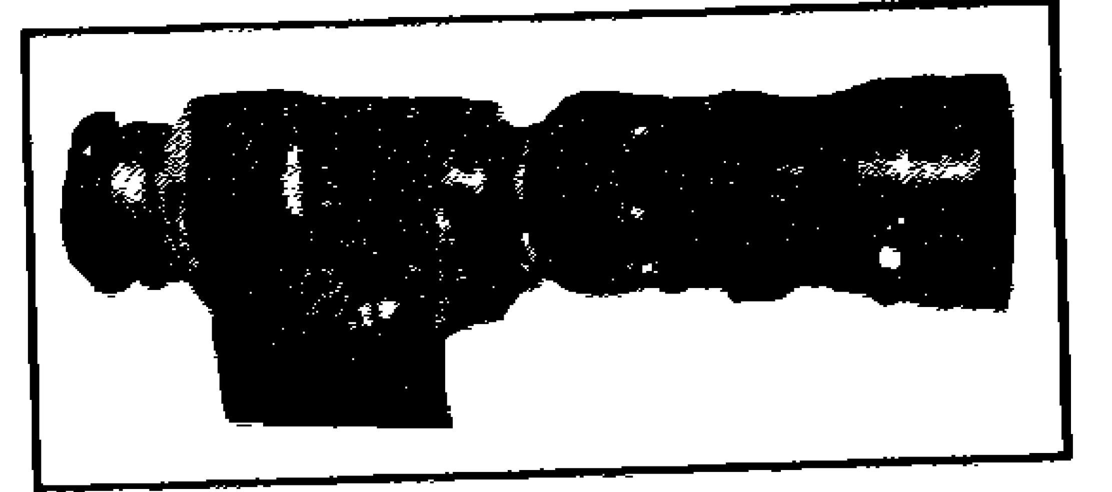
أحدث ما وصلت إليه أجهزة الرؤية فى الظلام وهو جهاز ذو عدسة واحدة تجمع أقل كميات من الضوء الطبيعى لتعطيك رؤية واضحة فى الظلام. وزنه أقل من نصف كيلو جرام ويمكن لبسه بارتياح حول الرأس .



جهاز التليفزيون اللاسلكى للمراقبة فى إس ١١٠
جهاز مراقبة مرئية لاسلكى ينقل ما يحدث من بعد حتى خمسة أميال. إن عدسة هذا التليفزيون يمكن إخفاؤها بسهولة فى أى مكان تريد مراقبته. أما جهاز الاستقبال فيعمل بالموجة القصيرة، ومن ثم فلا حاجة فيه إلى توصيلات أسلاك أو كابلات .

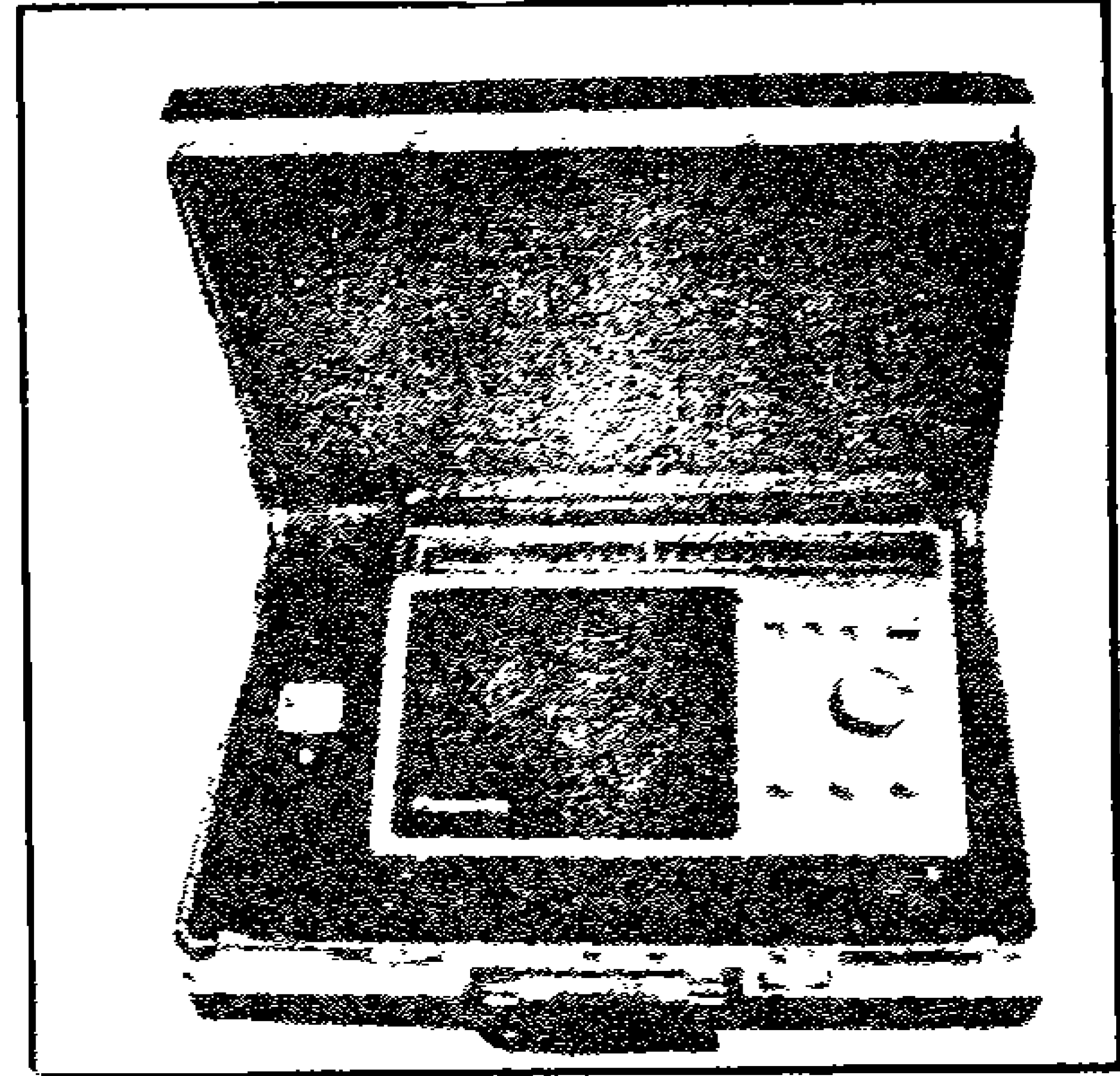


الكاميرا الخفاية للتجسس سى سى إس ٢
أول جهاز دقيق للتجسس عن طريق التصوير السرى. تستطيع التصوير على أبعاد بالنة الطول كما تأخذ لقطات لاتبعد أكثر من ثماني بوصات؛ يمكن أن تلتقط بها صوراً لما وراء الحائط بينما تبقى أنت مختفياً. جميع أجزائها متضامنة ويسهل حملها فى الجيب أو فى حقيبة الأوراق .



المنظار الليلى الصغير: مينى نايتسكوب هو جهاز صغير يمكن حمله باليد ويقوم بتجميع الأضواء غير المنظورة واستخدامها ليتيح الرؤية فى الظلام التام. وحجمه مناسب لوضعه فى الجيب لسهولة استعماله وحمله .

أجهزة الانذار



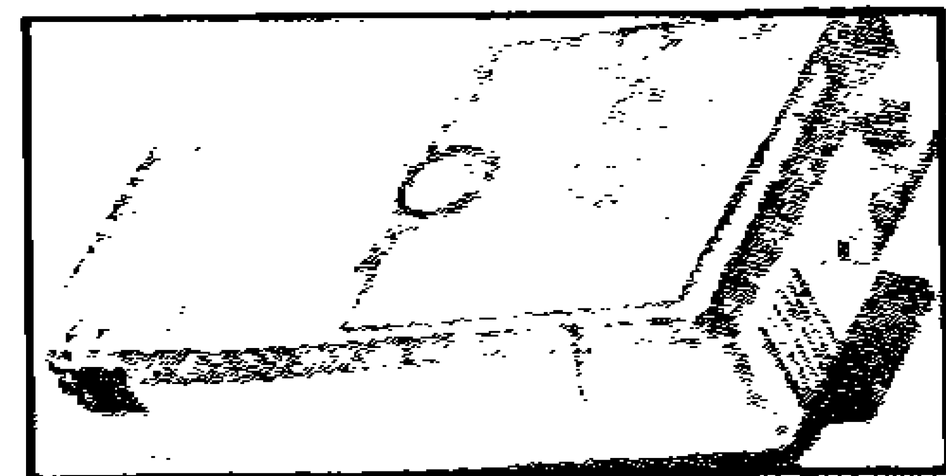
جهاز إنذار لحالات الطوارئ

عبارة عن جهاز إرسال يعمل بالبطاريات وتصدر عنه إشارات صوتية لاستدعاء المساعدة العاجلة فى حالات الطوارئ، مبيت فى حقيبة عادية، ويعتبر هذا الجهاز وسيلة لا تقدر بثمن عند إنقاذ حياة الإنسان .



الخزانة البيونية

وهى خزانة عادية المظهر لحماية الأغراض الثمينة وهى تتميز بإطلاق صفير إنذار قوى بمجرد لمسها. وجهاز توصيل تليفونى للطوارئ يعمل تلقائياً مع خاصية التحطيم الذاتى وشل حركة المعتدى .



جهاز لبدء محرك السيارة من بعيد

يمكنك من إدارة سيارتك دون أن تغادر مكانك أو بيتك. جهاز تستطيع بواسطته تشغيل محرك سيارتك وأنت بعيد عنها بمسافة تصل إلى نصف ميل، إنه يحمى سيارتك من السرقة أيضاً .

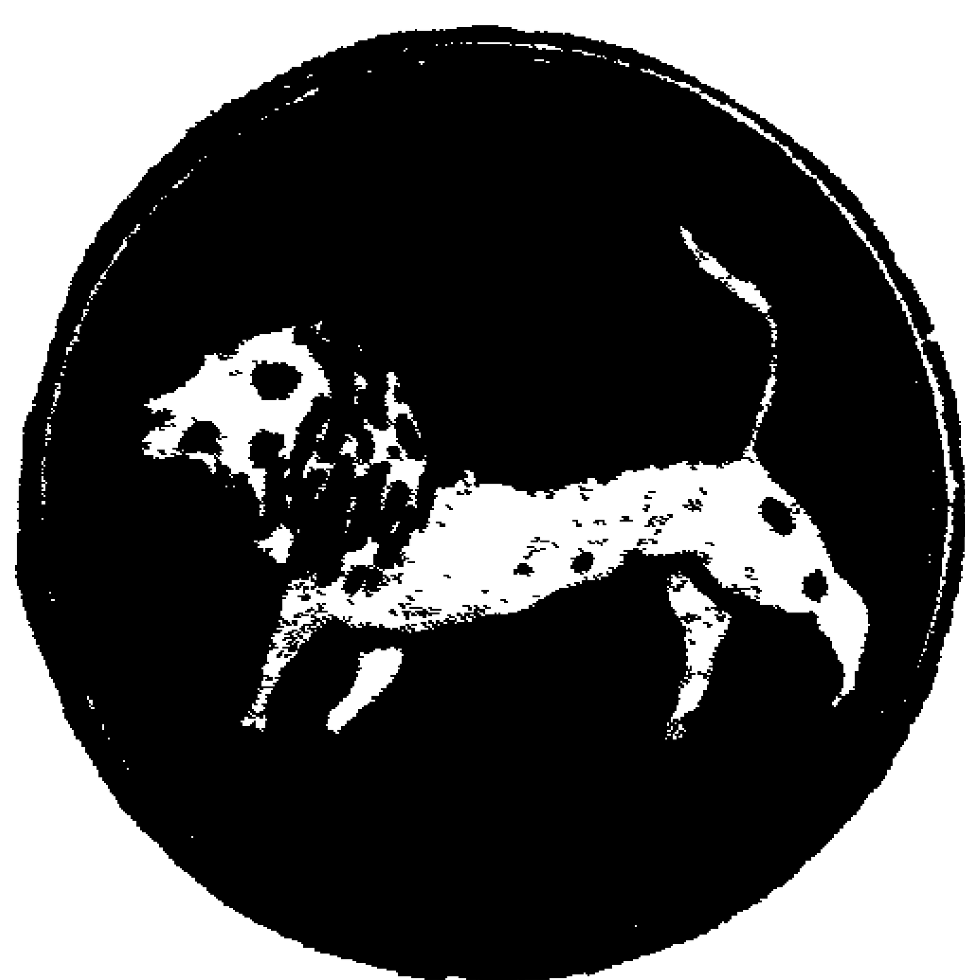
شارات القيادات العسكرية



رئاسة الأركـان



قيادة الشمـال

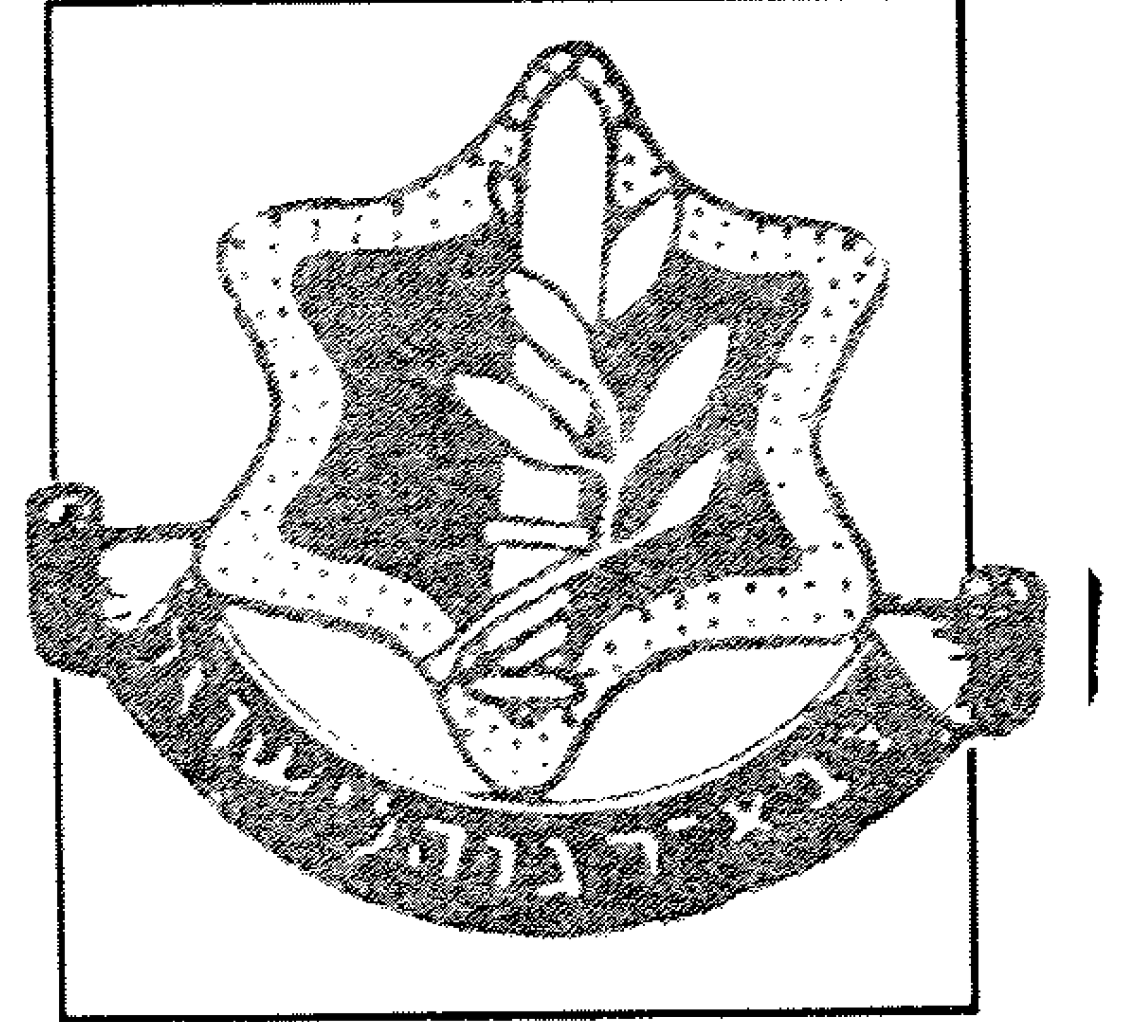


قيادة الوسـط



قـيادة الجـنوب

علامات الاسلحة والمنظمات المختلفة



جيش الدفاع الاسرائيلى
صڤاه هاجناه ليسرائيل



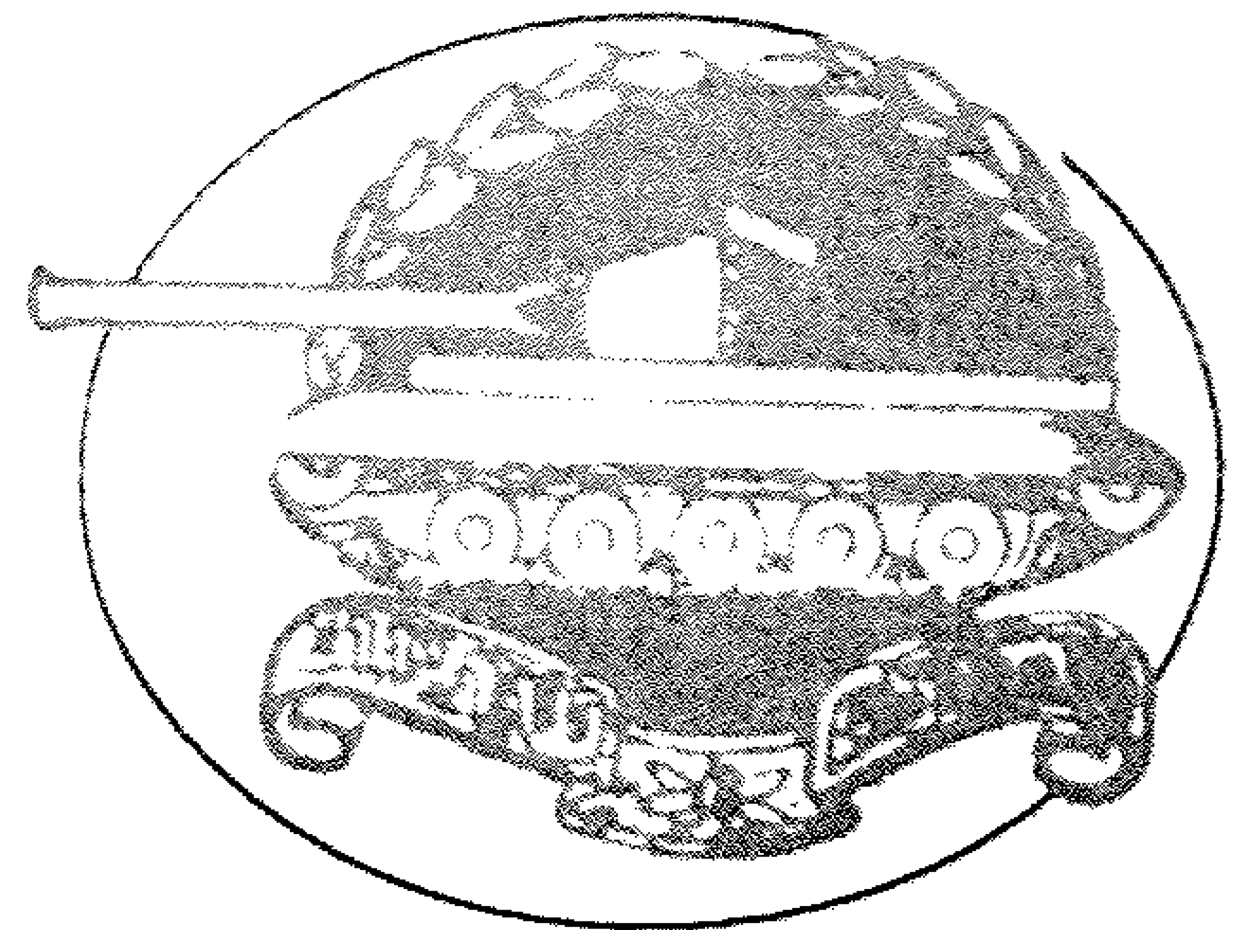
السلاح البحرى
حيل هايم



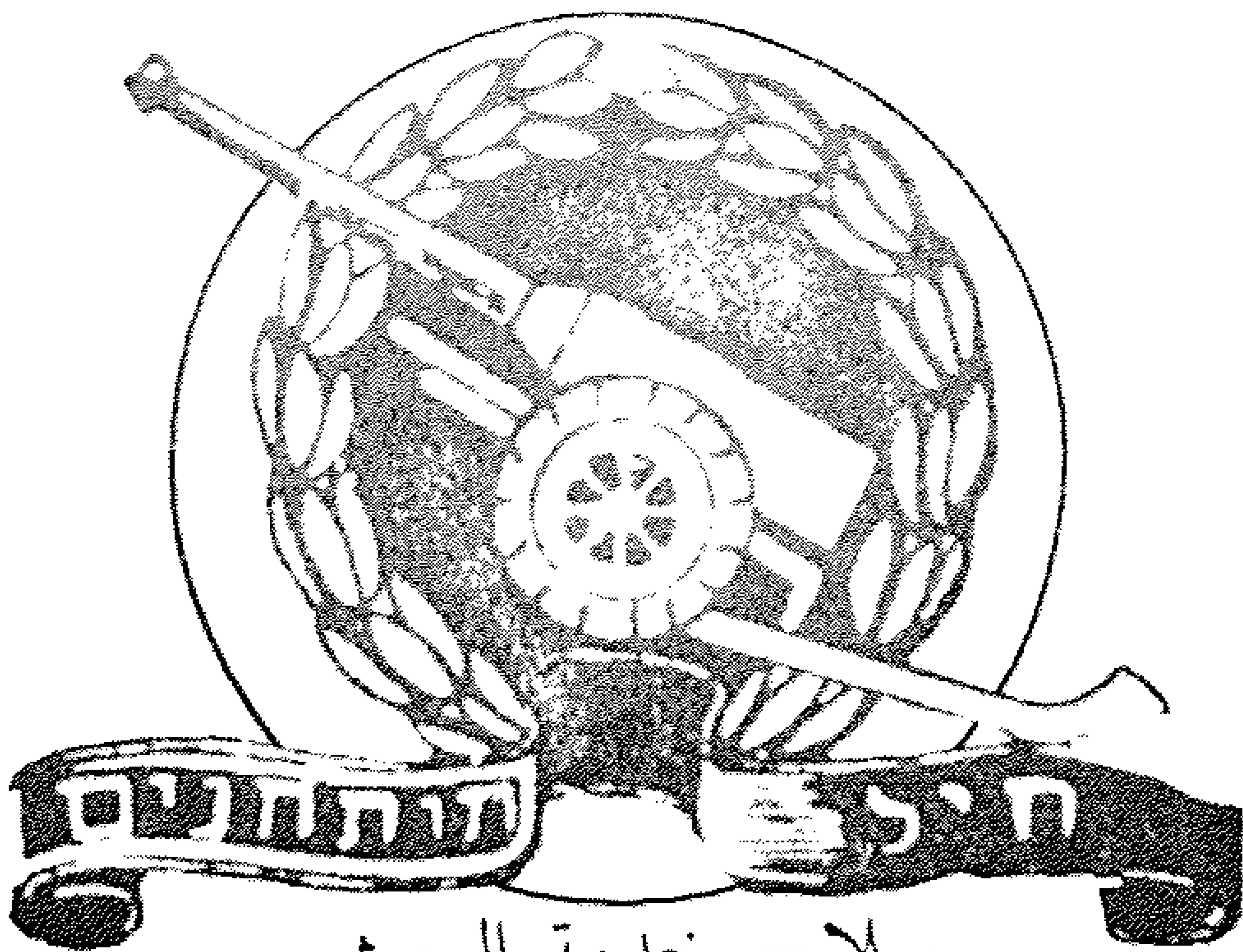
سلاح الطيران
حيل هأفير



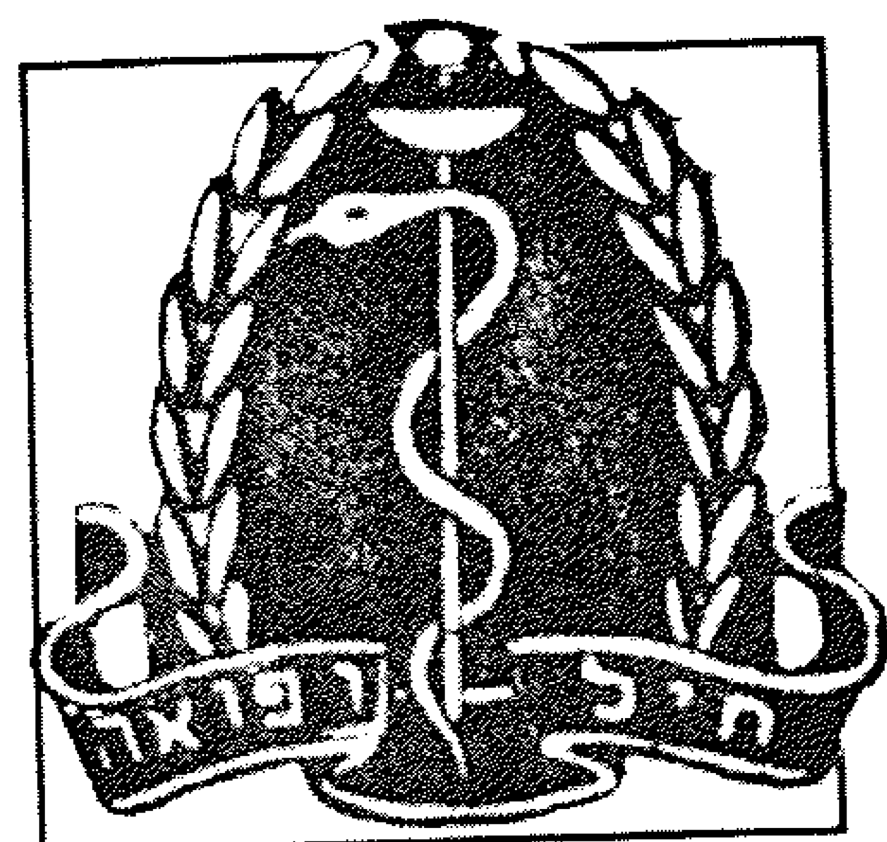
السلاح البحرى
حيل هايم



سلاح المدرعات
حيل شيربون



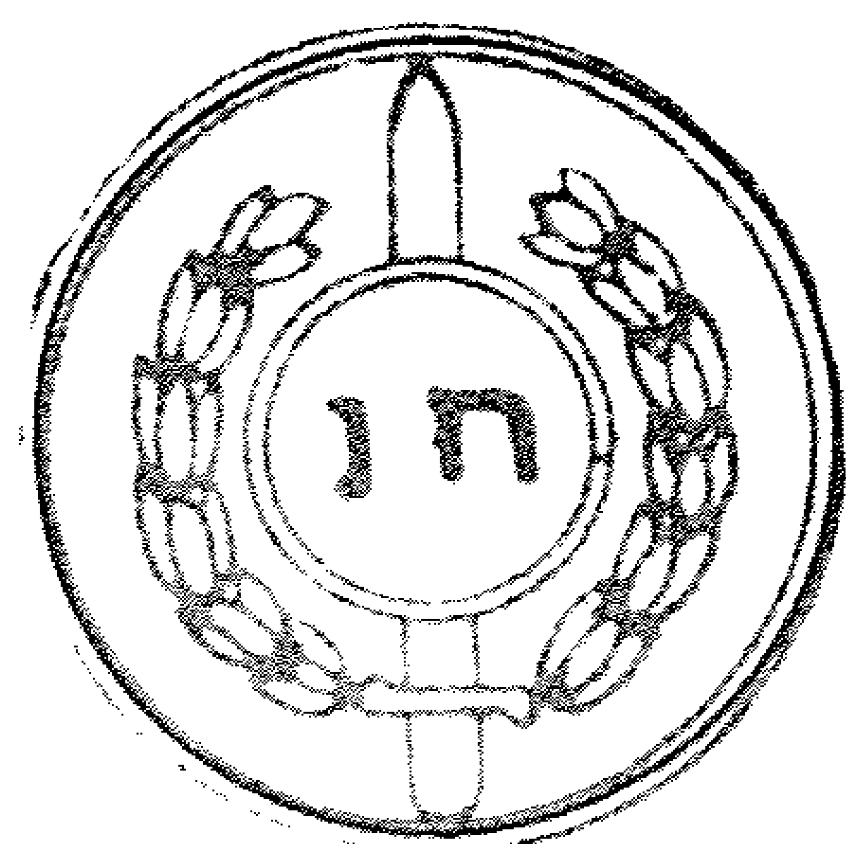
سلاح خدمة الجيش
حيل كلالى



سلاح الخدمات الطبية
حيل رفوآه



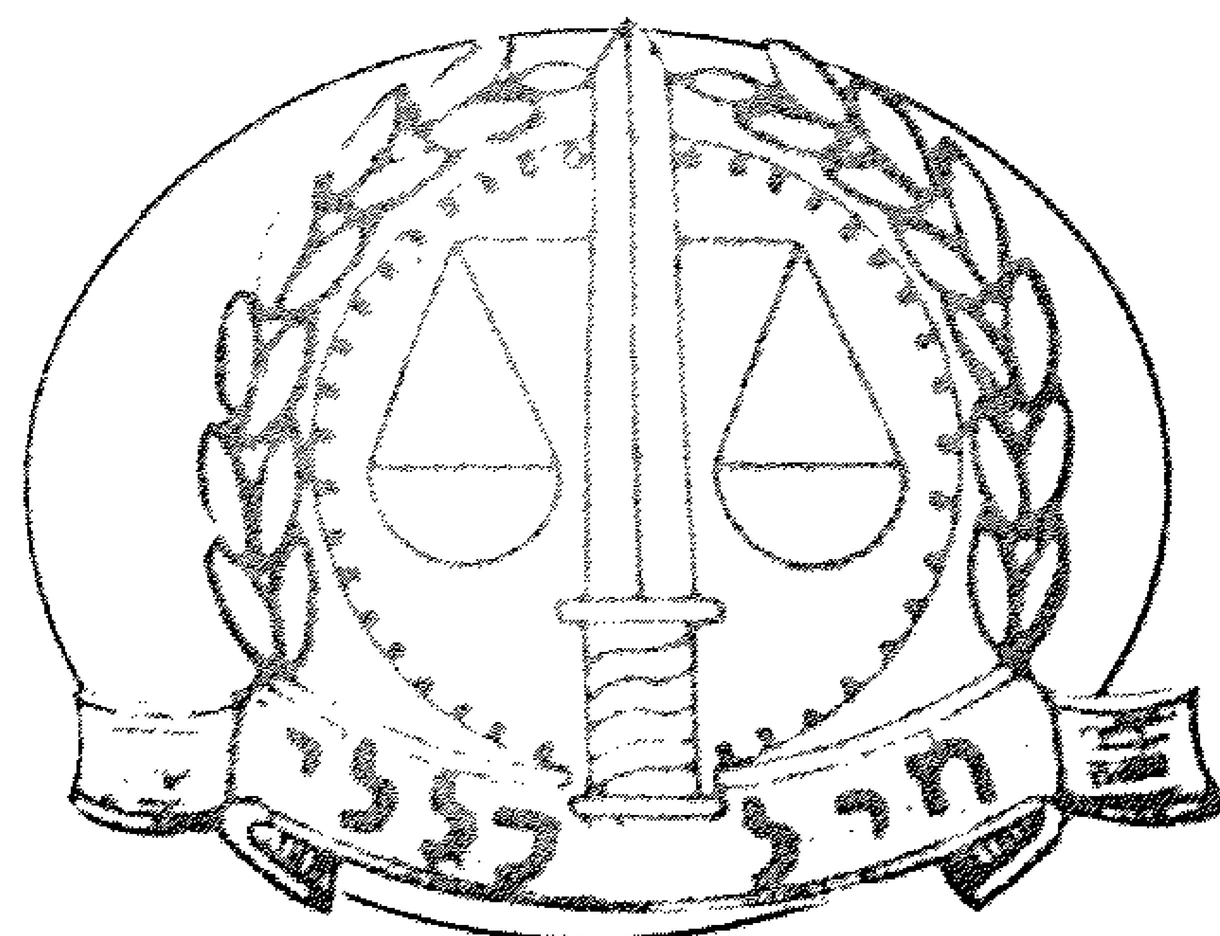
سلاح المهندسين
حيل هندسة



سلاح النساء
حيل ناشيم



حرس الحدود
حيل مشمار



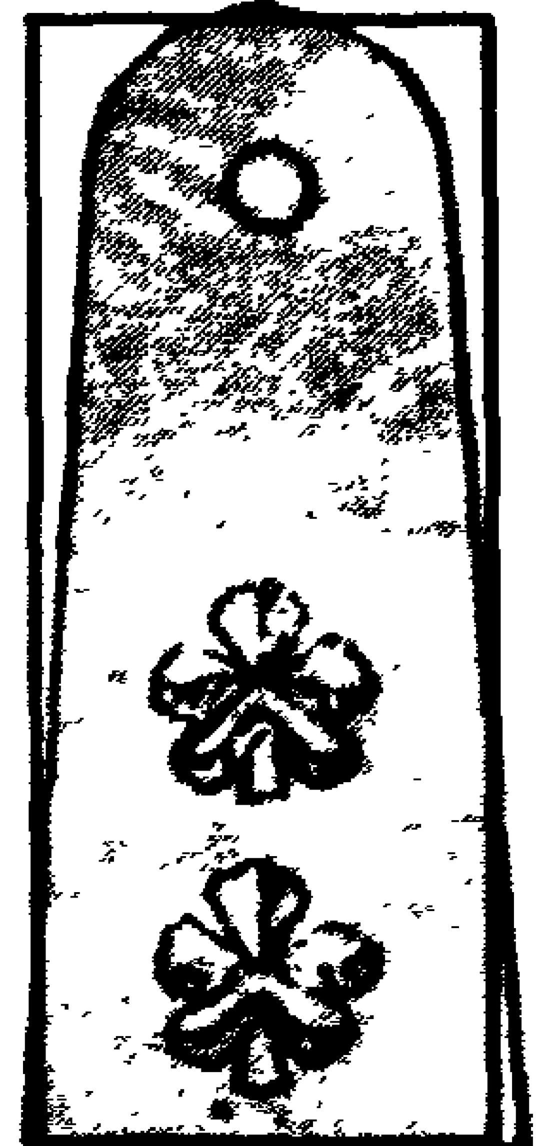
سلاح النساء
حيل ناشيم

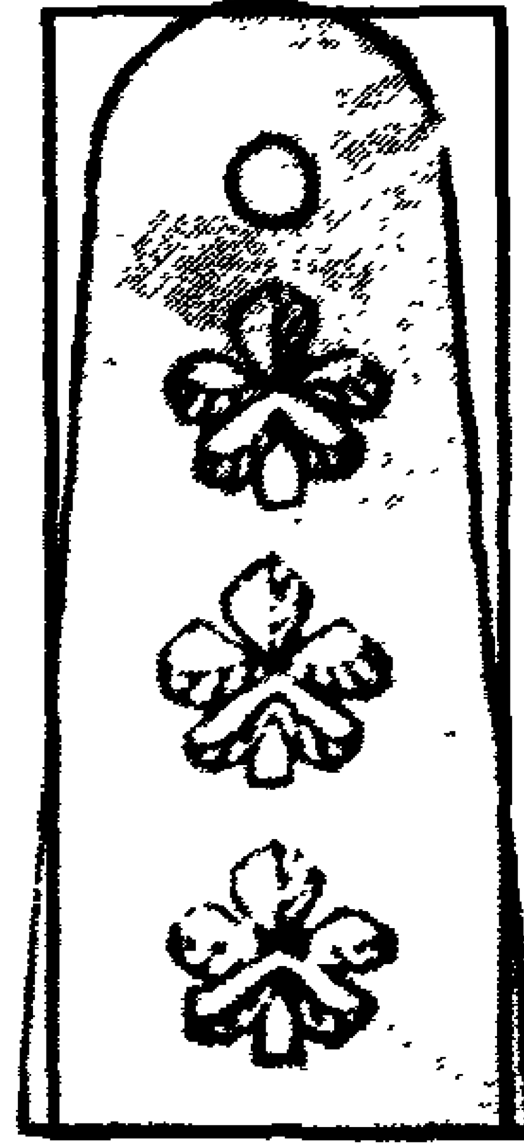


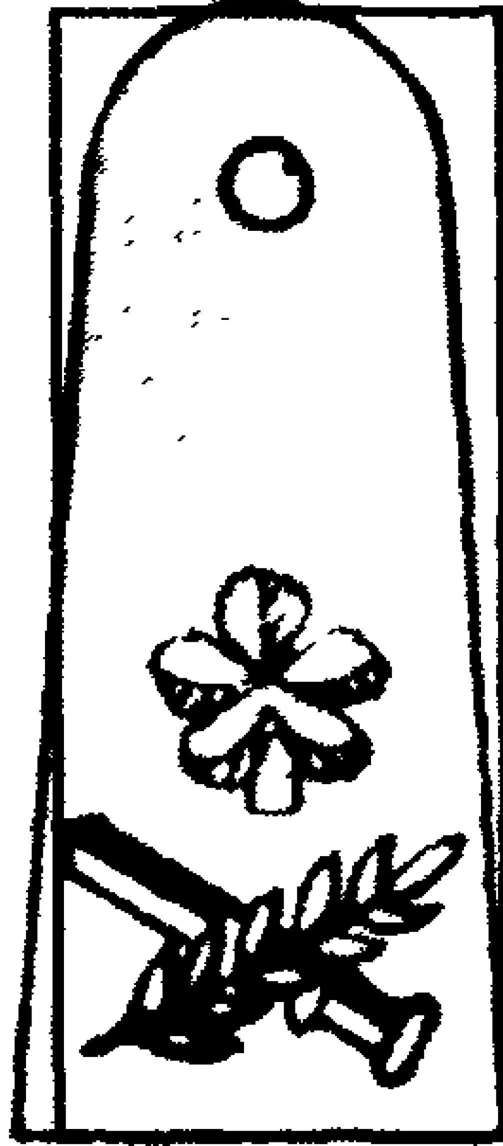
سلاح خدمة الجيش
جيش كلالى

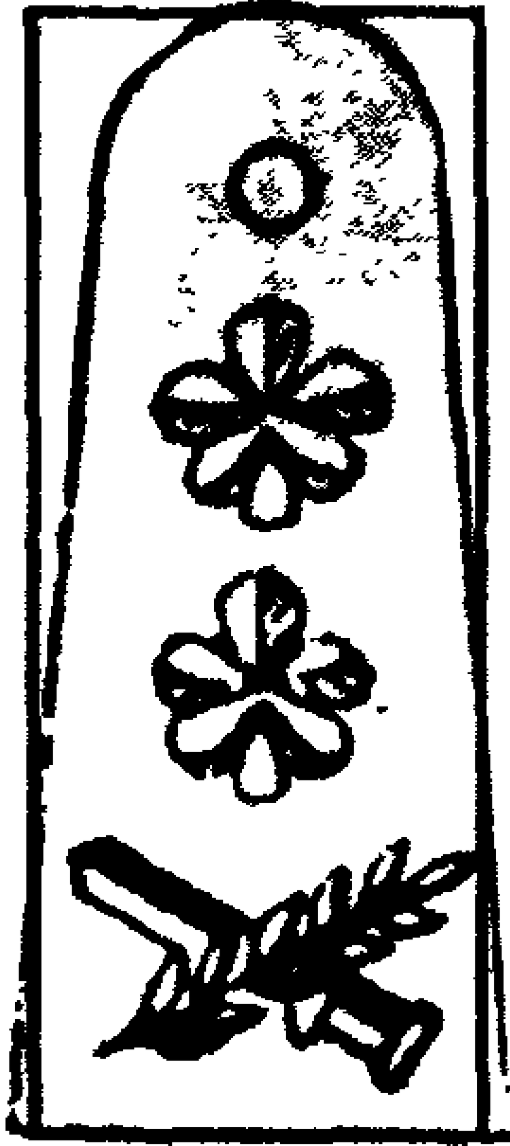
علامات الرتب للقوات البرية والجوية

ضبـــــاط


مقـــدم
سجـن الوف

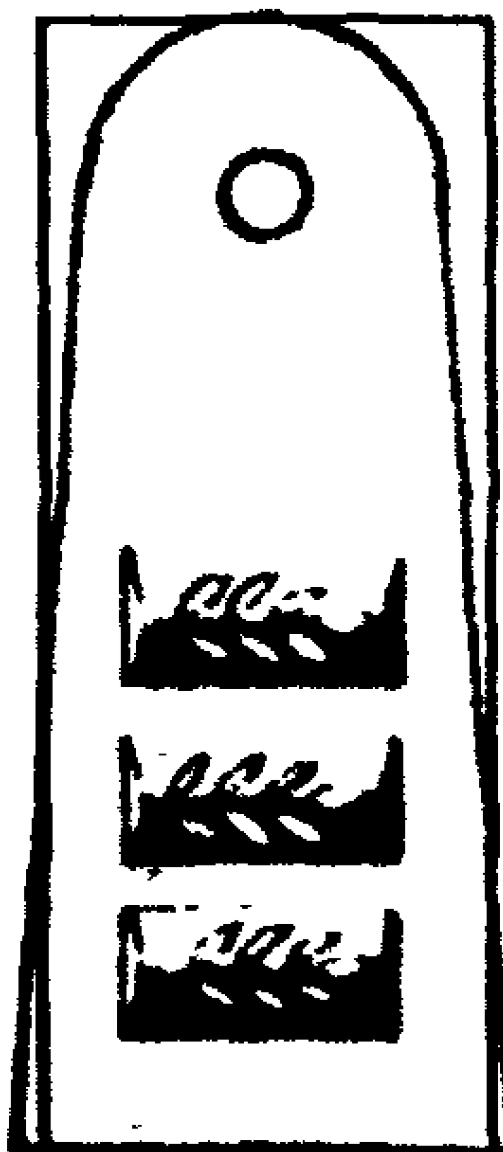

عقـــيد
الوف مشنيه

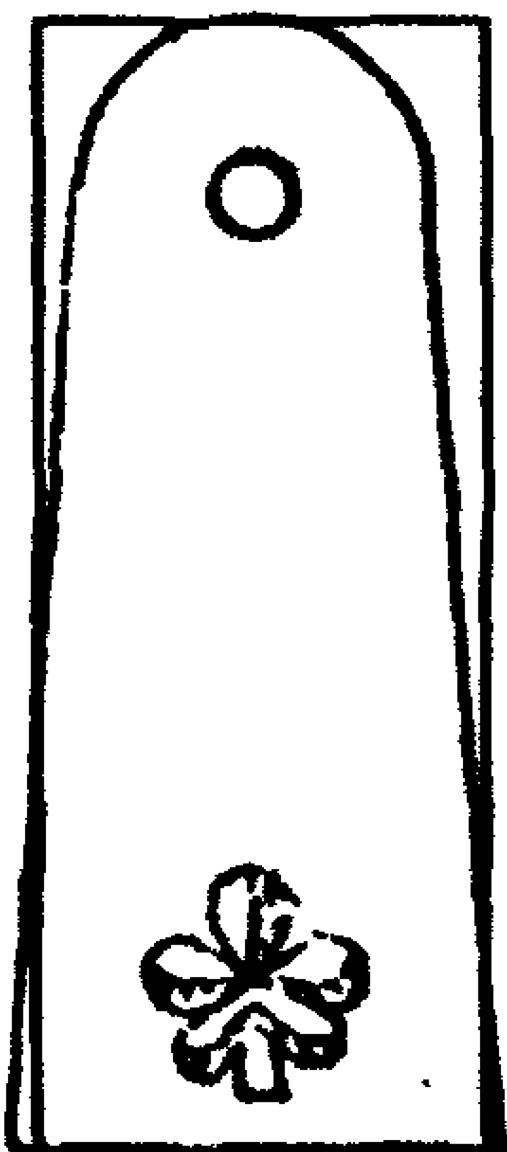

عقـــيد
الوف


لـــواء
راف الوف


ملازم ثان
سجن مشنيه


ملازم
سجـــن


نقـــيب
ســـيرن


رائـــد
راف سيران

علامات الرتب للسلاح البحرى

(ضبـــــاط)

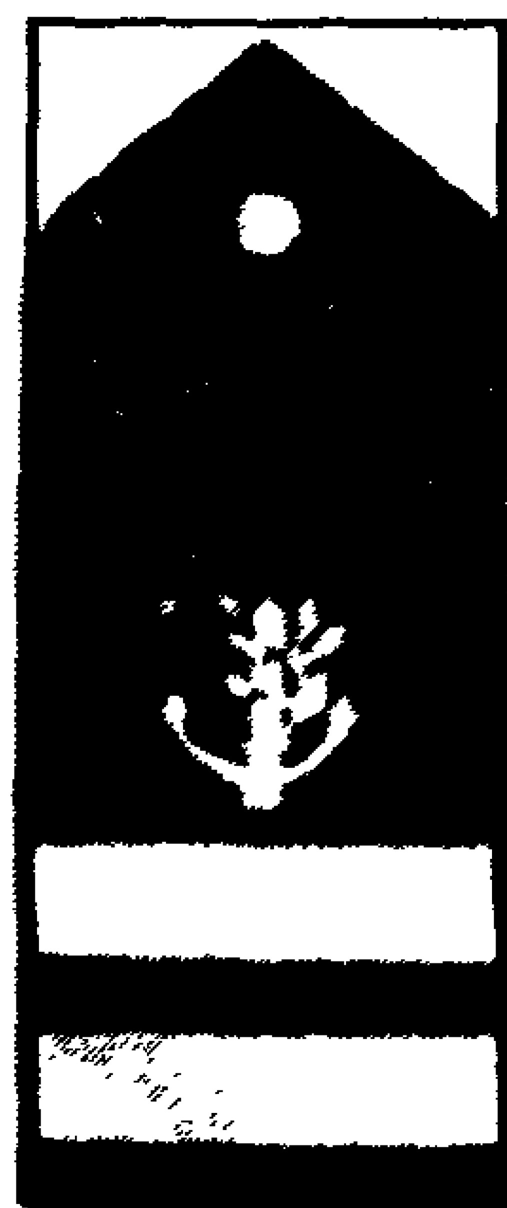

مقــــدم
سجلـن الوف


عقـــيد
الوف مشنيه


عقـــيد
الوف


ملازم ثان
رسجن مشنيه


ملازم
سجـــن


نقـــيب
ســـيرن


رائـــــد
راف ســيران

علامات الرتب للقوات البرية والجوية

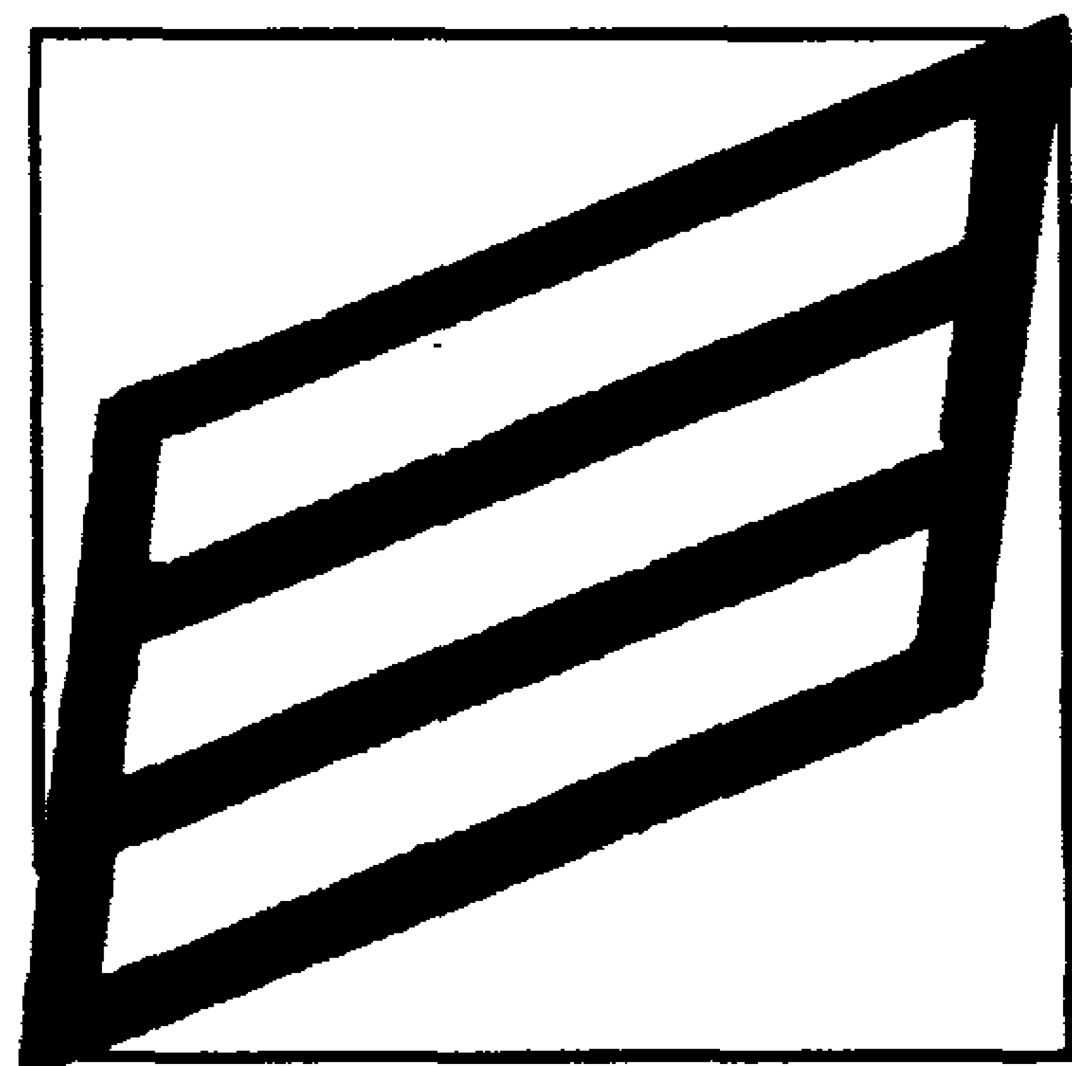
(صف ضباط)



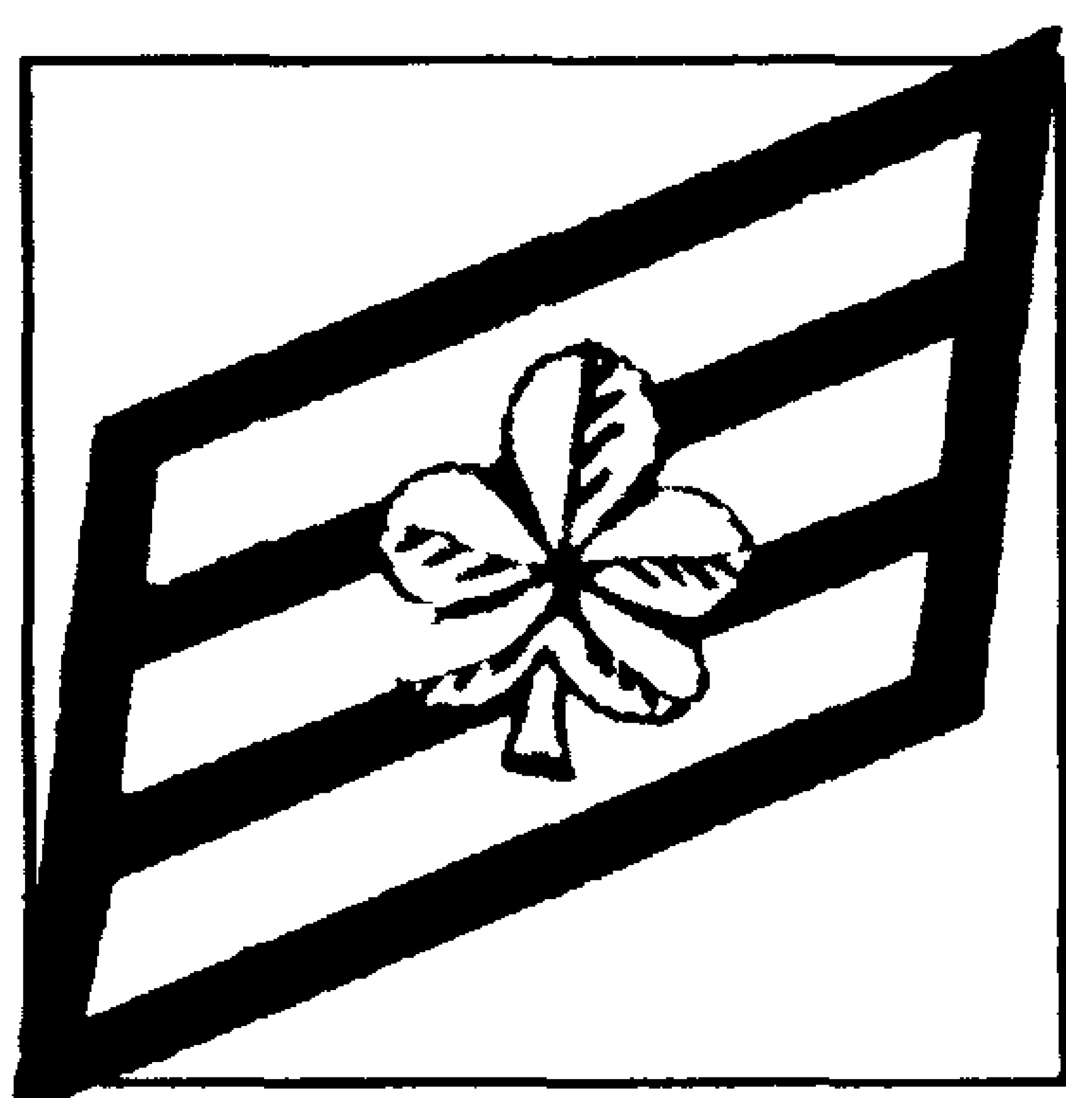
رقيب أول
راف سمال



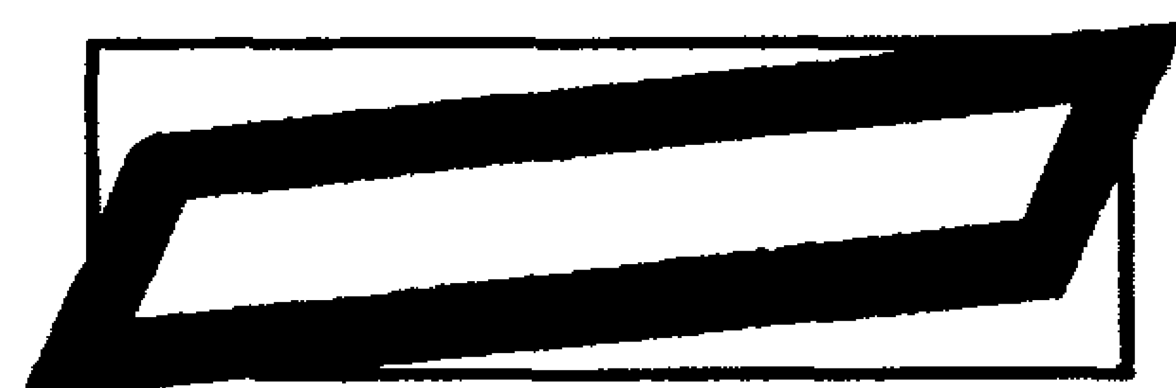
مساعد
راف سمال ريشون



رقيب سمال



رقيب كاتب
سمال ريشون



رقيب سمال



عريف
راف ملاح

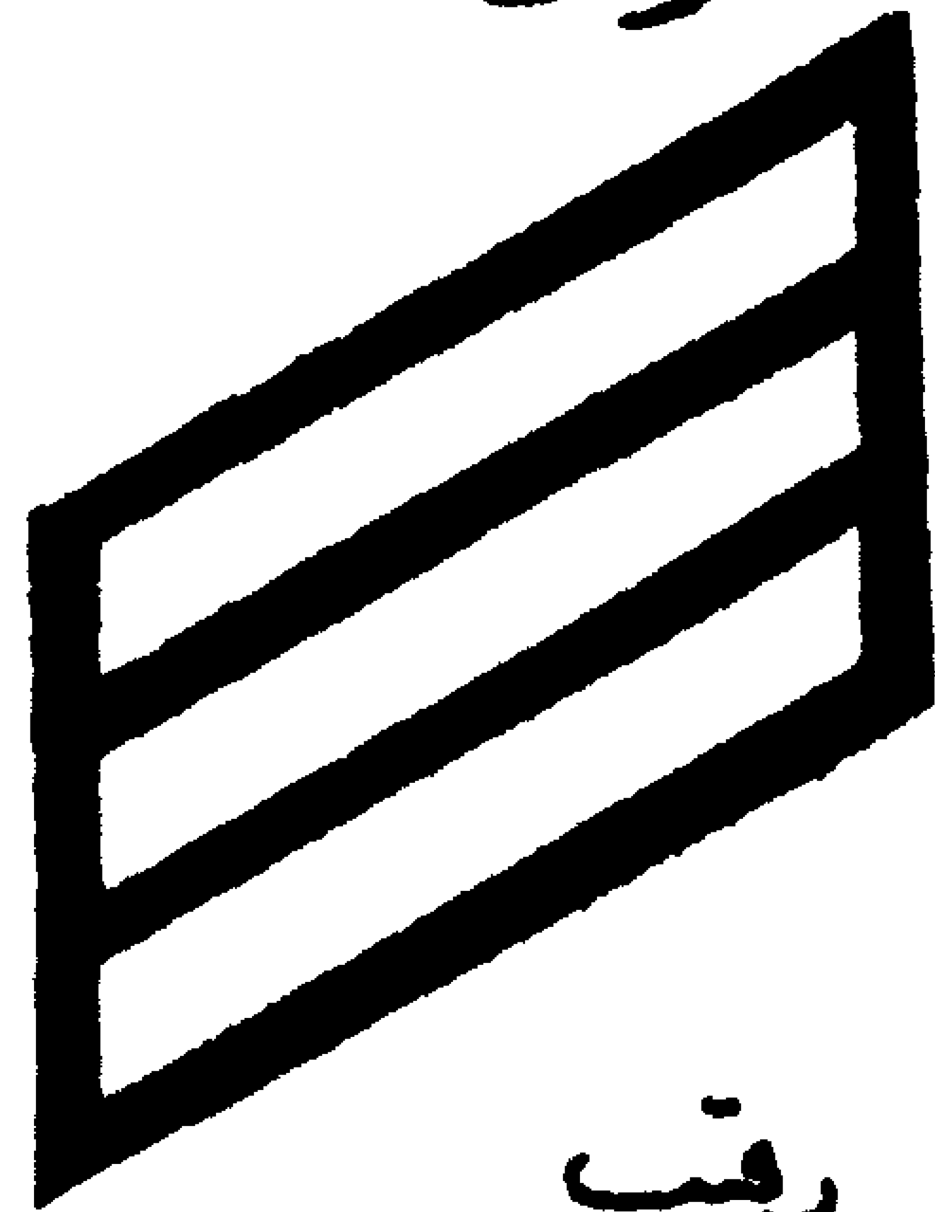
علامات الرتب للسلاح البحري
(صف ضباط)



رقيب أول
راف سمال



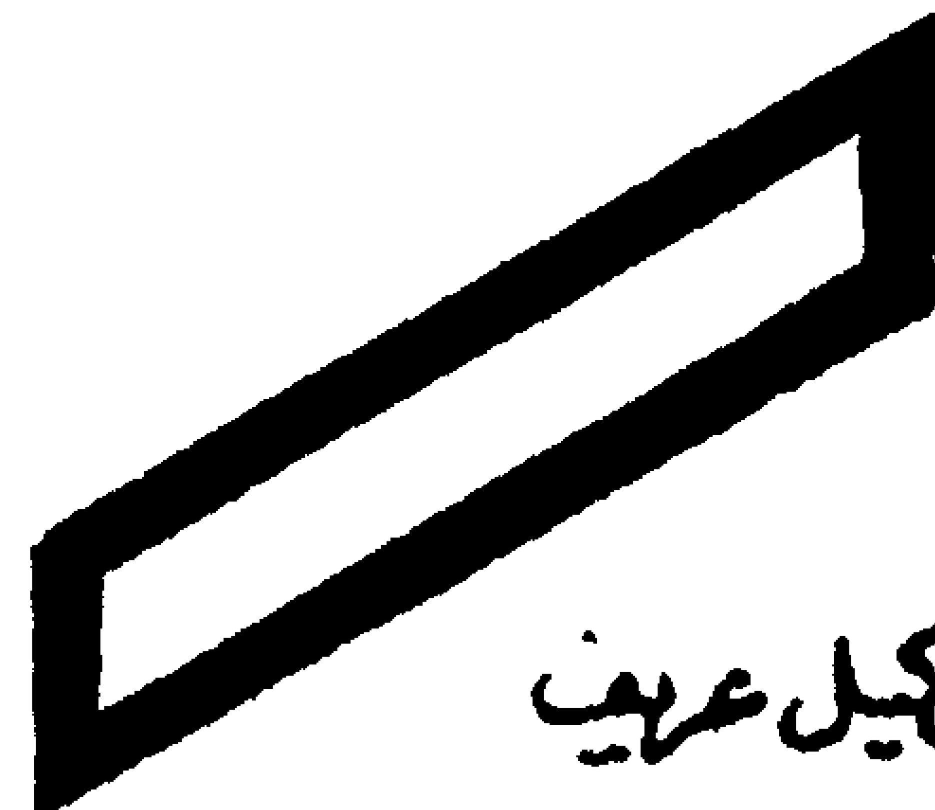
مساعد
راف سمال ريشون



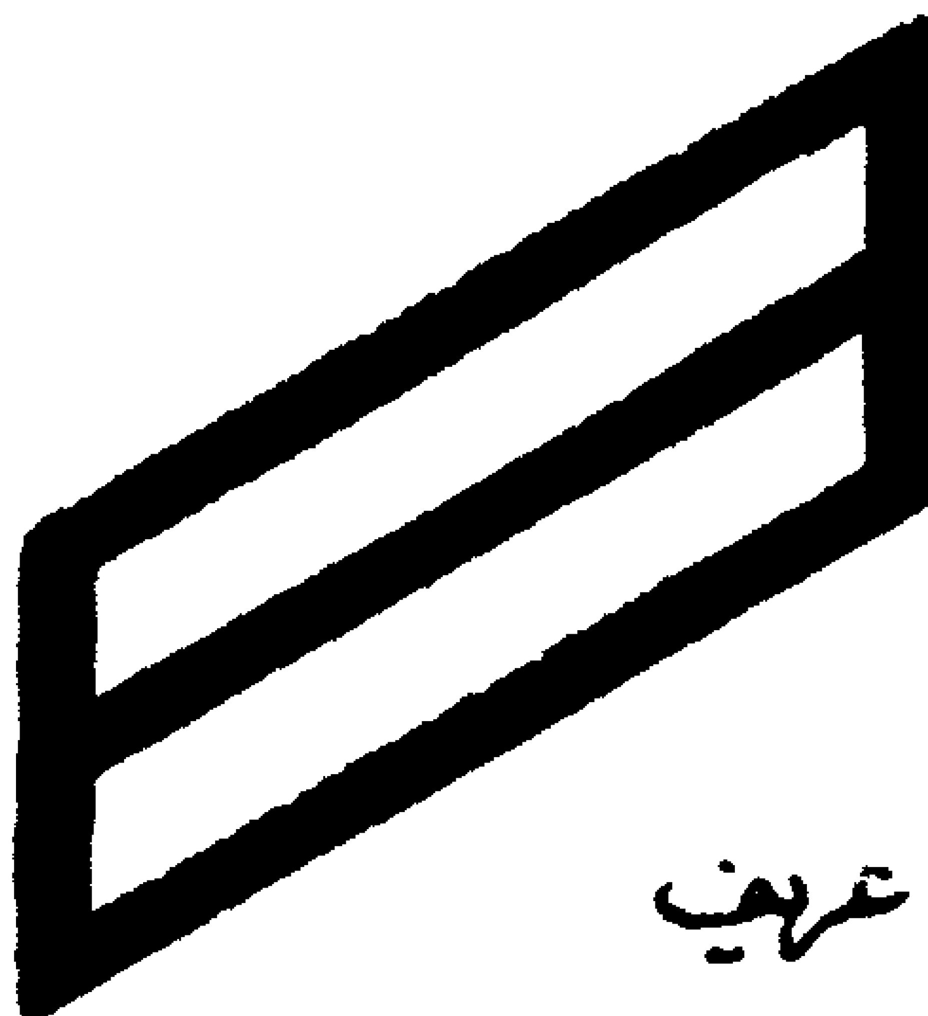
رقيب
سمال



رقيب كاتب
سمال ريشون



وكيل عريف
ملاح ريشون



عريف
راف ملاح

المراجع

١ - «المعركة»- المجلة العسكرية للثورة الفلسطينية.

٢ - «الموسوعة العسكرية»- للمقدم: الهيثم الأيوبى.

٣ - «موسوعة السلاح المصورة»- دار المختار .

٤- «الاستخبارات الاسرائيلية ومكافحتها»- الرائد كامل .

٥- «أصول وأساليب التحقيق والبحث الجنائى»- عقيد دكتور/قدرى عبد الفتاح الشهاوى .

٦- «حرب الاستخبارات»- تأليف: دايفيد كان- ترجمة: عبد اللطيف أفيونى .

٧- «علم البصمات»- دراسة تطبيقية شاملة- نظير شمص وفوزى خضر .

٨- «الكتاب السنوى- ١٩٨٢/١٩٨١»- لدار الجيل .

٩- «قوات الـ [١٧]»- قسم التدريب .

تم بحمد الله

محتويات الكتاب

الجمع التصويرى بشركة إى ٠ إم جرافيك ت: ٧٣٤٩٤٨

صدر للمؤلف
المقدم أبو الطيب
قائد قوات الـ ١٧

«الدليل العام لتأمين سلامتك»

يقدم هذا الدليل القاعدة العامة العامة لتقنية حماية المسئولين المعنيين إلى جانب تعميم اجراءات الحماية وتلخيص الطرق الأساسية التى يتبعها مكتب أمن الرئاسة .

صدر عن: منشورات أمن الرئاسة .

«القاطع الثالث من زلزال بيروت»

قائد قوات الـ ١٧ والقاطع الثالث من بيروت يقدم أدق وأصدق التفصيلات عن وقائع معركة بيروت المجيدة والغزو الصهيونى للبنان عام ١٩٨٢م .

كما يشتمل زلزال بيروت على نصوص البرقيات القتالية المتبادلة بين قوات المقاومة الباسلة، كذلك شهادات وتصريحات العدو الصهيونى، ليصبح أحد المراجع الوثائقية الهامة عن الغزو الصهيونى للبنان وصمود بيروت .

صدر من : عمان- الطبعة الأولى ١٩٨٣م .

الطبعة الثانية ١٩٨٤م

دروس فى استخدام الأسلحة الفردية

يقدم هذا الكتاب مجموعة من الأساليب والقوانين وأشكال التجربة فى مقاومة العدو، ولمساعدة الثوار فى استخدام نوع السلاح المناسب والامك[illegible] المتاحة لتحقيق أهداف النضال المستمر ومواجهة أساليب العدو ومكافحتها .

منشورات أمن الرئاسة

MADBOULI BOOKSHOP مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel: 756421 ٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة – ت: ٧٥٦٤٢١